

يَتِمُّ مِنَ الْكَلِمَاتِ

للإمام أبي منصور عبد الملك الشافعي النيسابوري

المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية

الجزء الثالث

بنفقة

علي محمد عبد اللطيف

صاحب المكتبة الحسينية لصيرة بالأهر

الطبعة الأولى

٥١٣٥٣ - ٢١٩٣٤

مطبعة الصفاوي

بشارع درب الجاميز رقم ١٠٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ابن سكرة الهاشمي ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد

شاعر متسع الباع ، في أنواع الابداع . فائق في قول الملح والظرف ، أحد الفحول الافراد ، جار في ميدان المجون والسخف ما أراد . وكان يقال بيغداد إن زماناً جاد بابن سكرة وابن الحجاج لسخىّ جداً ، وما أشبههما الا بجرير والفرزدق في مصريهما فيقال إن ديوان ابن سكرة يربى على خمسين ألف بيت ، منها في قينة سوداء يقال لها خمرة أكثر من عشرة آلاف بيت وكانت عرضة نواذره وملحه كطيلسان ابن حرب ، وهن أبي حكيمة ، وحمار طباب ، وضرطة وهب

وحكي ابو طاهر ميمون بن سهل الواسطي أن ابن سكرة حلف بطلاق امرأته وهي ابنة عمه أنه لا يخلى بياض يوم من سواد شعره في هجاء خمرة ، ولما شعرت امرأته بالقصة كانت كل يوم اذا انفتل زوجها من صلاة الصبح تجيئه بالدواة والقرطاس وتلزم مصلاه لزوم الغريم غير الكريم ، فلا تفارقه ما لم يقرض ولو بيتاً في ذكرها وهجائها ، وقد أخرجت من عيون ملحه ما يجمع الحبول والغرر ، ويمنع السمع والبصر .

الغزل والنسيب

قال في غلام بيده غصن لوز قد نور

غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظوم

فتحيرت بين غصنين في ذا قر طالع وفي ذا نجوم

وقال

وغزال لولا تميمة شعر ذكركه لقلت بعض الجوارى من

شاربٌ أشرب الصبابة قلبي وعذار خلعت فيه عذارى
وقال

ويوم لا يقاسُ إليه يومٌ يلوح ضياؤه من غير نار
أقمنا فيه للذات سوقاً نبيعُ العقلَ فيها بالعقار
وقال

من عذيري من شادن لا يراني وهو روي أهلا لردِّ السلام
أنا من خدِّه وعينيه والثغ رومن ريقه البعيد المرام
بين ورد ورجس وتلالى أقحوان وبابلي مدام
وقال

الفصنُ منسوب إلى قدِّه والورد منشور على خده
بدر يود البدرُ في حسنه بانه يعزى إلى عبده
سألتُه في صحوة قبلة فردتني والموت في رده
حتى إذا السكرُ لوى رأسه قبَّلته ألفاً بلا حده

وقال في غلام يهواه وهو سميه

إذا باسمي دعيتُ حننت شوقاً وذكرني به الداعي حبيبي
فايت كما اتفقنا بالأسمي وأفتها اتفقنا بالقلوب
وقال

الليالي تسوءُ ثم تسر وصروف الزمان ما تستقره
غير آتى عن الحوادث راض بعد سخط والعيش حلو ومر
كنت صباً بواحدٍ ثم تني ت فلي بالجميع وصلِّ وهجز
من كمثلي وعن يميني شمسٌ تتجلى وعن شمالي بدر

وعلى طرف ذا من الغنج سطر
ن وكأسي شهد ومسك وخر
مع كأسي سكرت وسكر وسكر
فقد لقيت الردي بجفوته
فلم تدعني نيران وجنته
هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
أم هل تزحزح عن الماظة الحور
عن برد واضح وعن شذب
شهد مشوباً بعبرة العنب
لثمتُ تفاحة من الذهب
بلا خنجر كاد أن يجرحا
وصرحتُ بالحب لما التحى
محاسنه منه واستقبحا
ولكن صبرى عنه محبا
على ناضر الورد ما أملحا
وأوثق كفى تحت الرحي
ثقلا كاهم رخم وبوم
وقد سترت محاسنه الغيوم
وذا بدر تطيف به رجوم
فقلتُ هذا أوان حبي
هو الذى يشتهيه قلبي
زاد جنونى به وعجبي

ذا على خده من المسك سطر
بت يجرى على من ريق هذا
لى من ريق ذا ومقلّة هذا
وقال : حذار من وصل من بايت به
دنوب منه كيا أقبه
وقال : قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم
هل التحى طرفه الساجى فأهجره
وقال : يا ضاحكاً يستهل مضحكه
أعطيتى قبلة رشفت بها
كأنى إذ لثمت فاك بها
وقال : فديتُ من الناس من لحظه
كنتُ هواه زمان الصبا
وقيلَ محاً الشعر لما بدا
فقلتُ لهم ما محاً حسنه
بنفسى عذارى بدا طالماً
فصير فى رزّة أصبعى
وقال : أشبهه وحاشية لديه
يبدر التم إشراقاً وحسنًا
عهدتُ البدر تكنفه نجوم
وقال : عابوا وقالوا تسئل عنه
إن الذى عبتموه منه
وكلمنا عبتموه عندى

في الحسن لولا أنه جافى
للعين والشين مع القاف
نون وياء قبل ماكاف
وقال قدم نقدك الوافي
قد شفتى شوقى اليكا
فكأنه من وجنتيكا

وقال : أحبيتُ بدرًا ماله مشبه
أخورُ في مقلتهِ حجةٌ
وفي ارتجاجِ الردفِ داع إلى
سائه الوضل فلم يحتشم
وقال : يا سيدي ومؤملي
دمعي عليك مورد

نال في غلام اعرج

الهيبةُ يحدثُ في غصون البان
وروادفًا تغنى عن الكشبان
للنوم لا للجري في الميدان
ماضرتني ان زلت القدمان
مذهبًا ما به من الاسقام
ضياء دب اشتياقه في العظام

قالوا يايتَ بأعرج فأجبتهم
ماذا على إذا استجدت شمائلنا
إني أحب جلوسه وأريده
في كلِّ عضو منه حسنٌ كامل
وله : ليس شرب المدام للمستهام
كلما دبَّت المدامةُ في الاء

وقال في غلام رش عليه ماء الورد

هو من وجنتيك أم شفتيكا
ل بأوصافه الظِّرافِ عليكا
عن كلامي وبتُّ أئتمُّ فاهُ
فما كان ذاك لا وهواه
عن قبيح يراهُ أو لا يراهُ
لك ولم يحتشم وبين سواه
أربعةٌ ما اجتمعن في أحد
والريقُ خر والشعرُ من برد

ليتَ شعري عن ماء وردك هذا
رقٌ حسنًا وطاب عرفًا فقدد
وقال : باتَ سكرانَ لا يحيرُ جوابًا
وأتاني إبليسُ يأمر بالسو
شيمةُ الظرف أن أصون حبيبي
أى فرق بين الحبيب إذا نية
وقال : في وجه إنسانة كلفت بها
الخدُّ ورد والصدغ غالية

تودع قلبي بدائع الكمد
 وشبيه الغصن في قامته
 روضة تضحك في وجنته
 دمه وقف على مقلته
 فتي تنظر في قصته
 بهلال يبين لناظرينا
 وشربنا من ريقه فروينا
 وهش ولولاه لم يهش
 وفي خدي الأصفر الأشم
 وخدي من أجله مشمشي

لكل جزء من حسنها بدع
 وقال : يا نظير البدر في صورته
 والذي ينتسب الورد إلى
 ما ترى في عاشق مكتئب
 واقف بالباب يشكو مابه
 وقال : بأبي الاسمر الذي فزت منه
 قد سقانا فما شفانا مداماً
 غزال فؤادي إليه صبا
 وقال : أجل نظراً في قفا خده
 تجد صحن خديه تفاحة

وقال :

ودع الفكر في بنات الطريق
 س رحيق شيبت بريق عشيق
 كلا ورب البنية
 باللحية السبجيه
 على الحدود النقيه
 لم تبق مني بقيه
 آيس من سلامتي
 قد أقامت قيامتي
 غراء الأ شككت في القمر
 تبارك الله خالق الصور

خذ من الدهر ما صفا لك منه
 أي شيء يكون أطيب من كأ
 وقال : تظن أني أسلو
 الآن تيم قلبي
 نلده خمرة فضل
 فيه بقيه حسن
 بوله : أنا والله تالف
 أو أرى القامة التي
 وقال : وشادن ما رأيت غرته ال
 قد قلت لما رأيت صورته

وقال في غلام زُطى زامر
ظبيٌّ من الزُّطِّ تملقتهُ
فصار معشوقى ومولائى،
أحسنَ والإحسان لم يجمعا
في حسن إلا لبلوائى،
إذا نأت روحى عن جسمها
رد لى النأى بالنأى.

وقال في غلام يعرف بابن برغوث من مشاهير الملاح
بليتُ ولا أقول بمن لآتى
حيبٌ قد نفا غنى رقادى
مستهامٌ قد ضاق مذهبهُ
كل أمرى فى الهوى عجب
لى حيبٌ كاه حسن
صبيغٌ من ماء ولى نظر
ضاعٌ من عينى فمقاتها
منعتنى من مقبله
واستدارت فهى تحرسه
وقال :

اهلا وسهلا بمن زارت بلا عدة
تسترت بالدجى عمدا فما استترت
ولو طواها الدجى عنا لأظهرها
تحت الظلام ولم تحذر من الحرس.
وناب إشراقها ليلا عن القبس.
برق الثنايا وعطر النحر والنفس.

المجون وما يجرى مجراه

قال : قد قلتُ لما مر بى معرضاً
كالبدر تحت الغسق الداجى
يهتز فى مشيته متعباً
من كفل كللوج رجراج

ويلى على حل سراويله فاينه تند على عاج
وقال في غلام تركي شرب معه

أيها التركي ماعندك للصب النحيل
هل إلى ما يستر ال
أشتمى ذاك وأخشى
يا ليلة ليس فيها
وقال:

طالت على ذى احتياج
مسكراج تتوالى
دموعه وتسيل

رقاده في الدياجي
موتراً مستقيم
حتى ينيك قليل

أنزته خان سوء
وقال: قل للكويكب عنى
عليه رأس ثقيل
والاير منك صغير

بأى اير تنيك
نضو ضعيف ركيك
عنه يطيب الرحيل
ونك فنعم الشريك

وقال: إني بليت بشادن غنج

حسن الشائل وافر الكفل
يبغى الدراهم وهي معوزة
عندى فحبل غير متصل
مستعجم الاقماظ أجهل ما

بيدى ويجهل فهمه غزلى
وإذا مدحت فليس يفهمه
والفارسية ليس من عملى
فبحق ما بينى وبينك من

ود بلا زيغ ولا ميل
أمن على بقربه فعسى
أحيا بزورته ويسمح لى
الجود منك سعية أبداً

والمدح والتقريظ من قبلى
وقال: إذا لم يكن للاير بخت تعذرت

عليه جهات النيك من كل ناحية

قدمة أيرى فوق خصييه جاريه
 غدت عقدي في خدعة المرد واهيه
 به خبت، يا أيرى وغالتك داهيه
 عليّ ولاذوا بالدعي معاويه^(١)
 وتأملت شمطاً يلوح بعارضي
 بمدود من تمر عمرك حامض
 تبغى النكاح بغير أير تاهض
 كل الرضى كسرت ضلوع الرائض
 وما عندها من لذة القصف ما عندي
 لعمرى ولكن لست أنشط للرشد
 بطيء عن العذال في زمن الورد
 من أكرم الناس ذوى الفضل
 كأنما أملى له ويستملى
 قلبي بالحسن كل منعطف
 لولا سفاهى والبدع من حرّفى
 عن لؤلؤ ما اعتزى الى صدف
 أيرى على بيضه من الأسف
 وهو كشيء الجبس كالمهدف
 وطال حتى علا على كتفى
 تولى فى ذا بالشعر والشرف
 ولا يفخر فانسلاً او قفف

حرمت الغزال الواسطى لشقوتى
 وفاز به كل البرايا وربما
 أقول لا أيرى وهو يرقب فتكة
 عزاء فقد خاس الرجال بسيدى
 وقال : لما رأت كلنى بها وصبايتى
 قالت أكلت جناك ثم أتيتنا
 اخين نام الأير منك وصلتنا
 لا تعرضن لمهرة إن لم ترض
 وقال : وجاهلة هبت سفاهاً تلومنى
 توبخنى بالشيب والشيب مرشد
 فقلت لها كفى ملامك إننى
 وقال : وبات فى السطح معى واحد
 أفسو فيفسو وهو لى مسعد
 وقال : عشقت للحين قينة عطفت
 ورمت نيكاً لها فكيف به
 قلت ارفقى بالشريف فابتسمت
 عجباً وأبدت كالتعب عض له
 وصفقت فوقه تحسرنى
 حتى إذا ما رنا له ذكرى
 قالت بحق عليك تطمع أن
 تالله لا نكتنى بقافية

واسبلت ثوبها عليه فلم
فمجت عنها والأيير ينشدني
قال لي الشوق قف لتلثمه

أملك سلواً ولج بي كفى
بيتاً ويبكى بأدمع ذرف
فمن حذار الرقيب لم أقف
وكل لحاظه حور
وأياي بها قصر
تزييف ويهدر الذكر
يطير لنارها شرر

وقال : أيامن كاه قر
لقد طالت عداتك لي
متى في البرج تحصل كي
وتنشر بيننا قبل

ولا نال بؤساً فما أضيقا
بأن لها كعثننا محرقا
ومن شدة الضيق أن أخنقا
لمبصرنا شبعا ابلقا
وان نمت ولدت عتقا

وقال
وسوداء بورك في بضعها
نزوت عليها ولا علم لي
وكدت من الحر أن اشتوى
وألفيت من جسدينا معاً
فان اخدشت قرطست بالمي

رأتني أبول فكادت تبول
وجاء الهدايا ووافي الرسول
فقلت وأنعظت لم لا أقول
جوعاً وكانوا لا يرامونا
فاتسعوا مما بناكونا
كنت من الاثراء قارونا

وقال : لخررة عندي حديث يطول
فلما نهضت أتاني الكتاب
وقالت تقول بنا يافتي
وقال : وأجر غلمان في واسط
جادوا بما كشت ضنيناً به
لو أن رزقي مثل ادبارهم

ملح من اهاجيه لخررة

بريقها وأتني وهي مختضبة
فانها القفل موضوع على خربه

غشت خمره يوم العرس حاجبها
فقلت للزوج لا تغررك حمرتها

وقال : ياسائلي عن ليلة لي مضت
وكيف غنت خمرة لاتسل
كف على الطبل لا يقاعها
وربما مرت لها فسوة

وقال رب عجز مستعينية

عاجية الشعر إذا استضحكت
ذات حر عنبله بارز
وشرة بالقمل منظومة
يفتر ذلك الصدغ من بظرها
مسنة تصبو إلى أمرد

وقال عجبت لخرة البخراء أتي

وليس لا يره طول ولكن
لحاء الله كيف يدس فيها

وقال . هل لك يا خمرة في تجره

صيرى إلى البصرة واسترز
فلو عرضت الربق في سوقها
تزكوها النخل وتحمّر في

وقال لاتسموا خمرة فقد هربت

رث غناها ورث كعثنها

وكل باز يمه هرم

وقال : وقد كنت قبل الشيب أعشق خمرة

وطيها عند أبي الجيش
غنت فأغنتنا عن الخيش
وكفها الأخرى على الفيش
من فها عفت على العيش

سلقية اللون سلوقيه

أبدت ثنايا آبنوسيه
كم رقب في وسط برية
كالودع في عقصة كرده
كقنفذ عض على ربه
فهي على العاهة لوطيه

أقامت مع مواجرها زمانا

ينيك به فيردفه لسانا
لساناً ربما درس القرانا

مربحة ما مثلها تجره

قربك بالانكبة في البصره
لا بتيغت التفلة بالبدره
غير أوان الحرة البصره

وانكسرت تلکم القوارير

وانخلق المسترث مهجور

تخرى على رأسه العصافير

وتفرط في عشق وتضرط من حو

إلى أن عفا حرها ودبب منعظي وصارت قناتيك وصرت ألا هبتي
وقال :

حسبي سواك وبسي من وصالك لي
لا تغذياني على ما كان من مَلَدني
هرمت حتى تناسيت اللحونَ مَعاً
إن كنتُ أبصرتُ أسى منك في بصري
البحر أنتِ وإيرى ليس من سمك

وحصل معها في دعوة فغنت فقال ابن سكرة

ذنبى عظيمٌ ما أراه يغفر
فالحمدُ لله على حكمه
قد قلتُ لما لاح لي ثغرها
واتثر السوسنُ من صدغها
وشفَّ قلبي ننبُ آباطها
يا معشر الناسِ قفوا فانظروا

في وصل من نكبتها مبعراً^(١)
هذا دليل أنى مدير
ولاح منه الخزفُ الأخضر
وثار منها نفس أبخر
يا معشر الناسِ قفوا فانظروا

ما أخرج من سائر اهاجيه

قال :
تهت علينا واست فينا
فته وزد ما على جارٍ
ولا تقل ليس في عيب
والشعر نار بلا دخان
كم من ثقل الحبل سام
لوهجى المسك وهو أهل

ولبُّ عهد ولا خليفه
يقطعُ عني ولا وظيفه
قد تقذف الحرة العفيفه
وللقواني رُقى لطيفه
هوت به أحرف خفيفه
لكل مدح لصار جيفه

وقال : أما الصيام فشيءٌ لست أعده
 أغشى أناساً فأغشى في منازلهم
 قد ألقوا القتلَ أن ترزأدماءهم
 قال وهنوا بالصيام فقلت مهلاً
 وهل فطر لمن يمسي ويضحى
 وقال : أكره أن أدنو إلى داركم
 ضرسى طحون وعلى خبزكم
 وهو الذي أقعدنى عنكم
 وقال : عليلٌ لا يعاد من الخساسة
 دخلتُ أعوده فأزور عني

وقال :

فأمَّ إلى كابٍ له مثله
 قتل ما ذنب أخيك الذى
 فقال لى لا عفو عن ذنبه
 صانعه الضيفُ بعظم له
 فلم يزل يعلوه بالسيف
 يقنع من زادك بالطيف
 حاف علينا أيا حيف
 فتحن فى ريب من الضيف

وقال :

كلُّ العجائب قد سمعتُ وما أرى
 قرنٌ يحك به السجاة ومثله
 وإذا تحدثت أحدثت لهواته
 وترى أخادعه تعط كآرب
 وقال : لا قدست أرض ألقابها
 ليست خراسانٌ ولكنها
 أتى سميت لشاعر قرنان
 ذنبٌ يزور الحوت فى الأزمان
 فترى الأنوف تلوذ بالآردان
 عكفت عليه مناسر العقبان
 قرية من طبرستان
 تقرب من أرض خراسان

قطراً ولا ساكنُ جرجان
 ماتَ من الشوق إلى البان
 تضمنتُ روحَ أبي روح
 أولى من التأبين والنوح
 لك في الفسق عادةٌ أيّ عادة
 لم تأنّقت في شِرا سجاده
 وتكاثفتُ لوداقه أو جاعه
 فجرتُ طبيعته وقام طباعه
 إعراضُ وجهك عن صقر إلى بوم
 وزاهدٍ في بنات الترك والروم
 ليعرفَ شعبي فلا أمنع
 فهل من دواءٍ لها ينفع
 بهذا الحديث الذي أسمع
 ولاحت موائده أوجعوا
 وأقبلت من أجلهم أصنع
 يرى أيرَ الحمار إذا أسبطرا
 لغمدٍ ضمَّ هذا النصل شهرا
 وينكح حين ينكح من قيام
 له دبرٌ يطفل بالكلام
 فكيف حالي إن قاسمتك الورقا
 فصار فيها مقدماً لبقا

لا سقيت جرجان من وابل
 قومٌ إذا حلَّ غريبٌ بهم
 وقال : لا وصلَ الروحُ إلى تربةٍ
 والضرطُ والفسو على قبره
 وقال : يا جوَّ أمرد يا حليفَ البلاده
 أنت لا تعرف الصلاةَ فقلْ لي
 وقال : يا شاعراً جت مصائبُ دبره
 طلبَ التطبعَ في القريض بجهد
 وقال : علاءةُ النحس والخذلان والشوم
 كراغبٍ في بنات الزنج من أفن
 وقال : تيجشأت في وجهٍ بوابه
 وقلتُ له إن بي تخمة
 فقال لقد غرّني معشرٌ
 فلما نذرتُ بهمُ صاحبي
 فراحوا بطانا ذوى كظة
 وقال : يطيلُ المكثُ في الاصطبل حتى
 فيمرسه ويكثر قول طوبى
 وقال : لنا شيخ يصلى من تعود
 صوت قومٍ أخو عبي ولكن
 وقال لكاتب وعده كاغدا فلم ينبجز
 كددتني أنت سائتلك الورقا
 يا كاتباً برزت كتابته

أسلم في مكتب المروءة والظفر ف وكسب العلا فما حذقا
حتى إذا أسلموه في مكتب اللؤ م جرى كيف شاء وانطلقا

ما أخرج من خمرياته وما يتصل بها من الاوصاف

قال : اشرب فليوم فضل لو علمت به
ورد الخلدود وورد الروض قد جما
لا تحبس الكأس واشرب بها مشعشة
وقال وقد شرب في الغمر بواسطة

بادرت باللهو واستعجلت بالطرب
والغيم مبتسم والشمس في الحجب
حتى تموت بها موتاً بلا سبب
أو يقضى العمر عمري
ليلتي في الغمر دهري
مر لي في العمر يوم
بين غزلان النصارى
لا أجازيه بشكر
أمزج الريق بخمر

وقال وقد شرب عند الامير احمد بن ورقاء

للأمير الجليل لا
قهوة اشبهت سجا
ذات صفو كود
قد حصلنا بمجلس
فشربنا بحمد
ومعنا غرائب
فكانت في الخلد نر
حط من نبل قدره
ياه في كل أمره
ونسيم كشره
فيه ریحان ذكره
وانقلنا بشكره
من أفانين شعره
تع في طيب زهره

وقال : قم ياغزال من الكرى
هذا الصبوح وانت اذ
روحي فداؤك من غزال
ت وهذه بكر الحجال

لا تخدعن عن الشمو ل يشوبها ماء الشمال
وقال ساعدهُ الله تعالى

قد بدا الصبح مؤذنا بسفور وفرى الفجرُ حلة الديجور
فاسقنى قهوة تترجم بالرق ة عن دمع عاشق مهجور
وقال : ياساحر الطرف قد بدا السحر وجسستنا بنشرها الزهر
ورقٌ جلباب ليلنا ودعا الى الصبوح الصباح والقمر
فما ترى في اصطباح صافية بكر حناها في الحانة الكبر
رقت فراقت وفات ملمسها ولم يفتنا النسيم والنظر
فهى لمن شم ريحها أثر وهى لمن رام لمسها خبر
ترى الثريا والغرب يجذبها والبدر يهوى والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها ار عقد در في الجو ينتثر
في روضة راضها الربيع وما قصر في وشى بردها المطر
حيث نأى النأى بانعقول وقد

وقال وكتب بها الى يحيى بن فهيد يستهديه- نبيذا

رسالة من مكدِّ وشاعر وشريف
إلى فتى مستبد بكل فعل ظريف
اليك يحيى اشتكائي صحوى بيوم طريف
ولست مضمراً نسك كلاً ولا بعفيف
ولو أسام بدينى لبعتهُ برغيف
موتُ الوزير دعانى الى التماس طفيف
ولم أزل وهو حى فى كل خصب وريف
وانت منه اعتياضى ياذا المحل المنيف

أجلٌ وكهفي وغوثي على الزمان العنيف
وفي النبيذ سلوياً عن الغرام المطيف
فادن عليّ بضخم من الدنان كثيف
مستودع ذات لون ومطعم حـيف
كأنها وهمٌ حس آتى بحدث لطيف
فقد تبدد شملي وأنت للتأيف
يامن ثناءً وذكره بين الوري مسك وعنبر
إني كتبت وزاثرى ظبي مايح الدلُّ أحور
متمنع في الصحو يس مح بالبضاعة حين يسكر
وأرى تعذُّرَ أمره في الكف انسكر تعذر
فامن عليّ بقهوة أنف الحبيب بها يعفر
فأنال منه أنا المني وتحوز أنت ثمناً وتؤجر
ان كنت تنشط للمدي يح ولاثناء عليك مني
فابعث إليّ مع الرسو ل اذا أتاك بملء دن
ومتى رضيت بان أقط مع أو أعجن أو أزني
فأصرف رسولي خائباً وادفع بقبحك حسن ظني
يا نبي الجصاص قد أعدمته الاحسان دفعه
ولزمت الشح بالرا ح فما تسخو بجرعه
قد أتى العيدُ وصحوى فيه يامولاي بدعه
أملى فيك قريبٌ ليس فيه لي منعه
شربةٌ من خدرِك ال صافي ومن نذك قطمه
ينشد الحب فيستد فذه الشعرُ برقه

وقال :

وقال :

وقال :

يقول : لنا على النار قِدرٌ
وعندنا من بقايا
وقد دعونا غلاماً
فاطلع علينا وساعد
على الأثافي لنا قدور
قامت على سوقها لا كل
وعندنا من شراب عمرو
لما فضضناه فاح منه
فكن لنا مسعداً وبادراً
واغم من الدهر صفو يوم

يقول :
ساكنة النبض لا تفور (١)
ونحن من حولها ندور
دن رحيب الحشى كبير
نسيم مسك ولاح نور
يكمل بك الحسن والسرور
فهو بتكديره جدير

وقال يستهدى نبينا في ذكوة
وزنجية لم تعرف الزنج طفلة
فجاءتك تستسقى من الخمر ربيها
فكم من هزيلٍ مثلها في ضمورها
للورد عندي محل
كل الرياحين جند
إن غاب عزوا وباهوا

وقال :
خميصة بطن مسها عندك العطش
فترجع كالحبلى من النسوة الحبش
عنيت به حتى تضلع وانتعش
لانه لا يمل
وهو الامير الأجل
حتى اذا عاد ذلوا

وقال من قصيدة
ويوم لا يقاس إليه يوم
أقنا فيه للذات سوقاً
يلوح ضياؤه من غير نار
نبيع العقل فيه بالمقار

الشكوى والتفجع

قال أرى حلاماً وديباجاً حساناً
وأعرفُ قصتي وأرُدُّ طرفي
جنا نسي علىَّ وصدَّ رزقي
فوأسفا على كستيح قس
وقال: قد أتى العيدُ لا أتى
أيس فيه لهاشي
إنه عيدُ أهلِ قُـمِّ
يتلاقى بياضهم
فألحظها بطرفِ المستريب،
وفي قلبي أحرُّ من اللهب
وأتمكني من الدنيا نصيبي
وياهلها على قوس الصليب^(١)
فأفقد أنهج المهبج^(٢)
سرور ولا فرج
وقاشان والكرج^(٣)
بقلوب من السبج

وقال يتأسف على أيام المهلبى الوزير

يا صاحبي قفا أبشكماً
وافى الربيع وقد ألفت به
في روضة صبيغ الربيع بها
وإذا الغلامُ أدار في يده
حمرأة يضحك بين مفرقها
أسجدت فوق الخلد منه في
هذا حديث كارلى ومضى
أيام كنت من المهالب في
فبين أعودُ اليوم من كد
والورد تد وافى بنضرته
ما قد منيتُ به من النوب.
در السقاة بدائر النخب
ورد الخدود بمصفر العنب
صفراء بعد المزج كالذهب
نغر الحباب كشرذى شنب^(٤)
شكرآ لما أوليت من طرب^(٥)
كلامس ولى ثم لم يشب
ربيع أغنٍ ومرتع خصب
لا أستقل به من الكرب
والنفس تطلب غاية الطلب

١ الكستيح خيط ثليظ يشده الذمى فوق ثيابه تحت الزنار ٢ أنهج المهبج إبلاهة
٣ قم وقاشان والكرج بلاد ٤ الشنب عدوبة ورقة في الاسنان ٥ أسجد طاطاً رأسه

بيي وبين الله من سبب
نفسى بها وقضت مدى اربى
بعد الوزير سلام محتسب
رعوف وإن راع الاسود شفيق
فقات لى الايام سوف تفيق
فقد اقيت بضرى مثل ما لاقى
فدقت من بعده بالموت ما اذاقا

أجرى لسانى وصلب الحده
فاسمع وإلا فخرق الورقه
بغاء ضيفا ذا فقحة شبة
ومص منى دمي ولا علقه
قدمت ثورا بفرته شرقه^(١)
أتى على اللحم واحتسى المرقه
غرئى بتلك الأنامل اللبقة
لله في عيلى ولا شفقه
مبسوطه بالنوال منخرقه
فكيف تنبو نفسى عن الصدقه
يخشى ويرجى لدفع الحادث الجلل^(٢)
فن شناك به ما بي من الخلل
وليس للمفلس إخوان

حظقت لذاتى الثلاث فما
فاذا بصرت بوردة قنعت
فعلى السرور وكل فائدة
بمضى ملك عم البرية جوده
سكرت بنعماء وجود وزيره
موقال : لا عذب الله ميتا كان ينمشى
طواه موت طوى عنى مكارمه

موقال لبعض الوزراء
ياسيدى أنت إن لي خبرا
هاك حديثى فان نشطت له
مستأنس زارنى وحسبك بلا
باكرنى جائما فهتكنى
وهو على البخت ناقه فتى
لم يبق فى روح برمتى رمقا
وعاث فى سفرتى كشيلة
قلما وبلما بلا مراقبة
قل للرئيس الذى أنامله
حلت لى الميتة التى حرمت
موقال : ياسيدا ظل فردا فى سيادته
الشوق ينهضنى والمدم يقعدنى
وقال : جملة أمرى أنى مفلس

وكلُّ ذى عيش بلا درم
وقال : قيل ما اعددت لك
قلت دراعة عُرَى
وقال : وجاهل قال لى لا بدَّ من فرج
فقال من بعد حين قلت يا عجباً
لو كان ما قلت حقاً لم أكن رجلاً
أسعى لأدرك حظاً لو حظيت به
ذنبى إلى الدهر أتى أبطحى أب
وقال : أمسى يسائل عن حالى ليخبرها
فقلت حالى بحال من رثائتها
ففيشه ظلم وعدوان
برد فقد جاء بشده
تحتها جبة رعدة
فقلت للغيظ لم لا بد من فرج
من يضمن العمر لى يا بارداً الحجج
مقسم العمر في الدوحات والدُّجج
ما كنت أول محظوظ من الهمج
ولست أعزى إلى قُوم ولا كرج
وكيف أمسيت في أهلى وفي ولى
وعلة الحال تنسى علة الجسد

المدايح وما يقترن بها

قال من قصيدة في الفرج

وقائل لم غبت عن لحظه
فقلت ما أجمل نغرى بمن
هيته تمنع من قربه
وقد تبلدت فهل حيالة
وقال لابن لوزة وقد أهدى إليه دواة
أنح مزجت بروحى وروحه وجرى
ثم اتفقنا على القاب سالفنا
أهدى إلى دواة لو كتبت بها
وقال في أبي الحسن محمد بن عمر بن يحيى
لقد أمسكت من عمر بن يحيى
وأنت من أصغر غلمانه
تسمو به سادات أزمانه
وحبه يغرى بغشيانه
تبسط أنسى عند لقياه
منى كجبرى دمي في الجسم أفديه
فصرت في كل حال ما اضاهيه
دهرى أياديه لم تنفد أياديه
بجبل لأخاف له اثباتاً

حباي في الحياة ورمّ حالي وأوضى بي أبا حسن وماتا^(١)
فكنتُ مجاوراً للبحر منه فلما مات جاورت الفراتا
وقال يهنى بالعيد

عماد الدين قابلك السمودُ وعشتَ كما تريدُ لمن تريدُ
وأظهرك الإله على الأعادي وماتَ بدائه فيك الحسود
أتاك العيدُ مقبلاً جديداً وجدُّك فيه مقبيلٌ سعيد
تهني الناسَ بالاعیاد فينا وأنتَ لنا برغم العيدِ عيد
وقال : ولعمري الإله لولا أيادي لك لماتت خواطرُ الشعراء
عشتَ تطوى الاعیاد طيَّ الاعادي في سرورٍ ونعمةٍ ورخاء

سائر الملح والنوادر

قال : أقرّ الله عينك يا جفوني فقد أعتقت من رق السهاد
ويا عيني لك البشري فسامي وتهنيك السلامة يا فزادي
نزعتُ عن الهوى وبرئت منه إليك وكنت دهرى في جهاد
وقال : يا شاعراً نمتارُ من أفكلوه الفِقرَ الدّاقا
شعرٌ لو اب الشهدقي سَ به وجدناه زُعاقا^(٢)
وقال يصف رمكة شقراء

شقراء إلا حجول مؤخرها فهي مدامٌ ورُسغها الزبد
تمطيك مجهودها فراحتها في السير فالخضر عندها وتد^(٣)
وقال : قلت للنزلة حلي وانزلى غير لهاقي
واتركي حلقى بحقي فهو دهليزُ حياتي

١ رم حاله اصلحه واقامه ٢ ازعاق الماء البر للفظ الذي لا يطاق شربه
٣ الخضر والاحضار ارتفاع الفرس عند المد

وقال في غلام له كبير فاخرجه

ما تركناه وفيه

هدر الطير ومن عا

وقال : وهامة نيطت بها لحية

قد فصل الخضب إلى نصفها

وقال : فان كنت من هاشم في الذرى

وقال : هو البحر إلا أنه عذب مورد

وقال : الجوع يطرد بالرغيف اليابس

والموت أنصف حين عدل قسمة

وقال : كنت فقيراً ثم أغنيتني

كمثل من بخسه أهله

وله : أما ترى الروضة قد نورت

كأنما الأرض سماء لنا

وقال : أطمعني في خروفكم خرفي

غدوت أرجو طرافه فعدت

وقال : لقد بان الشباب وكان غضاً

وكان البعض منك فمات فاعلم

أخذه من قول الحرابي

إذا ما مات بعضك فابك بهما

وقال في الزهد يخاطب نفسه

محمد ما أعددت للقبر والبلى

لمحب من طباخ

داتنا أكل الفراخ

يظلم من قد قاسها باللحى

فهي كمثل التمل إذا أجنحا

فقد ينبت الشوك وسط الأقالحى

ومن عجب أن العذوبة في البحر

فعلام تكثر حسرتى ووساوسى

بين الخليفة والفقير البائس

وعدت في الفقر من الرأس

وهو على مجرة فاسى

وظاهر الروضة قد اعشبا

نقطف منها كوكباً كوكبا

فجئت مستعجلاً ولم أقف

في طرف والسمك في طرف^(١)

له ثمر وأوراق تظلك

متى ما مات بعضك مات كلك

فبعض الشيء من بعض قريب

وللمكين الواقفين على القبر

وانت مصرٌ لا تراجعُ توبةً ولا ترعوى عما يذم من الامر
تبيتُ على خمر تماقرُ دنها وتصبح مخموراً مريضاً من الخمر
سيأتيك يوم لا تحاولُ دفعه فقدّم له زاداً إلى البعث والحشر

الباب السابع

تذكر فيه محاسن أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن أحمد بن الحجاج
وغرائبه

هو وان كان في أكثر شعره، لا يستتر من العقل بسخف، ولا يبني جل
قوله إلا على سخف. فانه من سحرة الشعر، وعجائب المصر. وقد اتفق من
رأيتُهُ وسمعت به من أهل البصرة في الأدب وحسن المعرفة بالشعر على أنه فرد
زمانه في فنهِ الذي شهر به، وأنه لم يسبق إلى طريقته، ولم يلحق شأوه في نمطه،
ولم ير كاقتراره على ما يريد من المعاني التي تقع في طرزه، مع سلاسة الالفاظ
وعذوبتها، وانتظامها في سلك الملاحاة والبلاغة. وان كانت مفصحة عن السخافة،
مشوبة بلغات الخلديين والمكدين وأهل الشطارة. ولولا أن جد الأدب جد وهزله
هزل كما قال ابراهيم بن المهدي لصنت كتابي هذا عن كثير من كلام من يمد يد
المجون فيمرك بها اذن الحُرَم^(١)، ويفتح جراب السخف فيصنع بها قفا العقل. ولكنه
على علاته تتمفكه الفضلاء بثار شعره، وتستلمح الكبراء بينات طبعه، وتستخف
الادباء أرواح نظمه، ويحتمل المحتشمون فرط رفقه وقذعه. ومنهم من يغلو في الميل
إلى ما يضحك ويتمتع من نوادره، ولقد مدح الملوك والامراء، والوزراء والرؤساء،
فلم يخل قصيدة فيهم من سفاتج هزله، وتناجج فحشه، وهو عندهم مقبول الجملة
غالي مهر الكلام، موفور الحظ من الاكرام والانعام، مجاب إلى مقترحه من

الصلوات الجسام ، والأعمال المجدية التي ينقلب منها إلى خير حال ، وكان طول عمره يتحكم على وزراء الوقت ورؤساء العصر ، تحكم الصبي على أهله ، ويعيش في أكتافهم عيشة راضية ؛ ويستثمر نعمة صافية ضافية . وديوان شعره أسير في الآفاق من الامثال ، وأسرى من الخيال . وقد أخرجت من ملاحه الخالية من الفحش المفرط ، الخالية بالحسن المقرط ، ونوادره التي تسر النفس ، وتعيد الانس . ما يستغرق وصف ابن الرومي

شركُ العقول ونزهةٌ مامثلها
إن طال لم يملل وإن هي أوجزت
للمطمئن وعقاةُ المستوفز
ودَّ المحدث أنها لم توجز
فمن ذلك وصفه لشعره ولسخفه كقوله

فان شعري ظريف من بابة الظرفاء
أذ معني وأشهى من استماع الغناء
وقوله : قريم إذا أنشدته
شعري البديع تهللاً
فحسبت أن أبا عبا دة يمدح المتوكلا
وقوله : إن عاب ثعلب شعري
أو عاب خفة روجي
خريت في باب أفعلا
ت من كتاب الفصيح
وقال :

باسيدي هذى القوافي التي
خفيفة من نضجها هشة
ومن أخرى يصف فيها نفسه

حدث السن لمهزل يتلهي
خاطر يصفه الفرزدق في الشم
غير أني أصبحت أضيع في القو
علمه بالمشايخ الكبراء
رونحو بنيك أم الكسائي
م من البدر في ليالي الشتاء

ومن جاتها

رجل يدعى النبوة في السخ
جاء بالمعجزات يدعو إليها
وقال : بالله يا أحمد بن عمرو
شعره يفيض الكنيف منه
نسيمه متن الماني
لو جد شعري رأيت فيه
وإنما هزئه مجوف

ف ومن ذا يشك في الانبياء
فأجيوا يا معشر السخفاء
تعرف للناس مثل شعري
من جانبي خاطري ونحري
كأنه فاته ببحر
كواكب الليل كيف تسرى
يمشي به في المعاش أمرى

وقال من قصيدة

أنت تعلم أني
مازلت فيك بمدحى
في غيبتى وحضورى
أنيك أم جرير

ومن أخرى

ويد تخرج العرائس في مد
فاستهما مني الذ واشهى
بعمان بخورها لك طيب
حلقت في الطوال ذقن جرير

حك بين الأقلام والأدراج
من سماع الأرمال والاهزاج
وفساها في لحية الزجاج
والأراجيز لحية العجاج

وكتب إليه بعض الرؤساء

يا أبا عبد الإله بك أصبحت أباهى
غير أن السخف في شعرك قد جاز التناهى
ولقد أعطيت من ذا ك ملاحات الملاهى
أقدم الآن على ال قول ولا تصنع لناهى
فأجابه : سيدى شكرك عندى
مثل شكرى لإلهى

سیدی سخی الذی قد صار یأتی بالدواهی
أنتَ تدری أنه یدفع عن مالی وجاهی
لیتَ من عاداک عندی وهو ساهی الذقن لاهی
فتری لِحیتَهُ فی اسستی إلى الصدغ كما هی
وقال : وشعری سخفه لا بدَّ منه
وقال : ترانی ساکنًا حانوتَ عطر
وقال : شعری الذی أصبحت فی
لا یستجیب لخاطری
وقال : وقد طَبینا وزال الاحتشام
فیمکنُ عاقلاً فیها المقام
فان أنشدتُ ثارَ لك الکنیف
فی فضیحة بین الملا
إلا إذا دخل الخلال
ومن أخرى

ألا أيها الاستاذُ دعوةَ شاعر
إذا أنتَ وظفت القوافی فغیرها
ومن كان یحوی العطر دکان شعره
طریقتهُ فی الشعر لا تتبهرج
وإن قلَّ ما یرجو وما یتروَّج
فأنی کنتُ أس وشعری مخرج
وقال من قصیده فی بعض الوزراء خالیة من السخف

وهذی القصیدهُ مثلُ العرو
بلا نفحة من فسا عارض
فلو أنها جمعتُ خطبةً
بعثتُ بها عنبراً فی الشتا
فما مسحت خفشلنج الخصي
وشعری لا بد من سخفه
س موشحةً بالمعانی الملاح
ولا وزن خردلةٍ من سلاح
لـ كانت تحلُّ عقود النکاح
ووفی الصیف کافورَ خرطریاحی
ولا حنکت بلعوق الفقاح
وهل بدَّ للدار من مستراح

ولما غلب علی شعره هذا الفن من ذکر المقادر ، وما ینضاف إليها سئل یوما ابن
سکرة عن قيمة دیوان شعره ، فقال «قیمتهُ برنج» أى لسکرة ما یشتمل علیه مما یقع

فيه ، وبلغني أن كثيراً ما يبيع ديوان شعره بخمسين ديناراً إلى سبعين ، وأنا كاسر
فصلاً على ذكر ما أشرت إليه والحديث شجون

قطعة من نوادره في ذلك

كتب إلى أبي أحمد بن ثوابة ، وقد شرب دواء مسهلاً
يا أبا أحمد بنفسى أفديك وأهلى من سائر الأسواء
كيف كان انحطاطُ جسمك في طاعة شرب الدواء يوم الدواء
كيف أمسى سبيل مبعرك النذل غريباً في المرّة الصفراء
يا أبا أحمد ونصحك عندي واجب في الإخاء فاحفظ خائى
رب ربح يوم الدواء دبور شوشت في عصا عصا الأغنياء
قد روها فسا وقد كمن الجميس لهم في مهب ذاك الفساء
فاذا افترس في خليج سلاح ذائب في قوام جسم الماء
فائق الله ان تفرك ربح عصفت في جوانب الأحشاء
لا تنفس خناق سرك عنه أو تخلى سبيله في الخلاء
والفداء الفداء فاحذر بأن تفـسـو فوق الفراش بعد الفداء
احترس إنها نصيحة شيخ حنكته تجارب الآراء
وأهدى إليه صديق له نبيداً وكتب له

مدامة تمرية صافية تلبس من يشربها العافية
زفتها طوعاً إلى شاعر ما وقفت قط له قافية
فصادف وصول النبذ خافة عرضت له فكتب إليه
مولاي قد أحسست لما آتى شعرك بالعافية الشافية
لكنى في صورة للخرا جعلها مقنعة كافية

قد كتبت سطرًا على عصمى هذا سلطان الخرا ضافيه

وقال يهجو

ولقد عهدتك تشتهى
وأرى الجفا بعد الوفا
ياخرية العدس الصحى
فى جوف منحلّ الطيب
يخرى فيخرجُ سرمه
يافسوة بعد العشا
وفطائر عجنت بلا ال
ياضرطة الشيخ المبيج
ياريح سرقين البغا
يانتن رائحة الطيب
ياعش بيض القمل فرّ
يابول صبيان الفطا
يابغض تدخين الجشا
ياحر قوانج البطو
ياذلة المظلوم أص
ياسوء عاقبة التعة
ياكلّ شىء متعب
يا حيرة الشيخ الاص
يا قعدة فى دجلة
يا قرحة السّل التى

قربى وتستدعى حضورى
مثل الفسا بعد البخور
ح النوى وانخبز الفطير
مة والقوى شيخ كبير
شبرين من وجع الزحير
بالبيض والابن الكثير
ملح الجربش ولا الخير
ل بين حساد حضور
ل يداف فى بول الخير
خ اذا تغير فى القدور
خ فى السوالف والشعور
م ويا خراهم فى الحجور
فى الصوم من تخم السحور
ن وبرد أعصاب الظهور
بح وهو معدوم النصير
د عند تمشية الأمور
متعقد صعب عسير
م وحسرة الحدث الضرير
والريح تلعب بالجسور
هدت شر اسيف الصدور

يا أربعماء لا تدو ر به محاقاتُ الشهر
 يا هدة الحيطان تن قرضُ بالمعاول والمرور
 يا قرحة في ناظر غلطوا عليها بالذرور
 فتسلخت مع ما يايها في الجفون من البثور
 يا خيبة الأمل الذي أمسى يعال بالغرور
 يا غلطة المتخدرًا ت وراء أبواب القصور
 يا ملتي سمف الأيو ر على عراجين البظور
 يا وحشة الموتى إذا صاروا إلى ظلم القبور
 يا ضجرة المحموم بلا غدوات من ماء الشعير
 يا شوم إقبال الشتا في أضر بالشيخ الفقير
 يا دولة الحزن التي خسفت بأيام السرور
 يا ضجة الصخب المصدع ذى التنازع والشور
 يا عثرة القلم المرشد ش بين أثناء السطور
 يا ليلة العريان غ ب عشية اليوم المطير
 يا نومة في شمس آ ب على التراب بلا حصير
 يا فجأة المكروه في ال يوم العبوس القمطير
 يا نهشة الكلب العقور ر ونكة الليث المصور
 يا عيش عان موثق في القيد مغلول أسير
 يا حدة الرمء الذي لا يستفيق من القطور
 يا حيرة العطشان وق ت الظهر في وسط الهجير
 من لي بأن تلقاك خير ل بنى كلاب بلا خفير

وأرى بيني لحك ال
في الأرض ما بين السبا
مطبوح في نار السعير
ع وفي السما بين النُّسور

وقال في المهلبى الوزير

قيل إن الوزير قد قال شعراً
تم أخفاه فهو كالمُرَّ يخرأ
ليتنى كنتُ حاضرًا حين يروى
وقال: وذى همّة في حضيض الكني
دخلتُ عليه انتصافَ النها
وبين يديه رغيقان مع
فلما قدمتُ نسا فسوة
وأقبلَ يضطرط في إثرها

يجمعُ الجهلَ شملهُ ويعمه
في زوايا البيوت ثم يطمه
فأفسو في راحتي وأشمه
فـ وقرنين في فلك المشتري
ر على غفلة حين لم يشعر
سكـرجة كان فيها مرى
فلم تخط عصفتها منخرى
فقات أقوم وإلا خرى

وقال في شيخ بنى بهجوز

أفصح ودنى من الرُّوز
من لى بها حين ضاجته
فكنتُ أخرا على زليخا
وقال وقد ركب إلى قوم فوجد بعضهم
قد أصبحوا كما ترى
قوم برئت منهم
ما إن أرى مثلاً لهم
قد دخلَ الشيخ بالهجوز
في ذلك الموضع الحريز
وهى إلى جانب الزيز
نائما وبعضهم شارب دواء
ما بين نوم وخرأ
لأنهم منى برا
ولا أرى أتى أرى
بأ كبر منها
لى صديق جنى عدا
ثم لما عتبه
غسل البول بالخرأ

فقدت بختي إنه ما زال بختاً قدرا
لو كان شيئاً ناطقاً لكان شيخاً أبخرا
من حيث مادرت به لطنخ وجهي بالخرا
وقال : يقول قوم أبصروني وقد
قم فالحق الظهر ولو ركة
فقلت ما أحسن ماقلتم
أقوم والزكة من عند من
قالوا فلا تسكر فلسنا نرى
والله لولا السكر ياسادتي
قالوا فهذا السكر ما حده
وقال : قومي تنحي فلست من شأني
لا كان دهرٌ عليك حصلي
فعدت تفسين فوق طنفتي
فما عدنا من الكنيف إذا
تلفت ما بينهم سكر
فالناس قد صاوا بنا العصرا
أقوم حتى ألحق الظهرا
نعم وان قت فمن يقرا
لعاقل في سكره عذرا
ماذقت مطبوخاً ولا خرا
فقلت حد السكر أن أخرا
قومي اذهبي لا يراك شيطاني
ولا زمان إليك أجنبي
ما بين راحي وبين ريماني
حضرت إلا بنات ورادان

سمعت ميمون بن سهل الواسطي يقول حضرت مجلس الصباح ليلة بمرجان
في جماعة من الفقهاء والمتكلمين كالعادة كانت عنده في أكثر ليالي الأسبوع، فلما
امتد المجلس وخالط النعاس بعض الاعين وجد الصباح رائحة تأذي بها وتأفف
منها، فأنشد هذه الايات المتقدمة

قومي تنحي فلست من شأني

وجاء الفراءشون بالندي فتلافوا تلك الفرطة وتقوض المجلس

وقال في شهر رمضان وقد جاء في آب

شهر أراه يلج مع من يغتاز من طوله ويدرد

فالبولُ قد جفَّ من حماه في الـ جوف والجس قد تقدد
وكان ضمن فرائض الصدقات بسقي الفرات ، واستخلف على نواحي قم النيل
خليفة فكتب إليه

الحمدُ لله وشكراً له
يا أيها الذئب الذي اخترته
أوصيك بالاغنام شرّاً وهل
امش إليها مشية الأبيث او
ولا تدع في النيل من أثرها
انظر إلى السكباج من شمها
فاقبض على لحيتيه واحترز
أريد أن تحصي طاقاتها
اعمل بها لي عملاً جامعاً
واحذر إذا وفيتها في غد
حتى إذا جئتك سلمتها
أوصيك في القوم بهذا الذي
وكيف لا أوصي بهذا وقد
واضطررتي جور زمانى إلى
والدهر قد صارت به هيضة

واللهُ أهل الحمد والتسكّر
خليفةً ينظر في امرى
يوصى أبو جمدة بالشّر
فاحمل عليها حملة البهر
إلا بقايا الصوف والبعر
أو مرّ مجتازاً على القدر
من حيلة في أمرها تجرى
وكلّ ما فيها من الشعر
مستظهِراً فيه كما تدرى
ان ينقص الكيل عن الحزر
بذلك إلا حصا إلى حجرى
عقدته في السر والجهر
بليت منهم بيني البظر
معيشة تزري على الحرّ
فنحس غرقى في خرا الدهر

و قال في ابن سكرة

سلحةً بعد قرقره
بانّت الليل كله
نم رامت تخلصاً
من سلاح المزوره
جوف بطنى مخمرة
فاغدت ذات طرّ طره

ثم سارت كأنهم عن قسي موتره
فأصابته بوثة جوف ذقن ابن سكره

وقال لاثي الفضل الشيرازي لما تقلد الوراثة ، وعرض بأبي الفرج بن فسا بنحس

سعدك للحاسدين نحس^ه وهم ظلام^ه وأنت شمس
أرقق عليهم فلن يعودوا إنيك حتى يعود أمس
فأنت تحت الظلام تسمى وذلك تحت الاحاف يفسو

وكان يوماً جالساً بجانب الدست في دار أبي الفرج فسا بنحس ، فعرضت له

حاجة إلي الخلاء فبادر ورجع ، فسئل عن مبادرته فقال

يا سائلي عن خبري زاحم جوفي قدرى

فكذت بأن أخرى على دست الرئيس الطبرى

فقلت أعدو حافياً وقد تغشني بصرى

حتى خريت خرية مثل الخبيص الجزرى

كأنها من عظمها روثة كرش بقرى

أبا الحسين بن نصر أبشر بعز و نصر

فأنت في الصدر أحلى من المني جوف صدرى

وأيت حلية من لا يهواك في جوف حجرى

من أين مثلي حري أو سفلة غير حري

خرأى عند القوافى وذقن غيرى بشعري

ومن تكلف في الشه ر نظم سبعة در

نظمت من مثل طبعي ال خسيس سبعة بحر

وجملة القول أرى إحدى عجائب دهري

قد در خرعى على ما ترى فله درى

وقال:

وقال في إنسان طبرى مات بالتولنج

ياغصّة الموت افغرى
حتى تمجّيها على
ياأيها الثاوى الذى
لمثل ذا اليوم يقا
فاك لروح الطبرى،
علائتها فى سقر
أفلح لو كان خرى
ل من خرى فقد برى

وقال يستمبح شرابا

ألا ياإخوتى وذوى ودادى
زيادّة دجلة والورد غضر،
فهذى ايس يفتنى سواها
أما فيكم قى برثى لصحوى
دعاء قى إجابته مناه.
قد استولى على قلبى هواه
وهذا ليس يسببى سواه
فيسقبنى المشوم ولو خراه

وقال :

ياعيني السفلى لحا سادتى
أبكى عليها كما سرحت
وانخذ دعوة كبيرة فى أيام عزّ الدولة ودعا إليها أقواما شتى من رجال الدوا

وقال : قل للامير المرتجى

ومن أبى فذقنه

يسبّح فى بحر خرا

وها هنا حكم إذا

من لم يحى فذقنه

فقل لمن جلبج فى

سبالك المحفوف قد

مؤزراً بالجلس فى

قد شهدت بازور فاستعبرى

فى استى بدمع سلس اصفر

من جاءنى فقد نجا

فى عصصى قد لججا

إذا جرى تموجا

كوى لحام أنضجا

فى است الذى استدعى فجا

جوابه أو مججا

حرك منى مخرجا

حافاته مصهرجا

فيه خراً معتق كالبن حين كرجا
تدفعه مقعدتي بعد العشا ملهوجا
من قبل أن تطبخه طبيعتي فينضجا
من كل سرى إلى لحيته قد التجا
عاشت باسنى ذقنه فامتزجا وازدوجا
وصعدا ونزلا ودخلا وخرجا
ولن ترى أحسن من ذقن توأخى شرجا

وقال من أخرى

انظر لهرون وقد جاءني يطمع أن يبتزني ضيعتي
جذبت قوس آسنى في وجهه فقرطست لحيته ضرطتي

ومن أخرى في قائد من الأتراك أراد أخذ داره

إن أظنمالي الذين تراهم حول نارى في الليل مثل الفراش
أترى ما شممت ریح فسام حين باكرتى وهم فى الفراش
وجعساتهم خلال الزوايا مثل ذرق الفراخ فى الأعشاش
لا ترمهم واقبل نصيحة رأى لك واحذر مغبة الغشاش

وقال من آيات وقد دخل على رجل اسمه عمرو والمزین يحفى شاربہ

قد لعمري فارت طبيعة حبرى منداحى المقراض شارب عمر
كلا قص شمرة صر منها عصمى النذل او تفرقع ظهري

وقال من قصيدة فى الوزير وقد اراده على الخروج معه لقتال أهل البطيحة

ياسائلى عن بكأى حين رأى دموع عینی تسابق المطرا
ساعة قيل الوزير منحدر أسرع دمعى وفاض منحدر
وقلت يا نفس تصبرين وهل يعيش بعد الفراق من صبرا

والرأى رأى الصواب قد حضرا
وتارك الحزم يركب الغرورا
ازوم بيتى وأكره السفرا
والماء بالثاج بارداً خِصرا
كما أرى الماء منه والقمر
أسوق بين الازقة البقرا
رأس بقرنيه يفلق الحجر
كأنه بطن ناقة عشر
وثوبها بانحرا قد التذر
ومن يرد الحصان إن نفرا
وسد أبرى فى سرهما شعرا
غداً قعودى اصف الطورا
لطفت فى تنفه وما شعرا
من كوة الباب كلما زحرا
ترى بعينيك فيه لى اثرا
ديب بالليل خائفاً حذرا
وذا إلى ذاك بعدما سكرا
واحدة تحت واحد نخرا
شم فسانا بأنفه سحرا
أن خرا تلك بعدما اختمرا
وبوقى الناي كلنا زمرا
مقتل ذقن خضبتها بنخرا

شاورته والموى يفتته
أهوى انحدارى والحزم يكره
لأننى عاقل ويعجبني
الخيش نصف النهار يعجبني
والشرب فى روثنى اقول به
ولا أقود الخيل العتاق بلى
من كل حاموسة لعنبلها
قد نفع الشحم جوفها فغدا
لما أتتى بالليل مقبلة
تركض مثل الحصان نافرة
مد ذراعى فى سرهما لبا
أحسن فى الحرب من صفوفكم
واتف الشعر من جبين حر
او مبر جسمه يطالعنى
هنيات أن أحضر القتال وأن
بل الذى لا يزال يعجبني الا
أنا إلى تلك وهى نائمة
وضجة النيك كلما شرطت
وقول بعض المميزين وقد
فى جسم هذا فطورة وأرى
الدف يوم الصبوح دبدبى
وخريتى كلما رميت بها

هذا اعتقادي وهكذا أبداً أرى لنفسى فأنت كيف ترى
وقال في معنى : إذا تغنى سليم عاق المسرة عنى
وإني بذقن سخيف الـ مقنى وجئت بيطي
فلحية التيس منه وسلحة الفيل منى

ملح مما يتمثل به من أحوال السلف

قال من قصيدة في أبي الفضل الشيرازي :

الناس يفدونك اضطراراً منهم وأفديك باختياري
وبعضهم في جوار بعضٍ وأنت حتى اموت جاري
فمش نخبزي وعش لمائي وعش لداري واهل داري
يامن بأحسانه بلغت الـ سماء في العز واليسار
فاليوم قارون في غناه عدي وكسرى ركاب داري
وقال : يامن يدي من خيرهِ فارغه ملّيت لبس النعمة السابقه
قد هشت رأسي بأحجارها أنناظك الهاشمة الدامغه
فيا أبا قابوس في ملكه رفقاً أبيت اللعن بالنابعه
وقال : إنك إنسان له موقع من ناظري في جوف إنسانه
فكيف تخشى هجو من مدحه فيك يرى أول ديوانه
ومن له في شعره مذهب ذكرك فيه نور بستانه
تمضى لياليه وأيامه وسره فيك كإعلانه
ولست ممن يخلط الكفئ في شكر أياديك بأيمانه
قل للذي جهز في السعى بي بضاعة عادت بخسرانه
لا تغتر أنك من فارس في معدن الملك وأوطانه

لو حدثت كسرى بذا نفسه
وقال في بختيار

فدبتُ وجهَ الأمير من قر
فدبتُ من وجهه يشكني
إن زليخا لو أبصرتك لما
ولم تقس يوسفًا إليك كما
وكان ياسيدي قباك إذا
بل وحياتي لو كنت يوسفها
لأنني عالمٌ بآلك لو
سبقتها وانزبقت تتبعها
ولم تزل بالكدين تقصرها
وقد علمنا بأن سيدنا ال
ولم تكن تلك تشتكي أبدًا
طبعك كالماء في سهولته
إن الملوك الشباب ما خفقوا
وقال : إن بني برمك لو شاهدوا
ما اعترف الفضلُ يحيي أبًا
وقال : وكاتبٍ بارعٍ بلاعته
وخطه والكتاب في يده
لو كان عند المأمون جوهره

وقال في رجل سقطت امرأته من السطح فأتت
عفا الله عنها إنها يومٌ ودعت
أجلٌ فقيدي التراب مغيب

ولو أنها اعتلت لكان مصابها
ولكن رأيت في الأرض أفعى مجدلاً
فظنته أيراً والظنون كواذب
وأهوت إليه من يفاع ودونه
فصارت حديثاً شاع بين مصدق
سعى الطمع المردي إليها بحتفها
فأعظم يا هذا لك الله ربها

قيل لأشعب هل رأيت أطمع منك قال نعم : شاة كانت لي على سطح
فنظرت إلى قوس قزح فظنته حبل قت فاهوت إليه واثبة فسقطت من السطح
فاندقت عنقها

وسأل الهنكري مغنى سيف الدولة ابن حجاج أن يصنع شعراً يفتى به بين
يدي صاحبه فقال

أميرى يامن ندى كفه
أرى يومنا يوم كأس تدو
وأبيض يحدوك سكر الغرا
بجمرة وجنته تستد
وأنتك من دونه قد ضرب
وشعر ابن حجاج ياسيدي
غنايه وشعره لنا يجمعا

يزيدُ على العارض المطر
رُ من يدِ ذى دَعجِ أحور
م على لشم شاربه الأخر
لُ على أنه من بنى الأصفر
ت هامة ذى لبدِ قسور
يفتى به عبدك الهنكري
ن ما بين زلزل والبحترى

وقال :

غداً أراه على عبل الشوي مرح
في خلة لو رآها يوم يلبسها
والخيل من حوله مثل الحصى عددا
نمرود قبل وجه الأرض أوسجدا

وقال يا من إذا ما اختللت أيديني
ابق لي اليوم ضعف ما بقيت
وقال يادرة الملك وياغرة
ترب نعليك على ناظري
وقال فتى له عزم إذا كنت الـ
وراحة لو صفت حاتمًا
ومن إذا ما ضعفت قواني
أمس نسور الحكيم لقمان
في وجه هذا الزمن الادهم
أعز من عيسى على مريم
سيوف مثل المرهف الصارم
تعلم الجود قفا حاتم

ومن أخرى

هذا حديثي تنمي عجائبه
أعجزني دفته فشاغ كما
بكثرة القال فيه والقييل
أعجز قاييل دفن هاييل

ومن أخرى

وأبرص من بني الزواني
قلت وقد لجج بي أذاه
يا معشر الشيعة الحقوني
قد ظفر الشمر بالحسين
ملح أبلق اليدين
وزاد ما بينه وبينى

ومن أخرى

كل خفيف الرجلين ثقيل
أذقه من غب ما جناه
خفة رجليه بالحديد
ما ذاق يحيى من الرشيد

ومن أخرى

واستوف عمر الدهر في نعمة
مصيبة الحاسد في مكثها
دون مداها موقف الحشر
مصيبة الخنساء في صغر

ومن أخرى

يا من يعادي الهوى جهلاً بموقمه
أما رأيت الهوى استولى بفتنته
ولا يزال يعادي المرء ما جهلا
على النبيين واستغوى بها الرسل

فإن شككت فسل زيدا بقصته وأورياء يقول الحق ان سثلا (١)
لم بت هذا طلاقا حبل زوجته وذلك في وقعة التابوت لم قتلا
ومن أخرى

مولاي يامن كل شيء سوى نظيره في الحسن موجود
ان كنت أذنبت بجهلي فقد اذنب واستغفر داود
ومن أخرى

ملك لو لم يكن من ملكه غير دار وشحت بالنعيم
لورمي شدا فيها طرفه زهدته بعدها في إرم
وله وقد خرج هاربا من غرمائه
هربت من وطني إلى بلد
يقول قوم فر الخسيس ولو
لا عيب لا عيب في الفرار فقد
قد صفر الجوع فيه منقاري
كان فتى كان غير فرار
فر نبي الهدى إلى الغار

ملح من سائر امثاله في الجذ والهزل الواقعة في فنون نوادره.

قال جميع مالي صدقه لا كسرت فستقه
فبس كم تهدين يا سنديه مطلقه
لا بد للسندان أن يصبر تحت المطرقه
وفيشتي لا بد أن أسبكها في البوتقه
لا بد أن أظعن با مردى صميم الدرقة
وان أمير الميل في جوف سواد الحدقه
تريد مني أترك إلا لحم وأحسو المرقة ١

١ او رياء كان جنديا من جنود داود عليه السلام وينذكر المؤرخون ان امراته هي التي قطن بها داود

- ليس الثريد بأبسى بسى من الملبقة
أريد من لحم است من أعشقها مدقة
أحب أن لا تشفى عدمت هذى الشفة
وكل شاة في غد برجلها معلقه
لا بد من ان يقع ال زرفين جوف الحلقة
وقال: أخشى على حسبتى العدو وفي ال
هريرانى وفي فى غد
وإن تغافلت عنه غافضى
وقال: قد وقع الصلح على غلتي
لا يدبر البقال إلا إذا
وقال وقد سأل صديق عن حاله والعمال يصادرونه
أيها السائل عن حا لى أنا المضروب زيد
وأنا المحبوس لكن ليس فى رجلى قيد
وقال: وقائل هو رأس ال ممال بين الناس
والرأس يصلح إن لم ينفعك للرواس
هذا هو الحق والح قى مابه من باس
وقال: فقر وذل وخمول معا أحسنت يا جامع سفيان^(٣)
وقال: الحمد لله إن لى أملا أنا إلى انحص منه استند
وقال: ان كنت تحتقر العتاب تكبرا فالفيل يعمل فيه قرص البرغش^(٤)
وقال: وما الشيء للمرء يمتاله ولكنه للفتى يرزقه

١ غافسه فاجأه وأخذه على غرة ٢ الكاره ٣ مثل
يُضرب لكثرة الاحاطة ٤ البرغش البعوض

وقال : دعوت نذاك من ظمئى إليه
فعنانى بقيعتك السرابُ
سرابٌ لآح يلعُ في سِباخ
فلاماءٌ لديه ولا شراب
وليس الليثُ من جوع بغاد
على جيف تحيطُ بها كلابُ
وقال :

مستحيل المعنى يصلى إلى الحش
ر ويخرى في جانب المحراب
أنصاف أبيات له وأبيات في الأمثال

قال :

(وربَّ كلام تستثار به الحرب) (حتى متى ترقص في زورقي)
وقال :

(خود تزف الى ضرير مقعد) (أصبحت أحنق منك بالزبد)
وقال :

(تفور من نصف خوصة قدرى) (فقلت من يفسو على الكنيف)
وقال :

عجبتُ من الزَّمانِ وأى شئٍ
أناخذُ قوتَ جرذانِ عِجافِ
عجيبٌ لا أراه من الزمان
فتجمله لأوعالِ سمان
وقال :

وقد غمزوا مع العيدان عودى
فإنَّ الخروعُ الخوارُ منا
وقال في بواب أعور حجبته عن رئيس
سمعت فيمن مات أو من بقى
بمقبل بوابه أعور
واللوزة المرّة ياسيدى
يفسد في الطعم بها السكر

وقال: ولي شفيح اليك شرقي
نبتت منه حاجتي عمراً
يريد قول بشار

إذا أيقظتك حروب العدا
ة فنبه لها عمراً ثم ثم
وللاخر

المستجير بعمرو عند كربته
كلستجير من الرمضاء بالنار

وقال

عذرت الأسد أن صليت بناري
وأزواج الحرائر لم يجابوا
مخاطرة فما بال الكلاب
لدى فكيف أزواج القحاب ؟!

وقال وقد قال له بعض الرؤساء ما أشبهك في الأبرام إلا بابن أبي رافع
ضربت في الأبرام ياسيدي
فقلت في ذلك لا تعجبوا
لي مثلاً بابن أبي رافع
من متخم يفسو على جائع
وقال: إني بليت بأقوام مواعدهم
ومن يذق لسعة الأفعى وان سلمت
تزيدني فوق ما ألقاه من محن
منها حشاشته يفرع من الرسن

الشكوى ووصف سوء الحال

قال في ابن العميد

فداؤك نفس عبد أنت مولى
حديثي منذ عهدك بي طويل
لهم يرجوك ياخير الموالى
وجملة ما يعبره مقالى
فهل لك في الأحاديث الطوال
وانى بين قوم ليس فيهم
حصول استى على حرّ المقالى
فلحمى ليس تطبخه قدورى
قى ينهى إلي الملك اختلالى
وحوتى ليس تقيه المقالى

ومائى قد خلت منه جبابى وخبزي قد خلت منه ميلابى
وكيسى الفارغ المطروحُ خلقى بعيد العهد بالقطع الحلال
أفكر فى مقامى وهو صعب وأصعب منه عن وطنى ارتحالى
فبى مرّضان مختلفان حالى مليلة منهما تسمى بحال
إذا عاجلتُ هذا جف كبدى وان عاجلتُ ذاك ربا طحالى
وكان يكتب فى حدائته لرئيس فتأخر عنه ، فكتب يسأله عن حاله فى تأخر
فكتب اليه

سألتَ يا مولاي عن قصتي وما اقتضى بالرسم إخلالى
ليست بجسمى علة تشتكى وإنما العلة فى حالى
وذاك داء لم تزل ضامنا من سقمه برئى وإبلالى
وقال : خليلي قد اتسعت، محنتى على وضاقت بها حيلتى
عذرتَ عذارى فى شيبه وما لمتَ ان شمطت لمتى
الى كم يخاسنى دائماً زمانى المقبّح فى عشرتى
تحيفتى ظالماً غاشماً وكدر بعد الصفاعيشتى
وكنت تماسكت فيما مضى فقد خاننى الدهر فى مسكتى
الى منزل لا يوارى اذا تحصلت فيه سوى سوائى
مقياً أروح الى منزل كقبرى وما حضرت ميتى
اذا ما ألمَّ صديقى به على رغبة منه فى زورتى
فرشت له فيه بسط الحديد من باب بيتى الى صفتى
ومعدته فى خلال الكلا ثم تشكو خواها الى معدتى
وقدفت فى عضدى ما به ولكن عليه غلبت على
وأغدو غدواً ملياً بأن يزيد به الله فى شعوتى

فآية دار تيممها
 وإن أنا زاحمتُ حتى أمو
 فيرفعني الناسُ عندَ الوصو
 وإن نهضوا بعدَ للانصرا
 وإن قدّموا خيلهم للركو
 وفي جل الناس غلمانهم
 ولا لي غلامٌ فأدعو به
 وكنت مليحاً أروقُ العيو
 يعرقُ خدي جفافُ الهزا
 وقوسني لهم حتى انطوي
 وكانَ المزينُ فيما مضى
 وكنت يرأسُ كاون الغدا
 وياربُّ بيضاء رود الشبا
 فصارتُ تصدُّ إذا أبصرتُ
 على أني قلتُ يوماً لها
 دعى عنك ما فوّه عمّتي
 هنالك أير يسرُّ العيو
 ومنها : سوى أن قلبي قد صرفتُ
 وكانت بتكريتَ لي غلةً
 أغاروا على سحسعي غارة
 فلا زالَ في نعمة كلُّ من

تيممَ بوابها حجتي
 ت دخلت وقد خرجت مهجتي
 ل إليهم وقد سقطت عمتي
 ف أسرعتُ في إثرهم نهضتي
 ب خرجتُ فقدمت لركبتي
 وليس سوائِي في جملي
 سوى من أبوه أخو عمتي
 ن أيضاً فقد قبحت خلقتي
 ل وحاف الشناجُ على وجنتي ^(١)
 ت فصرت كائِي أبو جدتي
 تكسر أمشاطه طرّتي
 ف فقد صرت اصلع من فيشتي ^(٢)
 ب كانت تمنُّ إلى وصلي
 مشيبي وتغضب من صلتي
 وقد أمضت العزم في هجرتي
 فان جالي وراي نكتي
 ن طويلٌ عريضٌ على دقتي
 ه في شغله بالأمسى عطّتي
 فغلتُ بأجمعها غلتي
 تعدت فأفضت إلى حنطتي
 أزالَ بحيلته نعمتي

وقال : قد قنعنا فهاث خبزاً بلحم
فرجى أن أشم رائحة اللحم
وقال : ما حال من يأوى إلى منزل
لا يرتوى العطشان فيه ولا
وسوقه كاسدة بينكم
وقال : أتعشى بغير خبز وهذا
فأنا اليوم من ملائكة الدو
آية لم تكن لموسى بن عمرا
أنا من شدة الخوى في السباق
م ولو كان من فسا مراق
أرفق منه المسجد الجامع
يلحق ما يقتاته الجائع
لامشتر فيها ولا بائع
خبرى منذ مدة في غذائي
لة وحدي أحيا بغير غذاء
ن ولا غيره من الأنبياء

نبد من لطائف نوادره في انواع الكدية

هذا وأيام أكلى
ما كنت أفطر إلا
مشوية . وقلايا
إذ أرادت تعشى

وقال بواسطة وقد باع ثيابه

يا سادتي حول ميت
لم يبق في الخرج شيء

وقال وقد تولى أقطاعاً وخرج إليها فوجدها خربة

سیدی عبدك في الزيت

حالي وأقطاعي خراب فقد

وقال : مالي أرى بيت مالي حله زحل

فما ترى لا رأيت السوء في رجل

وحسبه من بعيد أن يرى زحلا
قد شب تحت خطوب الدهر واكتهلا

قال وقد رأى كلاب عز الدولة بختيار تطعم لحم الجدا
رأيت كلاب مولانا وقوفاً ورابضة على ظهر الطريق
فمن ورد له ذنبٌ طويل يعقّفه ومهلوبٍ خلوق
تغذى بالجدافوددتُ أنى وحقّ الله خركوش سلوق
فيامولاي رافقني بكلبٍ لا كل كلّ يوم مع رفيقي
أرى القصاب قد أضحى عدوى لشوم البيخت والملحى صديقي
فلو أنى افتصدتُ لما وجدتم سوى الحاتيت داخلَ باسليقي
جفاني اللحم وهو شقيقٌ روحى فمن يعدى على ذاك الشقيق
كان اللحم في صوم النصارى توهمني ابن عم الجائليقي
وأحسن ما رآه الناس لحم جرايته تضاف الى الدقيق

وله في مثل ذلك

ياسيد الناس عشت في نعم تأوى إليها ممالك المعجم
نديهتي في الخصام حاضرها أشهر في الفيلقين من علم
وانلظّ خطى كما تراه ولا الـ زهرة بين القرطاس والقلم
هذا وخبزي حافٍ بلامرق فكيف لو ذقتُ ثردة الدسم
مالي وللحم إن شهوته قد تركتني لحماً على وضم
وما خلقتي والخبز يجرحه بالملح يشكو حزونة اللقم

وله في مثل ذلك

يامن رأى البدر حسن صورته فبان في البدر موضع الحسد
نحن سنانير أهل دواتكم فأنصفونا من صاحب الغدد
والله لولاك لم تبت مرق الا لحم تروى شحومه ثردى
ولم يحور لى الدقيق ولا كانت تحوز المسلقات يدي

يوكتب لبعض الوزراء وقد أراد عمارة مسنأة داره

خفتي فما أنت بمعموره ولا على نصحك مشكوره
أذاك كم يصدع قلبي ه وإنما قلبي قاروره
في كل شيء أنت يا هذه مغنومه بي غير مسروره
حتى مسناتي التي أصبحت وهي خراب غير معموره
أيتها المرأة لا تملقي من قبل أن تستعملي الصورة
لى سيد أضحت عناياته على مسناتي موفوره (١)
ناهدته فيها على أنها تجعل بالصاروج كافوره (٢)
منى أبالاشي ومن سيدي الآ جر والصناع والنوره

يوكتب الى بعض الرؤساء بالتمس منه عمامة

يامن له معجزات حود توحب عندي له الامامه
مالي إذا ما الشمال هبت قامت على رأسي القيامه
ودميت قى التفاهيرون بالطول في موضع الحجامه
أظن هذا من أجل أنى فى البرد أمشى بلا عمامه

وقال لبختيار حين عاود الحضرة بعد هزيمة الأتراك والحجاج معه

الحمد لله جاءت النعم وانصرفت مع مجيئها النقم
واطلع البدر بعد غيبته فانكشفت عن وجوهنا الظلم
فأى شيء تريد تعمل بي فأننى منك لست احتشم
أريد مما افتتحت عملا يثرد فى دغباجه النقم

وقال لسهل بن بشر يعرض بطلب مركوب

يا ابن بشر ياسيدي يا ابن بشر يامعيني على ملات دهر

١ المسناة أحباس للياه ٢ الصاروج النورة وأخلطها ٣ البغجاج النعيم وال

حلقَ الله ذقنَ من يتسناً
أىُّ شىءٍ تريدُ تعملُ بي اليو
أنا في واسطٍ أروحُ وأغدو
تارةً يسنحُ الغنى لي فأرجو
راجلاً أعزباً فرجلي وأيرى
غير أنى أرى عميرةً بالليل يم
وكعابى التى برضضها المش
أنت تدرى وحسب عبدك فيما
ك وألقاهُ فى غيابة جحر
م فهذا أنا وأنت وشعري.
بين مدّ من الظنون وجزر
هـ وطوراً أرى دلائل فقري.
بين بطن قد أعوزانى وظهر
شىءٍ بجلاها بعضُ امرى.
يُ على من أحيلها أيت شعري.
يرتجى منك قوله أنت تدرى.

وكتب إلى ابن قرة يقتضى مركوباً وعد به وهو على جناح السفر

ياسيدى دعوةً ذى رحلة
القوم قد صحَّ بهم عزمهم
وضمَّـروا للسير أفراسهم
بل لى كميته ما رُئى مثله
كأننى فى متنه راكباً
مافى فضلٍ لا ولا فيه لى
مقصّر فى الجرى مسبوق
وضربوا بالطبل والبوق.
وفرسى الأشهب فى زيقى
ياسيدى قطُّ مخلوق
داليةً فى رأس زرنوق^(١)
لأننى وهو على الرقيق

وقال يتنجز رداء شرب

ويحك اسكت فضحتني ياراسي
أنت والله فارغُ القحف، إلا
بسكٍ أقطع فى ضماني الرداء ال
بييض الغزل فيه خطُّ سواد
أنت بالضدّ من رموس الناس
من كنوز الخبّاط والإفلاس
شرب الاميرى عن أبى العباس
مثل خطِّ الرئيس فى القرطاس

الزرنوق منارتان تبنيان على جانبي رأس البئر

وقال يتنجز دراهم

يا قرآ في تملحه طلعا
في غاية الحسن والدمائة والنم
عن طيب معناه في لطافته
وهو يحب الصرارَ يفتقها
فاحسم بختم القرطاس مطومه
واردده من همة بختمكه

هذا رسولى إليك قد رجما
مة والظرف والجمال معا
كأنه في الكنيف قد وقما
ويشتهى أن يجمش القطعا
وامنع يديه عليه ان تقما
كأنه بالفلوس قد صفا

وقال يتنجز شعيرا لدابته

كيتى اصهال واضرط فقال نعم
نعم ولكن اين الشعير ترى
قال فمن فقلت من رجل
وقال وقد بعته اليه : كال لى ابن المعدل
من شعير بلا ترا
ما رأى مثله فلا

بالسمع ياسيدى وبالطاعة
فقلت هو ذا يجبهم الساعه
قد صار فى الجود حاتم الباعه
بالتفيز المعدل
ب نقى مغربل
ن قضيا لدل^(١)

وقال يطلب خيشا

يا احرص الناس على مبعر
حتى متى تتركبى فى لظى
وقال يستمين بابت قررة على تطهير ابنة
يا سيدى دعوة من لم تزل
ان لى ابنا امس خلفته
يبكى اذا ما عن ذكرى له

يدق مستنجاه بالفيش
حر حزيران بلا خيش
تعديه بالجود على دهره
فى منزلى كالفرخ فى وكره
وفى فؤادى النار من ذكره

والعزم بي قد جدَّ ياسيدي
فقوتى أنى ضعيف القوى
فأنت ستر الله فى وجه من
فى شهرنا الادبى على طهره.
على الذى انويه فى امره.
اصبح ذاك الطفل فى ستره.

وقال لبعض بنى حمدان

فتى يغير المدح فى داره
ذقت ندى راحته مرة
وقال لرجل دعاه الى عرس ثم بداله
ياوقح الوحه جيداً الحدقه
ابن نصيبى من الطعام وما
اشتقت مى وكاف يقنعنى
قطعة لحم فى وزن خردلة
على صنديق واكياس.
فطعمه فى جوف اضراسى
خست بوعدى وكنت غير ثقه.
طمعت فى لعقة من المرقه
عندك مايس يوجب الشفقه
على رغيغ كأنه ورقه.

وقال يطلب مشروبا

ياسيدى عشت لى وبعدى
عندك يا سيدى نبيد
تروى وأنظما وذاك بين الأ
وقد تناهى أمرى إلى أن
وأرض نعليك صحن خدى
وليس لى منه رطل دُرْدَى^(١)
حرار ضرب من التعدى.
بكرت من منزلى اكدى.

وقال فى مثل ذلك

ابا الحسن الزمان ذو دُول
والعيش كالصَّاب فى مرارته
ودار هذى الحياة مذ بنيت
والناس فى طيبهم وتنهم
أسبابها عند علة العلل.
طوراً وطوراً أحلى من العسل
لم تخل من ساكن ومنتقل.
ضدَّان مثل التفاح والبصل.

وهم مليحٌ وآخِرٌ وحش
فوجه هذا للسيف وحشته
وليس هذا وقتُ الخطابِ على
الوقتِ وقتُ الأبطالِ عملها
وقعبة تباع القضيبي ولا
فابعث بقفصيةً تحدثنا
غزيرة الورد إنَّ بي ظمأ
لا تجادل أخاك معتذرا

وقال في مثل ذلك

ياندي قد خلوتُ بحر
اسقنيها وحدي سرورا بيدر
يا ابن يحيى الذي أموت وأحيا
منك هذا النبيذ والخبز واللح

وقال في مثل ذلك

استمع شرح قصة أنا منها
لى وعد على غزال غرير
ومغن يحيط بالحال علماً
وعليك انتهاء سكرها اليو
فأرخني من الهموم براح
وابق حياً يضاف قسط إلى عم

ما أخرج من خمرياته وما يضاف إليها

قال: وايس العيش إلا شرب راح إلى شربها الساتي يشير

وكأسٌ يعدل الساقون فيها
ولكن حكم سورتها يجور
وشدو صغيرة كالخشف يحدى
بصوت غنائها الرطل الكبير

ومن أخرى :

اسقني بالكبار إما بطاس
لا تكافى إلى الصغار التي تح
وتقلد ديوان عشرتي اليوم
ومن أخرى: الشرب لا الحرب عادتني ومعى
الذن والرطل والمشمة والنقة

ومن أخرى : سيدي ما أظنه

مادري أن عبده
عند قوم معروفهم
كنت كالمسك مرة
فأنا اليوم بعد ما
عبد من عنده نبي
خمة دنها يضر
كم فم ذاقها فطا
وغلام بكأسها
هو فينا بريحها
ظل يفسو وعندنا

بعد يدري بما جرى
فلسه قد تقشرا
في قد صار منكرا
بالدنانير أشتري
صرت شيخا كما ترى
ذ إذا كان أحمر
من مسكاً وعنبراً
ب وقد كان أبخر
راح يسعى وبكرا
عبق قد تعطرا
أنه قد تبخرا

ومن أخرى

أيلول والميد واعتدال ال
وشهر شوال فذتكافي
هواه في الليل والنهار
ساعات أيامه القصار

أربعةٌ تقتضيك ديناً ۱۱
فأشرب لها بالكبير إنَّ ۱۱
سماع واللهم والعقار
كبير للسادة الكبار

ومن أخرى

والسكاس تسلبني عقلي وأهون ما
حمرأه يمسي بناي وهو فوق يدي
ابتعتها غير مغبون ولو طلب ۱۱
واربحُ الناس عندي في تجارته
لهوتُ عن ذكره عقلي إذا سلبا
منها بمثل شعاعِ الشمس مختضبا
خمار روحى بها أعطيتُ ما طلبا
محصلٌ يشتري بالفضة الذهبا

ومن أخرى

يا صاحبي استيقظا من رقدةٍ
عذى المجرة والنجوم كأنها
وأرى الصبا قد غسلت بنسيمها
قوما اسقياني قهوة رومية
صرفاً تضيف إذا تسلط حكمها
تزرى على عقل الليب الأكييس
نهرٌ تدفق في حديقة نرجس
فعلام شربي الراح غير مغلس
مذعهد قيصر دنها لم يمسس
موت العقول إلى حياة الأنفس

ومن أخرى

من شروط الصبوح في المهرجان
وحضور الطعام قبل طلوع ۱۱
والعروس التي تزف إلى الار
رسموا طين دنها وهو رطب
وترى سوسن الكؤوس عليها
ثم خفق الطبول بين الاغانى
والسماع الذي يمل على الأء
كل صوت من اقتراحات إسحا
خفة الشغل مع خلو المكاف
شمس مذأمس بارد الألوان
طال في ثوب صبغها الأرجواني
باسم كسرى كسرى أنو شروان
كسوة من شقائق النعمان
واصطكاك الاوتار في العيدان
يلع ما تشتهى بلا ترجمان
ق التي زينت بكتاب الاغانى

إن جعلتُ الصُّبوحَ بعدَ الأذانِ
 خمرةً رىَّ للعائمِ العطشانِ
 وحىً بتحرِيمِها من القرآنِ
 مذهبٌ غيرُ طاعةِ الشيطانِ
 رُ قواها وحنَّمتُ بالدخانِ
 كلُّ شىءٍ يمَسُّ بالنيرانِ
 لا تكالُ الرجالُ بالقفرانِ
 تريانى كبعضِ تلكِ الدنانِ
 أخرساً بعدَ كثرةِ الهذيانِ
 في المفاليجِ أو معَ العميانِ
 ن لِحسِّ بقينَ من رمضانِ
 فى قرارِ الجحيمِ أين مكانى
 تحتَ خصيِّ فرعونِ أو هامانِ
 رأسُ مالِ يأوى إلى الخسرانِ
 ر وطَّةَ وسورةِ الرحمنِ
 ثقتى عندَ خالقى وأمانى
 من يدى مالِكِ إلى رضوانِ
 وبهذا الوزيرِ خوفَ زمانى
 ن لبدرِ السماءِ فى الأرضِ ثانى
 حتى ويومِ النيروزِ والمهرجانِ

فقمٌ قليلاً غيرَ مأمورٍ^(١)

لا اعدُ الصُّبوحَ إلاَّ غبوقاً
 ياخلىُّ قد عطشتُ وفي الـ
 فاسقيانى محضَةً التى نطقُ الـ
 والتى ليس للتأوُّلِ فيها
 واعدِ لى عن التى هدَّت النـ
 إننى خشيةً من النارِ أخشى
 لا تخافا على دقةِ كسحى
 فاسقيانى بين الدنانِ إلى أن
 مُقَمِّداً بين خفتى فى نهوضى
 سكرةً بعد سكرةٍ تثبت اسمى
 اسقيانى فى المهرجانِ ولو كا
 اسقيانى فقد رأيتُ بعينى
 أنا حواديةً وذهنى صديد
 كلُّ شىءٍ قدمتهُ لى فيه
 غيرَ حىِ أهلِ الحواميمِ والحش
 خمسةً حبهم إذا اشتدَّ خوفى
 قد تيقنتُ أنهم ينقلونى
 بهم قد أمنتُ خوفَ معادى
 ياأبا طاهرٍ ولولاك ما كا
 لك ياسيدى دعا الفطرِ والاض
 ومن أخرى فى بختيارِ بهنيهٍ بالأضحى
 قد صخب السيم مع الزير

قم هاتها أصفى إذا رقرقت
من يدِ عنراء لها وجنة^م
تحدت فانتثر الدر^م
وعنبت أنفاسها نكة^م
الليل^م والعشر^م يقولان لى
أمسلم^م قلت نعم ظاهرى
من أجل هذا أنا مذجتما
فاسعد^م بيوم العيد واجلس له^م
وضح^م فيه بالدنان التى
من كل دن دم^م أوداجه^م
واستحضر العود ووجه^م به^م
الركمة^م الأولى سر^ميجية^م
وهى صلاة العيد لا يستوى
والله لو كنت لها حاضر^م
فاشرب^م على ملك تمليته^م
فى قدح أزرق أوساذج^م
واستجل مع ذلك وذا أوجها^م
كأما عينك ما بينهم

فى الكأس من دمة مهجور
تجار^م فيها أعين الحور
من مشمة^م الأرجس والخيرى
تبسم^م عن نفحة^م كافور
مذ أمس قولاً غير مستور
وباطنى فى الخمر نسطورى
ما بين سكران^م ومخور
فى خلوة جلسة مسرور
تخر^م بين البم والزير
أحل^م من لحم الخنازير
حتى نصلى بالطناير
وركة^م التسليم ماخورى
تجوزى^م فيها وتقصيرى
لخير^م العالم تكبيرى
موشح^م بالعز منصور
أبيض مثل الثلج بلور^(١)
صبيحة^م مثل الدنانير
تدور^م فى زهرة منشور

ومن أخرى فى أبى الفتح بن العميد وكان قد هجر النبيذ بعد القبض على
بختيار وكان ابن بقية الوزير قد شرب وابن الحجاج اذ ذاك يتولى الحسبة ببغداد
حتى على الاستاذ قد وجبا فاليه قد اصبحت منتسبا

مولاي تركُ الشرب ينكره
إن كان من غم الامير قلم
إنَّ الملوك إذا هم اقتتلوا
فلذاك اسكرُ غير مكترث
ياسادتي قد جاءنا رجب
بدمامةٍ لولا أبوتهَا
حرَاءَ مثل النار موقدة
من قال إن المسك يشبهها

ومن أخرى في بعض الوزراء

فديتَ بي ياسيدي وحدي
قد رحل الترجسُ فاشرب علي
من لي بها عندك مشمولة
يمزجها لي رشاً أغيد
نهايةُ الحرِّ محسُّ استهـ
جنى من البستان لي وردة
وقال والوردةُ في كفهـ
اشربْ حينئذ لك يا عاشقي

ومن أخرى

يامن حقوق النيروز تلزمه
فاسكر من الليل واصطبج سحرأ
واستنطق الزير اني رجل
ومن أخرى : قم فاسقني الراح أو تراني
رسمك يومَ النيروز مشهور
غداً تراني وأنتَ مخمور
يمعجيني ما يقولهُ الزير
ميليلَ العقل واللسان

إذا تكلمت لم يفسّر قولي إلا بترجمان.

وله يهني نصرانياً بفصحه

أوجع دماغ القرع بالسلق
اليوم يوم الراح ياسيدي
كل سيدي واشرب ونك انما
وافطر من الصوم على فحة
وابق سلياً ودع الموت لا
اليوم يوم القطع والبلق
فاشرب من الراح كما تسقي
حياة بين الشرب والفسق
زبدتها في طرف الزق
يخنو على الخلق ولا يسبق

ما أخرج من خرافاته في مجونه ومفاحشاته

سرى، تعرضاً طيف الخيال
ولكني اتبعت فكان حزني
وما خلق النساء البظر إلا
عذيري في الزنا من كل تيس
يحسن لي الحلال فنحن طول ال
وايس سوى الزنا هي ورأيي
وفي النيك الحرام خزعبلات
وسرم مرّ مجتازاً بأيري
فقال له إلى كم تزدريني
ولم تختار وصل الحرّ دوني
ألم تر أن شكل البدر شكلي
تأمل تكنتي فوق واين ال
فنكس رأسه أيري طويلاً
فسوف لا محالة بالمحار
على ما فاتني أسوا لحالي.
وبالآ حيث كن على الرجال
عتيق قد تمرد في الضلال
نهار إذا اجتمعنا في جدال.
فبيكار الخصى نيك العيال.
قليلا ماتراها في الحلال.
كما صلي العشا والدرب خالي
وتكشفت بالقبيح إلى بالي
وتكرهني وتعرض عن وصالي.
وأن الحرّ معكوس الهلال
وهاد من الروابي والتلال
وفكر في الجواب عن السوال

توفق للصواب فما احتيالى
إذا فكرت في عذرى ولا لى
يسامُ الخسفَ حالاً بعد حال
كبيراً وهو منتوفُ السبال
بغير خصومة وبلا قتال
كما تدرى قليلُ الاحتمال
نشرسٌ من لقيت ولا تبالى
وخصرٌ كهللال من الهزال
ضحى ويقيمُ في وقت الزوال
وهل ربح أرقٌ من الشمال
بمشورةٍ استها ولها قدان
ودنيا ابن العميد جميعها لى

وفكر ثم قال له إذا لم
أبا الدرّاق ما للحيرِ ذنب
ولكنى رأيتُ الحيرَ فينا
فيقطعُ أنفهُ طفلاً وينشو
ويُنكّمُ شدقه في كل وقت
وأنت فسىءُ الاخلاق جداً
بأول خاطر من غير فكر
ومدخلة لها ردفٌ سمين
يؤذّنُ في استها يرى أذان ال
وتعصفُ ربح عصعصها شمالا
وقد بادتها فبالها لى
كلا ابن العميد جميعٌ شكرى

ومن أخرى

بظراءُ شيرازيةُ المَفرق
دواتها أكثرَ من دورق
تؤنسه يا عنقَ اللقلق
ص إذا فر من المطبق

فحميةُ الشرّم والكنها ال
قالت لا يرى بعد ما صب في
أوحشت عشّ استى فقال لى متى
فقال هيهات وهل يرجع ال

ومن أخرى في حسبته

دخالةً بانصح خراجه
قطعتُ بالدرّة اوداجه
بعدى في زوجته حاجه
يطلبُ بين الشوك دراجه

يامعشر الناس اسمعوا دعوة
من منكم طارَ على حسبتي
لأنه أقرن؛ ليست له
كان. إبرى في استها زمّج

ومن أخرى

جارية ارضُ نباتِ استها
تسيحُ في جانبِ مفساتها
كأن لي منها على عاتق
رقيقةُ التربة خواره
عينُ خرا بالعرض خواره
كراع شاة فوق قناره

ومن أخرى

وقينة كل من يماشرها
مبرودة الريق بعد هجمتها
كأن تنورها الشديد حما
تشمُّ ريحَ استها الزناة كما
فجوفها قربةً وفي آحرها
مغتبطٌ بالساع مسرور
وجوفها في الفراش محرور
بقرب عهد الشباب مسجور
تشمُّ ريحَ اللحم السنانير
خندقُ بول وبظرها سور

ومن أخرى

ولم أزلُ وهي إلى جانبي
أنبُ مثلَ التيس فوق استها
كظبية عفراء وحشية
وهي بحال النيك تيسيه

ومن أخرى

صمدت لها وجنح الليل داج
وأواع بالمباغر من قراد
بأخطف للطريدة من عقاب
واوقع في المقاذر من ذباب

ومن أخرى

فتاة ما عرفنا قطُّ منها
فما تهوى سوى أيار شهرها
بحمد الله إلا كلَّ خير
وايس إمامها غير الزبير

ومن أخرى

قالوا رأيناك بما فيك من
تجبو إلى باب استها مثل ما
هشاشة الفطنة والكيس
يجبو ابنُ عامين إلى الديس

فأى شيء كان قلت الذى
وقال : يا سادتي ما استرقَّ ديني
لما أراهُ يزول عـقـلى
وأشتهى أن أغوص فيه
وكما شلتُ منهُ رأسي
اغيبُ شهرًا فلا ترانى الـ
حتى إذا كانَ بعدَ شهر
فدينه كالعروس يُجلى
جبينه الصلّت من حديد
وخير ما يقتنيه ايرى
ياصاح فاشربْ واسقنى
مع امرد عصمه
او قَيِّنة طُنبورها الـ
حورية قد شربت
من الجنان وجهها
لها حرٌّ كأنه
ذو شِعرَة أطرافها
أصبح فى نيكي لها
أحسنت لى هم هكذا
العيش ما أطيب ذا
لمثل ذا الوقت اتقى
ومن اخرى : صبيةٌ بظرها بجنبي
يكون بين العنز والتيس
شيء كمثل الحِرِّ السمين
عنى ويعتادنى جنونى
من مشط رجلى إلى جبينى
رزقت قومًا يغوصونى
ميون والناس يطلبونى
دل على موضى انينى
فى دست ورد وياسمين
وشدقه الرخو من عجين
صـلاـبة بطّنت بـلين
من الشراب العكبرى
يجيد بلع الكمر
محفوف صلب الوتر
بالرطل ماء الكوثر
وسرمها من سقر
وجه غلام خزرى
شبه رعبوس الابـر
تقدّمى تأخرى
مدى وشدى واعصرى
يامهجتى يابصرى
او احلقتى او نورى
بييت مثل الصبي الخضب

مفعولٌ باب استها بأيرى آلا
وسرُمها كان أمس غِرًّا
فاليومَ قد صار منذُ قاسى
إذا رأى الأيرَ من بعيد
فاعل فوق الفراش ينصبُ
لم يتفقَه ولا تادَّب
امورَ أهل الزنا وجرب
بوق في وجهه ودبب

ومن اخرى

تبول من شدق مهزول به عجب
ترغى وتزبدُ شدقاهُ إذا اختلفا
وقد تفتَّأ عليه بظرها سمننا
كأنه شدقٌ مفلوج حسى لبنا

ومن اخرى

ذاتُ رحم يستمى الفراغات صرفًا
بات دُكشاب فيشتى في خراها
من عصير الخصى بغير مزاج
يخاطُ الدوغباج بالزيرباج^(١)
يديه ملكُ اليمنِ
قطعةُ بظر عفن

وقال :

لو أن سرما كان في

لكان أولى منه بي

وقال :

عمرك الله يا ابن عمرو

وجهك عند الصباح شمسى

مولاي ذا اليوم يومُ سعد

نذرتُ فيه إذا التقينا

مع قينة لا تزيد غيرى

أيرى على أنه طويل

لصوف شعر استها مداد

فأى شئ تقول هو ذا

وقال : ضرطت ونحن بمكبرا

عمر ثلاثين ألف نسر

وانت عند المساء بدرى

أشرف عندى من ألف شهر

سكرًا إلى الليل بعد سكر

فهي تجينى بغير حنر

أقصر من بظرها بشبر

يمجنه بولها بحبر

أقوم حتى أفي بندرى

فتشوشت سفن الغروب

١ الدغباج والزيرباج لم أفب عليهما ويقول صاحب القاموس ان المدغيج الوارم

(٥ = يئمه = لك)

وفست على ربح الشما
ومسحت مبقلة استها
جاءت إلى وجوفها
فسلقت بيضى فى استها
لك فالخقة بها بالجنوب.
فوجدتها ألفى جريب
يفلى ولا قدر الزيب
وشويت فى حرها عسيبي

ومن أخرى

وكم حديث كأنه سمر
وافرة الردف فهو يثقلها
طعم خراها مع طعم فيشلتى
لوم أشبب بشعر عانتها
قيل لا يرى وقد رأوه ولا الها
يشدد بعد المشا الى حرها
مالك هوذا تطير قال لهم
ولي خصى لو خرجت أعرضه اش
إبرى عليه كأنه وتد

قد مرّنى فى الزنا مع السمر
لطيفة الكشح نضوة الخصر
يشبه طعم اللبا مع التمر
ماطاب للناس كاهم شعرى.
رب بعد الحصول فى الأسر
عدوا بلا حشمة ولا فكر
أطير مستعجلا إلى وكرى.
تراه منى بروحه درى
قد عقلت فيه دبة البزر^(١)

ومن أخرى : يا ويحكم واللحم به
قوموا بنا نحشو البظو
فبدا بكرّاعاتهم
ثم الحوافظ انهم
احراهم بيض العنا
كشيوخ أصحاب الحديد

رض والبزاة على الكنادر
ر بفيشنا حشو المساور
ونعود نعر بازوامر^(٢)
ن عجائز شمط عواهر
فق واللحى سود المباعر^(٣)
ث اذا تمشوا بالمحابر

ومن أخرى :

أنا ابن حجاج إليه أبى ينسى وقلبي من بى عذره

دبة البزر: ظرف البزر والثرث ٢ الكراع من يخادون سفلة الناس ٣ الاحراج جم

لم يخلُ جسمي في الهوى من ضنى قط ولا عيني من عبره
جائب مثل حصي عكبرا والرقباء مثل نوى البصره
حامضة البول ولكن لها مستنفظٌ أحلى من التمره
لها حرٌّ دَرَّتْه جرة ومبعر روثته صخره (١)
فما تلاحظنا سوى مرة حتى آتى الشيخ أبو مره

نبد من ملحہ القصار من أخباره

كان قد دعا مغنية فلما دارت الكؤوس تساکرت عليه وتناومت وهو جالس فقال
عطت البظراء لما عاينت مفتاح ديري
ورجت مني خيراً قلت لا ترجين خيري
اقمدي عندي وهذا فافعليه عند غيري
انت في دعوة إذني لست في دعوة أيري
وحصلت عنده مغنية كان يتعاشق لها ، ونام ابن حجاج فتفرقع ظهره فغضبت
وانصرفت فقال

قد غضبت ستي وقد أنكرت فرقةً تظهر في ظهري
وليس لي ذنب ولكنني أضرت بالليل ولا أدري
فليت شعري وهي غضبانة من حجرها أضرت أم حجري

وانا أستظرف كنايةته بالفرقة عن الضراط

ودعا مغنية نخلابها فهجمت عليه صديقة له فتضاربتا وتجارحتا ، وطال بينهما
الشر فقال :

رحم الله من أتاني بموسى فتقصي بحده جباً ايري

كل يوم أغضى له عن جنايا
ولعمري كم من صباح بشر
ت كأن الحديث فيها غيري
كان لولاه قد جرى لي بخير
ووردت عليه رقعة صديقين له يدعوانه للشرب وابنه قد جدر وملح فكتب
إليها : ياسيدي النبيذ موجود
قد ملح ابني فكيف يشرب من
وإبى شرب النبيذ مسدود
وعرض له صداع فانفرد إخوانه
بالشرب مع مغنية كانت قد اشترطها
فكتب إليهم

حصلت أنا الشقي على الصداع
خوتم بالتي قلبي إليها
فتاة أصبحت الإجماع فيها
وأنتم بالتمتع والسماع
شديد الشوق مشهور النزاع
يقر بأها شرط الجماع
وحصل مع رجل يكنى أبا الحسين في دار رجل بخيل ، فالتمس أبو الحسين
المساء بعد الغذاء ، فقال ابن حجاج

ياسيدي يا أبا الحسين
يا كلب الضرس ما يداوى
ويلك قل لي جنت حتى
في دار من خبزته عليه
وحضر في دعوة وآخر الطعام فقال
يا صاحب البيت الذي
حصلتنا حتى نمو
مالي أرى فلك الرغبة
كالبدر لا نرجو إلى

أضيافه ماتوا جميعا
ت بدائنا عطشا وجوعا
ف لديك مشترفا رفيما
وقت المساء له طلوعا

ونظر اليه يذهب ويجيء في داره فقال

يا ذاهباً في داره جائئاً بغير معنى وبلا فائده
قد جنّ أضيافك من جوعهم فأقرأ عليهم سورة المائدة
وكان بعض أصحاب الدواوين يطالبه بحساب ناحية وليها فكتب إليه
أيامن وجهه قرّم منير يضى لنا وراحته السحاب
إذا حضر الحساب أعدت ذكرى وتنسأني إذا حضر الشراب
أجبنى بالقنأني والمثنأني ووجهك إنه نعم الجواب
وكلأني في الحساب إلى إله يسأحني إذا وضع الحساب
وركب إلى بعض الرؤساء يهنئه بعيد النحر فلم يصادفه فكتب إليه
أيامن وجهه كالشمس توفي فيسحق نوره بدر التمام
لعيد النحر أيام قصار تلم بنا اجتيازاً كل عام
امرنا كلنا باننيك فيها واكل الطيبات وبالمدام
فقبل لنا اشربوا وكلوا ونيكوا حللاً أو على وجه الحرام
وما قيل أقطعوها بالتهاني وتكرار التحايا والسلام
فياطوبى لمن صلوا قعوداً ونا كوافي الكواشك من قيام
وقد بكرت أمس على كميت يقصر خطوه طول المقام
جريح الجنب من ضغط الحزام قريح الفك من مضغ اللجام
فان أنالم أعد فأنه أولى بمذري ثم أنت بلا كلام

ووردت رقعة رجل على بعض الرؤساء وهو جالس يعرض عليه جارية

رباها ويصف حسنها فأمره بالاجابة فقال

ياذا الذى جاء بحر له في السريه-ديه إلى أيرى
على شغل بللمهم الذى تراه فاطلب نايكاً غيرى

وكان له صديق ولذلك الصديق ابن يكنى أبا جعفر، وكان مستهتراً بالقحاب
فسأله أن يعاتبه ويشير عليه بالتزوج فقال

إياك والبغاة إياك إياك أن تفسد معنا
أنت بخير يا أبا جعفر مادامت صلب الأير نياكا
فمنك ولو أمك واصفع ولو أباك إن لامك في ذاكا

وكان الوزير أبو الفضل والوزير أبو الفرج قد خلوا في الديون لعقوبة أصحاب
المهلبى عقب موته، وأمر أن تلوث ثياب الناس بالنفط إن قربوا من الباب وقد
كان المهلبى فعلاً مثل هذا فحضر ابن الحجاج فعجب وخاف النفط فانصرف
فقال :

الصفع بالنفط في الثياب ما لم يكن قط في حسابي
ليس يقوم الوصول عندي مقام خيطين من ثيابي
يارب من كان سن هذا فزده ضعفاً من العذاب
في قعر حمراء ليس فيها غير بني البنظر والقحاب
تفعل في لحمه المهرى ما يفعل الجمر بالكباب
فالقرد عندي يجبل عن يسن هذا على الكلاب

ووردت عليه رقعة خصم له بما يسوءه فكتب على ظهرها آياتاً منها
إني جعلت إجابتي في ظهرها عمداً ليتمكن فضها في المجلس
كانت كنيهاً فائضاً فزرعت في ظهر الكنيف حديقة من نرجس
وكان ابن شيراز قد صارع السبع فقتله ثم عاد لمثله فكتب إليه ابن حجاج
يامن إلى مجده انقطاعي ومن به أخصبت رباعي
قد زاد خوفي عليك جدا وعظم الأمر في ارتياعي
في كل يوم سبع جديد ينفر من ذكره استماعي

تغدو اليه بلا احتشام ولا انقباض ولا امتناع
وليس قتلُ السباع مما يدرك بالختل والخذاع
فلا تطر بعدها لسبع مراسه غير مستطاع
إن صراع السباع عندي حاشاك ضرب من الصداع
اعدل إلى الكأس والندامي والا كل والشرب والسماع
وأمر دجامع لشرط ال مناق واليوس والجماع
بلى أجمع لي السباع واطرح خصمى في بركة السباع
فان عيشى في إن أراه بين سباع الربى الجياع
وكان سأل بعض الرؤساء ان يتكلم في أمر كان له فوعده ثم أمسك وسكت
فقال :

يا صنما يعبده شـحرى بلا ثواب وبلا أجر
إن لم تكن دُباً فخاطبهم بلفظة تسمع في امرى
انطق بنفس قبل أن يحسبوا أنك من طين وآجر
وقال وقد عرضت له علة صعبة ثم صالح بعد اليأس فكتب الى بختيار :

ياسيدى عشت في نعيم حلو الجنى دائم المسره
عبدك يشكو إليك حمى قد سبكته الصفراء نقره
حمى لتشورها وقود يزيد في اليوم ألف سجره
قد حفرت تربة لصيدى فكنت منها أصير صبره
علة سوء كانت ترينى نفسي فوق الفراش حسره
طالعى الموت من زوايا برسامها الف الف مره
قد نصب الفخ لي ولكن اقلت من فحه بشعره
ياسيدى دعوة من قلبه من خوف مامر به يخفق
وقوله :

قد نصب الفخَّ لصيدى ابو يحيى ولكن افلت العمق
وقلده الوزير ناحية فخرج اليها يوم الخميس وتبعه كتاب الصرف يوم الاحد
فقال : يا من اذا نظر اهلا ل الى محاسنه سجد
واذا رآته الشمس كما دت ان تموت من الحسد
يوم الخميس بعثتى وصرفتنى يوم الاحد
والناس قد غنوا على كما رجعت الى البلد
ما قام عمرو في الولا ية ساعة حتى قعد
وقال في مثل ذلك

يامالك الصدر لاخوت من الا يراد ما عشت فيه والصدر
قلدتى ليلة وباكرفى كتاب صرفى المشوم فى السحر
فقدت بنختى فكيف درت به دور لى جانب استه وخرى
وقال وقد حجه بواب لبعض الرؤساء مرات فكتب اليه

قولا لمن إحسانه لم يزل شفاء علاقى وأوصابى
لى علة تقطع أسبابها من راحة الصحة أسابى
اخفيت ما بى اليوم منها فما تطلع الناس على ما بى
وليس يشفينى سوى نهشة من قطعة من كبد بواب
تبيت فيها وهى مشوية بالنار اضراسى وأنيابى
فامنن بان تذبج لى واحداً بالنعل فى دواره الباب
فنقطة من دم اوداجه انفع لى من رطل جلاب

ملح من نوادره فى ذكر الصفع

قال : ياسخن العين التى لم تزل تعيش فى الناس بلا عقل
ان لم تزن نفسك مستأنفا والخوف بين القول والفعل

يحل يوم العيد بالطبل
معرفةً بالعقل والجهل
اصفع خلق الله بالنعل
بقفا للنعل بادي المقتل
والقفا حبر الشمشك المنعل
افعالها الموغلون في الشارع
ياكل رز البهطة الجائع
بين أجفانه شروط القوافي
س حريب الأذان والالكتاف^(١)
ك وأعصاب اخدعك الضعاف

تعجرف يصغو ويستعفي
وشاه أذنيك على الكشف
فكل من رام بابكم صنعا
ولم اكن قط أحد الطمعا
في حيث أشكو الصداع والصلعا
فان حبل الوصال قد قطعنا

وجسمه ظاهر السقام دنف
جاف فيها بنا فليس تقف
نعم وصادف عين واونون الف.

حل يافوخك منى الذي
لا تجهل اليوم على من له
فتى وإن زلت به نعله
وقال : هارب منى وقد خاف العمى
وبكنى شمشك منتعل
وقال : في البيت لى درة يحدث عن
تأكل لحم القفا السمين كما
وقال : رب مستصقع نسخت بنعلي
كل نهب الطلي مباح حمى الرأ
فاتق الله في غطاريف أذنيه
وقال :

قل لابن حسنون وما زال من
ما ترى رخ يدي جائلا
وقال : قد وقع المنع والحجاب معاً
وافيته طامعاً لأدخله
فواثبوني جهلاً بمرتبتى
لا تطلبوا بعدها مواصلي

وقال وقد صرف عن عمل كان إليه
قال وأجفان مقلتيه تكف
أعمالنا هذه التي كثر الار
قد صرفونا عنها فقلت لهم

وقال : قلت وقد جاء حر شاذا لأبيّ معنيّ قد جاء هذا
قالوا لصنع العبادِ حتى يجعل اقفاءهم جذاذا
فقتت وابنايَ يتبعاني نسلٌ من بينهم لو اذا

نبذ من ذكر سرقاته

من ذلك قوله

شيخٌ قى والشبابُ أكثرهم قد علم الله غيرُ فتیان
من قول كثير

يا عزّ هل لك في شيخ قى أبدا وقد يكون شبابٌ غيرُ فتیان
وقوله :

وأولادُ الحرائر لم يجابوا لدى فكيف أولاد القحاب
من قول دعبل

إني لأهجو من يجود بماله أنظني أدعُ اللئيمَ الواضعا
وقوله :

على أتى أظنك سوف تنجو بعرضك من يدي منجى الذئاب
من قول ابن الزيات

نجا بك لؤمك منجى الذئبا ب حتمه مقاديره ان ينالا
وقوله : وأحسنُ ما رأينا قطُّ راحاً إذا كانت مطيةً كأس راح

من قول أبي تمام

راحٌ إذا ما الرّاح كنّ مطيهاً كانت مطايا الشوقِ في الأحشاء
وقوله :

سترت بظله من ريب دهري فمزّ على النوائب أن تراني

من قول أبي نواس

تسترت من دهرى بظل جناحه فعيني ترى دهرى وليس يرانى

وقوله :

أمشى بقلبي لا ير جلي إنما تمشى بحسب هوى القلوب الأرجل

من قول اللجلاج

وما زرتكم عمداً ولكن ذا الهوى إلى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل

وقوله :

وخمار أعد الكأس ظئراً لطارقه فلم يرضعه غيلاً
أو فيه خلاص التبر وزنا فيسبكه ويعطينيه كيلاً

من قول ابن المعتز

وخمار من بنات المجو س ترى الزق في بيتها سائلاً
وزناً لها ذهباً جامداً فكالت لنا ذهباً سائلاً
وقوله : فتاة كلمها تروق عيني مشاهدتها وتقن من رآها
تكاد ترد للمحبوب أيرا وتحدث للفتى العنين باها

من قول جحظة

لو مرر بالأعمى لأبصر أو بعينين لأنعظ

نبد ما تكرر من معانيه

قال : وفي في سكرة حلوة قد نغصتها لوزة مرة
وله : واللوزة المرة ياسيدى يفسد في الطعم بها السكر
وله : كأنه وهو إلى جنبها سكرة مع لوزة مرة
وله : نبهت منه لحاجتي عمرا ولم اعول منه على عمرو

- وله : فما استجارت بهم ووقفه مظلة
فالشعر قد سار فيهما وأتى
وله في عكس المعنى
- وله ولم تنبّه عمرا حاجتي بن
خير الستور التي نعلتها
والقدر إن لم يكن لها طبق
وله ولم تر العين قط احسن من
وله كتبت رقعة الى وقد عب
يافتى ستر باب سرى خصاه
وله احن اذا رأيت الحر ليلا
ولا آياه ان هو جاء يوما
وله فاستأذنيه غدا وعودى
فقد تبينت فوق رأس الح
وله بيضاء وهج استها يفور حى
وله بريقة كالثلج مبرودة
وله نهاية الحر مجس استها
وله للبرد فى ريقه كزاز
وله يزوج من ريقها حيم
وله وغلام شظى بكرفس مفسا
وله لا ترى كرفساً على باب مفسا
وله ودواة استها بصوف ولا ال
وله كلما استمددت من سرمها
- بل حين جاءتك أنت يا عمرو
مع ذا بتفصيل ذلك الخبر
وقعت منك على عمرو
سترخصي مسبل على حجر
لم يتهرّ العصيب فى القدر
سترخصى مسبل على حجر
ت بسطر مقرمط خلف سطر
هات قل لى متى تعلق بستر
بجني وهو منتوف نظيف
وفى رأس الكلاجق منه ليف
الى متوفة نظيفه
ر ذى الزوزك ايفه
وريقها العذب بارد خصر
ومبعر كالنار محرور
وريقها فى غاية البرد
وللحمى فى استه حريق
وريق مفسائها صقيع
ه قديماً أسنة الاقلام
ه يشظى بصوفه الاقلاما
ف يشظى أسنة الاقلام
شعب سى قلى الكرفس

وله فديتُ من لقبني مثما لقبته والحقُّ لا يفضب
ان قلت يا عرقوب اطمعتنى قال فلم نفسك يا الشعب
وله وعدتني وعدا وحاشاك ان تروغ منه روعة الذيب
ما كنت اذ اطمعتنى اشعبا فيه ولا انت بعرقوب

ما جاء له في التضمين

قال وقد كان غاب عن الحضرة مع الوزير ثم عاد فلما قرب توقف عن الدخول
أيا مولاي دعوة مستغيث قد التهبت جوانحه بنار
أغثنا بالرَّحيل غدا فانا من الشوق المبرح في حصار
وابرحُ ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار
وقال : قد قلت لما غدامدحي فاشكروا وراح ذمي فما بالوا ولا شعروا
على نحت القوافي من معادنها وما على إذا لم تفهم البقر
وقال : ولم اطرب الى عذراء رود بها عن وصل عاشقها نفار
ولا غرثي الوشاح كأن ورد ال حياء بوجنتيها الجلفار^(١)
بنفسي كل مهضوم حشاها إذا ظلمت فليس لها انتصار
ولكني طربتُ إلى خليل سمحت يئذه ولي الخيار
فلما أن مضى في حفظ من لا يضيعه وشطُّ به المزار
ندمتُ ندامة الكسبيِّ لما غدت منه مطلقة نوار^(٢)
فميني ما تجف لها دموع وقلبي ما يقر له قرار
وقال : سيدى إن أقت بعدك بالصنة دِ قلبي على غير مقيم
غير أنى أقول بالرغم منى فلملى اكفُ بأسى هموى

١ غرثي الوشاح دقيقة الخصر ٢ البيت للفرزدق ونوار زوجه والكسبي رجل كانت له قوس تهبها مذ كانت في نبتها حتى صلحت وجادت ثم لم يمتع بها وكسره

من يكن يكره الفراق فاني اشتبه لوقفه التسليم
وله يخاطب ابن بقية وقد حجب عنه وهو على الشراب

بحق رأس الأمير مثلي يظلماً في دولة الأمير
فالكتم تشربون دوني ولست في جملة الحضور
قد قلت لما حجبتموني فاشتد من بابكم نفوري
إن دام هجرانكم على ذا طويت من بيتكم حصيري
وقال : صأح أبرى ورمحه فوق خصيئ
قرباً مربوطاً النعامه منى
ثم أهوى بطعنة بات منها
فتولى يقول وهو طعين
لم أكن من جناتها علم الا
وقال : أسفر الصبح فاستياني وقد كا
وانظر اليوم كيف قاضحك الا
إن صحوى وماء دحلة يجرى
اتركانى ومن يعير بالشيد
فبياض البازى أصدق حسناً
وقال فى ابن العميد يودعه ويصف الفرس وبذمه

أبها السيد الذى طاب فى الحج
لومشى بنى الشيخ الفرق اسابة
فتجاوزت خانقين وخلف
لكن الشيخ كان جذعاً من الخية
د فروعاً كريمة وأصولا
تلك سيراً إلى الوداع ذميلاً (١)
ت ورائى على الطريق جلولاً (٢)
ل طريقاً فصار جذعاً طويلاً

كلا سار سال دمع ما قي
مستغيثاً يصيحُ تحتي ضراطاً
أبصرَ القت وهو يجرى فغنى
ازجر العين أن تبكي الطلولا

وقال يصف ضعف فرسه

يسومني المشى مضطراً وايس له ال
ما كلف الله نفساً فوق طاقتها

وقال وقد حجب مع جماعة من الكتاب

قد قلت لما أن رجعت مولياً
نحن الذين لهم يقالُ وكلنا
قوم اذا قصدوا الملوك لمطلب
وقال: يا رب اعبربنا إلى ملك
يقول للريح كلما عصفت

وقال قالت وقد كشف الودا

وأذل بالجزع الفرا
يامن محنت بقتده
خلفتني والحزن به
فاذا صبرت ضرورة
قتري يطيق الصبر عند
طفل نشأ وفؤاده
كالفرخ يضعف قلبه

مسكين بالمشى شبراً واحدا جلد
ولا تجود يد إلا بما تجد

ومعى مداير من الكتاب
فل العصا وطريدة الحجاب
نُتِفت شواربهم على الابواب
توجه الله بالمهايات
هل لك ياريح في مباراتي

ع قناع حزن قد علم
ق قوى عزاء ممتهن
حوشيت فيك من المحن
دك يا قريني في قرن
صبر الوقيذ على الوسن^(١)
ك أو السلو أبو الحسن
بك يا أباه مرتهن
عن أن يودع بالحزن

فأجبتها وهي التي اس
تولت عليّ بلا ثمن
طلبُ المعاش مفرق
بين الاحبة والوطن
يا رب فاردد سالما
سكننا يحن إلى سكن
وكتب الى رئيس يستهديه مشروبا وهو مع بعض أصدقائه وعندهم مغنيه

خلم يفعل

ياسيدي جودك المشهورُ مافعلا
واسواتنا من أناس ظلتُ أطعمهم
حتى إذا عادَ من أرسلتهُ بيدِ
قالوا لقينتهم غنى عليه لنا
ما زلت أسمعُكم من واثق خجل
أبيعَ بالرخص يا هذا أم ابتدِلا ؟
أن الذي التمسوه منك قد حصلنا
صفر وما كان عندي أنه وصلنا
صوتاً ضربنا له في شعره مثلاً
حتى بليتُ فكننت الوائق الخجلاً

ما اخرج له في التخلص

قال في ابي تغلب وقد توجه من الموصل الى بغداد

افضض الدنَّ واسقني يانديمي
اسقني الخرة التي نزات في
اسقنيها فاني أنا والقة
اسقنيها ولا تكلني إلى النقة
بادر الصبح بالصبيحة وجهاً
ثم قل للشمال من أين يار
اترى الخضر مرّ لي فيك أم جز
أم تقدمت والأمير أبو تة
اسقني من رحيمته المحتوم
ها على القوم آية التجرير
سُ جميعاً نبولها في الجحيم
ل عليها ولا الى المشموم
فابنة الكرم شرط كل كريم
ح تحملت رَوْحَ هذا النسيم
ت برضوان في جنان النسيم
لب قد صحح عزمه في القدوم

وقال في فتح قلعة ارمش من قصيدة

سبتاني كاسه سحراً بوقت
وكان صبوحنا في يوم سبت

غلامٌ أعجميٌّ فيه ظرفٌ
سقاني دُو وسا وازددت منها
فلمّا نمتُ قام وقال بروا
وفي باب استه زغبٌ لطاف
ولكن كان لا يقوي لشؤمي
فشدقت الصبيّ فدته نفسي
وكان من استه كالبنت، بكرًا
كما فتحت وحدُ السيف يدمي
وقال في مدح صاعد

ومهاة غريرة
فتنتي بمصم
وبتغر منضد
ونسيم كأنه اش
فهو طيباً كذكره
همة في العلاء اقتدت
وندى بنخات في
كأنما باب استها
بين سطور كاتب
يصك لي بين يدي
باللحم والخبز الذي
يامن به قد فتحت
وقّع لمن علمه
غضة الحسن ناهد
وبكفٍ وساعد
شنب الريق بارد
تق من نشر صاعد
في الثنا والمحامد
بالشهي والفراقد
كف يحيى بن خالد
شكلة كاف مطلقه
حروفه محققه
سيدنا في ورقه
روحي به معلقه
أبواب رزقي المغلقة
جودك حذق العققه

١٠ دو بالفارسية اثنين وسا ثلاثة والهفت المطريسرع انهماله وربما كان المقصود منها بالفارسية

هذه نبت من ملح ملحة الرائحة وما يتصل بها

قال : حلفتُ لقد بلغتُ مدى المعالي وانت على تجاوزه قدير
فبحركِ در لجته ثمين وغيثك ماء مزنته طهور
وقال لبعض الرؤساء في يوم كان المطري يحيى فيه ساعة ثم ينجلي الغيم ، وتطلع
الشمس ثم يعود :

يا سيدي تفديك مهجة خادم
يفديك من جأيت أول كربة
انظر الى اليوم الذي اشبهته
يحكي نداك بغيثه فاذا انجلي
لكن فضلت عليه انك دائما
وقال : هو الشيخ لما صفا جوهر ال
اضاف الزمان اليه ابنه
لك يستقل لك الفداء بنفسه
عنه ومن ادركت آخر حسه
لو كان جنسك ناشئا من جنسه
فكان وجهك ما انجلي من شمسه
تبقى وهذا اليوم تابع امه
فضائل منه ولم يكدر
كما اقترن البدر بالمشتري

وقال لرئيس اختلف ابنه الى الكتاب

يا عارضا يروي الثرى غيظه
اقعدت في الكتاب من لم يكن
انت ابوه فهو ينمى الى
ان شئت علمه وان شئت لا
وقال : لازلت يا عمـرَ ابي عمرو
فتى اذا ما جاد لي بحره
وان بدالي وجهه طالعا
وله بحر فديتُ عز الدولة المرتجى
ومنهلا يشفى الصدى مورده
يضره انك لا تقعه
كتابة يوجبها محتده
لا بد أن تحكى اياه يده
ابقى على الدهر من الدهر
امرت من يخزي على البحر
صنعت بالشمس قفا البدر
بمهجتي ان قبيلت مهجتي

من انا في عَيْلَة احسانه وققر اهلى في عيلتى
ثيابه في سفطى بيتها وخبره مأواه في سلتى
جراية اصبحت في رزقها في كل يوم اجتبي غلتى
وكان جوفي بالخوى مأتماً فاليوم بيتُ العرس في معدتى
وقال : سيدى والذى يقيك من السو ء يميناً من اوكد الايمان
لا جحدت النعمى لأ كفر احسا نك عندى يا دائم الاحسان
انا في نزهه من العيش في ظلا لك طول الحياة ككابستان
ذات زهر فيه البنفسج والتر جس معه شقائق النعمان
جالس فى تبظرم ترك الحا سد يقلى بهر استه بورانى
وله فى شارب دواء

يامن به تتباهى محالس الخلفاء
ومن تقصّر عنه مدائح الشعراء
ياسيدى كيف أصبحتَ بعد شرب الدواء
خرجت منه تضاهي فى الحسن بدر السماء
فى ثوب صحة جسم مطرّز بالشفاء

وقال من ابيات فى الصاحب

يا ايها السيد الجليل ال مرجو للحدث الجليل
كل مديح اجملت فيه يقصر عن فعلك الجليل

وقال فى ابن بقية

يابدرُ يا بدرَ السقام بك اشرقت خلع الامام
يامن له الاسما العظا م بحرمة الاسما العظام
هب لى بقا ابن بقية هبة تجدد كل عام

أنتَ الكريمُ فهبْ لنا هذا الكريمَ من الكرام
فلقد علمتْ بدعوتي أنى على خبزي أحمى

قطعة من ملحہ فی نوادرہ فی سائر الفنون

قال: اعصرَ شيبتي قفْ لي قليلا
فديتك يا شبابي أنتَ مالي
تولى حسنك المفقودُ عني
وقالوا الشيبُ يكسبهُ جلالا
وأناشدك المودة أن تحولا
أراك مكللا نضوا عليلا
وحولَ رحلهُ الأَّ قليلا
معاذ الله بلْ خطباً جليلا
وقال :

ياضُ الشيبُ تكرهه الغواني
وشيبُ لحي الزناة فدتك نفسي
وقال : طاقةُ آسٍ جنيت منها
أرضاهُ مولى وائس يرضى
وقال : فديتُ إنساناً على هجره
لما احتوى الوردُ على خده
مزجتُ كأسى من جنى ريقه
ويعجبها سوادُ في الشباب
ضُراط في اللحي عند القِحاب
بلحظي نرجسا ووردا
مولايَ بي في هواه عبدا
ووصله تحسدي الناسُ
ودبَّ في عارضه الآس
بمثل ما دارتْ به الكاس
وقال في رمد :

أنا الفداء لعين بعض أسهمها
فيها سقامٌ فتور لاخفاء به
كانت تعملُ فؤادي وهي سالمة
مشكوكَةٌ بين أحشائي وفي كبدي
تجدد السقم في قلبي وفي جسدي
فكيف بي وهو يشكوعلة الرمد !؟

وقال :
فديتُ من مر في الرصافة بي
فقلت يا سيدي ، فلم يجب

واصفر غيظاً غلياً وامتزجت
وقال في أبي تغلب يستهديه فرساً

اصفر غيظاً غلياً وامتزجت
وقال في أبي تغلب يستهديه فرساً
اصم المدح الذي لو قيل في
جاء يستهديك مهراً أدهما
كاللهجي تبصر من غرته
جل أن يلحق مطلوباً ومن
فتراه واقفاً في سرجه
فاذا طار به المشى مضى
كالسحاب الجون إلا أنه
جمع الأمرين يعدو المرطى

أحد غيرك قالوا سرقا
يركب الفارس منه غسقا
فوق أطباق دُجاء فلقا
طلب الريح عليه لحقا
يتلظى من ذكاه قلقا
وهو كالريح يشق الطرقا
ليس يسقى الارض إلا عرقا
في مدى السبق ويمشى العنقا^(١)

وقال يصف الفرس الذي أهده له أبو تغلب

اليوم يوم سرورى
من عند قرم كريم
آدابه جماته
ركبت فيه القوافى
ذو غرة يتللا
لون الشباب عليه
صهيله جوف اذنى
وروثه المسك طيبا
لولا اضطرارى اليه
بالموصلى الذنوب
جزل العطا لبيب
يعنى بكل أديب
فجاد بالمركوب
فى حالك غريب
مع غرة كالمشيب
ولا غناء غريب
بين اللحى والجيوب
نزته عن ركوبى

وقال في خصم له أعمى

سمعت قطاً اعجب من ضرير
يقدر أن يجور على بصير

صلاحى فى مشيئات الوزير
وعلهُ القرآن على القبور
بمجة مثل عينه غلقه
بورك فى قسطه من الصدقه
كأنه زرقه فروج
وقرنه أطول من عوج
ازرق العين اشقرا
قط إلا تطيرا
وبحكم الكريم تقضى الكرام
ابداً لا تفيدك الايام
وصديق وصاحب وغلام
لمعانى اختصاصهم والسلام

يقنى الانام وانت باقى
نك والتدلى والرواق
توفى على السبع الطباق
جوزاء تسمو باتفاق
حيطانها بعد الفراق
و يسير فى ظهر البراق
ومشيت فى طول الرواق
وصار مثل القوس ساقى
ما بى اليك من اشتياق

ولو شاء الوزير ولم يزل لى
لألزمه العصا يمشى عايبها
وفيه. ان كان هذا الضرير يعنتنى
فوقع السوش فى عصاه ولا
وقال : لا يحسن الاشراف من مُتعمد
اقصر من يأجوج فى قده
وقال : ازجر العين ان ترى
مارأى البوم وجهه
وقال : سيدى حشمتى عليك حرام
وارى مذ ملكتى ان مثلى
خادم ناصح وعبد محب
خسة قد جمعهم لك وحدى
وقال يتشوق رئيسا ويصف رواقه

لا والذى ياسيدى
ما للخليفة مثل صح
دار غدت شرفاتها
فقباها وكواكب ال
ولها حصون تشتكى
ويضيع فيها الخضر وه
لما دخلت اطونها
لم افنه حتى فنيت
دار بها ياسيدى

وقال يناقض ابن المعتز في قوله

لا تدعني لصباح
الليل لونٌ شبابي
الصباح مثل البصير نورا
قلت شعري باى رأى
وقال :
كم من صديق يروق عيني
ليس له فى الجميل رأى
كانه فى القميص يمشى

ان القَبوق حبيبي
والصبح لون مشيبي
والليل فى صورة الضرير
يختار اعمى على بصير
بالشكل والحسن واللباقه
ولا بفعل القبيح طاقه
فالودج السوق فى رقاغه

وقال يصف بغلة

تعرف لى احسن من بغلة
تنساب كالماء على حافر
نابت عن الاشهب لما مضى

جددتُ فى البر بها عهدى
كانه من حجر صلد
نيابة الكلب عن الفهد

حاشية من قصيدة لابن حجاج

فأقسم لا ييسين وطه
ولكن بالوجوه البيض مثل الا
وشرب الرى من خر الثنايا
وتطفيتى حرارَ الوجد يوم ال
وبالخر التى كانت لعاد
مدام فى قديم الدهر كانت
مدام ليس لى فيها امام

ولا بالذاريات ولا الحديد
هلة تحت اغصان القدود
وشم المسك من ورد الحدود
فراق بمصَّ رمان النهود
ولكن بعد محنتهم بهود
تمد لكل جبار عنيد
اصلى خلفه غير الوليد

فصل

ملح ابن حجاج لا تنهى حتى ينتهى عنها ، وفيما اوردها منها كفاية على انها
غيب من فيضها ، وقراسة من تبرها ، ولكن الكتاب لا يتسع لاكثر من ذلك
والله اسأل العفو والمغفرة

أبو القاسم علي بن جلبات

احد افراد الدهر في الشعر ، وكنت انشدت له لمأ اوردها في النسخة الاولى ،
ثم وجدتها منسوبة الى غيره كقوله

برزت لنا تحت القناع الازرق ليلا فماد لنا كصبح مشرق .

الوجه بدر والقناع سماءه والشعر بينهما كليل مطبق

ثم وقع إلى من شعره الصحيح قصائد في الخليفة القادر بالله والوزير أبي نصر
سابور بن اردشير فاخرجت غررها وهي سوى ما يقع من شعره في مجموع أشعار
أهل العراق في الوزير سابور ، وإذ سقت ذلك أكرر ذكر ابن جلبات في جملتهم ،
قال أبو القاسم من قصيدة في الخليفة القادر بالله

وفي الدهر عن مظل بما هو واعد فساخطه راضٍ وشاكيه حامدٌ

وأدركت الرى الخلافة بعدما تجهمها عن موقف الحق ذائد .

رأت قادراً بالله لم يعد قدره مدى العفو عما رام باغ وحاسد

رأينا به العباس معنى وصورة فاعد عنا غائباً فهو شاهد

تقبله فضلا أشاد بذكره له قباهُ جدٌ كريم ووالد

كذلك الاصول الزاكيات ذواهب الي ما رأتها بالزكاء المحاند

ومن يك لله المهيمن سعيه ينل ساعيا في ظلّه وهو قاعد^(١)

١ في نسخة ط (في ظلّه)

منها: فله ما أتى. والله ما ترى
ومديت من رب السماء فوائدا
فوالله ما ندري أليث ضبارم
كذا الخلفاء الراشدون الأولى مضروا
فلا عوت إلا على مجدك العلاء

وقال في الوزير سابور بن اردشير

رُويديك قد تعاليت اطلعا
ونفسك لا ترى يبلوغ مجد
إذا ما خِطّة ضاقت عليه
برأى ما رأته الشمس الا
أذل بعزه صرف الاليالى
ندى وبسالة علما يقينا
تكفل ذا نداك وما رأينا
ودونك كل بكر لم تملك
رأت حسن اختراعك للمعالى
وها انا ذا ارى لك كل وقت
تراعى امر ذا وتريش هذا
فلا زالت لك الدنيا فناء
فقد اضحى افتراق المجد فيمن

وله من اخرى فيه

قدم يا وزير العلاء والنهي

تنال المني وتوقى الخذاره

وراع اختلالي سرّاً ولا
ولا تسمع خبراً طارئاً
ولا تحسبن كل عود يري
فما كل وحش يري ضيغماً
تراع رياء اختلالي جهاراً
عن المرء لو تبثليه اختباراً
ك ما انت مورٍ من القدح ناراً
ولا كل عود يسمي غفاراً

وقال فيه

ابا نصر وانت البحر طام
يقيم مقام جيش من ليوث
ومنها: رآك تقصده أهلاً وأنى
وقد اظماه ورد سواك إلاّ الا
على العافين جيش العباب
بفضل نهاء سطر امن كتاب
يرجى الغيث من غير السحاب
قل وأى ورد من سراب

وقال من اخرى

ويستبشر الاسلام أنك سالم
وان المعالي ما بنى لك ذو العلا
انا الشمس ان لم تستبين عين ناظر
وما دمت بعد الله لى عنه رازقا
وان بقاء الملك باسمك دائم
وليس لما تبني يد الله هادم
ضياى فان الذنب للعين لازم
فما اتظنى انه لى حارم

وقال من اخرى

وانت فرع زكاة الاصل منه ولا
وانت بحر النهى ما للعقول الى
وانت بيت الندى طافت بكمبته
وقد عرفت ولم تحدد بمنزلة
كالشمس تدركها الابصار ظاهرة
والملك من بعد طول الكد فى دعة
إليك جاب الفلا عزم تمثل فى
يطيب الا بطيب المنبت الثمر
سواء مورد صفو ما له كدر
حجاجه ونداك الركن والحجر
والشئ يجهل علما وهو مشهر
وحد منزلها بالغيب مستتر
كالعين اغفت وقد اعياها السهر
تحقيقه منك قبل المورد الصدر

في كل ظامية بالآل ظامية
اذ الركائب من اشباهاها لعبت
أبثها فيك آمالي فما انتظرت
حتى اذا هي حلت من ذراك حمى
ألت لي يا ابا نصر مدى املى
فر زماى لا يتابى بأذى
تصدى بها النفس ما يروى به النظر
بعد المقبل تولى حشها الأشر
انفرط ما طويت ما كنت انتظر
قالت الى منتهى المجد انتهى السفر
وأنى بك فى اللاأواء منتصر
فانه لك فيما شئت مؤتمر

محمد بن الحسين الحاتمي

حسن التصرف فى الشعر موف على كثير من شعراء العصر ، وابوه ابو على
شاعر كاتب يجمع بين البلاغة فى النثر والبراعة فى النظم ، وله الرسالة المعروفة فى

وقعة الادم ، وليس يحضر فى من شعره الا بيتان هما عنوان محاسنه وهما :

لى حبيب لو قيل لى ما تمنى
ما تعديته ولو بالمنون

أشتهى أن أحل فى كل جسم
فأراه بلحظ كل العيون

ومما اخترته لابنه قوله من قصيدة فى الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين استهلالها

حتى رسم الغميم تحي الغميا
إن فقدت الهوى تحي الرسوما

واستمح مقلة الغمام على أط
لاله ديمة أبت أن تدوما

نثرت عقد دمعها فغدا النور
رُ بأعطاف روضها منظوما

هو مأوى الظباء إنساً ووحشا
ومحل الاسود خلقاً وخياً^(١)

كل ريم يعطو فيصطاد ليثاً
عند ليث يسطو فيصطاد ريماً

كم رعينا من البطاح وكأس ال
رَّاح والأوجه الملاح نجوما

حين رُضنا من التصابي جوحاً
وبعثنا من الوصال ريماً

ودَعَّتْنَا المنى الى مرح الفتة
 حين صَرَفُ الزمان كان اعتذارا
 قد وقفنا على الطلول طولاً
 وخلصنا على البكاء عيوناً
 ومتى يجشمُ الظلمُ مداها
 وهي تبدي منها نيجاراً ومن سية
 وإلى القادر الامام قرَّيتُ الـ
 الامام الماضى العزيم الذى را
 وهو من أسرة هم رسموا الده
 وهم كالبحار جوداً وكلاً
 ومنها : أنت ايَّدتَ بالخلافة ركن الـ
 وذبيت العدوَّ عنه ولولا
 انت انكحتنى الرجاء فقد أض
 دُمُ تدم دولة المفاخر والمج
 والبس المهرجان ما ابتسم الفج
 وقال: منازلهم لاشافيتكِ النوازل
 كأن الربالم تلبس الأرض حايا
 تعرّفتها واستنكر الطرف انها
 وكم قطع ليل بعد ليل قطعته
 وقد مالت الجوزاء حتى كأنما
 وخلت الثريا كف عذراء طفلة

لك ولكننا أجبننا الحلوما
 ورياحُ الخطوب كانت نسيماً
 ومثَلْنَا على الرسوم رسوما
 ونزفنا من الدُموع جموما
 فى سراها فقد ظلمنا الظلما
 ر الدجى مخلفاً ومنى كريماً
 بيدَ حَرْفاً أنضي بها الدَّيموما^(١)
 ح وأضحى على المعالى زعيماً
 رَ ذُرَى المجد والمعالى قديماً
 نجم هدياً وكالسيوف عزيزاً
 شرع فارتدَّ نهجه مستقيماً
 ك بلا مريّة لعطَّ أديماً
 حى وَلوداً وكان قبلُ عقيماً
 د وحسن الزمان فى أن تدوما
 ر وأهدى من الرياض نسيماً
 واطلاهم حياك طَلٌّ ووايل
 ولا أخملت بالنور تلك الخائل
 كما استنكرت سقم المحب للعواذل
 وسرح الكرى عن جفن عينيَّ هامل
 بها راقص من سورة الكأس مائل
 مخنمة بالدرِّ منها الأنامل

ملوكية لم تعلقها حمائل
يوافي بها في قبة الأفق نائل
خلاصاً واحداً الليالي غواقل
وماء الصبا في ورد خديّ جائل
حليّ الربا حتى اتثنى وهو عاطل
وصبغ الدجى عن مفرق الفجر ناصل
شمولا فتمت عن هواه الشمائل
بماء الصبا أردافه والخلال
واذ زبرج الدنيا خليل مواصل
بأبيض وشى صفحتيه الصياقل
بنات الفلا والمقريات الصواهل
ومن سيفه في مفرق الدهر سائل
تشق جيوب القطر فيها الأنامل
فليس نه عنها ولو شاء ناقل
إليهم وأطراف العوالي الرسائل
واود المنايا وهو أشمط ثا كل
أذاعت بأسرار الحمام المناصل
ويا نوء لا تخلف حياً منك هائل
وجدت فهذا القطر عندك باخل

تخيلتها في الافق طرة جعبة
كان نبالاسته من لآلىء
وعيش كنوار الرياض استرقته
لأما وأغصان الشيبية رطبة
ويوم كحل الغانيات سلبته
سبقت اليه الصبح والشمس غضة
ونشوان من خمر الدلال سقيته
شكاظماً منه الموشح وارتوت
اذ العيش مخضر الاصائل ناعم
وليل موسى بالنجوم صدعته
إليك أمير المؤمنين ارتمت بنا
إلى من له في جبهة الدهر ميسم
تشيم الحيا من كفه وهي لجة
ومن عودته المسكرات شمائل
وإن راسل الأعداء فالجرّد رسله
بيوم عقيم يلقح البيض بأسه
إذا ما أسر النقع أنوار شمسه
فيا بدر لا تغرب ويا بحر لا تنفض
عظمت فهذا الدهر دونك همة

وقال في الامير شمس لمعالى

ودموع طلّت بتلك الطلول
ع المطايا وفي المحلّ المحيل

كم قلوب تحملت بالحول
واصطبار أضيع ما بين إيضا

ومنها وبنفسي بدرٌ يعود ضياء ال
أثمرت وجنتاه روضاً جنى ال
وإلى مسرح المكارم قابو
فارس الكتب والكتائب والمنذ
تعب البيض والسلاهب والار
وكهول أو هت كواهلها السم
يتعاطون بالصوارم كاسا
كم يد للخطوب طالت على الاح
فابق ما استعبر الغمام وماعداً

بدر من نور وجهه بالأقول
ورد يفتراً عن غدیر شمول
س أراح الندى سوام العقول
بر والخليل واليراع النحيل
ماح والوفر والندى والعذول
ر تهادى الى ابتغاء الدحول
ت المنايا على غناء الصهيل
رار قصرتها بياع طويل
ل صباً نسيم روض عليل

الباب الثامن

في تفاريق قطع من ملح المقلين

من اهل بغداد ونواحيها والطارئين عليها من الآفاق والمقيمين بها

القاضي ابن معروف

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن معروف، وكان كما قرأته في فصل للصاحب:
شجرة فضل، عودها أدب، وأغصانها علم، وثمرتها عقل، وعروقها شرف، تسقيها
سما الحرية، وتغذيها ارض المروءة، وقد تقدم بعض ذكره في منادمة المهلي
وغيره من الوزراء، وجمعه بين جد العلم وهزل الظرف، وخشونة الحكم، ولين
قشرة العشرة، وكان على تقلده قضاء القضاة دفعات بالحضرة واشتغاله بمجلائل
الاعمال من أمور الملكة يقول شعراً لطيفاً في الغزل، يتعاوره القوالون والقيان
ملحننا

وقرأت لابي اسحق الصابي فصلا من كتاب عن الوزير ابن بقيه إلى ابن معروف ، واستحسنتهُ جداً في وصف نظيمه وثره وهو :

وصل كتاب قاضي القضاة ، بالالفاظ التي لو مازجت البحر لأعذبتهُ ، والمعاني التي لو واجهت دجى الليل لازاحتهُ واذهبتهُ ، ولم أدر بأى مذاهبه فيها أعجبت ، ولا من أيها اتمجج أمن قريض عقوده منظومة ، أم من ألفاظ لآئتها منشورة ، أم من ولوجها الاسماع سائغة ، أم من شفاؤها العلة ناقعة ؟ وأما الايات التي رسم التقدم بتلحينها ، وقال بمذهب أهل الحجاز فيها ، فما أعرف كفوّاً لمثلها ملحننا ، ولو كان اسحاق الموصلى ، ولا مجيبا ولو كان امرؤ القيس الكندى ، ولا أرضى لها مهراً لإحبات القلوب ، ولا مجالا إلا أرجاء الصدور ، وقد جعل الله فيها من الفضل ما يشغلنا حفظه عن تماطى الاجابة عنه ، وقرن بها من الاطراب ما يكفيننا تأمله عن صياغه الالخان لهُ

ولابى اسحاق شعر كثير فيه فمن ذلك قوله في افتتاح قصيدة .

اقسمتُ بالله ما يرجى لمعروف في الحادثات سوى القاضى ابن معروف

ولابن حجاج في بعض من كان يناوىء ابن معروف من الحكام

يا أيها الحاكم الرقيقُ ذقنك في سَلحتي نقيع

انَّ ابن معروف في محلِّ مرَامه متعب منيع

فضله الله واجتباؤه للامر واختاره المطيع

هذا له وحده قفل لى من أنتَ فى الناس يا وضيع

وقد أوردت ما حضرتُ به من مشهور ما هو من شرط الكتاب من غرره

فإنها قوله من قصيدة

ولم تسلني الايام عنك بمرها بلى زادنى بعد اللقاء تيبا

وقد كنت لا أرضى من النيل بالرضى وآخذ ما فوق الرضى متلوًّا

فلما تفرقنا وشطت بنا النوى وضيت بطيف منك يأتى مسلما
وقال

لو كنت تدري ما الذى صنع الهوى والشوق بالجسد النحيل البالى
لهجرت هجرى واجتذبت تجنبي ووصلت من بعد الصدود وصالى
وقال

وما سر قابى منذ شطت بك النوى نعيم ولا كأس ولا متصرف
وما ذقت طعم الماء الا وجدته سوى ذلك الماء الذى كنت أعرف
ولم أشهد الذات إلا تكلفا وأى نعيم يقتضيه التكلف
وقال : احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مره
فلربما انقلب الصديق قفكان أعرف بالمضره

ابو الفرج الاصبهاني

على بن الحسين الأموى الاصبهاني الاصل ، البغدادي المنشأ ، وكان من
أعيان أدبائها وأفراد مصنفها ، وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان ظرفاء الشعراء
والذى رأيت من كتبه كتاب القيان ، وكتاب الاغانى ، وكتاب الاماء الشواعر ،
وكتاب الديارات ، وكتاب دعوة النجار ، وكتاب مجرد الاغانى ، وكتاب أخبار
جحظة البرمكى ، وما اشك في أن له غيرها ، وكان منقطاً الى المهلبى الوزير كثير
المدح له مختصاً به فمن ذلك قوله فيه من قصيدة

ولما اتجمعنا لائدين بظله اعان وما عني ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداء مجدين فأخصبنا

وله من قصيدة يهنئه بمولود له من سرية رومية

اسعد بمولود اناك مباركا كاليدرا اشرق جنح ليل مقتر

سعد نوقت سعادة جاءت به
متبجح في ذروتي شرف الدرى
شمس الضحى قرنت إلى بدر الدجى
أم حصان من بنات الاصفر
بين المهلب منتهاه وقيصر
حتى اذا اجتمعا أنت بالمشترى
اخذه من مصراع ابن الرومى (شمس وبدر ولدا كوكبا)

وقال من قصيدة فيه عيدية

إذا ما علا في الصدر للنهى والامر
واجرى ظبي أقلامه وتدفت
رأيت نظام الدر في نظم قوله
ويقتضب المعنى الكثير بلفظة
اياغرة الدهر اتنف غرة الشهر
بأيمن اقبال واسعد طائر
مضى عنك شهر الصوم يشهد صادقاً
فأكرم بما خط الحفيظان منها
وزكتك أوراق المصاحف وانتهى
وقبضك كف البطش عن كل محرم
وقد جاء شوال فثات نعامة الـ
وضجت حيدس الدن من طول حبسها
وابرزها من قعر اسود مظلم
اذا ضمها والورد فوه وكفه
وتحسبه اذ سلسل الكأس ناظماً

وقال يهنئه بالمافية

أبا محمد المحمود يا حسن الا
حسان والجود يا بحر الندى الطامى

دواء داء ومن إلام آلام
 لظلمة طرقت في الظلم
 فيسلب حلمي بذاك الحلم
 تيمس بغصن سقته^١ الديم
 سما في السماء علواً وتم
 وفي جيدها سبحة من برم^(١)
 ولم تحتشم لطلوع الحشم
 ر وأسقمتني يا شفاء السقم
 ر وإلمامكم ألم أم لم
 س حسناً وطيباً إذا ما يشم
 ولم أحتشم فيه من يحتشم
 ل بصفوا الشمول وشجوا النغم
 علينا بسلطانه قد هجم
 ولا من ثيابي إلا رمم
 وتخرقها خافيات الوهم
 وأنت الرئيس ونحن الخدم

خاشاك من عود عواد اليك ومن
 وقال فيه: تأوت عيني طيف ألم
 تخيل منها خيال سري
 فما أنس لا أنس إقبالها
 وقد بدرت مثل بدو الدجى
 على رأسها معجر أزرق
 ولم ترتقب لطلوع الرقي
 لقد سؤقتني يا نظام السرو
 أهذا المزار أم الازورا
 ويوم كمثل رداء العرو
 خلعت عذارى ولم اعتذر
 وقاتلت فيه صفاء الشما
 فداؤك نفسي هذا الشتا
 ولم يبق من نشبي درهم
 يؤثر فيها نسيم الهوا
 وأنت العماد ونحن العفا

وله فيه

ت وريب الردي وحلول الحذر
 ووعدك يسبق أن ينتظر
 ن بفيض عفا وصفا من كدر
 أذكرك نفسي خوف الضجر

فداؤك نفسي من الحادئا
 فمالك تكبر عن موعد
 وكفك تهى على المعتفيا
 إذا عاقتك الشغل غني ولم

ز منها الى عضد او وزر
دون القضاء وهدد القدر
لى كما قد تراه قبيح الاثر
ت او دَمَقٍ مثل وخز الابر^(١)
ل يلقيين من برده كل شر
ن وادمع هاتيك تجرى دَرَرٌ
م تملن منك بحسن النظر
ن شاموا البروق رجاء المطر
ن كما يرتجى آيب من سفر
ت فما غيرك اليوم من ينتظر
قو السمع من جسدى والبصر

تسكت في حيرة لا اجو
رهنت نياي وحال القضا
وهذا الشئ عسوف ع
ينادى بصر من العاصفا
وسكان داري ممن اعو
فهذى تحن وهذى تئ
اذا ما تملن تحت الظلا
ولاحظن ربك كالمحلي
بؤملن عودى بما ينتظر
فأنعم بانجاز ما قد وعد
وعش لى وبعدى فانت الحيا

وقال من اخرى فيه

يا فرحة الامن بعد الروع والوهل
واعطوا امنع وضر وانفع وصل وصل

يا فرجة الهم بعد الياس والوجل
اسلم ودم وابق واملك وانم واسم وزد
وقال في وصف الخمر من قصيدة

ك واصفى صبغا من الزعفران
من صيبب العقيان في دستبان

وسلاف كاتبر اذكى من المس
وكأف اليد التى تحتويها

وقريب منه قوله

فكانت لنا ورد الى ضحوة الغد
توهته يسعى بكم مورد

وبكر شربناها على الورد بكرة
إذا قام مبيض اللباس يديرها
والاصل فيه قول ابى الشيبص

غزال بحناء الغزالة مختضب

سقانى بها والليل قد شاب رأسه

١٠ الدمق ربيع بادرة وتلح معرب دمه

وقال في ابي سعيد السيراني

لست صدرك ولا قرأت على صد
لعن الله كل شعرو ونحو
وقال في القاضي الأيدجى وكان التمس
اسمع حديثي تسمع قصة عجبيا
طلبت عكازة للوحل تحملني
وكنت احسبه يهوى عصا عصب

وكتب الى القاضي التنوخي يلتمس منه حبرا

يا ايها القاضي السني الذكر
قد اجتمعنا في محل وعر
خال من الخير كثير الشر
من ليل بق ونهار حر
وليس لي عند مجيء فكري
بقلم يخطها في سطر
فاسمع لشكواي وجد بعذر
ولم اجده مشتري فاشري
بثلثها حبرا وفز بتكري
ورب مجد باسق وفخر

أبو الحسن بن مقلة

من ابناء الوزراء وبقية بني مقلة يقول

لست ذا ذلة اذا عضني الدهر
ولا شامخا اذا واتاني

أنا نار في مرتقى نفس الحما سد ماء جار مع الاخوان
وقال من قصيدة

واذا رأيت قتي بأعلى رتبة في شامخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العروف بفضلها ما كان أولاني بهذا الموضع
وقال : الدهر يلعب بالفتى فيبيضه طوراً ويجبر عظمه فيراش
وكذا رأينا الدهر في إعراضه ينحى وفي إقباله ينناش
وقال : أدلّ فياحبدا من مدلّ ومن ظالم لدي مستحل
إذا ما تعزز قابله بذلّ وذلك جهد المقل
وقال : أنت ياذا الخال في ال وجنة مما بي خالى
لا تبالى بي ولا تح طرنى منك بيال
لا ولا تفكر في حا لى وقد تعرف حالى
أنا فى الناس إماما مى وفي حبك غالى
أبو الحسن على بن هرون ابن المنجم

ذو نسب عريق في عرفاء الأدياء ، وندماء الخلفاء والوزراء ، وفي أسرته
يقول الصاحب

ابنى المنجم فطنةً هببه ومحاسن عجمية عربية
مازلت أمدحهم وأنشر فضلهم حتى عرفت بشدة العصبيه
ولد كرم في التسم الثالث من هذا الكتاب مكان في أصحاب الصاحب وشعرائه ،
فاما ابو الحسن ، الذى هو كبيرهم فقد اقتصرت من ذكره واقتصاص أمره
على نبد حكاها الصاحب في كتابه المعروف بالروزداجمه ، مما اتفق له مع أبى محمد
الوزير المهلبى حين ورد الصاحب بغداد ، وقد أرسل يحكيها لأستاذه ابن
العميد ، ثم أوردت ما علق بحفظى من ملحه

فصل

استدعاني الأستاذ أبو محمد فحضرت وأبناء المنجم في مجلسه ، وقد أعدا قصيدتين في مدحه ، فتمهما من النشيد لأحضره فأنشدا قموذاً وجوداً بعد تشبيب طويل ، وحديث كثير : فان لأبي الحسن رسماً أخشى تكذيب سيدنا إن شرحته ، وعتابه إن طويته ولأن أحصل عنده في صورة متزيّد ، أحب إلى من أن أحصل عنده في رتبة مقصّر ، يبتدىء فيقول بيحة عجيبة ، بعد ارسال دموعه ، وتردد الزفرات في حلقة ، واستدعائه من جوذر غلامه مندبل عبراته ، والله والله . وإلاً فأيمان البيعة تلمه بحلها وحرامها ، وطلاقها وعتاقها ، وما ينقلب إليه حرام ، وعبيده أحرار لوجه الله تعالى ، إن كل هذا الشعر في استطاعة أحد مثله ، واتفق من عهد أبي دواد الأيادي إلى زمان ابن الرومي لأحد شكاه ، بل عيبه ان محاسنه تتابعت وبدائمه ترادفت فقد كان في الحق أن يكون كل بيت منه في ديوان يجمله ويسود به شاعره ثم ينشد ، فاذا بلغ بيتا يعجب ويتعجب من نفسه فيه . قال أيها الوزير من يستطيع هذا إلا عبدك علي بن هرون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم جليس الخلفاء وأنيس الوزراء ، ثم ينشد الابن والاب يعوده ويهتزل له ، ويقول أبو عبد الله استودعه الله وليّ عهدي وخليفتي من بعدى ، ولو اشتجر اثنان من مصر وخراسان لما رضيت لفصل ما بينهما سواء أمتعنا الله به ورعاه ، وحديثه عجب ، وإن استوفيته ضاع الغرض الذي قصدته ، على أنه أيد الله مولانا من سعة النفس والخلق ووفور الأدب والفضل ، وتمام المروءة والظرف بحال أعجز عن وصفها ، وأدل على جماتها أنه مع كثرة عياله واختلال أحواله طلب سيف الدولة جاريته المغنية بعشرين ألف درهم أحضرها صاحبه ، فامتنع من بيعها واعتقها وتزوج بها

فصل

وسمعت عنده أبا الحسن بن طرخان ، وقد نعى إلى سيدنا خيره ابنه وحذقه هو الفتى
يبرز مع التمسك بمذهبه . وليس بالعراق ولا شيء من الآفاق طنبورى يشاكله
أو يقاربه ، ومما يغنى به من شعر أبي الحسن ويحلف على الرسم أن لا مدانى له فيه :
بينى وبين الدهر فيك عتابٌ سيطولُ إن لم يمحه الاعتابُ
يا غائباً بوصاله وكتابه هل يرتجى من غيبتك إياب
وإذا بدت فليس لى متعلل وإذا دعوت مساعداً فهو المنى
إلا رسولٌ بالرضا وعتاب سعد المحب وساعد الأحياب
لولا التعلل بالرجاء تقطعت نفس عليك شعارها الأوصاب
لا يأس من روح الأله فر بما يصل القطوع وتحضر الغياب

الى ههنا من كتاب الروزنامجه وقرأت للصاى فصلا يشتمل على ذكره وبيتين
من شعره وهو : قد شغل قلبي أيد الله سيدنا ما بلغنى من تألمه من قدمه ،
وأضررتى وبالأحرار انقطاعه بذلك عن مساعى كرمه . وأقول له ، ما أنشدنيه
على بن هرون بن المنجم لنفسه من قصيدة كتب بها الى أبى الحوارى ، وقد وثبت
رجله من عثرة لحفته :

كيف نال العثار من لم يزل منهُ مقيلاً من كل خطب جسيم
أو ترقى الأذى إلى قدم لم تخطُ إلا إلى مقام كريم
وقال فى قدح أصفر

وقدحٍ مورس السربال من نقشه قبل المدام حالى

تحسبه ملان وهو خالى

تأخذ معنى قوله (من نقشه قبل المدام حالى) قريبه أبو محمد بن المنجم

تقال من قصيدة في وصف دار الصاحب
وأبوابها أتوابها من نقوشها فلا ظم الآحين ترخى سنورها
ولقد أحسن اليرقة وجود اللفظ وزاد في المعنى

الأحنف العكبرى ابو الحسن عقيل بن محمد العكبرى

شاعر المكديين وظيفهم ، ومليح الجملة والتفصيل منهم . وقرأت للصاحب
فصلا في ذكره فأوردته وهو : لو أنشدتك ما أنشدنيه الاحنف العكبرى انفسه ؛
وهو فرد بنى ساسان اليوم بمدينة السلام ، وحسن الطريقة في الشعر لامنلاآت عجبا
من ظرفه ، واعجابا بنظمه ؛ ولا اقل من إيراد موضع افتخاره ، فانه يقول

على أنى بحمد الا ه في بيت من المجد
ياخوانى بنى ساسا ن أهل الجدد والحد
لهم أرض خراسا ن فقاشان إلى الهند
إلى نروم إلى الزنج إلى البلغار والسند
إذا ما أعوز الطرق على الطراق والجند
حذارا من أعاديهم من الأعراب والكرد
قطعنا ذلك النهج بلا سيف ولا غمد
ومن خاف أعاديه بنا في الروع يستعدى

ولهذا البيت الأخير معنى بديع وتفسيره : يريد أن ذوى الثروة وأهل الفضل
والمروعة إذا وقع أحدهم في أيدي قطاع الطريق وأحب التخلص ، قال أنا مكدي :
فانظر كيف غاص ، وأبرز هذا المعنى المعتاص . الى ههنا كلام الصاحب وفي هذه
القصيدة

وقالوا قد سلا عندك وقد حال عن العهد

ولا والله ما أسلو ولكن قلّ ما عندي
وأنشدني علي بن مأمون المصيبي قال أنشدني الأحنف انفسه
عشت في ذلة وقلة مال واغتراب في معشر أندال
بالأمانى أقول لا بالمعاني فغذائي حلاوة الآمال
لى رزق يقول باؤقف في ال رأى ورجل تقول بالاعتزال
وقال :

رأيت في النوم دنيا نا مزخرفة مثال العروس تراءت في المقاصير
فقلت جودي فقالت لى على عجل إذا تخأصت من أيدي الخنازير
وقال : العنكبوت بنت بيتا على وهن تأوى اليه وما لى مثله وطن
والخنفساء لها من جنسها سكن وليس لى مثلها ألف ولا سكن
وقال :

قد قسم الله رزقي فى البلاد فما يكاد يدرك إلا بالتفاريق
ولست مكتسبا رزقا بفاسفة ولا بشعر ولىكن بالخاريق
والناس قد عاموا إني أخو حيل فلست أنفق إلا فى الرساتيق
وقال :

قال رؤيا المنام عندك حق قلت هيهات كل ذاك بخار
ليت يقظانهم يصح له الام ر فكيف المغيط والنخار
وقال : سرير بت بماخور على دف وطنبور
وصوت الطبل كرم طع وصوت الناي طليد
فصرنا من حى اليد ت كأننا وسط تنور
وصرنا من أذى الصنف مع كمثل العمى والعمور
لقد أصبحت مخمورا ولكن أى مخمور

وقال من قصيدة

ترى العقيان كالذهب المصني وتركب فوق أنفار الدواب
وكيسى منه خلو مثل كفي أما هذا من المعجب المعجاب
وقال : قام للشقوة إبرى وجرى بالنحس طبرى
وولى حلّ سراويد لك يا مولاي غبرى
وتقرّأت علينا كسعيد بن جبير
أترى قد عقر ال ناقة يا مولاي إبرى
ليس لى منك سوى صبحك الله بخير

ابن العصب الملحي

قد أجريت ذكره عند ذكر السريّ الرقا ، وكان يتطايب في المداخلة
والمعاشرة ويقول شعرا خفيف الروح كتب اليه ابن سكرة
يا صديقا أفادنيه زمان^ه فيه ضن^ه بالأصدقاء وشح^ه
بين شخصى وبين شخصك بعد^ه غير أن الخيال بالوصل سمح
إنما باعد^ه التألف منا أنى سكر^ه وأذك ملح

فأجابه من ابيات منها

هل يقول الإخوان^ه يوماً نخل شاب منه محض المودة قدح
بيننا سكر فلا تفسدنه او يقولون بيننا وبينك ملح
وقال في قاض

لنا قاض له وجه^ه على أخذ الرشا عابس
ولكن له أيرأ^ه يدق الرطب واليابس^ه
وقال : ذرفت عين الغمام فاستهلت بسجام

وبكى الأبريقُ في الـ كاسِ بدمعٍ من مدام
فاسقنى دمعاً بدمعٍ من مدامٍ وغمام
واعصِ من لأمك فيه ليسَ ذا وقتٍ الملام
ابو علي الحسن بن علي الخالغ

شاعر مفلق من شعراء الوزير أبي نصر سابور بن اردشير ، ولذكوره موضع

آخر في الباب التاسع ، ومن ملح شعره قوله من ابيات

اسقنا من شرابك الصرفة
بنتِ كرمِ كائنها خجلةُ الـ
وقال : هو معلمٌ لهواك فاعلم
قِفْ مطلق العبرات مح
حتى ترى ديباجَ خدِّ
واذكرَ زمانَ خلاعةِ
إذ أنتَ في مجموعِ شه
يثنى عنائك من سعا
وتصير من نعمٍ إلي
أرعبتُ الحاظي بمو
متضوع الأرجاء من
ألت بكل قرارة
والأقحوان الغضُّ من
فكائنا رياهُ أخ
يا من إليه مقالِدُ الـ
مات السباحُ فكنتَ في

زجه بماؤ من الثنايا زلال
خدِّ تبدت في حلة من دلال
وهي الرسومُ كما ترسمُ
تبس الصباية يا متيم
ك من دموعك فيه معلم
لك في مغانيه تقدم
ل الغانيات به مقسم
د ساعداً عبلاً ومعصم
ك معاطف الغصن المنعم
شيُّ الربِّي خضل موشم
نفس الشمال إذا تنسم
فيه يدُ الانواء درهم
خجل الشقائق قد تبسم
لاق الوزير وقد نكرم
ملياء عن حقِّ تسلّم
إحيائه عيسي ابن مريم

الشيخ ابو محمد عبدالله بن محمد النامي الخوارزمي

أنا أختم هذا الباب بذكر من هو للعلم مجمع ، وللادب مفزع . وإليه الرحلة
اليوم ببغداد في تدريس كتب الشافعي رحمه الله . مع الشيخ أبي حامد الاسفرائيني
أيده الله . وله أسان يستوفي أقسام الفصاحة ، ويجمع بين العذوبة وحسن العبارة
والبراعة . وشعر يشرف بصاحبه ، وبأخذ من القلب بمجامعه . كقوله

أيا زائر البيت العتيق وتاركي قتيل الهوى لو زرتني كان أجدر
تحجج احتساباً ثم تقتل عاشقاً فديتك لا تحجج ولا تقتل الواري

وكقوله وكتب به إلى أبي سعيد بن أبي بكر الاسماعيلي

حاش الله أن أزول عن العم د وإن زاد سيدي في الجفاء
أنا ذلك الذي عرفت قديماً لا بس للصديق ثوب الوفاء
وأنشدني أبو الحسن الكرخي قال أنشدني الشيخ أبو محمد نفسه

يا عين منك شكايتي وبلائي أنت التي أسلمتني لشقائي
لما نظرت إلى محاسن وجهه أشعلت نار الشوق في أحشائي
ثم اعتبرت لتخدعيني بالبكا فكشفت ذلك السرّ للاعداء
فتأمل ما ذا جنيت وأمسكي بالله عنا معشر الغرباء

وقال أنشدني أيضاً لنفسه

عجبت من معجب بصورته وكان من قبل نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن صورته يصير في الارض جيفة قدره
وهو على عجبه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل العذرة

وقال أنشدني أبو محمد الحامدي له بيتين في سابور استملحتهما جداً وهما

سابور وحيك ما اخسك ك بل أخصك بالعيوب

وجهه قبيح في التبس — م كيف يحسن في القلوب
وأنشدني أبو حفص عمر بن علي الفقيه قال أنشدني أبو يعلى الواسطي قال
أنشدني النامي لنفسه

قالت له ورأى في وجهها أثراً فازورَّ عنه كئيب القلب مدهوشا
ما حسن ديباجة الخلد المليح إذا لم يحك في حسنه الديباج منقوشا
قال وأنشدني أبو علي الكندي قال أنشدني النامي لنفسه ، وقد أهدى هدية
مهرجانية إلى بعض الرؤساء

هدية المهرجان واجبة على السلاطين لا على الفقهاء
وإن جرى عبدكم على سنن من التهادي فما آتى سفها
حل على أمتي لكم قلم قطبرأسين يكشف الشبها

الباب التاسع

فما أخرج من مجموع أشعار أهل العراق وغيرهم

في الوزير أبي نصر سابور بن أردشير

منهم من تقدم ذكره ومنهم من تأخر، ومنهم من لا يجري له ذكر فيما-واه
قال السلامي من قصيدة فيه وقد أعيد إلى الوزارة وخلع عليه
اليوم طَبَّقَ أفقَ الدولة النورُ وأوضحت فلقَ الملك التبشيرُ
فكل عين إليك اليوم طامحة وكل قلب بما خولت مسرور
أقبلت في خلع السلطان زينها ذيل على أنجم الجوزاء مجرور
كأنما نسجتها في الرياض يدا غيث فرونقها بالحسن مغمور
ورحت فوق جواد كالعقاب جرى والجلود في سرجه والمجد والخير

محمد بن احمد الحمدوني من قصيدة فيه

يخطو بأعطاف نشوان الخطا ثم
مشى اللواحظ من عينيهِ في اجلي
مفوف النور موسوم الثرى خضل
فاهتز مثل اهتزاز الخائف الوجلي
أصغى إليهن سمع الغصن بالليل
مظاهرات عليها أظهر الخلل
ورابط الجأش والآجال في وجل
كأنني بكر معنى سار في المثل
اصبحت عندك ذا خيل وذا خول
لو كن للغيث ما استأنسن بالاعطل
نجل العيون لأغناها عن الكحل
على الزمان تمشى مشية المثل

وفي الغمائن مهضوم الحشى غنج
غلبى مشى الورد من لحظى بوجنته
ومترف الترب مجاج الندى عطر
قد شام جدوله فيها مهنده
إذا نسيم الصبا باحت سرائره
والروض تسحب فيه السحب أردية
يا مؤنس الملك والايام موحشة
مالي وللارض لم أوطن بها وطناً
لو انصف الدهر أو لانت معاطفه
لله لؤلؤ الفاظ أساقطها
ومن عيون معان لو كحلت بها
سحر من الفكر لو دارت سلافته

ابو الفرج البغاء

فقال ما وجه لومى وهو محذور
فقال أخطأت بل او شاء سابور
واسرف فانك في الاسراف معذور
والنصح حتى من الاعداء مشكور
وهل يفارق جرم المشتري النور

لمت الزمان على تاخير مطلي
فقلت لو شئت ما فات الغنى أملى
عذ بالوزير أبى نصر وسل شططاً
وقد تقبلت هذا النصح من زمنى
وما لطرف رجائي عنك منصرف

ابن بابك من قصيدة

لم أجد مهرباً إلي الاعدام
خائض في عباب أخضر طامي

سمت برق الوزير فانهل حتى
كأني ولقد تقاصر باغى

عاجل العفو آجل الانتقام
في صدور المثقفات الدوامى
والردى في أسنة الاقلام

مستفيض الندى كريم السجايا
كذب الزاعمون أن المعالى
إنما المجد والندى والمساعى

ابن لؤلؤ من قصيدة

وصوب الحيا قطرة من شمالي
ت بعيد النظر فقيد المقال
ر نفسى وتندبني المعالى
م وللمجد والحمد جاهى ومالى
ح اذا ما صفت للونى والكلال
يحملن ركبا كمثل النبال
ى ينفضن أعرافها كالسعالى
ير صنوا الندى وحليف المعالى
مؤمله بكريه المطال
ه لديه ويعطيك قبل السؤال
ح هز الصبا للرماح الطوال

خصال الملا كلها من خصالى
خلقت كما ساءت المكروما
تنزهنى عن دنايا الامو
قلباس طول يدي والحسا
وحرف تعرس فيها الريا
أجرت تعوج مثل القسى
وبجنوبة في حواشي المط
طلبن الوزير قى اردش
بيد مدى الجود لا يتقي
اغرى يرى لك مالا ترا
ويهتز من طرب للسما

الخليع النامى من قصيدة

وبأى منطق عاذل لم أعذل
أن يستضام بوقفة المستعجل
فالدمع أفصح من سؤال المنزل
فعدى وإن لم تجملى فتجملى
إحسان من هذا الوزير المفضل
سمناه ان يهب الصبا لم يبعزل

في أى منزل صبوة لم أنزل
ما حق هذا الربع إذ فيه الهوى
كل إن حضرت إلى الدموع سؤاله
يا هذه إن لم يكن لك نائل
جودى فان لم تحسنى فتعلمى الا
أعدى الزمان ندى أبى نصر فلو

بكفايتي قلمٌ وقائمٌ منصل
 صادى سوى قطرِ الحيا من موئل
 بك شخصٌ سعدٍ ليس بالمترحل
 وتبوءٌ عزكٌ فهو امنعٌ معقل
 لك نيةٌ المصطفى من المتجمل
 تحصيلُ رأيكٌ قد رغبتَ فيه لى
 بسعادتي في الاصل لا بتوصلى
 قبالِ أنى عذت منك بمقبل

أرضى الديانةَ والصيانةَ حكمه
 يا موئلاً الراجى وهل للحائم
 أسعدٌ باقبالٍ وعيدٍ قابلا
 وتملُّ فضلكَ فهو أفخرٌ ملبس
 واخبرٌ متى ماشئت أخلاصى تبين
 ما قلتُ قط لمنعم هب لى وفى
 فالآن قد أوفى النجاحُ على المنى
 وعلمتُ أنى مقبلٌ وعلامةُ الا

الحاتى من أرجوزة

لا عفوَ عن جانٍ أصرَّ
 الصبرِ عنوانِ الظفرِ
 المجدِ في خوضِ الخطرِ
 أولى بعرفٍ من شكرِ
 لن يطوَّ معروفٍ نشرِ
 إن ساءك الزمان سر
 من زجرِ الهوى انزجر
 ما العيش إلا المبتدر
 إذ غصنٌ عيشي مهتصر
 لم تفترع منه العذر
 وأرج النشرِ عطر
 تحت ظلامٍ من شعر
 شيبت بمسكٍ وسكر

أولى بعفوٍ من قدر
 لم يجن ذنباً من أقر
 أولى بفوزٍ من صبر
 كفى العيانُ المختبر
 شكرِ الرياضِ المطر
 الحمدُ خير مدخر
 ما كسرَ الدهرُ جبر
 بادر من العيش الفرر
 لهنى لعصر مدكر
 أصاله مثلُ البكر
 مرَّ كلحٍ بالبصر
 غصنٌ ودعص وقمر
 ذى رةقة تشكو الخصر

محيية ميتَ الوطر وأسرع من وشك القدر
وسائل من منحدر وأوفى على كلِّ البشر
إن ما العضب الذكر رأياً كمحتوم القدر
يحمد إن ذم المطر في كفه نفع وضر
والدهر طوع ما أمر ذو خلق سهل يسر
وشبه أنواء المطر من بالغ ومنتظر
وانخير في أعقاب شر عمرت ماشاء الوطر
دونك عنراء الفقر

ومنها

الخالع من قصيدة

أفي غلائلها غصن من البان هيفاء مرهفة الاعطاف إن خطرت
تبسمت فظننا أن مبسمها وأومات يمين لو دنت لقمي
مقسم العيش في تحصيل مائرة فللدروع عليه يوم ملحمة
يهتز في نعمة أم قد إنسان اهدت نشاط الهوى من خطو كسلان
فيه من اللؤاؤ المجلو سمطان لا فسدت صالحاً من نسك إيماني
سيارة يتقاضاها لباسان وللدرائع منه يوم ديوان

للشعر فيها إشاراتٌ بألوان
فيها يفيض على نوار بستان

طرز الطلاقة في دياج غرته
كأن ماء الحياة الغمر منسكباً

محمد بن بلبل من قصيدة

وارتد روض الحمد وحقاً ناعماً^(١)
ودعوتها لك مذمدحتك خادماً
عقدت على من الخطوب تمانماً
يعلو وآنف حاسديك رواغماً
عزاً يكون مع السعادة قادماً

أضحى الرجا بلبق جودك شائماً
سميت نفسي إذا رجوتك وانقماً
فمتى أقومُ بشكر نعمتك التي
لا زال جدك للعدو مناجماً
واسعد بعيدٍ قد حنتك سعوده

أحمد بن علي المنجم من قصيدة

ن جور الدنيا ووزر الزمان
روح روح المكروب أنس الأمان
لك أنموذحا ليمش الجبان

أهدا الوزير محصت بالإحسا
فأشرب الراح راحة القلب اختا
وابق ماشئت في نعيم تراه

السفياني من قصيدة

واهتز غصنُ المجد فيه وأورقا
وارتد بعد ظلامه فتألقا
في حلبة الفخر المنيع المرتقى
وغدا بأذيال السهي متعلقا
ن مروقاً وسطاً فكان محققا
ن مطبقاً وعفا فكان موقفا

روض النبي بك عاد غضامونقا
وابيض وجه الدهر بعد سخومه
فت الأنام فما يجاريك امرؤ
ولو اغتدى ظهر المجرة ركباً
أحى فكان مسبقاً وصفاً فكا
وتسأى فكان محققاً وهي فكا

أحمد بن المغلس من قصيدة

وليال دجت لنا أم شعور

أبروق تاللات أم تغور

مَوْغَصُونَ تَأَوَّدَتْ أُمُّ قَدُودٍ
مَطَالِمَاتٌ مِّنَ السَّجُوفِ عَلَى الرَّكَّةِ
مَثَقَلَاتٌ أُرْدَأْفَهُنَّ وَنَكَنَ
مَطْمِيعَاتٌ فِي وَهْلِهِنَّ وَدُونَهَا
عَزَّ مِنْهُنَّ مَا يَرَامُ كَمَا
نَصَرَ الْمَجْدَ حَافِظًا حَرَمَةَ الْمَجْدِ
مَفْرُودٌ فِي الزَّمَانِ لَيْسَ يَدَانِي
إِنْ يُوَاجِهَ فَطُودٌ حِلْمٌ رَكِينٌ
أَوْ يَجِدُ وَاهِبًا فَنَيْثٌ مَطِيرٌ

سعد بن محمد الأزدي من قصيدة

أَجْفُو الْهَوَى فِي رَبْعِهِ لَا أَخَاطِبُهُ

ومنها في وصف السحاب

وَاقْرَأْ مَنْشُورِ الْجَنَاحِ مَرْفُوفٍ
وَوَخْلَفَ غَمَامِ الْخَلْدِ بَدْرٍ مَضْمُخٍ
أَتُرْجَى أَبَا نَصْرٍ لِعَصْرِ كَأَنَّمَا
عَلَى عَيْلَةٍ لَوْ حَمَلَ الدَّهْرُ ثِقْلَهَا
إِذَا مَا رَأَاهُ النَّاسُ قَالُوا تَعْجَبًا

تلحس بن محمد المضدي

يَلْقَاكَ إِنْ لَأْفَاكَ دَهْرُكَ كَالْحَاءِ
وَإِذَا سَمَا نَحْوَ الْمَلَامِ يَتَّخِذُ
مَتَبَسًا كَالْعَارِضِ الْمَتَبَسِمِ
غَيْرَ الْمَوَاهِبِ وَالْعَلَامِ مِنْ سَلَمِ

١ السجف الفرجة بين الستين ٣ مارالدم جري ٣ الركين الجبل العالي الاركان
والرزين ٤ المترائب جمع تربية وهي موضع القلادة • القارب الكامل

سيان عزمك والحسامُ المنتضى
كم منة لك لم يكدرُ صفوها
أتراك تحرمي لطيفَ عناية
وأنا ابنُ أنعمك القديمة فليصل
عون بن علي العنبري

لستُ على العتَبُ بالمنيب
جلَّ غرامى وزادَ سقى
غير عجيب نحولُ جسمى
تلمسُ الوجنتين منه
يادهرُ أغربتَ فى التمدى
شوبك لى فرقة بشوق
حسي أبو نصر المرجى
ان ضاق دهر بنا أوينا
ولا لأومِ بمسـتجيب^(١)
وذبتُ شوقاً إلى مذيبى
شوقاً إلى حسنه العجيب
غادر قلبي على هـيب
والجورِ ظلاماً على الغريب
أطلع من لمتى مشيبى^(٢)
عونا على الدهر والخطوب
منه إلى صدره الرحيب

الباب العاشر

فى ذكر الشريف أبى الحسن الرضى الموسوى النقيب

وغرر شعره

هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام ومولده
بيغداد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين
بقليل ، وهو اليوم أبداع أبناء الزمان ، وأنجب سادة العراق ، يتحلى مع محتدم

الشريف ، ومفخره المنيف . بأدب ظاهر وفضل باهر ، وحظ من جميع المحاسن
 وافر ، ثم هو أشعر الطالبين من مضى منهم ، ومن غيرَ على كثرة شعرائهم
 المفلتقين ، كالجماني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم ، ولو قلت إنه أشعر قريش
 لم أبعد عن الصدق ، وسيدشهد بما أجره من ذكره شاهد عدل من شعره العالى
 القدح ، المتع عن القدح الذى يجمع إلى السلاسة متانة ، وإلى السهولة رصانة ،
 ويشتمل على معان يقرب جناها ، ويبعد مداها ، فأما أبوه أبو أحمد فنظور
 علوية العراق مع أبي الحسن محمد بن عمر بن يحيى وكان قديماً يتولى نقابة الطالبين
 والحكم فيهم أجمعين ، والنظر فى المظالم والحج بالناس ، ثم ردت هذه الأعمال كلها
 إلى ولده أبي الحسن هذا ، وذلك فى سنة ثمانين وثلاثمائة ، فقال أبو الحسن قصيدة
 يهنئ بها أباه ، ويشكره على تفويضه أكثر هذه الأعمال إليه :

انظرُ إلى الأيام كيف تعودُ	والى المعالى الغرَّ كيف تزيدُ
وإلى الزمان نبا وعاود عطفهُ	فارتاح ظمآنٌ وأورق عود
قد عاود الأيام ماءً شبابها	فالعيش غضٌّ والليالى عيد
إقبالٌ عزٌّ كالأسنة مقبل	يمضى وجدٌ فى العلاء جديد
وعلاً لا بلج من ذؤابة هاشم	يثنى عليه السؤددُ المعقود
قد فات مطلوباً وأدرك طالباً	ومقارِعوه على الأمور قعود
ما السؤدد المطلوب إلا دون ما	يرمى إليه السؤدد المولود
فاذا هما اتفقا تكسرت القنا	إن غالباً وتضعض الجلود

بوله من قصيدة فى أبيه ويدكر حجه بالناس

دعيني أطلبُ الدنيا فانى	أرى المسعودَ من رُزقِ الطُّلابا
ومن أبى لأجله حديثاً	ومن عانى لعاجله اكتساباً
عوما المنبون إلا من دهنه	فلا مجدأ ولا جدّة أصابا

ونصلُ السيفُ تسلُّمُ شفرتاهُ وتخاقُ كُكُلَ أيامِ قرابا^(١)
 وأيامَ تجوزُ عليكِ بيضُ وقد فتحت من الإقبالِ بابا
 وكم يومَ كيومك قُدت فيه على الفررِ المقانِبَ والركابا^(٢)
 إلى البلدِ الأمينِ مقوماتِ تماطلها التعجّلَ والإيابا
 بحيث تفرغُ الكومُ المطايا حقايبها. وتحتقبُ الثوابا
 معالم إن أجال الطرف فيها مسىءُ القومِ أقلع أو أنابا

وقال في الطائع لله أمير المؤمنين من قصيدة

لله ثم لك المحلى الأعظمُ واليك ينتسبُ العلاءُ الأقدمُ
 ولك التراث من النبي محمد والبيت والحجر العظيم وزمزم
 تمضى الملوكُ وأنت طودٌ ثابت ينبجأ عنك متوج ومعمم
 لله أى مقام دين قتته والامر من دون القضية مبهم
 فكأنما كنت النبي مناجزاً بالقول أو بلسانه تتكلم
 أيام طلقها المطيع وأوحشت منذال عن ذالغاب ذاك الضيفم
 فمضى وأعقبَ بعده مستيقظاً سجلاه بؤسى في الرجال وأنعم
 كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم كاتنار يخلفه الرماد المظلم

ينظر معنى المصراع الاول إلى بيت المتنبي ، وهو أحسن ما قيل فيه ، وهو

قوله (فانك ماء الورد إن ذهب الورد)

ومعنى المصراع الثانى من قوله الشاعر

وبعضهم يكون أبوه منه مكان النار يخلفها الرماد

ومنها فى وصف النوق

هن القسي من النحول فان سما طلب فهن من النجاء الاسهم

ما أحسن ما جمع بين القسي والاسهم في هذين الوصفين ، وما اراه سبق اليه

على هذا الترتيب ومنها

وعظمتَ قدراً أن يروقك مغنم
هي راحة ما تستفيقُ من الندى
ما كان يومى دون مدحك أنى
أنت الملا فلقصدها ما أقتنى
ما حق مثلى أن يضاع وقوله
وأنا القريب قرابة معلومة
إنى لأرجو منك أن سيكونُ لى
وأنال عندك رتبة مصقولة
إنى وإن ضربَ الحجابُ بطوده
لأراك في مرآةِ جودك مثلاً ما
يادهر دُونك قد تماثلَ مدنفٌ
إنى عليك إذا امتلأتُ حمية
ومذِ ادرعتَ فِئاءَهُ وعطاءَهُ

أو أن يصلَّ على بنانك درهم
أبدَ الزمان وبدرهٌ لا تختم
صب بغير جلال وجهك مغرم
من جوهر وولدحها ما أنظمُ
باقى العماد على الزمان مخيم
والعرق يصرب والقرايب تلحم
يومٌ أغيظُ بهُ الاعادى أيومٌ^(١)
إن عابن الاعداً روتقها عموا
أو حال دونك يَدْبُل ويللم^(٢)
يلقى العيانَ الناظرُ المتوسم
واققص مهتضم وأورق معدم
بندى أمير المؤمنين محرم
أرمي ويرمىنى الزمان فأسلم

وقال من قصيدة لما خلع الطائع يذكر فيها ايامه ويرثيها ويتوجع مما لحقه، وذلك

في شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة

إن كان ذاك الطَّوْدُ خ

موف على القل الذوا

قرم يسدد لحظه

ويُرى عزيزاً حيث ح

ر فبعدهما استعلى طويلا

هب في الملاعر ضاوطولا

فيرى القروم له مشولا

ل ولا يرى إلا ذليلا

١ يوم أيوم اي شديد ٢ يدبُل جيل ويللم ميقات اليمن على مرحلتين من مكة

كاليثِ إلا أنه إذ
وعلا على الاقران لا
من معشر ركبوا الملا
كرموا فروعاً بمد ما
نسبٌ غدا رواده
ياناصرَ الدينِ الذي
ياصارمَ المجدِ الذي
ياكوكب الاحسان أء
يا مصعب العلياء قا
لهفي على ماضٍ قضى
وزوالٍ ملك لم يكن
ومنازل سطر الزما
من يزجر الدهر الغشو
وتراهُ يمنعُ دوننا
عقّاد أويّة الملو
صانعتُ يوم فراقه
ظمنَ الغنى عنى وحو
إن عاد يوماً عاد وج
ولئن غدا طوعَ المنو
فلقد يخلف مجده
واستندرت الأيام من

خذ الملا والعز غيلا
مثلا بمدٌ ولا عديلا
فأبوا عن الكرم النزولا
طابوا وقد عجموا اصولا
يستنخبون له الفحول
رجع الزمان به كليل
ملئت مضاربه فلول
جلك الدجى عنا أفولا
دتك المدى نقضاً ذولا
أن لا يرى منه بديلا
يوما يقدر أن يزولا
ن على مغانيها الحؤول
مويكشف الخطب الجميلا ؟
وادی النوائب أن يسيل
ك على العدا جيلاً فجيلا
قلبا قد اعتنق الغليلا
ل رحله إلا قليلا
ه الدهر مقتبلاً جيلا
ن ميمماً تلك السبيلا
عبناً على الدنيا ثقيل
نفحاته ظلا ظليلا

وله من قصيدة يذكر فيها الحال يوم القبض على الطائع لله ، ويصف خروجه

من الدار سليماً ، وقد سلبت ثياب أكثر الاشراف والقضاة ، واتهبوا وامتحنوا
فأخذ هو بالحزم ساعة ، ووقف على الصورة ، وبادر إلى نزول دجلة ، وكان
أول خارج من الدار وتلوّم من تلوم حتى جرى عليه ما جرى ، ويذكر غرضاً
آخر في نفسه ويشكو الزمان ، ويذم عمل السلطان

لواعجُ الشوق تخطيهم وتصيني
سلا عن الوجد إنني كل شارقة
من لي يبلغه عيش غير فاضلة
أخى من باع دنياه وزخرفها
قالوا تقنع بالدون الخسيس وما
إذا ظننا وقدّرنا جرى قدر
أعجب بمسكة نفسي بعد مارميت
ومن نجاتي يوم الدار حين هوى
مرّقت فيها مروق النجم منكدر
وكنت أول طلاع ثنيتها
من بعد ما كان ربّ الملك مبتسماً
أمسيت أرحم من قد كنت أغبطه
ومنظر كان بالسراء يضحكني
هيات أغترّ بالسلطان ثانية

واللوم في الحبّ ينههم ويفرني^(١)
تريشني الشيب والأيام تبريني
تكفتني عن أذى الدنيا وتكفيني
بصونه كان عندي غير مغبون
قنعت بالدون بل قنعت بالدون
بنازل غير موهوم ومظنون
من النوائب بالأبكار والعون
غيري ولم أخل من حزم ينجيني
وقد تلاقت مصارع الردى دوني
ومن ورأني شرّ غير مأمون^(٢)
إلى أدنيه في النجوى ويدنيني
لقد تقارب بين العز والهون
ياقرب ما عاد بالضراء يبكينني
قد ضلّ ولاج أبواب السلاطين

وقال في القادر بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر عند استقراره

في دار الخلافة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

شرف الخلافة يا بني العباس اليوم جدده أبو العباس

وإني لحفظ فروعها وكنيه كان المثير مواضع الاغراس.
هذا الذي رفعت يدها بناءها الى مالي وذاك موطن الآساس.
كأنه ألم فيه بقول ابن الرومي في المعتضد بالله

(كما يابى العباس أنشيء ملككم كذا يابى العباس منكم يجدد)
ذا الطول بقاه الزمان ذخيرة من ذلك الجبل العظيم الراسي.
فالآن قر العز في سكناته تلج الضمائر بارد الانفاس
وقفت أخامص طالبيه ورفقت أيد نقضن معاهد الاحلاس
واحتل غاربه ولي خلفه ما كان يلبسها على اللباس
سبق الرجال إلى ذراها ناجيا من ناب كل مجاذب نهاس
يقظان يجرح في الخطوب وينثى ولهاه للكلم الرغيب أواسي
ويرق أحيانا وبين ضلوعه قلب على المال المثر قاسي
تعدو ظبي البيض الرقاق بقلبه أحلى وأعذب من ظباء كناس
فكان حمل السيف يقطر غربه أنسي يمين يديه حمل الكاس
أحسود ذى العرر الشوادخ إنها حرم على الاعيار لا الاغراس
لا تحسدن قوما إذا فاضلتهم فضلوك في الاخلاق والاجناس
بجد أمير المؤمنين أعدته غصبا كنور المورق المياس
وبعثت في قلب الخلافة فرحة دخلت على الخلفاء في الأرماس^(١)
أورق أمين الله عودي إنما أغراس مثلك في العلا إغراسي
واملك على من كان قبلك سلوة في فرط تقريبي وفي ايناسي

وله فيه من أخرى يصف فيها جلسة جلسها فأوصل إلى حضرته الحبيج وغيرهم،
وحضر الشريف ذلك المجلس وعليه السواد في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة منها.

لمن الحُدُوجُ تهزهن الاينق
 انى اهتديت فلا اهتديت وبيننا
 ومطلِّحون لهم بكل تَنِيَّةِ
 اَبْغَاةَ هذا المجد ان مرامه
 لا تخرجوا هذى البحار فرمبا
 ودعوا مجاذبةً الخلافة إنها
 وأبوكم العباسُ ما استسقى به
 بعج الغمام بدعوة مسموعة
 لله يومٌ أطلعتك به الملا
 لما سمت بك غرة مرموقة
 وبرزت في برد النبي ولاهدى
 وعلى السحاب الجون ليثٌ معظماً
 وكان دَارَكَ جنةً حصباؤها
 في موقف تغضى العيونُ جلاله
 والناسُ إما شاخصٌ متعجب
 مالوا اليك محبة فتجمعوا
 وطمنت في غرر الكلام بفيصل
 وأنا القريب إليك فيه ودونه
 عطفاً أمير المؤمنين فإننا
 ما بيننا يوم الفخار تفاوتٌ

والراب يطفو في السراب ويفرق^(١)
 سورٌ على من الظلام وخندق
 ملقى وسادته الثرى والمرفق
 دحض يزل بطالبيه ويزلق
 كان الذى يروى المعاطش يفرق
 أرجٌ بغير ثيابهم لا يعبق
 بعد القنوط قبائلٌ إلا سقوا
 فأجابه شرق البوارق مفرق
 علماً يزاوُلُ بالعيون ويرشق
 كالشمس تبهر بالضياء وترمق
 نورٌ على أسرار وجهك مشرق
 ذاك الرداء وزر ذاك اليلمق^(٢)
 جادىٌ أو أنماطها الايستبرق^(٣)
 فيه ويعثرُ بالكلام المنطق
 مما يري أو ناظر متشوق
 ورأوا عليك مهابة فتفرقوا
 لا يستقلُّ به السنان الأزرق
 لندى عدوك طودٌ عز أعبق
 في دَوْحةِ العلياء لاتتفرق
 أبداً كلانا في المعالى معرق

١ الحدوج جمع حدج بكسر الحاء مركب للنساء كالخفة
 ٢ اليلمق قباء فارسي
 ٣ الجادى الزعفران

إلا الخلافة ميزتك فانتى أنا عاطلٌ منها وأنت مطوق
هذه طريقة لم يسبق إليها وما أحسنها في جمع أطراف الاستعطاف والمدح، وله
من أخرى يندمُ الزمان ويفتخر

توقى أن يقال قد ظمنا	ما أنت لي منزلا ولا وطننا
يادارُ قلَّ الصديقُ فيك فما	أحس ودًّا ولا أرى سكننا
كيف يخافُ الزمانَ منصلت	مذخاف غدرَ الزمان ما أمنا
لم يلبس الثوبَ من توقعه	للأمر الا وظنه كفننا
لي مهجة لا أرى لها عيوضا	غيرَ بلوغ العلاء ولا ثمننا
ماضرنا أننا بلا جدة	والبيتُ والركن والمقام لنا
سوف ترى أن نيل آخرنا	من العلاء فوق نيل أولنا
وأن ما بُز من مقادمننا	يخلفه الله في أواخينا

وورد عليه أمرٌ أهمه وأقلقه فرأى شيباً في رأسه وسنه ثلاث وعشرون سنة فقال

عجلت يا شيب على مفريقي	وأى عذر لك أن تعجلا
فكيف أقدمت على عارض	ما استغرق الشعر ولا استكملا
كنت أرى العشرين لي جنة	من طارقات الشيب إن أقبلا
فالآن سيان ابن أم الصبا	ومن تسدى العمر الأطولا
يا زائراً ما جاء حتى مضى	وعارضاً ما جاد حتى انجلى
وما رأى الراؤون من قبلنا	زرعاً ذوى من قبل أن يسبلا (١)
أيت بياضاً جاءني آخراً	فدى بياضاً كان لي أولاً
وليت صباحاً ساءني ضوؤه	زال وأبقى لياه الأليلا
يا ذابلاً صوح فينانه	قد آن للذابل أن يختلا

١ ذوى ذبل وأسبل بدت سنا به

خط برأسي يققاً أبيضاً
هذا ولم أعدُ مجال الصبا
من خوفه كنت أهاب السرى
فليتني كنت تسربلتهُ
قالوا دع القاعدَ يزرى به
قل لعذولي اليومَ عد صامتاً
طبتَ به نفساً ومن لم يجدُ
إلا الردى أذعنَ واستقتلا

وقال في الوزير أبي القاسم علي بن أحمد يستصوب رأيه في الاستتار لامر أوجيه

تأبى الليالى أن تديما
والمرء بالاقبال يه
وينالُ بغيتهُ وما
فاذا انقضى إقبالهُ
وهو الزمانُ إذا نبا
كارحُ ترجعُ عاصفاً
ذاك الوزيرُ وكان لى
فالآن أغدو للعدى
سدى الملا وأنار لا
حتى إذا لم يبق إلا
طرح العناء على اللثا
لم يعتلقه الحبس مم
أقنى العدى وقضى المي
وجه كأن البدر شا

بؤسا بخلفى أو نعيما
لغ وادعاً خطراً عظيما
انضى الذميل ولا الرسيما
رجع الشنيع له خصيما
سلب الذى أعطى قديما
من بعد ما بدأت نسيما
وزراً أحزبه الخصوما
ونبالها غرضاً رجيماً
فض اللقاء ولا ملوما
أن يلام وأن يليما
م مجانباً ومضى كريماً
تهمناً ولم يعزل ذميما
وبنى العلاء وبجا سليما
طره الضياء والنجوم

لو قابلَ الليلَ البهيمَ م لمزق الليل البهيمَا
 يجلو الهمومَ ورب وج ه إن بدا جلبَ الهموما
 كان العظيمَ وغير بد ع منه إن ركب العظيما
 والحرُّ من حذر الهوا ن وحاولَ الامراجسيما
 بعثوا سواك لها وكا ن مبلداً عنها مليما
 والعاجزُ المأفون آة مد ما يكون إذا أقيما
 فسقى بلادك حيث كذ ت المرنَ منبعقاً هزيما
 فلقد سقى خدى ذك رك دمعَ عيني السجوما

وقال

عذ يري من العشرين يغمزن صعدي عذ يري من العشرين يغمزن صعدي
 ألا لا أعُد العيشَ عيشاً مع الاذى ألا لا أعُد العيشَ عيشاً مع الاذى
 تخوِّفتني بالموت والموت راحة تخوِّفتني بالموت والموت راحة
 وكم بين ذى أنف حى وخامل وكم بين ذى أنف حى وخامل
 وقال: أكايرنا والسابقون إلى العلا وقال: أكايرنا والسابقون إلى العلا
 وإن أسوداً كنتُ شبلابعضها وإن أسوداً كنتُ شبلابعضها

وقال

حذفتُ فضولَ العيش حتى رددتها حذفتُ فضولَ العيش حتى رددتها
 وأملت أن أجرى خفيماً إلى العلا وأملت أن أجرى خفيماً إلى العلا
 حلفتُ برب البدن تدمى نيجورها حلفتُ برب البدن تدمى نيجورها
 لا بتلن النفس حتى أصونها لا بتلن النفس حتى أصونها
 فقد طالما ضيعت في العيش فرصة فقد طالما ضيعت في العيش فرصة

وإن قوافي الشعر ما لم آكن لها
 أنا الفارس الوهاب في صهواتها
 وقال : بنو هاشم عين ونحن سوادها
 واعجب ما يأتي به الدهر أنكم
 وأمّلتم أن تدركوها طوالماً
 غرست غروساً كنت أرجوا قماحها
 فان اثمرت لي غير ما كنت آملاً
 مسفسفة^١ فيها عتيق ومقرف^(١)
 وكل مجيد جاء بعدى مردّف
 على رغم من يأبى وأنتم قذاتها
 طلبتم علاّ ما فيكم أدواتها
 دعوها سيسعى المعالي سعاتها
 وآمل يوماً أن تطيب جناتها^(٢)
 فلا ذنب لي إن حنظلت نخلاتها

وقال يزني ابا منصور احمد بن عبيد الله بن المرزبان الكاتب الشيرازي
 أي دموع عليك لم تصب
 مالي وما للزمان يسلبني
 إما فتى ناضر الصبا كإخى
 وإننى للشقاء أحسبني
 ما نمت عنه إلا وأيقظني
 في كل دار تغدو المنون ومن
 يفوز بالراحة الفقيّد ولا
 أحمدكم لي عليك من كمد
 ولوعة تحطم الضلوع إذا
 إن قطع الموت جبلنا فلقد
 كم مجلس صبحته السننا
 من أثر يونق الفتى حسن
 وأى قلب عليك لم يجب
 في كل يوم غرائب السلب
 عندى أوزائد المدى كآبى
 ألمب بالدهر وهو يلعب بي
 من الرزايا بفيلق لب
 كل الثنايا مطالع النوب
 فاقد طول العناء والتعب
 باق ومن جود أدمع سرب
 ذكرت قرب اللقاء عن كشب
 عشنا وما جبلنا بمنقضب
 نفضن فيه لطائم الأدب
 أو خبر يبسط المتى عجب

١ العتيق الاصيل والمقرف قريب من الهجين الا أن الاقرايف يكون من قبل الذكر
 والهجنه تكون من الانثى ٢ في نسخة ط لحاقها

او عَرَضَ أَصْبَحَتْ خَوَاطِرُنَا
 كَالْبَارِدِ الْعَذْبِ رَوَّقَتَهُ صَبَا
 غَاضَ غَدِيرُ الْكَلَامِ مَا بَقِيَ
 يَاعْلَمُ الْمَجْدُ لَمْ هَوَيْتَ وَقَدْ
 يَامَقُولَ الْآهْرِ لَمْ صَدَمْتَ وَقَدْ
 يَا نَاطِرَ الْفَضْلِ لَمْ غَضَضْتَ وَمَا
 كُنْتَ قَرِينِي وَلَسْتَ لِي لِدَّةً
 مِمَّا يَقْوَى الْعِزَاءَ عَنْكَ وَإِنْ
 أَنْكَ أَحْرَزْتَهَا وَإِنْ رَغِمَ الْدَمُ
 فَانْ دَموعَ حَرَيْنِ نَهْنَهَا
 فَايْتَعَشْرِينَ بَتُّ أَحْسَبَهَا
 إِيَّيَ أَنْظَمَا إِلَى الْمَشِيبِ وَمَنْ
 إِنْ سَرَنِي طَالَعُ الْبِيَاضِ أَقْلُ
 مَرَّ عَلَى ذَلِكَ التَّرَابُ مِنْ
 قَمَّ بَشْرَ أَصْفَى مِنَ الْعَدْقِ الْعَذْ
 لَا تَحْسَبَنَّ الْخُلُودَ بِمَدِّكَ لِي
 إِنْ أَنْجَ مِنْهَا وَقَدْ شَرِبْتُ بِهَا

ولسنت أدرى في شعراء العصر أحسن تصرفاً في المراثي منه ، ولما رثي أبا منصور
 الشيرازي بهذه القصيدة في سنة ثلاث وثمانين رثي أبا اسحاق الصابي في سنة
 أربع وثمانين بالقصيدة التي أوردتها في بابها ، ثم لما حال الحول وتوفي الصاحب في
 سنة خمس وثمانين وتعجب الناس من انقراض بلغاء العصر الثلاثة على نسق في
 ثلاث سنين ، رثاه أيضا بقصيدة سأورد غررها في مرأى الصاحب

وله من قصيدة رثى بها أبا محمد بن أبي سعيد السيرافي وكان من الأعيان الأعلام
في العربية وما يتعلق بها ، وتوفي بعيد صاحب

لم ينسنا كافي الكفاة مصابه
قَرَحٌ عَلَى قَرَحٍ تَقَارِبَ عَهْدِهِ
وَتَلَاحِقُ الْفَضْلَاءَ أَعْدَلُ شَاهِدُ
حَتَّى دَهَانَا فِيكَ خَطْبٌ مُضْلَعٌ
إِنَّ الْقُرُوحَ عَلَى الْقُرُوحِ لِأَوْجَعُ
أَنَّ الْحَمَامَ بِكُلِّ عِلْقٍ مَوَاعِ

وقال من أخرى

يا مصعباً بخست ايدي المنون به
يسقى اسنته حتى تفيض دماً

وقال

هيئات أصبح سمعه وبيانه
يمسي واين مهاده حصباؤه
قد قلبت اعيانه وتذكرت
مغف وليس للذة اغفاؤه
وجه كلع البرق غاض وميضه
حكم البلا فيه فلو يلقي به
ان الذي كان النعيم ظلاله
قد خف عن ذاك الرواق حضوره
كانت سوابقه طراز فنائه
ورماحه سفراؤه وسيوفه
ما زال يعدو والركب حذاه
لا تعجبين فما المعجيب فناؤه
من طاح في سبيل الردى آباؤه

ومن قصيدة رثى بها والدته

وأقول لو ذهب المقال بدائي
لو كان في الصبر الجميل عزائي
أوى الى أكرمتي وحيائي
وسترتها متجملا بردائي
بتمللي لقد اشتفى أعدائي
ونسيتُ فيكِ تعرّزي وإبائي
أتمتها بتنفس الصعداء
ملكنت عليّ جلاذتي وعنائتي
مما ألمّ فكننت انت فدائتي
في قلب آمالي وعكس رجائتي
صعب فكيف تفرّق القرباء
يبلي الرّشاء تطاوح الأرجاء
اثر لفضلك خالد بازائتي
ولغيرك الخلق الكريم الاسبح
فلسوء فعلك في عذارى اقبح
لا استضيء به ولا استصبح
والذل ما بين الاباعد اروح
فسهام ذي القربى اشدُّ واجرح
لم يطعن الاعداء فيّ ويقدحوا
إذا لم تكن نجب من نجب
وبلوى عمائمهم بالشهب

أبكيك لو نفع الغليل بكائي
وأعوذ بالصبر الجميل تعزيا
طورا تكائرني الدموع وتارة
كم عبرة موهتها بأناملي
أبدى التجلّد للمدوّ ولو درى
فارقتُ فيكِ تمسكي وتجملي
كم زفرة ضعفت فصارت أنة
لهفان أنزو في حباثل كربة
قد كنت ارجوان أكون لك الفدا
وجرى الزمان على عوائد كيده
وتفرق البعداء بعد مودة
وتداول الايام يباينا كما
كيف السلو وكل موقع لحظة
وقال : قل لليالي قد مالكت فأسبحني
ان ساء فعلك في فراق احبتي
ضوء تشعشع في سواد ذؤابتي
ومنها: والذل بين الاقربين مضاضة
وإذا رمتك من الرجال قوارص
لو لم يكن لي في القلوب مهابة
وقال : انا ابن الاناجب من هاشم
ثلاث يرودهم بالرماح

عناق الوجوه وعتق الجيا
يشف الوضاء خلال الشحو
وقال: الراحُ والراحةُ ذلُّ القتي
ما أطيب الأمرَ ولو أنه
وقال وأجاد

د في الضمر يعرفهم بالقبب
ب منها وخلف الدخان اللهب
والعز في شرب، ضربُ اللقاع
على رزايا أنعم في المراح

ستعلمون ما يكون مني
أدع الدنيا ولم تدعني
أفضلُ عنها وتضيقُ عني

إن مددٌ من ضبعي طولُ سني
وسعتُ أيامي ولم تسعني

وقال من أخرى

تجاذبني يدُ الأيامِ نفسى
نهضتُ وقد قعدنَ بي الليالى
وما ذنبي إذا اتفقت خطوبُ
وبعضُ العدمِ مأثرةٌ وفخر
بنانى والعنان إذا نبتَ بي
سواء من أقل التربُ منا

ويوشكُ أن يكون لها الغلاب
فلا خيلٌ أعز ولا ركاب
مفاضبةٌ وأيام غضاب
وبعض المال منقصة وعاب
رُبى أرضٍ ورجلى والركاب
ومن وارى معالهُ التراب

كأنه من قول ابن نباتة (ومن لبس التراب كمن علاه)

وإن مزابل العيش اختصاراً
وأولنا العناء إذا طلعتنا
وان مقامٌ مثلى فى الاعادى
رموتى بالعيوب مافقات
وأنى لا تدنسى المخازى
ولما لم يلاقوا فى عيا

مساوٍ للذين بقوا فشابو
إلى الدنيا وآخرنا الذهب
مقامُ البدر تنبجه الكلاب
وقد علموا بآنى لا أعاب
وأنى لا يروغنى السباب
كسوفى من عيوبهم وعابو

وقال

إذا قامت الحربُ العوان على رجل
ولكن رأيتُ الجبنَ ضرباً من البخل
بأشجعَ ممن يكرهُ المالَ بالبذل

ولو تناهيتَ لي في البرِّ واللاطف
من الحقودِ وعنوانٌ من السرف

تدل على الضغائن والحقود)

إلى المناجى وعطفٍ غيرٍ منعطف
ولا أزورك من وجد ولا شغف
كيدَ البغال وحقد الخلد والسرف
إلا بأغبرِ نارى الذرى قصف
بالِ فمن عاذرى من الطلل
رجعت أبكى دماً على أملى
حسن وأنف كغاربِ الجمل

تجربَ بالصوارم والرماح
كأن جبينه فلق الصباح
وعنوان الشجاعة والسماح

وقال في أبى الحسن النصيح وقد لامة في تأخره عنه

أكانينا النصيح بقيت فينا دائماً أبدا

سأبذلُ دون العزِّ اكرم مهجة
وما ذاك أن النفسَ غيرُ نفيسة
وما المكروهون السمهرية في الطلى
وقال في ذم بعض الناس

الله يعلم ميملى عن جنابكم
فكيفَ بي وعلى عينيكَ ترجمة

أخذه من قول البحترى

(وفي عينيكَ ترجمة أراها

أطوفُ منك بوجهٍ غيرٍ ملتفت
فما أغبك من عذر ولا شغل
لا قدس الله نفساً منك جامعة
ولاسقى الغيتُ دراً أنت ساكنها
وقال: رلت من موقفى على طال
لما تأملتُ قبج صورته
وجهٌ كظهر الحجن مسترق ال

وقال في الخليفة القادر بالله

تخطينا الصفوفَ إلى رواق
وحيينا عظيماً من قریش
عابه سيمياءُ المجد يبدو

تحتُ إلى العلا قدماً وتبسط بالنوال يدا
لئن حرقتني عدلا لقد نوّهت بي صعدا
على طروق داركم وائس على أن أريدا

أخذه من قول منصور

(على أن ازوركُم)
وقال : أبيعك ببيع الأديم النغل
وانفض ثقلك عن عاتق
قوارصُ نفض كحزّ المدى
وإن أذلّ الأذلين من
وقال : يايلةً كرم الزما
كان اتفاقا بيننا
فاستروح المستاق من
واققص للحقب الموا
حتى إذا نسمت ربا
برَدَ السوار لها فأح

وليس على أن أصلا)
وأطوى ودادك طي السجل (١)
فقد طالما آذيتني يا جبل
وشزرات لحظ كوقع الاسل
يرومُ يبضع النساء الدول
ن بها لو أن الليل باقي
جار على غير اتفاق
زفرات هم واشتياق
ضى بل تساف للبواق
حُ الصبح تؤذنُ بالفراق
حيث القلادة بالعناق

وله في وزير بذل مالا كثيرا حتى يقلد الوزارة فاستصوب رأيه في ذلك

اشتر العز بما بي
بالتصار الصفر ان شد
ليس بالمغبون حظاً
إنما يدخر ال
والفتى من جعل ال
ع فما العز بغالى
ت وبالسمر الطوال
مشت عزا بمال
مال لحاجات الرجال
أموال اثمان المعالى

وقال : يا عذبة الميسم بلى الجوى
ارى غديراً شبا ماؤه
من لى بذاك العسل الذائب الجا
وقال : وسالمت لما طال الحرب بيننا
وقال : لنا الدوحة العنبا التي نزعنا لها
اذا كان في جو السماء عروقتها
وله في غلام اعجمي

حبيبي ما أزرى بحبك في الحشا
بنفسي من يستدرج اللفظ عجمة
وقال : كم المقام على جيل سواسية
تشاغل الناس باستدفاع شرهم
وقال : واهاً على عهد الشباب وطيبه
واهاً له ما كان غير دجنة
وأرى المنايا إن رأت بك شيبة
لو يفندى ذاك السواد فديته
أبيض رأس واسوداد مطالب

ولاغض عندي منك أنك اعجم
كما يمضغ الظبي الاراك ويغم^(٢)
ترجو الندى من إناء قط مارشحا
عن أن تسومهم الاعطاء والمنحا
والغض من ورق الشباب الناضر
قلصت صبايتها كظل الطائر
جعلتك مرمى نبلها المتواتر
بسواد عيني بل سواد ضمائري
صبراً على حكم الزمان الجائر

وكان عمل قصيدة في بهاء الدولة وانفذها اليه ، فنسبه بعض الحساد إلى الترفع

عن انشادها فقال

جنانى شجاع إن مدحت وإنما
وما ضر قوالا أطاع جنانه
ورب حبي في السلام وقلبه

لسانى إن سيم النشيد جبان
إذا خانه عند الملوك لسان
وقاح إذا لف الجياد طمان

مورب وقاح الوجه تحمل كفه أنامل لم يعرق بهن عنان
وفخر القى بالقول لا بنشيدته ويروي فلان مرة وفلان
مورود عليه امرأ شغل قلبه فقال
إن أنشب الخطب فلاروعة أو عظم الأمر فصبر جيل
فليهن المرء بأيامه أن مقام المرء فيها قليل
إننا إلى الله وإنا له وحسبنا الله ونعم الوكيل

بعونه تعالى قد تم طبع القسم الثاني من يتيمة الدهر ، حسب تقسيم المؤلف
برحه الله تعالى ، ويتلوه الجزء الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدُ الله على آلائه ، وأسأله شكر نعمائه . وأصلى على محمد المصطفى المختار ،
وآله وصحبه الاطهار

(و بعد) فلما تم القسم الثاني من يتيمة الدهر أتبعته بالقسم الثالث منها ،
وهو يشتمل على ملح أشعار أهل الجبال وفارس وخرجان وطبرستان من وزراء
الدولة الديلمية وكتابتها وقضاتها وشعرائها ، وسائر فضلائها وخر بائها ، وما يضاف
اليها من أخبارهم وخر ألقابهم

الباب الاول

في ذكر ابن العميد وايراد لمع من أوصافه وأخباره وخره

من نثره ونظمه

هو أبو الفضل محمد بن الحسين ، عين المشرق واسان الجبل ، وعماد ملك آل
بويه وصدر وزرائهم وأوحد العصر في الكتابة ، وجميع أدوات الرياسة ، وآلات
الوزارة ، والضرب في الآداب بالسهم الفائزة ، والآخذ من العلوم بالاطراف
القوية يدعى الجاحظ الأخير ، والاستاذ والرئيس ، يضرب به المثل في البلاغة ،
وينتهي اليه في الاشارة بالفصاحة والبراعة ، مع حسن الترسل وجزالة الالفاظ
وسلاستها إلى براعة المعاني ونفاستها . وما أحسن وأصدق ما قال له الصاحب .
وقد سأله عن بغداد عند منصرفه عنها — بغداد في البلاد ، كالأستاذ في العباد .
وكان يقال : بُدئت الكتابة بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد . وقد أجري ذكرهما

كما مثلاً أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن الاصبهاني في قصيدة فريدة مدح بها
الصاحب ، فلما انتهى إلى وصف بلاغته قال وأحسن ما شاء

دعوا الأفاضل والانباءَ ناجيةً فما على ظهرها غيرُ ابنِ عباد
والى بيان متى يُطلقُ أَعنته يدعُ لسانَ إيادِ رهنِ إقياد
ومورد كلات عَطَّتْ زهراً على رياضِ ودرّاً فوق اجياد
وتاركِ أولا عبدَ الحميدِ بها وابنِ العميدِ أخيراً في أبي جاد

ولم يرث ابن العميد الكتابة عن كلاله ، بل كان كما قال ذو الرمة في وصف
صياد حاذق (أنى أباه بذاك الكسبِ يكتسبُ) لان أباه أبا عبد الله الحسين بن
محمد المعروف بكلة في الرتبة الكبرى من الكتابة ورسائله مدونة بخراسان .
وذكر أبو إسحاق الصابي في الكتاب التاجي ان رسائل أبي عبد الله لا تقصرُ
في البلاغة عن رسائل ابنه أبي الفضل ، وعندى أن هذا الحكم من أبي اسحاق فيه
حيفٌ شديدٌ على ابن العميد ، والقاص لا يحب القاص

ومن خبر أبي عبد الله أن أصله من قم ، وكان يكتب لما كان بن كاكى ، فلما قتل
ما كان في المعركة واستبيح عسكره ، وحمل قواده وخواصه مقرنين في الاصفاد إلى
الحضرة ببخارى وفي جملتهم أبو عبد الله نفوته شفاعة فضله وتبلة ، فأطلق عنه
واكرم ورتب في الدار السلطانية . ولما تقلد ديوان الرسائل للملك نوح بن نصر ،
ولقب الشيخ كالمعادة فيمن يل ذلك الديوان حسده ، أبو جعفر محمد بن العباس
ابن الحسين الوزير . فقال فيه

تظلم ديوان الرسائل من كله إلى الملك القرم الهمام وحق له
من أبيات أنسانها تطاول المدة بها ، واستعجم على مكانها . وكان إذ ذاك أبو
القاسم على بن محمد النيسابوري الاسكافي يكتب في ديوانه ، ويرى نفسه أحق
بترتبته ومكانه ، ويتمنى زوال أمره ليقوم مقامه ، ويقعد مقعده . وله فيها أبيات

تستظرف وتستملح فنمها قوله

وقائل ماذا الذى من كلةٍ تطلبه
قلت له أطلب أن يقلب منه لقيه

وقوله فيه وكان يحضر الديوان فى محفة لسوء أثر النقرس على قدمه
ياذا الذى ركب المحفة جامعاً فيها جهازه
أترى الاله يمشى حتى يرينها جنازه

وقوله فيه وقد استوزر والديوان برسمه

أقول وقد سرنا وراء محفة
وفيه أبو عبد الاله كسيرا
شقاؤك من شكاؤك ثم شقاؤنا
من أيام سوء قد متك وزيرا
ترقيك من هذى المحفة حية
إلى النعش محمولاً تصر صريرا

ولم تطل الأيام حتى أتت على أبي عبد الله منيته ، ووافقت أبا القاسم امنيته ، وتولى ديوان الرسائل فسبق من قبله واتعب من بعده ، ولم يزل أبو الفضل فى حياة أبيه وبعد وفاته بالرى وكور الجبل وفارس ، يتدرج إلى المعالى ويزداد على الايام فضلا وبراعة ، حتى بلغ ما بلغ واستقر فى الذروة العليا من وزارة ركن الدولة ، ورياسة الجبل وخدمه الكبراء ، واتجمعه الشعراء ، وورد عليه ابو الطيب المتنبي عند صدوره من حضرة كافور الإخشيدى ، فدحه بتلك القصائد المشهورة بالسائرة التى منها :

من مبلغ الأعراب أنى بعدهم
شاهدت رَسْطاليسَ والاسكندرا
وسمعت بطليموس دارسَ كتبه
تملكا متبدياً متحضراً
ولقيت كلَّ الفاضلين كأنما
ردَّ الاله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسقَ الحساب مقديما
وأتى فذلك إذ أتيت مؤخرا
بأبى وأمى باطق فى لفظه
ثمن تباع به القلوب وتشتري

قطف الرجالُ القولَ وقت نباته وقطفتَ أنت القولَ لما نوراً
ومدحه الصاحبُ بمدح كثيرة استفرغ فيها جهده ، وألقى حميته ، فمن عيون
شعره فيه قوله من قصيدة

من لقلب يهيمُ في كل وادى وقتيل للحبِّ من غير واد
إنما اذكر الغواني والمق صد سمدى مكثراً للسواد
وإذا ما صدقت فهي مرامى ومنائى وروضتى ومرادى
وندى ابن العميد أنى عميد من هواها إية الاجاد
لو درى الدهر أنه من بنيه لازدرى قدر سائر الاولاد
أورأى كيف الناس يهتز للجو د لما عدوه في الاطواد
أيها الآملون حطوا سريعاً برفيع العماد وارى الزناد
فهو إن جاد ضن حاتم طيَّ وهو أن قال قل قس إيا د
وإذا ما ارتأى فأينَ زياد من علاهُ واين آل زياد
أقبل العيد يستعير حلاه من علاه العريزة الانداد
سيضحى فيه لمن لا يواله ه ويبقى بقية الاعياد
ومديحى إن لم يكن طال أياً تا فقد طال في مجالى الجياد
إن خيرَ المداح من مدته شعراء البلاد فى كلِّ نادى

ما أحسن ما أدمج الافتخار في أثناء المدح ، وإنما الم فيه بقول يزيد بن محمد

الملهبي لابن المدبر

إن أكن مهدياً لك الشعر إنى لابن بيت تهدي له الاشعار

ومن مختار شعر الصاحب قوله فيه وقد قدم اصبهان

قدم الرئيس مقدا فى سبقة وكأتما الدنيا جرت فى طرقة
فجبالها من حله وبجارها من جوده ورياضها من خلقه

كالعبد منقاداً لملك رقه
لعدوه وسعودها في أفته
شوق الرياض إلى السحاب وودقه
إن قال فتُ الرياح فاهَ بصدقه
من رعدده ومسيره من برقه
وسجدتُ شكراً لانهوض بحقه
فلك البشارةُ بالنعيم
أم الربيع أخو الكرم؟
يعنى المقل عن العدم
د إذاً فقالوا لي نعم!
بمستهلّ الشؤ بوب منسجمه
هيات أن يعتزى إلى شيمه
يقول من غيظه ومن ألمه
إذ عدّه ابن العميد من خدمه

وكأنما الافلاكُ طوعُ يمينه
قد قاسمته نجومها فنحوسها
ما زلت مشتاقاً لنور جبينه
حتى بدا من فوق أجرد سابع
يحكى السحابُ طلوعهُ فصهيله
فنظمت مدحاً لا وفاء بمثله
وقوله: قالوا ربيعك قد قدمُ
قلت الربيع أخو الشتا
قالوا الذي بنوالة
قلت الرئيسُ ابن العمية
وقوله: أما ترى اليوم كيف جاد لنا
يحكى أبا الفضل في تفضله
كم حاسد لي وكنت أحسده
نال ابن عباد المتى كماله

وقوله في توديعه

ونفسي لا دمعتي هامية^(١)
ب فتهنؤه بعده العافية
قطوف مكارمها دانية
وعلمت ما اللهم العالية
إليك وادمعها الجارية
بآمالها وبآماليه

أودّع حضرتك العالية
ومن ذا يودّع هذا الجننا
جناب رعتُ به جنة
رأيت به فائضات العالا
كأني بغداد في شوقها
وأنت المرجى لا لظفارها

ولو كنت تأذن لي في المسية ر إذا سرت في جملة الحاشية
سبقت جوادك مد الطريد ق وسرت وفي يدي الغاشية

ولابن خلاد القاضي فيه مدح تشوبها ملح كقوله
بأسعد طالع عيِّدتَ يا من بطلعته سعادةٌ كلُّ عيد
فعمش ماشئتَ كيف تشاء والبسُ جديدَ العمرِ في زمن جديد
فقد شهدتُ عقولُ الخلق طرّاً وحسبك بالبصائر من شهود
بأن محاسنَ الدنيا جميعاً بأفنية الرئيس ابن العميد
ولأبي الحسن البديهي فيه من قصيدة
إذا اعتمدتني خطوب الزمان وكان اعتمادى على ابن العميد
تذكرت قربي من قلبه فيمته من مكان بعيد
تجاوز في الجود حد المزيدي وجل نداءه عن المستزيد
وفات الانام وفاق الكرام م برأى سديد وبأس شديد

ومما يستبدع فيه ويستحسن معناه قول أبي علي [بن] مسكويه له عند انتقاله إلي

قصر جديد بناه

لا يعجبنيك حسنُ القصر تنزله فضيلة الشمس ليست في منازلها
لوزيدت الشمس في أبراجها مائة مازاد ذلك شيئاً في فضائلها

وأنشده ابن أبي الشباب (١) في يوم مهرجان قصيدة في مدحه أولها

أقبورنا طلت ثراك يدُ الطلِّ وحيا الحيا المسكوب ذلك من ثل

فتطير من الافتتاح بذكر القبر وتنغص باليوم والشعر ، وفي هذه القصيدة

نعيمٌ فقدناه فما نرتعى له معاودة إلا بفضل أبي الفضل

ودخل أبو بشر الفارسي الحافظ ، وكان متقدما في علم العربية ، متأخرا في قول

الشعر عليه يوما ، وقد هاج به النقرس فأنشده :

شكى النقرسَ نقريسَ أخو علم ونطيس

فما دام لكم قوس فنفسي لكم جوس

فقال له يا أبا بشر هذه رقية النقرس

ولا غنى لهذا الشعر عن التفسير ، النقرس : الداهية ، والحاذق من الأدلاء ،

والنطيس : الفطن بالأمور العالم بها ، وأنشد

وقد أكون مرة نطيساً طباً بأدواء النساء نقريساً

والقوس : صومعة الراهب ، والجوس : جمع جايس ، والجوسان : التردد ، وفي

القرآن (فجاوسوا خلال الديار) ومن أمثل شعر أبي بشر قوله

وأني لا أكره من شيمتي زيارة حتى بسلا منفعه

ولا أحمدُ القول من قائل إذا لم يكن منه فعلٌ معه

ومن ضاق ذرعاً باكرامنا فلسنا نضيقُ بأنْ نقطعه

وكان كل من أبي العلا السروري ، وأبي الحسن العلوي العباسي ، وابن خلاد

القاضي وابن سمكة القمي ، وأبي الحسين بن فارس ، وأبي محمد هندو ، يختص به

ويدخله ويناديه جاضراً ، ويكاتبه ويجاوبه ويهاديه نثراً ونظماً ويقال إن أحسن

رسائله الأخوانيات وما كاتب به أبا العلاء ، لصدوره عن صدر مائل إليه محب له

مناسب بالأدب أياه

فصل من رسالة له إليه في شهر رمضان وهو مما لم يسبق إليه

كتابي جعلني الله فداك وأنا في كد وتعب ، منذ فارقت شعبان ، وفي جهد

ونصب من شهر رمضان ، وفي العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر من ألم الجوع

ووقع الصوم ، ومرتهن بتضاعف حرور لو أن اللحم يصلى بيمضها غريضا أتى أصحابه •

وهو منضج ، وممتحن بهواجر يكاد أوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجه

الهرباء عن التحنق ، ويزويه عن التبصر ، يقبض يده عن إمساك ساق وإرسال ساق

ويترك الجاب في شغل عن الحقب - ويقدح النار بين الجلد والعصب

ويغادر الوحش وقد مالت هواديها

سجوداً لدى الأرطى كأن رؤوسها

وكما قال الفرزدق

ليوم أتت دون الظلال شموسه

تظلُّ المها صوراً جاجها تغلى

وكما قال مسكين الدرامي

وهاجرة ظلت كأن ظباءها

إذا ما اتقتها بالقرون سجود

تلوذ بشوبوب من الشمس فوقها

كما لاذ من وخز السنان طريد

وممنوياً أيام ، تحاكي ظل الريح طولاً ، وليال كابيها القطة قصرأ ، ونوم كلا

ولا قلة ، وكسوا الطائر من ماء اللئام دقة ، وكتصفيقة الطائر المستحرق خفة

كما أبرقت، قوماً عطاء غمامة

فلما رجوها افشعت وتجلت

و كنقر العصافير وهي خائفة

من النواطير يانع الرطب

وأحمد الله على كل حال ، وأسأله أن يعرفني فضل بركته ، ويأقيني الخير في

باقي أيامه وخاتمته ، وأرغب إليه في أن يقرب على القمر دوره ، ويقصر سيره ، ويخفف

حركته ، ويعجل نهضته . وينقص مسافة فلسكه ودائرتة ، ويزيل بركة الطول

من ساعاته ، ويرد على غرة شوال فهي أسر الغرر عندي وأقرها لعيني ، ويسمعني

النمرة في قفا شهر رمضان ويعرض على هلاله اخفى من السر ، واظلم من الكفر

وأخف من مجنون بنى عامر ، وأضنى من قيس بن ذريح ، وأبلى من أسير الهجر ،

ويسلط عليه الحور بعد الكور ، ويرسل على رفاقته التي يغشى العيون ضوءها . ويحط

من الاجسام نوؤها ، كما يغمرها ، وكسوفاً يسترها ، ويرينيه مغمور النور مغمور

الظهور ، قد جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة . وينقص من أطرافه كما تنقص النيرات من طرف الزند ، ويبعث عليه الارضة ، ويهدى اليه السوس ، ويغري به الدود . ويبايه بالفار ، ويخترمه بالجراد ، ويبيده بالنمل ، ويحتحفه بالذر ويجعله من نجوم الرجم . ويرعى به مسترق السمع ، ويخلصنا من معاودته ، ويريحنا من دورته ، ويعذبه كما عذب عباده وخلقه ، ويفعل به فعله بالكتان ، ويصنع به صنعه بالالوان . ويقابله بما تقتضيه دعوة السارق اذا افتضح بضوئه وتهتك بطلوعه (ويرحم الله عبدا قال آمينا) وأستغفر الله جل وجهه مما قلته إن كرهه ، وأستعفيه من توفيقى لما يذمه . وأسأله صفحا يفيضه ، وعفوا يسيغه ، وحالى بعد ماشكوته صالحة ، وعلى ما تحب وتهوى جارية ، والله الحمد تقدست أسماؤه والشكر .

وقد أجمع أهل البصيرة فى الترسل على أن رسالته التى كتبها الى ابن بلكا ونداد خورشيد عند استعصائه على ركن الدولة غرة كلامه ، وواسطة عتده . وما ظنك بأجود كلام ، لا يبلغ إمام

فصل من اولها

كتابى وأنا مترجح بين طمع فيك ، ويأس منك وإقبال عليك وإعراض عنك ، فانك تدل بسابق حرمة . وتمت بسالف خدمة ، أيسرها يوجب رعاية ، ويقتضى محافظة وعناية . ثم تسفهما بمحادث غلول وخيانة ، وتتبعهما بأنف خلاف ومعصية . وأدنى ذلك بحبط أعمالك . ويمحق كل ما يرعى لك . لاجرم أتى وقفت بين ميل إليك ، وميل عليك . قدم رجلا اصدمك ، وتأخر اخرى عن قصدك ، وأبسط يداً لاصطلامك واجتياحك ، وأثنى ثانياً لاستبقائك واستصلاحك ، واتوقف عن امثال بعض الأمور فيك ، ضناً بالنعمة عندك ، ومنافسة فى الصنعة لديك ، وتأميلاً لفيئتك وانصرافك ، ورجاء لمراجعتك وانعطافك ، فقد يغرب

العقل ثم يؤوب، ويمزب اللب ثم يشوب، وينذهب الحزم ثم يعود، ويفسد العزم ثم يصلح، ويضاع الرأي ثم يستدرك، ويسكر المرء ثم يصحو. ويكدر الماء ثم يصفو، وكل ضيقة الى رخاء، وكل غمرة قالى انجلاء. وكما انك أتيت من اساءتك بما لم تحتسبه اولياؤك، فلا بدع ان تأتى من احسانك. بما لا ترتقبه أعداؤك وكما استمرت بك الغفلة حتى ركبت ماركبت. واخترت ما اخترت. فلا عجب أن تنتبه انتباهة تبصر فيها قبح ما صنعت، وسوء ما آثرت. وسأقيم على رسمى في الابقاء والمماطلة ما صلح، وعلى الاستيناء والمطاولة ما أمكن. طمعا في إنابتك، وتحكما لحسن الظن بك، فلست أعدم فيما أظاخره من اعذار، وارادفه من انذار، احتجا-أ عليك واستدراجا لك فان يشأ الله يرشدك، ويأخذ بك إلى حظك ويسدك، فانه على كل شيء قدير، وبالاجابة جدير

فصل منها

وزعمت أنك في طرف من الطاعة، بعد أن كنت متوسطها، وإذا كنت كذلك فقد عرفت حالها، وحلبت شطريها. فنشدتك الله لما صدقت عما سألتك. كيف وجدت ما زلت عنه، وكيف تجد ما صرت اليه، ألم تكن من الاول في ظل ظليل. ونسيم عليل، وريح بليل، وهواء عذبي^(١)، وماء روى، ومهاد ووطى وكن كنين، ومكان مكين، وحصن حصين. يتيك المتالف، ويؤمنك المخاوف. ويكنفك من نوائب الزمان، ويحفظك من طوارق الحدثنان. عززت به بعد الذلة، وكثرت بعد القلة، وارتفعت بعد الضعة، وأيسرت بعد العسرة، وأثريت بعد المتربة، واتسعت بعد الضيقة، وظفرت بالولايات، دخفت فوقك الرايات ووطىء عقبك الرجال، وتعلقت بك الآمال، وصرت تكاثرت ويكاثرك، وتشير

ويشار اليك ، ويذكر على المنابر اسمك ، وفي المحاضر ذكرك . ففيم الآن أنت من الامر ، وما العوض عما عدت ، والخلف مما وصفت . وما استفدت حين أخرجت من الطاعة نفسك ، ونفضت منها كفك ، ونعمست في خلافتها يدك ، وما الذي أظلك بعد انحسار ظلها عنك ؟ أظلمت ذو ثلاث شمب ، لا ظليل ولا يغنى من الالهب ؟ قل نعم ! كذلك . فهو والله أكتف ظلالك في العاجلة ، وأروحها في الآجلة ، إن أقمت على المحايدة والعنود ، ووقفت على المشاقة والجهود ومنها — تأمل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابي ، فستنكرها ، والمس جسدك ، وانظر هل يحس ؟ واجسس عرقك هل ينبض ؟ وفتش ما حنا عليك هل تجد في عرضها قلبك ؟ وهل حلى بصدرك ان تظفر بفوت سريح ، او موت مريح ، ثم قس غائب امرك بشاهده ، وآخر شأنك بأوله .

قال مؤلف هذا الكتاب — :

بلغنى عن بلكا ، وكان آدب أمثاله أنه كان يقول : والله ما كانت لى حال عند قراءة هذا الفصل الا كما أشار اليه الاستاذ الرئيس ، ولقد ناب كتابه عن الكتاب في عرك أديمى واستصلاحى ، وردى الى طاعة صاحبه أقرانى أبو الحسين محمد بن الحسن الفارسي النحوى — وقد اجتمعنا بأسفرائين عند زعيمها أبى العباس ، الفضل بن على — فصلا من كتاب لابن العميد إلى عضد الدولة ، كنت مررت عليه وأنا عنه غافل ، فنبهنى على شرفه في جنسه ، وحرك منى ساكنه معجباً بحسنه . متعجباً من نفاسة معناه ، وبراعة لفظه ، وهو . وقد يعد أهل التحصيل فى أسباب انقراض العلوم وانقباض مددها . وانتقاض مَرَرها . والاحوال الداعية إلى ارتفاع جلُّ الموجود منها ، وعدم الزيادة فيها : الطوفانُ بالنار والماء ، والموتانُ العارض من عموم الأوباء ، وتسلب الخالفين فى المذاهب والآراء ، فان كل ذلك يخترم العلوم اختراما . وينتهكها انتهاكا ، ويمتث أصولها اجتثانا ، وليس

عندي الخطب في جميع ذلك يقارب ما يولده تسلط ملك جاهل تطول مدته ،
وتتسع قدرته . فان البلاء به لا يعدله بلاء ، وبحسب عظم المحنة بمن هذه صفته ،
والبلى بمن هذه صورته . تعظم النعمة في تملك سلطان عالم عادل ، كالامير الجليل
الذى أحله الله من الفضائل بملتقى طرقها ، ومجتمع فرقها وهى نور ، نوافر من لاقى
حتى تصير اليه ، وشر دنوازع حيث حلت حتى تقع عليه . تلتفت اليه تلتفت الواثق
وتتشوف نحوه تشوف الصب العاشق . قدملكتها وحشة المضاع ، وحيرة المرتاع .
فان تغش قوماً بعمد أو تزورهم فكالوحش يدينها من الآنس المحل

وهذه فصول قصار له تجرى مجرى الامثال

وقد أخرجتها مما أخرجه الامير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى ، من

غره وفقره

وكفانى شغلا شاغلا ، وقادنى منه شكرا ، وايست تنكر أياديه عندي ، فمنها
من أسر داءه ، وسرعنيه أن يبيل من غلله ، وييل من علاه * متى خلصت للدهر حال
من اعتوار أذى ، وصفا فيه شرب من اعتراض قذى * خير القول ما أغناك
جده ، وأهلك هزله * الرتب لا تبلغ الا بتدرج وتدرج ، ولا تدرك الا بتجشم
كلفة وتصعب * المرء اشبه شىء بزمانه ، وصفة كل زمان منتسخة من سجايا
سلطانه * قد يبذل المرء ماله في إصلاح أعدائه ، فكيف يذهل العاقل عن حفظ
أوليائه * هل السيد الا من تهابه اذا حضر ، وتغتابه اذا ادبر * اجتنب سلطان
الهوى ، وشيطان الميل ، وغلبة الارادة * المزح والهزل بابان إذا فتحا لم يغلقا إلا
بعد العسر ، وفحلان إذا لقحا لم ينتجا غير الشر

ها اخرج من المكاتبات بالشعر التى دارت بينه وبين ابن خلاد القاضى

أهدى ابن خلاد إلى ابن العميد شيئاً من الاطعمة ، وكتب اليه فى

وصفها ، وابن العميد اذ ذاك في عقب مرض عرض له ، فكتب الى ابن خلاد
قصيدة أولها :

قل لابنِ خلادِ المفضي الى أمدٍ في الفضل برّز فيه أيّ تبريز
يغدّي اهتزازك للعلياء كل قى مؤجر عن مدى الغايات محجوز
ماذا أردت الى منهوض نائبةٍ مدفّع عن حمى اللذات ملهوز^(١)
هززت بالوصف في أحشائه قرّما مازال يهتزّ فيها غير مهزوز
لم يتّرك فيه فحوى ما وصفت له من الاطّايب عضواً غير محفّز^(٢)
أهديتُ نبرمة أهدت لآكلها كربَ المطامير في آبٍ وتموز^(٣)

(نبرمة) هكذا في النسخة : ولست أعرفها وأظن أنها شيء يجمع من

الحموب ، ويدق ويعجن بحلاوة

ما كنت لولا فسادُ الحسن تأمل في جنس من السمن في دوشاب شهريز^(٤)
هل غيرُ شتى حبوبٍ قد تعارَرها حيشُ المهاريس أو نخزُ المناخير
رمتَ الحلاوةَ فيها ثم جئت بها تحذِي اللسان بطعمٍ جدّ ممزوز
لو ساعدتك بنو حواء قاطبةً عليه ما كان فيهم غير ملهوز^(٥)
اوقعت للشعر في أوصافها شغلا بين القصائد تروى والاراجيز
لا أحمدُ المرء أقصى ما بجودُ به إذا عصرناه أصناف الشواريز^(٦)
ما متعة العين من خدٍّ تورده يزهي عليك بخال فيه مركزوز
مستغرب الحسن في توشيع وجنته بدائع بين تسهيم وتطريز^(٧)
يوفي على القمر الموفي إذا اتصلت يسراه بالكأس أو يمشاه بالكوز

١ الملهوز المدفوع المنوع ٢ المحفوز الطمون ٣ المطامير جمع مطمورة وهي الحفرة
في جوف الارض ٤ الشهريز والشهريز وبالضم والكسر نوع من التمر يذكر صاحب
القاموس إنه معروف ٥ الملهوز الميب الطمون فيه ٦ الشواريز جمع شيران وهو
اللب الرائب المستخرج ماؤه ٧ التوشيع التزيين والتسهيم التخطيط

أشهى إليك من الشيراز قد وضحت
وقد جرى الزيت في مثنى أسرتها
ماذا السباح بتقريب وتزكية
هو منها: لاغرو إن لم ترح للجود راحته

هكذا في النسخة وأظن أنه لم ترح للجود رائحة ، فاجابه ابن خلاد بقصيدة منها

يا أيها السيد السامي بدو حته
أتى قريضك يزهي في محاسنه
يا حسنه لو كفيينا حين يبهبنا
أقررت بالعجز والالباب قد حكمت
جوز قريضى في بحر القريض فكم
ان عدت في حلبة تجرى بها طعماً
انا لمن معشر حطوا رحاهم
لاتعرف الكشم والطرذين يوم قرى
وأهدى ابن خلاد اليه كتاباً في الاطعمة وابن العميد ناقه من علة كانت به

فكتب الى ابن خلاد قصيدة منها

فهمت كتابك في الاطعمة
فكم حاج من قرم ساكن
وأرث في كسدى غلة
فكيف عمدت به ناقها
خفوق الحشى إن تصخ تستمع

وما كان نولى ان افهمه
وأوضح من شهوة مبهمة
من الجوع نيرانها مضرمة
جوانحه للطوى مسده
من الجوع في صدره هممه

١ الخيلان جمع خال وهو الشامه ٢ استبيروا أهلکوا والاسطمة أوساط القوم واشرافهم
والخوز اسم يطلق على بلاد خوزستان ٣ في ط الكشم ولعلم الكشم وهو الكد على العمال
وفى الطرذين ولماها الطردين وهو طعام اللاكراد والخاميز مرق السكياج المبرد المصنوع من الدهن

تتبيح له شرها موجماً
فأين الإخاء وما يقتضيه
وأين تكرمك المستفيد
وهلاً أضفت إلى ما وصفه
يمدُّ الصديق إليه يداً
وأين شواريزك المرتضا
وأين كواميخك المجتبا
وهل أنت راض بقولى إذا
إذا المرء أكرم شيرازه
وكيف ارتقأ بقية امرئ
فإن كان يجزيك نعمتُ الطعا
إذا جعت فاعمدْ لمسموطةٍ
متى قستها بالمتى جاءتا
وبز السراويل عن أفرخ
تهبُّ النفوس إلى نيتها
فلا الفم إن ذاقه مجه
ودونك وسطاً أجاد الصنا
وعالى على دفه هيدبا
سدى من تائف نيرت به
فمن صدر فائقة قد ثوت

وتغرى به نهمة مؤلمه
منك بأسبابنا المبرمه
ضُفينا إذا غاضت المكرمه
ت شيتانهمش لانت نطعمه
إذا مارآه ويشجى فمه
إذا ماتفاضلت الاطعمه
دون الاطايب بالتكرمه
ذُكرت : دعوه فما الأمه !
فلا أكرم الله من أكرمه
إذا ليم أعتب بالثبرمه
م إذا الجوع ناب أذاه فمه
بجوذابة الموز مستفرمه
سواء كما جاءت الأبله^(١)
تخال بها فلذ الأسنمه
كأن النفوس بها مغرمه
ولا الطبع إن زاره استوخمه
ع تافيق شطريه بالهندمه
كشيفا كما تحمل القرمه
ن فأضحت نساءجها ملحمه^(٢)
ومن عجز ناهضة ملقمه

١ يقال المال بيننا شق الأبله أى نصفين ٢ نيرت أى جعل لها نير وهو جمع الخيوط
الى القصب

ودنر بالجوز أجوازه
وقانى بزيوتونها والجب
فمن أسطر فيه مشكولة
وقوف بالبقل أعطافه
موشى تخلُّ به مطرفا
إذا ضاحكتك تباشيره
وهاك خبيصاً إذا ما اقترح
إذا سارَ في ثغرة سدّها
فان شئت فاخُلْ به مفرداً
واياك تهدمُ ماقد بنا
فان لم تجد ذاك يجدى عليه
تعدُّ من الجود وصف الطعا
وتحظرُ ماقد أحلَّ الآيـ
فهل نزات في الذي قد شرع
وهل سنة فيه مأثورة
وقلت توأصوا بصبر جيه
ومن عجب حاكم ظالم
فأحابه ابن خلاد بقصيدة منها
هائمٌ الصحيفة والمقله
لأكتب ماجاش في خاطري
ومجلُّ على بهدى وذى
وأذنِ الحبيبة المفعمة
فقد عظم الخوضُ في النبرمه
فانى من الخوض في ملحمة

ألا حبذا نم يا حبذا كتابي المصنف في الأَطعمه
كفانا به الله ماراعنا بعلة سيدنا المؤله
أطابَ الحديثَ له في الطما م ففتق شهورته الميهمه
وعادَ بأوصافه للغذا وطابَ لنا شكرُ من سلمه
ومن يشكر الله يعطَ المز يد كما قال لآء مشر عن خيشمه
أيا ذا الندى والحجى والملا ومن أوجب الدين أن نعظمه
لئن كان نبرمتي أفسدت ولم تأت صنعتها محكمه
فسوف يزورك شيرازنا فنقسم بالله أن تكرمه
يميس بشونيزه كالعرو س يخطرُ في الحلة المسهمه
ويبطلُ وسطَ مسموطة وجوذايه عندها محكمه^(١)
ويزهى الخوانُ بتقدية عليه ويحمدُ من قدمه
ويرمز إخواننا دونه كأن تحاورهم زمزمه

ما اخرج من إخوانياته

وكتب إلى أبي الحسن العباسي هذه الابيات ، وهي من مشهور شعره وجيده
أشكو اليك زماناً ظل يعرُ كنى عركَ الاديم ومن يعدى على الزمن
وصاحباً كنت مغبوطاً بصحبته دهرآ فغادرنى فرداً بلاسكن
هبت له ريحُ إقبال فطارَ بها نحو السرور وأجاني إلى الحزن
نأى بجانبه عنى وصيرنى من الأسمى ودواعى الشوق في قرن
وباعَ صفو وداي كنت أقصره عليه مجتهداً فى السر والعلن
وكانَ غالى به حيناً فأرخصه يامن رأى صفو ود بيع بالغبن
كأنه كان مطويًا على إحن ولم يكن فى ضروب الشعر أنشدنى

« إن السكرام اذا ما أسهلوا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن »
 وكتب الى بعض اخوانه هذه القصيدة ، ليعرضها على ابي الحسن العباسي ،
 وهي سائرة في الآفاق ، وكأنه قد جمع فيها اكثر احسانه فقال

قد ذبتُ غيرَ حشاشة وذماء ما بين حُرِّ هوى وحرِّ هواء
 لا أستفيقُ من الغرام ولا أرى خلواً من الاشجان والبُرحاء
 وصروفِ أيامِ أَمْنٍ قِيامتي بنوى الخلايطِ وفرقةِ القرناءِ
 ومشيرِ هيجٍ لا يشقُّ غباره فيما خباه مهيجِ الهيجاءِ
 وجفاءِ جَلٍ كنتُ أحسبُ أنه عوني على السراءِ والضراءِ
 ثبت العزيمةُ في العقوقِ وودِّه متنقل كتنقل الأفياءِ
 ذى ملةٍ يأتيك أثبت عهده كالخطِ يرقم في بسيط الماءِ
 أبكى ويضحكه الفراقُ وابن ترى عجباً كحاضر ضحكته وبكائي
 نفسى فداؤك يا محمدُ من فتى نشوان من أكرومة وحياءِ
 كأس من الشيمِ التي في ضمنها درك الملا عار من العوراءِ
 غنِبُ الخلائقِ قد أحطت بخبره وبلوته في شدة ورخاءِ
 وبلوتِ حاله معاً فوجدته في العودِ أكرم منه في الإبداءِ
 أبلغ رسالتى الشريفِ وقل له (قدك أتذب أربيت في الغلواءِ)^(١)
 انت الذى شئتَ شملَ مسرتى وقدحت نار الشوقِ فى احشائى
 وجمعتَ بين مَساءتى ومسرتى وقرنتَ بين مبرتى وحنائى
 ونبتتَ حقىَّ عِشرتى ومودتى وهرقت ماعى خلتى واخائى
 وثنيت آمالى على أدراجها ورددت خائبة وفود رجائى
 فرجعت عنك بما يؤوب بمثله راجى السراب بقفرة يبداءِ

وعرضت وددى بالحقير ولم اكن
ورضيت بالثمن اليسير معوضة
وزعمت أنك لست تفكر بعدما
هيئات لم تصدقك فكرتك التي
لم تغن عن أحد سماء لم يجد
وسألتك العتبي فلم ترني لها
وردت مموهة ولم يرفع لها
وأعار منطقتها التذمم سكتة
لم تشف من كمد ولم تبرد على
من يشف من داء بآخر مثله
داوت جوى بجوى وايس بجازم
لا تغتم إغضائي فلعلها
واستبق بعض حشاشتي فلعلني
فلو ان ما أبقيت من جسمي قدى

نظيره قول المتنبي

(ولو قلم ألقيت في شق رأسه
فلئن أرحت إلى غارب سلوتي
لأجهزنا إليك قبح تشكر
ولأكسونك كل يوم حلة
ولا عضلن مودتي من بعدها
وكتب إلى العلوي

يا من تخلى وولى
وصد غنى وملا

من السقم ما غيرت من خط كاتب
ووجدت في نفسي نسيم عزاء
ولأثرن عليك سوء ثنائي
متروعة من حية رقشاء
حتى أزوجهما من الاكفاء

وأوسع العهد نكثاً وأتبع العقد حلا
ما كان عهدك إلا عهدُ الشبيبة ولى
أو طائفاً من خيال ألمَّ ثم تولى
أو عارضاً لاح حتى إذا دنى فتدلى
أوتت به نسماتُ من الصبا فتجلى
أهلاً بما ترتضيه فى كلِّ حال وسهلا
ليجزينك ودى بمثل فملك فعلا
إن شئت هجرأف هجرأ أو شئت وصلافوصلا
صبرت عني فانظر ظفرت بالصبر أم لا
إني إذا الخلل ولى وليتهُ ما تولى

وكتب إلى أبي محمد بن هندو ، وقد أهدى له مداداً ارتضاه
ياسيدى وعمادى أمددتنى بمداد
كسكنيك جميعاً من ناظرى وفؤادى
أو كالليالى اللواتى رميننا بالبعاد

وكتب إلى أخيه أبي الحسن بن هندو صبيحة عرسه

انعم أبا حسن صباحا وازدد بزوجتك ارتياحا
قد رضت طرفك خاليا فهل استلنت له جماحا ؟
وقدحت زندك جاهدا فهل استبنت له انقداحا
وطرقت منغلقاً فهل سن الأله له انفتاحا
قد كنت أرسلت العيو ن صباح يومك والرواحا
وبعثت مصغية تبيد ت لديك ترتقب النجاحا
فعدت على بجملة لم توانى الا افتضاحا

وشكت إلى خلاخلا خُرْسًا وأوشحة فصاحا
منعت وساوسها المسا مع أن تحس لكم صياحا
وهذه الأبيات بديعة في فنها، ولم أسمع أملح منها في معناها، إلا قول الصاحب
هو أقرب من التصريح، وأظرف وأبيات ابن العميد أجزل وأخفي، وادخل
باب الكناية والتعريض

قلبي على الجرة يا ابا العلا فهل فتحت الموضع المقفلا
وهل فككت الختم عن كيسه وهل كحلت الناظر الا كعلا
انك ان قات نعم صادقاً أبعث تارا يملأ المنزلا
وان تجبني من حياء بلا أبعث إليك القطن والمغزلا

هذا ما اخرج من مقارضاته

اجتمع عنده يوماً أبو محمد هندو، وأبو القاسم بن أبي الحسين بن سعد، وأبو
الحسين بن فارس، وأبو عبد الله الطبري، وأبو الحسن البديهي. فغياهم بعض
الزائرين بأترجة حسنة، فقال لهم تعالوا تتجاذب أهداب وصفها، فقالوا إن
رأى سيدنا أن يبتدىء فعل فابتدأ وقال:

واترجة فيها طبائع أربع

فقال أبو محمد:

وفيه فنونُ اللهو للشرب أجمع

فقال أبو القاسم:

يشبهها الرأيُ سبيكةً عسجد

فقال أبو الحسين بن فارس:

على أنها من فأرة المسك أضوع

فقال أبو عبد الله الطبري

وما اصفر منها اللون للعشق والهوى

فقال أبو الحسن البديهي

ولكن أراها للمحبين تجمع

وسئل بعض حاضري مجلسه عن قصة له فقال ولم يقصد وزنا

أى جهد لقيته وشقاء شقيته

فقال الاستاذ قولوا على هذا الوزن شعرا ، وفي المجلس أبو الحسن العباسي ،

وابن خلاد القاضي فقال أبو الحسن

بي غزال مقرطقُ شقى إذ هويته
أحرزَ السحرَ طرفه وحوى الغنجَ ليته^(١)
زاد في الكبر عامداً إذا رآنى وليته
حسبى الله والرئيد س ما قد دُهيته
وقال ابن خلاد : يا خليلي ساعداً نى على ما دُهيته
انظرا أى معدل بقضاء أتيته
سامنى السيد الرئيد س محالا شنتته
ظل مستعديا على رشأ قد هويته
عجباً أن يكون لى والياً من وليته
ما خشيتُ الحروبَ في ه ولكن خشيته
فازَ رُوحى لو أننى في منامى أريته
وقال الاستاذ : اى جهد لقيته وشقاء شقيته
من نصيح أود من نصحه لى سكوته

قال صبراً وما درى أن صبرى رزئته
قلت عنك الملام ما باختياري هو بيته
لم أكن أجشمُ البلاء لو أنى كفيته
رب توب من المذا ة فيه كسبته
ضلّ عندي تجدي فكأنى نسبته
في فؤادي هوى يح رقي لو وطئته
يا ابن خلاد الذى شاع فى الناس صيته
أنصف الهائم الذى يتجافى مبيته
قل لمن أشبه المها مقلناه وإيته
تغرّه قد اشتّ شمّ ل اصطبارى شتته
ليس يحى المتيم ال صبّ إلا مميته
أنت قوتى وما بقا ة امرى بان قوته
أى ذنب سوى المذا ة فى الحبّ جئته
ما أسبغ السلو عند ك لو أنى سقيته
كيف يرجو البقاء إن باين الماء حوته
ما أشاء السلو عند ك فان شئت شنته
كلّ شىء رضيتّه من غرامى رضيتّه

ما اخرج من شعره فى الغزل

قال من قصيدة

هل البثّ إلا ما تحملنيه أم البترح إلا ما تكلفنيه
متى علقت نفسى حببياً تعلقت به غير الأيام تسلبنيه

شفيعى اذا استشفعت غير مشفع
وقال: ظلمت تظلاى من الشمس
ووجهى اذا وجهت غير وجهه
فأقول واعجباً ومن عجب
نفس أعز على من نفسى
وقال فى الفصد لمعشوقه
شمس تظلاى من الشمس

ويح الطبيب الذى جست يداه يدك
بأى شىء تراه كان معتذرا
ما كان أجملهُ فيما قد اعتمدك
لو أن الحائض كانت مباحه
من مسه بحديد مؤلم جسدك
ثم انتحاك بها من رقة فصدك

ما اخرج من شعره فى سائر الفنون

قال من قصيدته الهريفة عارض فيها ابن العلاف

ياهرُّ فارقنا مفارقة
لو كان بالحادثات لى قبيل
عمت جميع النفوس بالشكل
يامثلاً سائراً إذا ذكر الحسد
وقيل هل تفتديه إن قبل الده
أفديه بالصفوة الكرام من الإخ
بل بمحل الكرى ومعتلج الفك
بل بسكون الوجيب يجلبه الأئم
بل بحلول الشفاء يجنبه الص
بل بيلوغ المني وقاصية ال

وقال فى المغنى القرشى

إذا غناني القرشى يوماً
وددت لو أن أذنى مثل عيني
وعناني برؤيته وضربه
هناك وأن عيني مثل قلبه

والمهلي في هذا المعنى

إذا غناني القرشي
وإن أبصرت طلعتة
دعوتُ الله بالطرش
فوالهفي على العمش

وقال فيه أيضا

إذا غنني لنا أمماً
وإن أبصرتُ طلعتةُ
وقال : آخ الرجال من الأبا
إن الأقراب كالعقا
وقال : وللرأى زلات يظلُّ بها الفتى
حشوت مسامعي صمما
كحلتُ نواظري بعمى
عد والاقارب لا تقارب
رب بل أضرُّ من العقارب
مركبة فوق الشايات أنامله

هذا ما أخرج من شعره في المعنى

قال في السفرجل

يقولون خطبٌ من البين جلا
وقد لقبوه نوى غربة
وبزَّت سراييله عنوة
وأفرد من بين أتراه
وزلَّ ققلنا إماماً ناعشاً
تزيد مكاسره لذة
إذا نال منه السليم استة
إذا ما امرؤ ملَّ روح الحيا

ولم أرَ سيرَ الخليط استقلا
ولم أرَ أقرب منه محلا
فألقي لما تعرَّى تحلى
فماغض من حسنه ان تحلى
لعالٍ إذا ما تملى تدلى
إذا ما الغمام عليه استهلا
ل وان نال منه السقيم استبلا
ة فحاشا لذلك من أن يملا

وقال فيرماء الورد

قل للأديب أبي الحسين
ن اترك صماء الغير

نكرآء في حالاتها لذوى البصائر معتبر
دهياء يعترف الضمير ر بها وينكرها البصر
ماذا ترى في درهم قدمسه قد الابر
وتحفة من بعده تباشراً طرفاً وزر
أزرى به وسط الردى وهو الحياةُ المشتهرُ
فاكشف لنا عن سره بلطيف حدسك والنظر

وقال في الشمس

ماذا ترى يا أبا العباس في عجب
ترى مقدمه شرّوى مؤخره
من حيث واجهته أرضاك منظره
يهوى المبعادُ منه قرب منزله
تشابهت منه أولاهُ وأخراهُ
حسناً ويمناه في تمثال يسراه (١)
وكيف قابلتهُ أغناك مغناهُ
حتى إذا ما تغشاهُ تحاماهُ

الباب الثاني

في ذكر ابنه أبي الفتح ذى الكفایتین .

والاخذ بطرف من ظرف أخباره ، وملح بنات افكاره

هو على بن محمد ، ثمرة تلك الشجرة ، وشبل ذلك القسورة (وحق على ابن

الصقر أن يشبه الصقرا) وما أصدق ما قال الشاعر

إن السرى إذا سرى فبنفسه وابن السرى إذا سرى أسراها

وكان نجيباً ذكياً ، لطيفاً سخياً ، رفيع الهمّة ، كامل المروعة ، ظريف التفصيل والجملة ،

قد تأتى أبوه في تأديبه وتهذيبه ، وجالس به أدباء عصره ، وفضلاء وقته حتى تخرج

وخرج حسن الترسل ، متقدم القدم في النظم ، آخذاً من محاسن الآداب بأوفر

الحظ ، ولما قام مقام ابيه قبل الاستكمال ، وعلى مدى بعيد من الاكتهال . وجمع
تدبير السيف والقلم لركن الدولة لقب بنى الكفائيتين ، وعلا شأنه ، وارتفع قدره
وبعد صيته ، وطاب ذكره ، وجرى أمره أحسن مجرى ، إلى أن توفي ركن الدولة
وأفضت حال أبي الفتح إلى ما سيأتي ذكره آخر الباب بمشيئة الله وعونه .

ومن طرف أخباره ما حدثني أبو جعفر الكاتب ، وكان أبو بكر الخوارزمي يدعو
القُمِّغْدِي لكونه قمي المولد بغدادى المنشأ ، وكان أبو جعفر هذا من حاشية أبي الفتح
فترامت به بعده الحوادث إلى نيسابور ، قال : كان الأستاذ الرئيس قد قيص جماعة
من ثقاته في السر يشرفون على الأستاذ في الفتح في منزله ومكتبه ويشاهدون احواله
ويعدون أنفاسه وينهون اليه جميع ما يأتيه ويندره ، ويقولون ويفعله . فرجع إليه بعضهم
أن أبا الفتح اشتغل ايلة بما يشتغل به الاحداث المترفون ، من عقد مجلس الانس
واتخاذ الندماء ، وتعاطى ما يجمع شمل اللهو ، في خفية شديدة ، واحتياط تام وانه
كتب في تلك الحالة رقعة إلى من سماه لى أبو جعفر ، ونسيت اسمه في استهداء
الشراب ، فحمل إليه ما يصلحهم من المشعوم والمشروب والنقل . فدس الأستاذ
الرئيس إلى ذلك الانسان من أتاه برقعة أبي الفتح الصادرة إليه فاذا فيها بخطه :
بسم الله الرحمن الرحيم . قد اغتنمت الليلة . أطال الله بقالك ياسيدي ومولاي رقعة
من عين الدهر ، وانتبهزت فيها فرصة من فرص العمر ، وانتظمت مع أصحابي في
سمط الثريا فان لم تحفظ علينا النظام ، باهداء المدام ، عدنا كبنات نعش والسلام .
فاستطير الأستاذ فرحاً وإعجاباً ، بهذه الرقعة البديعة ، وقال الآن ظهر لي أثر
براعته ، ووثقت بجريه في طريقي ، ونيابته منابى ، ووقع له بالنى دينار

وحكى أبو فارس ، قال : كنت عند الأستاذ أبي الفتح في يوم شديد الحر
فرمت الشمس بجمرات الهاجرة ، فتمال لى ما قول الشيخ في قلبه ؟ فلم أحر جواباً
لأنى لم أفطن لما أراد ، فلما كان بعد هنيهة أقبل رسول والده الأستاذ الرئيس

يستدعيني إلى مجلسه فقلت إليه ، فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكاً إلى وقال :
ما قول الشيخ في قلبه ؟ فبهت وسكت وما زلت أفكر حتى تنبّهت على أنهما أرادا
الخليش فكان من كان يشرف على أبي الفتح من جهة أبيه الأستاذ اتاه بتلك
اللفظة في تلك الساعة ، ولفرط اهتزازها لها أراد مجاراتي ، وقرأت صحيفة السرور
من وجهه إعجاباً بها ، ثم أخذت آتحفه بنكت نثره ، وملح نظمه
وكان مما أعجب به وتعجب منه ، واستضحك له حكايتي رقعة له وردت على
وصدرها رقعة : الشيخ أصغر من عنفقة بقعة ، وأقصر من أنملة نملة
قال أبو الحسين: وجرى في بعض أيامنا ذكر أبيات استحسن الأستاذ الرئيس
وزنها واستحلى رونقها ، وأنشد جماعة ممن حضر ما حضرهم على ذلك الروى ،
وهو قول القائل

لئن كفت وإلا شقتُ منك ثيابي

فأصغى إلينا الأستاذ أبو الفتح ثم أنشدني في الوقت

يامولماً بعدابي أما رحمتَ شبابي

تركت قلبي قريحاً نهيب الأسمى والتصابي

ان كنت تنكر ما بي من ذاتي واكتابي

فارفع قليلاً قليلاً عن العظام ثيابي

قال فتأمل هذه الطريقة ، وانظر إلى هذا الطبع ، فانه أتى بمثل ما أنشده في
رشاقته وخفته ، ولم يعد الجنس ولم يقصر دونه ، وبذلك تعرف قدرة القادر على
الخطابة والبلاغة ، قال ومن شعره وهو المكتب قوله من قصيدة في أبيه أولها

أليلٌ هو أم شعرٌ ويرقُّ هو أم ثغرٌ ؟

وحرٌّ الصدر ماضيٌّ نت الإحشام أم جبرٌ ؟

وبهائم كئيل البحر ر يرتاج لها السفر

تعتفت على هول وتحتى بازل^ه جسر^ه
إلى من وجهه بدر ومن راحته^ه بحر^ه
ومن جدواه مد^ه لا وورى ليس له^ه جزر^ه
هو الغيث هو الليث^ه هو الفخر هو الدهر^ه
لامر مظلم يخشى وخطب فادح^ه يعرو^ه

وقوله من نيروزية فيه

أبشر بنيروز اتاك مبشرا بسعادة وزيادة ودوام
واشرب فقد حل^ه الربيع^ه تقابه عن منظر^ه متهل^ه بسام^ه
وهديتى شعر عجيب نظمه ومديحه يبقى على الأيام
فاقبله واقبل^ه عندر من لم يستطع^ه إهداء غير نتيجة الأفهام

ومن إحساناته المشهورة قوله من قصيدة

عودى وماء شبيبتى فى عودى لا تعمدى لمقاتل المعمود
وصليه مادامت أصايل عيشه تؤويه فى فى^ه لها ممدود
مادام من ليل الصبا فى قاحم رجل الدرى فينان كالعنقود
قبل المشيب فطارقات^ه جنوده يبدلنه^ه يققأ^ه بسحيم سود

وقوله لما تقلد الوزارة بعد أبيه

دعوت^ه الغنى ودعوت^ه المنى فلما أجابا دعوت^ه القدح
إذا باغ^ه المرء^ه آماله^ه فليس له^ه بعدها مقترح

وقال :

إذا أنا بلّغت^ه الذى كنت^ه أشتهى وأضعافه ألفاً^ه فكلى إلى الخمر
وقل لنديمى قم إلى الدهر فاقترح^ه عليه الذى تهوى ودعنى مع الدهر
وقال : أين لى من يبنى بشكر الليالى إذ أضافت^ه خيالها وخيالى

لم يكن لي على الزمان اقتراح غيرها منية فجاد بها لي

وقوله في أترجة أهداها لي والده الاستاذ الرئيس

أتتك صفراء تحكى لون ذى مِقة وريح راح حشاها شادن خنت .
زفتها حين زفت لي على أمل إني غلامك لا مين ولا عبث

وقوله من قصيدة أخرى في عضد الدولة أولها

عُتبتُ على الأيام لو عرفتُ عتباً وعاتبته لو أعقتُ ذنبها عتبي
قضت بيننا أحكامها البين كلما طلعت بنا شرقاً غربن بها غربا
تُحجب عنى الشمس من نور وجهها وتمنحُ رباها الركائبَ والركبا
ومنها : وكنتُ أظنُّ الحبَّ قبلُ خلافةً فيها هو يغرى بمخلبه الخلبا
تدور السقاةُ بالأباريق بيننا فنحسبها سرباً يزجى لناسربا
ومنها : وقد نظمت شمل العصابة روضة منورة النوار تحسبها عصبا
ومنها في وصف النجائب

متى لم أنل أقصى المنى بنجابها ولا نهضت نجياً تسير بنا نجيا
ولا رحلت نحو العفاة رحالها ولا كان لي ما بين آمالها نهبا
ولا كنتُ عبداً الذى الدهرُ عبده أعدُّ النجومَ بعد صحبته صحبا

وقوله من قصيدة أخرى فيه أولها

أفضت عقود أم أفيضت مدامع وهذى دموع أم نفوس هوامع ؟
على الملك قوام وللدن حافظ وللمال وهاب وللجار مانع
أسودٌ ولا يكن الحرابَ عرينها شمسٌ ولكن الصفوف مطالع
أشاحوا وماشحوا ونابوا ومانبوا وكان لهم تحت المنايا مناقع

ومنها في ذل الأعداء

أذاهمُ ذلُّ الهزيمة فأنحنت قناة الظهور واستقام الأخاذع

وكان لهم لبسُ المعصر عادة
ومنها : بطرتم فطرتم والعصازجر من عصا
ومنها : تبسمت والخيل العتاق عوابس
صدعت بصبح النصر ليل جموعهم
فما الصبح مناد ولا الليل خاذل
ومنها في وصف الشعر

ومقترحات في القوافي بداءة
كلام شكور أطلقت من عنانه
خدمت بقولى ذا ومن قبل قوله
وقال من أخرى وقد ذكر الشعر

فان كان مسخوطاً فقل شعر كاتب
وإن كان مرضياً فقل شعر كاتبى

ذكر آخر أمره

حدثني أبو منصور سميد بن أحمد البريدى ، قال لما توفى ركن الدولة ، وقام مقامه مؤيد الدولة خليفة لأخيه عضد الدولة ، أقبل من أصبهان إلى الرى ، ومعه الصاحب أبو القاسم ، وخلع على أبى الفتح خلعة الوزارة ، وألقى اليه مقاليد المملكة ، والصاحب على جملته فى كتابة لمؤيد الدولة والاختصاص به ، وشدة الحظوة لديه ، فكره أبو الفتح مكانه ، وأساء الظن به فبعث الجند على أن يشغبوا عليه ، وهوواً بالم ينالوا منه ، فأمره مؤيد الدولة بمعاودة أصبهان وأسر فى نفسه الموجدة على أبى الفتح لهذا الشأن وغيره ، وانضاف ذلك إلى تغير عضد الدولة واحتقاده عليه لاشياء كثيرة فى أيام أبيه وبعدها ، منها مما يات به بختيار ، ومنها ميل القواد اليه ، بل خلهم فى مولاته ومحبته ، ومنها ترفعه عن التواضع له فى مكاتباته

واجتمعت آراء الأخوين على اعتقاله ، وأخذ أمواله . ولما اعتقل في بعض القلاع
بدرت منه كلمات نمت إلى عضد الدولة ، فزادت في استيحاشه منه ، وأنهض من
حضرتة من طالبه بالاموال ، وعذبه ومثّل به ، ويقال إنه سمل إحدى عينيه ،
وقطع أنفه وجز لحيته ، ففي تلك الحال يقول أبو الفتح وقد يئس من نفسه ،
واستأذن في صلاة ركعتين ، فصلاهما ودعا بدواة وقرطاس وكتب :

بدّل من صورتي المنظرُ لكنّه ما غير المخبر
ولست ذاحزن على فائت لكن على من لى يستعبر
وواله القلب لما مسنى مستخبرٌ عنى ولا يخبر
فقل لمن سر بما ساءها لا بد أن يسلك ذا المعبر

وأخبرنى أبو جعفر الذى قدمت ذكره وكان مختصاً به ، قال : كان أبو الفتح
قبيل النكبة التى أتت على نفسه ، قد أغرى بأينشاد هذين البيتين ، ولا يجف
لسانه من ترديدهما في أكثر أوقاته وأحواله ، واست أدرى أهمله أم لغيره :

دخل الدنيا أناسٌ قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا
فتزلناها كما قد تزلوا ونخليها لقوم بعدنا

فلما حصل فى الاعتقال ، واستيقن أن القوم يريدون دمه لا محالة ، وأنه لا ينجو
منهم وإن بذل ماله ، مد يده إلى جيب جبة عليه ففتقه عن رقعة فيها ثبت ما لا
يحصى من ودائعه وكنوز أبيه وذخائره ، فألقاها في كانون نار بين يديه ، وقال
للقائد الموكل به المأمور بقنله بعد مطالبته : اصنع ما أنت صانع ، فوالله لا يصل
من أموالى المستورة إلى صاحبك دينار واحد ، فما زال يعرضه على العذاب ، ويمثل
به حتى تلف رحمه الله تعالى ، وفيه يقول بعض أصحابه

آل العميد وآل برمك مالكم قلّ المعين لكم وذلّ الناصر !
كان الزمانُ يحبكم فبدا له أن الزمان هو المحب الغادر

ولأبي بكر الخوارزمي في مرثيته من قصيدة
يادهرُ إنك بالرجال بصير فذاك ما تجتاحهم وتسير
وهي تذكر في موضعها من شعره ، إن شاء الله سبحانه وتعالى

الباب الثالث

في ذكر الصاحب أبي القاسم اسمعيل بن عباد

وايراد لمع من أخباره وغرر نظمه ونثره

ليست تحضرنى عبارة أرضاها ثلاث فصحاح عن علو محلّه في العلم والأدب ،
وجلالة شأنه في الجود والكرم . وتفرد به بغايات المحاسن ، وجمعه أشدّات المفاخر .
لأن همة قولي تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه ، وجهد وصفي يقصر عن أيسر
فواضله ومساعيه . ولكنى أقول : هو صدر المشرق ، وتاريخ المجد ، وغرة الزمان ،
وينبوع العدل والاحسان . ومن لا حرج في مدحه بكل ما يمدح به مخلوق ،
ولولاه ما قامت للفضل في دهرنا سوق . وكانت أيامه للعلوية والعلماء ، والأدباء
والشعراء . وحضرته محط رحالهم ، وموسم فضلائهم . ومترع آمالهم . وأمواله
مصروفة اليهم ؛ وصنائمه مقصودة عليهم . وهمة في مجد يشيده ، وإنعام
يجده . وفاضل يصطنعه ، وكلام حسن يصنعه أو يسمعه . ولما كان نادرة عطار
في البلاغة ، وواسطة عقد الدهر في السباحة . جلب إليه من الآفاق وأقاصي
البلاد كل خطاب جزل ، وقوأل فصل . وصارت حضرته مشرعا لروائع الكلام
وبدائع الافهام . وثمار الخواطر ، ومجلسه مجمعا لصوب العقول . وذوب العلوم
ودرر القرائح . فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر ، ويكاد يدخل في حد الاعجاز
وسار كلامه مسير الشمس ، ونظم ناحيتي الشرق والغرب . واحتف به من
نجوم الارض ، وأفراد العصر . وأبناء الفضل ، وفرسان الشعر . من يربى عددهم

على شعراء الرشيد ، ولا يقصرون عنهم في الاخذ بـرقاب القوافي وملك رقاب المعاني . فإنه لم يجتمع بيباب أحد من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بيباب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين . كأبي نواس ، وأبي العتاهية ، والعتابي ، والنمري ومسلم بن الوليد ، وأبي الشيص ، ومروان بن أبي حفصة ، ومحمد بن مناخر ، وجمعت حضرة الصاحب بأصبهان ، والزهرى وجرجان . مثل أبي الحسين السلابي ، وأبي بكر الخوارزمي ، وأبي طالب المأموني ، وأبي الحسن البديهي ، وأبي سعد الرستمي ، وأبي القاسم الزعفراني ، وأبي العباس الضبي ، وأبي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني ، وأبي القاسم بن أبي العلاء ، وأبي محمد الخازن وأبي هاشم العلوي ، وأبي الحسن الجوهري ، وبني المنجم ، وابن بابك ، وابن القاشاني ، وأبي الفضل الهمداني ، وإسماعيل الشاشي ، وأبي العلاء الاسدي ، وأبي الحسن الغويري ، وأبي دلف الخزرجي ، وأبي حفص الشهرزوري ، وأبي معمر الاسماعيلي ، وأبي الفياض الطبري ، وغيرهم ممن لم يبلغني ذكرهم أو ذهب عنى اسمه ، ومدحه مكاتبه الشريف الموسوي الرضي ، وأبو إسحاق الصابي ، وابن حجاج ، وابن سكرة ، وابن نباتة . ولذا ذكر كل من هؤلاء مكان من هذا الكتاب ، إما متقدم أو متأخر ، وما أحسن وأصدق قول الصاحب

إن خير المدّاح من مدّحتّه شعراء البلاد في كل نادى

لمع من اخبار محاسنه وملح من نوادر توقيعاته

سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول : إن مولانا الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ودب ودرج في وكرها ، ورضع أفاويق درها ، وورثها من أبيه كما قال أبو سعيد الرستمي

ورث الوزارة كبراً عن كبر موصولةً بالإسناد بالإسناد
يروى عن العباس عباداً وزاً رته وإسماعيل عن عباد

قال : ولما ملك فخر الدولة واستعفى الصاحب من الوزارة قال له : لك في هذه الدولة من إرث الوزارة ، ما نافية من أرث الإمارة ، فسبيل كل منا أن يحتفظ بحقه . وحدثني عون بن الحسين الهمداني التيمي ، قال : كنت يوماً في خزانة الخلع للصاحب ، فرأيت في ثبت حسابات كاتبها - وكان صديقي - مبلغ عمائم الخبز التي صارت تلك الشتوة في خلع الخدم والحاشية ، ثمانمائة وعشرين . قال وكان يعجبه الخبزُ ويأمر بالاستكثار منه في داره ، فنظر أبو القاسم الزعفراني يوماً إلى جميع من فيها من الخدم والحاشية عليهم الخبز الفاخرة الملونة ، فاعتزل ناحية وأخذ يكتب شيئاً فسأل الصاحب عنه . فقيل إنه في مجلس كذا يكتب ، فقال على به فاستمهل الزعفراني ريثما يكمل مكتوبه فأعجبه الصاحب ، وأمر بأن يؤخذ ما في يده من الدرج فقام الزعفراني إليه ، وقال أيد الله الصاحب

اسمعه ممن قاله تزدّد به عجباً فحسن الورد في أغصانه

قال هات يا أبا القاسم فأنشده أبياتا منها

سواك يعدُّ الغنى ما اقتنى ويأمره الحرصُ أن يخزنا
وأنت ابن عباد المرتجى تعدُّ نوالك نيلَ المنى
وخيرك من باسط كفه وممن ثناها قريبُ الجنى
غمرت الورى بصنوف الندى فاصغرُ ما ملكوه الغنى
وغادرت أشعرهم مفتحما وأشكرهم عاجزاً ألكنا
أيا من عطايه تهدي الغنى إلى راحتى من نأى أو دنا
كسوت المقيمين والزائرين كسى لم يخيل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في ضروب من الخبز إلا أنا
ولست أذكرك لى جارياً على العهد يحسن أن يحسنا

فقال الصاحب : قرأت في أخبار معن بن زائدة ، أن رجلاً قال له احملنى أيها

الأمير ، فأمر له بناقة وفرس وبغلة وحمار وجارية . ثم قال له لو علمت أن الله تعالى خلق مركوباً غير هذه لملكتك عليه ، وقد أمرنا لك من الخبز بحبة وقيص ودراعة وسراويل وعمامة ومنديل ومِطْرَاف وورداء وجورب ، ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخبز لأعطيناكه ، ثم أمر بإدخاله الخزانة ، وصب تلك الخلع عليه وتسليم ما فضل عن لبسه في الوقت إلى غلامه

وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحمادي ، قال عهدى بأبي محمد الخازن

ماتلاً بين يدي الصاحب ينشده قصيدة له فيه أولها

هذا فؤادك نهى بين أهواء	وذاك رأيك شورى بين آراء
هواك بين العيون النجل مقتسم	داء لعمرك ما أبلاه من داء
لا تستقر بأرض أو تسير إلى	أخرى بشخص قريب عزمه نائي
يوماً بحزوى ويوماً بالعقيق وبال	مذيب يوماً ويوماً بالخليصاء
وتارة تنتحى نجداً وآونة	شعب العقيق وطوراً أقصر تيماء

قال فرأيت الصاحب مقبلاً عليه بهجامعه حسن الإصغاء إلى إنشاده ، مستعيداً أكثر أبياته مظهراً من الإعجاب به ، والاهتزاز له ما يعجب الحاضرين فلما بلغ قوله

أدعى بأسماء نبراً في قبائلها	كأن أسماء أضحت بعض أسمائها
اطلمت شعري وأتمت شعرها طرباً	فألما بين إصباح وإمساء

زحف عن دسته طرباً ، فلما بلغ قوله في المدح

لو أن سحبان باراه لأسحبه	على خطابه أذيال فأفاه
أرى الأقاليم قد أتمت مقالدها	إليه مستبقات أي إلقاء
فساس سبعتها منه بأربعة	أمر ونهى وتثبيت وإمضاء
كذلك توحيده ألقى بأربعة	كفرو جبر وتشبيه وإرجاء

جعل يحرك رأس مستحسن ، فلما أنشد
نعم تجنب لا ، يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لثقة الراء
استماده وصفق بيديه ، ولما ختمها بهذه الابيات
أطرى وأطرب بالأشعار أنشدها أحسن بيهجة إطرابي وإطرائي
ومن منائح مولانا مدائحه لأن من زنده قدحى وإيرائى
فخذ اليك ابن عباد محبرة لا البحترى يدانيها ولا الطائى
قال: أحسنت أحسنت ، والله أنت ، وتناول النسخة وتشاغل بإعارتها نظره ،
ثم امر له بخلمة وحملان وصله
وسمعت أبا عبد الله أيضا يقول : اهدى الى الصاحب هدية اهدى منها الى
شيخ الدواتين أبى سعيد الشيبى ، وكتب معها رقعة مصدره بهذا البيت
رويت فى السنّة المشهورة البركة ان الهدية فى الاخوان مشتركة
وحدثنى ابو الحسين محمد بن الحسين انفارسى النحوى ، قال سمعت الصاحب
يقول انفذ الى ابو العباس تاش الحاجب رقعة فى السر بخط صاحبه نوح بن
منصور ملك خراسان يريدنى فيها على الانحياز الى حضرته ، يلقى الى مقاليد
مملكته ، ويعتمدنى لوزارته ، ويحكمنى فى ثمرات بلاده . فكان فيما اعتذرت به من
تركى امثال امره والصد عن رأيه ، ذكر طول ذيلى وكثرة حاشيتى وضمتى
وحاجتى لنقل كتبي خاصة إلى أربعمائة جل ، فالظن بما يلىق بها من تحمل مثلى !
وحدثنى أيضا ، قال سمعت الصاحب يقول حضرت مجلس ابن العميد عشية
من عشايا شهر رمضان ، وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة ، وأنا إذ ذاك
فى ريمان شبابى ، فلما تقوّض المجلس ، وانصرف القوم ، وقد حلّ الافطار نكرت
ذلك فيما بينى وبين نفسى ، واستقنحت إغفاله الأمر بتفطير الحاضرين مع وفور
رياسته ، واتساع حاله ، واعتقدت أن لا أخلّ بما أخلّ به إذا قت يوما مقامه ،

قال فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائناً من كان فيخرج من داره إلا بعد الافطار عنده، وكانت داره لا تخلو في كل ليلة من ايامي شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها، وكانت صلواته وصدقاته وقرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة

وحدثني بديع الزمان أبو الفضل الهمداني قال: لما أدخلني والدي إلى الصاحب ووصلت إلى مجلسه، واصلت الخدمة بتقبيل الأرض فقال لي: يا بني اقعده، كم تسجد، كأنك هدهد!

قال وقد قال يوماً لبعض من تأخر عن مجلسه لعله وجدها: ما الذي كنت تشتكيه قال «الحما» قال «قَه» يعني «الحماقه» فقال «وَه» يعني «القهوة» قال واستأذن عليه الحاجب يوماً لا ينسان طرسوسى فقال «الطر» في لحيته، و«السوس» في حنطته

وسمعت الأمير أبا الفضل الميكالي يقول سمعت بعض ندماء الصاحب يقول: كنت يوماً بين يدي الصاحب فقدم البطيخ فقلت «لامتترك» فقال بالعبارة «لمتترك»^(١) وكنت أريد أن أقول لامتترك للبطيخ فسبقني إلى التنادر بهذا التجنيس

حدثني أبو منصور البيهقي قال: دخلت يوماً على الصاحب، فطاوأت له الحديث فلما أردت القيام قلت لعل طوأت. فقال لا بل تطولت وحدثني أبو منصور اللجيمي الدينوري، قال أهدى العميري قاضي قزوین إلى الصاحب كتباً وكتب معها

العميري عبدُ كافي الكفافة ومن اعتد في وجوه القضاة

خدمَ المجلسَ الرفيعَ بكتب مفعمات من حسنها مترعات

١٠ يريد الصاحب أنه لا سبيل للمتعب عن الأكل من البطيخ

فوقع تحتها

قد قبلنا من الجميع كتاباً ورددنا لوقتها الباقيات
لست استغنم الكثير فطبعي قول خذ، ايس مذهبي قول هات
قال : وكتب اليه بعض العلوية يخبر بأنه رزق مولودا، ويسأله أن يسميه ويكنيه
فوقع في رقعته

أسعدك الله بالفارس الجديد ، والطائع السعيد . فقد والله ملاء العين قره ،
والنفس مسرة مستقره . والاسم على أعلى الله ذكره ، والكنية أبو الحسن ليحسن
الله أمره . فاني أرجو له فضل جدّه ، وسعادة جدّه . وقد بعثت لتعويذه ديناراً
من مائة مثقال ، قصدت به مقصد الفال . رجاء أن يعيش مائة عام ، ويخلص
خلاص الذهب الابرز من نوب الايام ، والسلام .

قال وكتب اليه أبو منصور الجرجاني .

قل للوزير المرتجى كافي الكفاة المتجى
إني رزقتُ ولداً كالصبح إذ تبلجا
لازال في ظلك ظ ل المكرمات والحجى
فسمه وكنه مشرفاً متوجاً

فوقع تحتها

هنئته شمس الضحى بدر الدجى
فسمه محسننا وكنته أبا الرجا

وعرض على بعض الاصبهانين رقعة لآبي حفص الوراق الاصبهاني، قد أخذ
منها البلى ، وفيها توقيع الصاحب وهذه نسخة الرقعة :

لولا أن الذكري، أطال الله بقاء مولانا الصاحب الخليل، تنفع المؤمنين ، وهزة
الصصام تعين المصائبين . لما ذكرت ذا كراً ، ولا هزرت ماضيا . ولكن ذال الحاجة

لضرورته يستعجل النجح ، ويكده الجواد السمع . وحال عبد مولانا أدام الله تأييده في الخنطة مختلفة ، وجرذان داره عنها منصرفه . فإن رأى أن يخلط عبده بمن أخصب رحله ، ولم يشد رحله . فعل إن شاء الله تعالى ، وهذه نسخة التوقيع أحسنت أبا حفص قولاً ، وسنحسن فعلاً . فبشر جرذان دارك بالخصب ، وأمنها من الجذب . فالخنطة تأتيك في الأسبوع ، ولست عن غيرها من النفقة بممنوع ، إن شاء الله تعالى

وسمعت أبا النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي ، يقول كتب بعض أصحاب الصاحب رقعة إليه في حاجة فوق وقع فيها ، ولما ردت إليه لم يرَ فيها توقيعاً ، وقد تواترت الأخبار بوقوع التوقيع فيها ، فعرضها على أبي العباس الضبي ، فما زال يتصفحها ، حتى عثر بالتوقيع وهو ألف واحدة وكان في الرقعة : فإن رأى مولانا أن ينعم بكذا ، فعل فأثبت الصاحبُ أمام فعل ألفاً يعني أفعلاً .

وسمعت الأمير أبا الفضل الميكالي ، يقول كتب بعض العمال رقعة إلى الصاحب في التماس شغل ، وفي الرقعة : إن رأى مولانا أن يأمر ، باشغالي ببعض أشغاله ، فوقع تحتها : من كتب أشغالي ، لا يصلح لأشغالي

وحدثني أبو الحسن علي بن محمد الحميري قال : رفع الضرَّ ابون من دار الضرب قصة إلى الصاحب في ظلامه لهم مترجمة بالضرابين فوقع تحتها في حديد بارد .

وحدثني أبو سعد نصر بن يعقوب قال : كان الصاحب يقول بالليالي جلسائه إذا أراد أن يبسطهم ويؤنسهم : نحن بالنهار سلطان ، وبالليل اخوان

وحدثني أيضاً قال قال الصاحب : ما أغمنى أحد كالبديهي ، فإنه كان عندي يوماً ، وأتينا بفاكهة ومشمش فأمن فيه ، فاتفق أني قلت إن المشمش يطلع للملبة ، فقال لا يعجبني الميزبان إذا تطيب

وسمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول : كان الصاحب إذا شرب ماء بثلج
أنشد على أثره

قعقعة الثلج بماء عذب تستخرج الحدّ من أقصى القلب
ثم يقول : اللهم جدّد اللعن على يزيد

وحدثني أبو الحسن الدثاني المصيبي ، قال اتحلّ فلان^{هـ} (يعني أحد المتشاعرين)
بحضرة الصاحب شعراً له ، وبلغه ذلك فقال أبلغوه غنى

سرت شعري وغيري يضامُ فيه ويخدعُ
فسوف أجزيك صفعاً يكدر رأساً وأخدع
فسارقُ المالِ يقطعُ وسارقُ الشعرِ يصفعُ

قال فاتخذ الليل جملاً ، وهرب من الري

وحدثني غيره قال كتب. انسان الى الصاحب رقعة وقد اغار فيها على رسائله
وسرق جملة من أنفاظه فوقع فيها: هذه بضاعتنا ردت إلينا

ووقع في رقعة استحسناها (افسح هذا أم أنتم لا تبصرون ؟)

ووقع في كتاب بعض مخالفيه (فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)

ووقع في رقعة أبي محمد الخازن وكان ذهب مغاضباً ثم كتب إليه يستأذنه

في معاودة حضرته (ألم نربك فينا وايداً ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك

التي فعلت)

وعرض على ابو الحسن التقيقي البلخي توقيع الصاحب إليه في رقعة : من نظر

لدينه نظرنا لديناه ، فان آثرت العدل والتوحيد ، بسطنا لك الفضل والتمهيد . وان

اقتت على الجبر ، فليس لكسرك من جبر

ووقع في رقعة بعض خطاب الاعمال : التصرف لا يلتمس بالتكفف إن احتجنا

إليك صرّفناك والا صرّفناك

ورفع إليه بعض منعى الاخبار : ان رجلا ممن ينطوى له على غير الجليل
يدخل داره في غمار الناس، ثم يتلوم على استراق السمع ، فوقع دارنا هذه خان ،
يدخلها من وفي ومن خاف

وحدثني ابو الحسين النحوى قال كان مكى المنشد قد اتاب الصاحب
بمجران، وكان قديم الخدمة له فأساء اديه غير مرة فأمر الصاحب بحبسه فحبس
في دار الضرب وهي بجواره بمجران ، فاتفق انه صعد يوما سطح داره لحاجة في
نفسه واشرف على دار الضرب ، فلما رآه مكى نادى بأعلى صوته : (فاطلع فرآه في
سواء الجحيم) فضحك الصاحب وقال (اخسثوا فيها ولا تكلمون) ثم امر باطلاقه
وحدثني ابو النصر العتيبي قال سمعت ابا جعفر دهقان بن ذي القرنين يقول
قدمت الى الصاحب هدية اصحبنيها الامير ابو على محمد بن محمد برسمه واعتذرت
اليه بأن قلت إنها اذا نقلت الى حضرته من خراسان كانت كالتمر ينقل الى كرمان .
فقال قد ينقل التمر من المدينة الى البصرة على جهة التبرك . وهذه سبيل ما يصحبك
وحدثني الهمداني قال كان واحد من الفقهاء يعرف بابن الخضيرى ، يحضر
مجلس النظر للصاحب بالليالي، فغلبته عيناه مرة وخرج منه ريح لها صوت ، فخبجل
وانقطع عن المجلس . فقال الصاحب ابلغوه عنى

يا ابن الخضيرى لا تذهب على خجل لحادث منك مثل الناي والعود
فانها الريح لا تستطيع تحبسها اذ انت نست سليمان بن داود
وحكى أن مثل هذا الامر وقع للهمداني في مجلس الصاحب فخبجل، وقال: هذا
صيرير التخت فقال الصاحب اخشى ان يكون صيرير التخت . فيقال ان هذه الخجلة
كانت سبب مفارقتة لتلك الحضرة وخروجه الى خراسان

وحدثني ابو نصر النمرى بمجران قال سمعت القاضى ابا الحسن على بن عبد العزيز
يقول انصرفت يوما من دار الصاحب وذلك قبيل العيد فجاءنى رسول بعطر

اللفظ ومعه رقعة بخطه فيها هذان البيتان

يا ايها القاضي الذي نفسى له مع قرب عهد لقائه مشتاقه
اهديتُ عطرا مثل طيب ثنائه فكأنما اهدى له اخلاقه

وقال وسمعتَه يقول ان الصاحب يقسم لي من اقباله واكرامه بمرجان اكثر
ما يتلقاني به في سائر البلاد وقد استعفيت يوما من فرط تحفيه بي وتواضعه لي فانشدني

اكرم اخاك بارض مولده وامده من فعلك الحسن

فالزم مطلوب وملتمس واعزه مانيل في الوطن

ثم قال لي قد فرغت من هذا المعنى في العينية فقلت لعل مولانا يريد قولي

وشيدت مجدى بين قومي فلم اقل الا ليت قومي يعلمون صنيعي

فقال ما اردت غيره والاصل فيه قول الله تعالى (يا ليت قومي يعلمون بما

غفر لي ربي وجعلني من المكرمين)

وحدثني أبو حنيفة الدهشتاني ، قال كتب الصاحب إلى أبي هاشم العلوي ،

وقد اهدى اليه في طبق فضة عطرا

العبدُ زارك نازلا يروا قبكا يستنبط الاشراق من اشراقكا

فاقبل من الطيب الذي اهديته ما يسرقُ المطار من اخلاقكا

والظرفُ يوجبُ أخذه مع ظرفه فأضفُ به طبقاً إلى أطباقكا

وحدثني عون بن الحسين الهمداني ، قال : سمعت أبا عيسى بن المنجم يقول

سمعت الصاحب يقول : ما استأذن لي على فخر الدولة وهو في مجلس الانس إلا

انتقل إلى مجلس الحشمة ، فيأذن لي فيه . وما اذكر انه تبذل بين يدي ومازحني

قط إلا مرة واحدة ، فانه قال لي في شجون الحديث ، بلغني أنك تقول المذهب

مذهب الاعتزال ، والنيك نيك الرجال . فأظهرت الكراهة لانبساطه وقالت بنا

من الجدمالا تفرغ معه للهزل ، ونهضت كالمغاضب ، فما زال يعتذر إلى مراسلة ،

حتى عاودت مجلسه ، ولم يعد بعدها لما يجرى مجرى الهزل والمدح
وسمعت، أبا الحسن العلوي الهمداني الوصي ، قال لما توجهت لتقاء الري في .
سفارتي اليها من جهة السلطان ، فكرت في كلام ألقى به الصاحب ، فلم يحضرنى .
ما أرضاه ، وحين استقبلني في العسكر ، وأفضى عناني إلى عنانه جرى على لساني
(ماهذا بشرا إن هذا الا ملك كريم) فقال (إني لا جدُّ ربحَ يوسف لولا ان .
تفئدون) ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول ، الوصي ابن الوصي
وحدثني ابو الحسين النحوي قال كان الصاحب منحرفا عن أبي الحسين بن .
فارس لا يتسابه إلى خدمة ابن العميد ، وتعصبه له فأنفذ اليه من همدان كتاب
الحجر من تأليفه ، فقال الصاحب رد الحجر من حيث جاءك ، ثم لم تطب نفسه .
بتركه ، فنظر فيه وأمر له بصلة

وسمعت أبا القاسم الكرخي يقول دخل أبو سعيد الرستمي يوما دار الصاحب
فنظر إلى الخلع والآحبية السلطانية المحمولة برسم الصاحب ، والناس يقيمون رسم
النثار لها ، فارتجّل قصيدة اولها

ويلوا إلى هذه النعمي نحييها ودآر ايلي فخلوها لأهاياها

وسمعت أبا جعفر الطبري الطبيب المعروف بالبلاذري ، يقول إن للصاحب
رسالة في الطب لوعلمها ابن قرّة وابن زكريا ، لما زاد عليها . فسأته أن يعيّننيها إن
كانت عنده ، فذكر أنها في جملة ما عاب عنه من كتبه ، فاستغربت واستبعدت
ما نحكاه عن تطيب الصاحب ونسبته في نفسى إلى التزويد والتكثّر ، إلى ابن ظفرت ،
في نسخة الرسائل الموافقة المبوبة للصاحب برسالة قدرتها تلك التي ذكرها أبو
جعفر ، ووجدتها تجمع إلى ملاححة البلاغة ، ورشاقة العبارة ، حسن التصرف في
لطائف الطب وخصائصه ، وتدل على التبجر في علمه وقوة المعرفة بدقائقه وهذه .
نسختها ، وأكثر ظنى أنه قد كتبها إلى أبو العباس الضبي

قد عرفت ما شرحه مولاي من امره، وأنبأ عنه من أحوال جسمه . فدلتني جملته على بقايا في البدن يحتاج معها الى الصبر على التنقية ، والرفق بالتصفية . فأما الذي يشكوه من ضعف معدته وقلة شهوته فلا مريم أحدهما أن الجسم كما قلت آنفاً لم ينق فتفتق الشهوة الصادقة وترجع العادة السابقة . والآخر أن المعدة إذا دامت عليها المطفئات ولزت بها المبردات قلت الشهوة وضعف الهضم ، ومع ذلك فلا بد مما يطفى ويغذى ، ثم يمكن من بعد أن يتدارك ضعف المعدة بما يقوى منها ويزيل العارض المكتسب عنها كما يقول الفاضل جالينوس : قدم علاج الاعم ثم عد واصلح ما فسدت . والاقراص في آخر الحيات خير ما نقيت به المعدة وأصلحت به العروق وقوى به الطحال، ايتمكن من جذب العكر لاسيا والذي وجده مولاي ايس الذنب فيه للحميات التي وجدها والبلدة التي وردها فلو صادف الهواء المتغير جسداً نقياً من الفضول لما أثر هذا التأثير، ولا طول هذا التطويل . وانما اغتر مولاي بأيام السلامة فكان يتبسط في أنواع الطعام ويسرف في تناول الشراب ، فامتلاء الجسم من تلك الكيموسات الرديئة ، وورد بلداً شديداً التحليل مضطرب الاهوية فوجدت النفس عوناً على حل ما انعقد، ونقض ما اجتمع . وسيتفضل الله بالسلامة فتطول صحبتها وتتصل مدتها لأن الجسد يخلص خلاص الابريز ، اذا زال عنه الخبث ، وسبك ففارقه الدرر . وأما الرعشة التي يتألم مولاي منها ، ويضيق صدرها ، فليست والحمد لله محذورة العاقبة ، وانها تنزول باقبال العافية . فالرعشة التي تتخوف هي التي تعرض من ضعف القوة الحيوانية كما تعرض للمشايخ ، وتؤدي لمشاركتها الدماغ كثيراً من العظام ، فأما هذه التي تعتاد عقيب الحمى فهي على ما قال جالينوس من ان حدوثها يكون اذا شاركت العروق التي تحدث فيها علة العصب ، وتزول عنه بزوال الفضل . وعجب مولاي من تكرهه شم الفواكه، ولا غرو إذا عرف السبب ، فان العفونة التي في العروق قد طبقت روائحها آلات

الشم ، فما يصل اليها من الروائح الزكية ، يرد على النفس مغموراً بتلك الروائح ،
الخيثة فتكرها ولا تقبلها ، وتأبأها ولا تؤثرها

ألا يرى مولاى ان الاشياء الحلوة توجد في فم ذى الصفراء بطعم الاشياء
المرّة ، لامتلاء المرارة المضادة للحلاوة على آلات الذوق والمضغ والادارة ، وهذا
راجع إلى مثل ما حكمتنا به أولاً من ان هناك فضلاً لا يمكن الهجوم على تحليته ،
لما يخشى من سقوط القوة ، وإن كان مما لم يخرج لم يوثق بوفور الصحة ، وأنا أحمد
الله إذ ليست شهوة سيدى متزايدة ، فالشهوة الغالبة مع الاخلاط الفاسدة تغرى
صاحبها بالاكل الزائد ، وتعرض للمزاج الفاسد . إلا أن التغذى لا يجوز إهماله .
دفعه ، والتبرم به ضربة . فان البدن إذا احتاج إليه وجب للعايل أن يتناوله تناول
الدواء الذى يصبر عليه ، وذلك أن في دقة الحمية وترك الرجوع أول فأول إلى
عادة الصحة إماتة للشهوة ، وخيانة للقوة

وجالينوس بشرط في الملاجيات أجمع استحفاظ القوى ، لأن الذى يفعله
الضعف لا يتداركه أمر إلا أن ذلك بازاء ما قال الحكيم الاول بقراط في
البدن السقيم : إنك متى ما زدت غذاء زدت شراً ، وهو في نفسه يقول : إن الحمية
التي في غاية الدقة ليست بمحمودة ، فالطرفان من الاسراف والاجحاف مذمومان ،
والواسطة أسلم اغنى الله مولاى عن الطب والاطباء بالسلامة والشفاء
وسمعت عوناً الهمدانى يقول : أتى الصاحب بسلام مثاقف ، فلعب بين يديه
فاستحسن صورته ، وأعجب بمثاقفته فقال لاصحابه قولوا في وصفه ، فلم يصنعوا
شيئاً ، فقال الصاحب

ومثاقف في غاية الحدق فاق حسان الغرب والشرق
شبهته والسيف في كفه بالبدر إذ يلعب بالبرق
وأنشدنى أبو سعيد بن دوست للفقير ، قال أنشدنى أبو على العراقى العوامى ،

الرازي ، قال أنشدني الصاحب لنفسه
كم نعمة عندك موفورة لله فاشكر يا ابن عباد
قم فالتمس زادك وهو التقى لن تسلك الطرق بلا زاد

جری الشعراء بحضرة الصاحب في ميدان اقتراحه الديارات

أقراني أبو بكر الخوارزمي كتاباً لابى محمد الخازن . ورد عليه في ذكر الدار
التي بناها الصاحب بأصبهان وانتقل إليها ، واقترح على أصحابه وصفها ، وهذه
نسخته بعد الصدر

نعم الله عند مولانا الصاحب أدام الله تأييده مترادفه ، وإياديه لديه متضاعفة
وأرى أولياء النعم كبت الله أعداءهم تتظاهر كل يوم حسناً في إعظامه ، وبصائرهم
تتراحي قوة في إكرامه والوفود على بابه المعمور ، كرجل الجراد ، وانتقل الى
البناء المعمور بالغال المسمود فرأينا يوماً مشهوداً ، وعيدا يجنب عبداً ، واجتمع
المادحون ، وقال القائلون ولو حضرتني القصائد لانفذتها إلا أنى عقلت من كل
واحدة ما علق بحفظي . والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لرقى ، فقصيدة
الاستاذ أبي العباس الضبي أولها

دارُ الوزارة ممدودٌ سرادقها	ولاحقٌ نذرتُ الجوزاء لاحتها
والارض قد واصلت غيظ السماء بها	فقطرها أدمعٌ تجري سوابقها
يودها أنها من أرض عرصتها	وان أنجمها فيها طوابقها
فمن مجالس يخلفن الطواوس قد	ابرزن في حلل شافت شقائقها
ومن كنائس يحكين العرائس قد	ألبسن مجسدة رافت طرائقها
تفرقت شرفات في مناكبها	يرتد عنها كليل العين رامقها
مثل العذارى وقد شدت مناطقها	وتوجت بأكاليل مفارقها

كل امرئ مسوغته الحجب رؤيتها
مخلف قلبه فيها وناظره
والدهر حاجبها يحى مواردنا
موارد كلما هم العفاة بها
دار الامير اللى هذى وزارتها
هذى المعالى التى اغتض الزمان بها
إن الغنائم قد آتت معاهدة
لأرضها كلما جادت مواهبها
واشرقت فى محيآه مشارقتها
إذا تجلت لعينيه حقائقها
عن الخطوب إذا صالت طوارقتها
عادت مفاتيح للنعمى مغالقتها
اهدت لها وشحا راقمت نمارقتها
وافتك منسوقة والله ناسقتها
لا زايلتها ولا زالت تعانقتها
وفى ديار معاديتها صواعقتها

ومن قصيدة الشيخ ابى الحسن صاحب البريد وهو ابن عمه الصاحب

دار على العز والتأييد مبنائها
دار تباهى بها الدنيا وساكنها
قاليمن اصبح مقرونا بيمينها
من فوقها شرفات طال ادناها
كانها غلمة مصطفة لبست
انظر الى القبة الخضراء مذهبة
تلك الكنائس قد اصبحن رائقة
فالربيع بالمجد لا بالصحن متسع
لما بنى الناس فى دنياك دورهم
فلورضيت مكان البسط أعيننا
وهذه وزراء الملك قاطبة
فأنت أرفعها مجداً وأسعدها
وانت آدبها بل أنت اكتبها
وللمكارم والعلياء مغناها
طراوكم كانت الدنيا تمنها
واليسر اصبح مقرونا بيسراها
يد الثريا فقل لى كيف اقصاها
بيض الغلائل امثالا واشباها
كأما الشمس أعطتها محيآها
مثل الاوانس تلقانا ونلقاها
والبهولا بالحلى بل بالعلاياها
بنيت فى دارك الغراء دنياها
لم تبق عين لنا إلا فرشناها
بيادق لم تنزل ما بيننا شاها
جداً وأجودها كفاً وأكفاها
وأنت سيدها بل أنت مولاها

كسوتني من لباس العزّ أشرفه
ولست أقرب إلّا بالولاء وان
المال والعز والسلطان والجاهها
كانت لنفسى من عليك قرباها

ومن قصيدة مولاي أبي الطيب الكاتب

ودار ترى الدنيا عليها مدارها
بناها ابن عباد ايعرض همة
تحوز السماء أرضها وديارها
على هم إسرافهن اقتصارها
إذا ما تبارت داره وديارها
فقد يتوارى ليلها ونهارها
أصدر فالدنيا يصح اعتذارها

فان لم يكن في صحن دارك بعض ما

ومن قصيدة أبي سعيد الرستعى

نصبن لحيّات القلوب حباثلا
نشدن عقولا يوم برقة منشد
عشيّة حل الحاجبان حباثلا
ضلائف فطالبتنا بهن المقائلا
يحجّبين للمشاق بكرأ وواثلا
ومن ذا رأى قبلى عيوناً ثوا كلا
وسائل دمعى عندهنّ وسائلا
اسرعتهم عدوا اليك المراحلا
وان رحلوا عنها رأونى راحلا
وان عدلوا عن جانب ملت عادلا
طويت وان قالوا تحولت قائلا
تمثلت حرباء على الجذل ماثلا
وان انكروا انكرت منها المجاهلا
وان عزموا حلاً حلت الرحاثلا
او اتجعوا غيثاً حدوث الزواملا
وركب سرّوا حتى حسبت بأنهم
إذا نزلوا أرضاً رأونى نازلا
وإن أخذوا فى جانب ملت أخذنا
وان وردوا ماء وردت وان طووا
وان نصبوا للحرّ حر وجوههم
وان عرفوا أعلام ارض عرفتها
وان عزموا سيراً شددت رحالهم
وان وردوا ماء حملت سقاءهم

او استنفدت خوص الركائب منها
يظنون أنى سائل فضل زادم
وأقسمت بالبيت الجديد بناؤه
هى الدار ابناء الندى من حجيجها
يزرُرك بالآمال مثنى وموحدا
قواعد اسمعيل يرفع سمكها
فكم انفس تأوي اليها مفيدة
وسامية الاعلام تلحظ دونها
نسخت بها ايوان كسرى بن هرمز
قلو ابصرت دار العماد عمادها
ولو لحظت جنات تدمر حسنها
يناطح قرن الشمس من شرفاتها
وُعول باطراف الجبال تقابلت
كاشكال طير الماء مدت جناحها
وردت شعاع الشمس فارتد راجما
اذا ما ابن عباد مشى فوق ارضها
كنائس ناطت بالنجوم كواهلا
وفيحاء لو مرّت صبا الريح بينها
متى ترها خلت السماء سرادقا

ومنها في وصف الماء الجارى وهو احسن ما سمعت فيه على كثرته

هواء كأيام الهوى فرط رقة
وماء على الرضراض يجرى كأنه
وقد فقد العشاق فيها العواذلا
صفائح تبرٍ قد سبكن جداولا

فقد ألبستهن الرياح سلاسل
لضاقن بمن ينتاب دارك آملا
سمت بك واستسرت اليك المراسلا
جميعا ولم تترك لغيرك طائلا
معاليه فوق الشعرتين منازل
عرينا وان يستطرف البحر ساحلا
ولا خدماً الا القنا والقنابلا
ولا عاملا الا سنانا وعاملا
ولا البدر منتابا ولا البحر نائلا
عبيدا ولا زهر النجوم قبائلا
الى غاية امسى بها النجم جاهلا
وسائر ما يبني الانام الى بلى

بدار هي الدنيا وسائرها فضل
على قدره والشكل يعجبه الشكل
ستطوى وما حاذى السماء لها مثل
اليه كان الناس كلهم قبل
منار لآمال العفاة اذا ضلوا
وأحر بأن يعلو وانت له وبل
بصحن به للملك يجتمع الشمل
جناحيه لولا ان مطلع عقل
تمكّن منها في قلوبهم الغل

كان بها من شدة الجرى جنة
ولو اصبحت داراً لك الارض كلها
ولو كنت تبنيها على قدر همة
عقدت على الدنيا جدارا فخرتها
وأغنى الورى عن منزل من بنته
ولاغرو أن يستحدث الليث بالسرى
ولم يعتمد داراً سوى حومة الوغى
ولا حاجبا الا حساماً مهندا
ووالله ما ارضى لك الدهر خادما
ولا الفلك الدوار دارا ولا الورى
اخذت بضبع الارض حتى رفعتها
فان الذى بينه مثلك خالد

ومن قصيده ابى الحسن الجرجانى
ليهن ويسعد من به سعد الفضل
تولى له تقديرها رحب صدره
بنيّة مجد تشهد الارض انها
تكلف احداق العيون تخاوصاً
منار لا بصر الرواة وربها
سحاب علا فوق السحاب مصاعدا
وقد اسبل الخيرى كى مفاخر
كما طلع النسر المنير مصفّقاً
بنيت على هام العداة بنيّة

أتوكَ بها جهدَ المقلِّ ولم يألوا
أبي الله أن تعلو عليك فلم تعلو
وينحروا في حافاتِها البخلُ والمحلُّ
وفي حافتِها يلتقي الفيضُ والهطلُ
فعاد إليها الملكُ والأمنُ والعدلُ
فليسَ لنحسَ في مطارحها فعلُ
وكان وما غيرُ النوالِ بهِ شغلُ
فاذا على العلياءِ إن كان لا يخلو
تأنقُ في غمدِ يسانِ بهِ النصلُ
علاكَ وعشِّ للجودِ ما قُبِّحَ البخلُ

بولو كنتَ ترضى هامهم شرفاً لها
ولكن أراها لو همتَ برفعها
تُحجُّ لها الآمالُ من كلِّ وجهةٍ
وما ضرَّها إلا تقابلِ دجلةٍ
تجلى لأطرافِ العراقِ سعودُها
كذا السعدُ قد ألقى عليها شعاعه
وقالوا تعدى خلقه في بنائها
فقلت إذا لم يلهه ذلكَ عن ندى
إذا النصلُ لم يذمَّ نجاراً وشيمة
تمل على رغمِ الحواسدِ والعدى

ومن قصيدة أبي القاسم الزعفراني

تلكَ حالُ الشكورِ لا المستزيدِ
يا فصِّلها وأختها بالخلودِ
لكَ لازينة الفتاة الرُّودِ
كلُّ مستطرفٍ بلبسِ التأييدِ
دَ بن عادِ فيها ولا اسمُ شديدِ
ن وإلاَّ إمٌ مثلها في الصعيدِ؟
خدمته الرجالُ بعد الأُسُودِ
عملُ الجنِّ كلُّ جافٍ مرِيدِ
منهُ أم يرض صرحة للصعودِ
ه على رسمه كبعض الجنودِ
مثله فاستعان بالتسديدِ

سركَ اللهُ بالبناء الجديدِ
هذه الدارُ جنةُ الخلدِ في الدنِ
أمةٌ زينتَ أسيدها الما
حليها حسنها فقد غنيت عن
إرَمُ المسلمين لاذ كراً شداً
ما تشككت أن رضواناً قد خا
كلُّ مستخدمٍ فداءً وزيرِ
الزم الأُنس كل جافٍ شديدِ
فابتنوا مالوا ان هاما ن يدنو
قد تولى الإقبالِ خدمته في
ودرى أنه يريدُ معيناً

قال للجص كن رصاصاً وللاً
فتناهى البنيانُ وارتفع الا
وتبدت من فوقه شرفات
قسماً لامدحت بعد ابن عبا
لا لقيت الزمان إلا بوجه
ويد ما حسرت رُدَّتِي عنها
أجمع الناس أنه أفضل النا
فلهذا أعدُّ قربي منه
لا ذكرت العراق ما عشت إلا

ومن قصيدة أبي القاسم بن أبي العلاء

داراً تمكنت المناهج فيها
نظقت سعود العالمين بفيها

ومن قصيدة أبي محمد بن المنجم

هجرت ولم أنو الصدود ولا الهجرا
وكيف وفي الأحشاء نار صابة
تقول لي الأفكار لما دعوتها
بنى مسكناً باني المفاخر أم فخرا
أم الدار قد أجرى الوزير سعودها
وتبدو صحون كالظنون فسيحة
وفي القبة العاياء زهر كواكب
إذا ماسما الطرف المخلق نحوها

ومن قصيدة أبي عيسى بن المنجم

هي الدار قد عم الاقاليم نورها
وابو قدرت بغداد كانت تزورها

ولو خبرت دار الخلافة بادرت
ولو قد تبتت سر من رآ بحالها
تسعد فيها يوم حان حضورها
فما حلت عين الزمان بمثلها
يقول الأولى قد فوجئوا بدخولها
أفي كل قطر عادة وحايها
وابوابها اثوابها من نفوسها
معظمة الا اذا قيس سمكها
هي الهمة الطولى أجات بفكرها
فجاء بدار دار بالسعد نجمها
وقال لها الله الوفي ضمائه
أهنيك بالعمران والعمر دائم
وقد اسجل الاقبال عهدة ملكها
ودارت لها الافلاك كيف ادرتها
وهاك ابنة الفكر التي قد خطبتها
فان كان للدار التي قد بنيتها
وإلا جررت الذيل في ساحة العلا

ومن قصيدة ابي القاسم عبيد الله بن محمد بن المعلى ابوه يكتب لابي دلف
سهلان بن مسافر وقد ورد الساب منذ اشهر وهو ممن يفهم ويدري وله بديهة
ومعرفة حسنة

بي من هواها وان اظهرت كى جلدا
رمت بأسهم هجر لاتقوم لها
وجد يذيب وشوق يصدع الكبد
خيل العزاء وإن البستها زردا

تحيي الصديق وتردى كل من حسدا
فان رجعت اليهم ابصروا أسدا
ام منزلا ام كلا تهدين ام بلدا
رأى بها كوكبا في افقه فردا
طود المنيع رأى ثمه لان قد ركدا

والعيش فيها ناعم رغد
ربع ولكن سقفه مجد
هي قبل والدنيا لها بعد
صلى اليها الشكر والحمد
منذ ابتليت دموعه سرد
وكذاك يشجى الابلق الفرد
وصفا البديع وولول القرد
فضلا ولم يشقق لهم لحد
بابن يؤرخ باسمه المجد
تجلى وتحذر صولها الاسد
قبلى ولم يقده لها زند
وزكت لديك ومهرها نقد

من مبلغ غنى الماهات مالكة
انى ترحلت عن قومي بها قنصاً
قل للوزير ابن عباد بنيت علا
فمن رأى دار مولانا وزينتها
رأى الربيع رأى الروض المريع رأى
ومن قصيدة ابى الملاء الاسدى

اسعد بدارك انها الخلد
دار ولكن ارضها شرف
قد اثمرته همه صعد
هي للعفاة وللندى قبل
ايوان كسرى في مدائمه
ولم ارد هم يعانقه
والجعفرية لا قوام لها
أحييت عبادا واسرته
والحى من حييت مناقبه
هذى العقيلة من بنى اسد
بكر فلم يعرض لها بشر
زفت اليك وحليها أدب

ومن قصيدة ابى الحسن الغويرى

افلاك اسعده مداره
ة والمحاسن مستعاره
ر لها تماسين وشاره

دار غدت للفضل داره
منها المحامد مستقا
شرفاتها هيف الخصو

فلكل طرف نحوها ولكل جارحة اشاره
وعلى جميع الدور فى ال دنيا تقلدت الاماره
فترابها مسك سحبه ق شق برد الليل قاره
لا تهتدى لنعوت اذ ناهما الفحول بنو عماره

ومن قصيدة لبعض الشبان من أهل البلد
هي دنيا بنيتها أم ديار^ه فجميع^ه الأفلاك فيها تدار

ولبعض الشعراء من الغرباء من قصيدة أولها
رأينا طاعة الدار شمساً مع اقمار
ولى مسألة بعد فعاجلنى بأخبار
بنيت الدار فى دنيا ك أم دنياك فى الدار

أخذ هذا المعنى من حيث أخذه أبو الحسن بن أبى الحسن البريدى :
لما بنى الناس فى دنياك دورهم

وهما أخذاه من قول أبى العيناء حين قال له المتوكل كيف ترى دارنا هذه ،
فقال يا أمير المؤمنين عهدى بالناس يبنون الدور فى هذه الدنيا ، وأنت بنيت
الدنيا فى دارك هذه

وابعضهم قصيدة أولها

إن الوزير قد بنى دارا والسعد^ه فى أكتافها دارا

ومن قصيدة أخرى

هنئت جنتك التى تبنيتها وبقيت غضا ناضرا تبليها

ومن قصيدة هزاية لابن عطية الشاعر

الملك ملك والأمير أمير والدار^ه دار والوزير وزير

ومنها وقد جد

تزهي الملوك بدورها ولا أنت من تزهي به الدنيا فكيف الدور
لا يعدم الامراء منك سياسة لولا سعادتها وهى التدبير
وكان في جملة الطارئين شيخ أنطاكي في زى الكتاب حسن البيان ظريف اللمجة
قد أنافت سنوه على الثمانين وخنقت التسعين فقال قصيدة اولها

ما انصف الدار واقف فيها يشنى على غيرها ويطربها
ققف بها ناشراً محاسنها وانح به ماحوت نواحيها
ووفها النعت غير مختصر فليس نزرُ الثناء يكفيها
يكاد يجرى السفين سافلها يكاد يملو النجوم عاليها
لم يبق في الناس من اذا ذكرت بوحدة الكون لم يقل لها
فمعجها الصحب واقض واجبها وقف بها وقفة المهنيها
ان اعد ذا نعمة فواهبها أنت فذاك الورى ومُنشئها
وما تراه على من حلل فانت كاس بها ومعطيها
وكل ما ضم منزلى ويدي من نعمة لى فانت مولئها
لانسى الله حسن فطاك بل اسأله في الحياة يُنسيها

قال مؤلف الكتاب وأنشدنى أبو بكر الخوارزمي نفسه قصيدة في دار الصاحب

عارض بها قصيدة الرسمى في الوزن والقافية إذ هي أجود القصائد فمنها
أكل بناء أنت بانيه معجز بنيت المعالي أم بنيت المنازلا
فلا الانس تبني مثلهن معلماً ولا الجن تبني مثلهن معاقلا
كنائس أضحت للغمام عماثا علواً وأمست في الظلام قنادلا
رحاب كأن قد شاكلت صدر ربها ويض كأن قد نازعت الشاملا
وبهو تباهي الأرض منه سماءها بأوسع منها آخرا وأوائلا

وصحن يسيرُ الطرف فيه ولم يكن
تلوح نقوتر الجص في جدرانه
وما به إذا أبصرت منه صفاءه
رأيت سيوفاً قد سلان على الثرى
وروض كعديت السائليك نضارة
أصائله للنور أضحت هو اجرا
هي الدار أمست مطرح العالم فاغتدى
إذا ما انتحاه الركب لم يتطلبوا
وانت امرء أعطيت ما لو سألته
وانى والراميك بالشعر بعد ما
ككريم رب الدار أجرة داره
وانسدى ايضاً نفسه فيها

بنيت الدار عالية
كمثل بنائك الشرفا
فلا زالت رعووس عدا
ك في حيطانها شرفا

(ذكر البرذونيات) لما انفق برذون ابى عيسى بن المنجم باصبهان وكان
اصدى قد حمله اصحاب عليه وطالت صحبته له او عز الصاحب الى الندماء
المقيمين في جمته ان يعزوا ابا عيسى ويرثوا اصداءه فقال كل منهم قصيدة فريدة
فمن قصيدة ابى القاسم الزعفرانى

كن مدى الدهر في حى النعماء
مستهيئا بحادث الارزاء
يتنى الخطاب حين يلقاك عن طو
د شديداً الثبات للنكباء
بك يا احمد بن موسى التسلى
والتعزى عن سائر الاشياء
ومعزيك لا يزيدك خبراً
بالذى قد عرفته بالعزاء

تقد سخا طرفك المفارق بالنف
ياله جمره ونجما وشؤبو
راكب الليل خائض السيل عي
فقد الوحش منه أولَ قطًا
واستراحت من نغمه مقلة الشم
ما بدا والصبح قد لاح إلا
وترى الطود حين يمثال مجمو
كم ركبت البراق منه أبا عيـ
فرس^ه لوعلاه^ه ذو الزهد عمر^و ؛
عدة الفارس الذي خابه الصب
قد تمليته وان كمت ماشا
فترى مايراد غيرك في الحر
كل بؤسى انتك من قبل الا
سوف تعاض من خصيك فحلا
من امي سيد سخى سرى
اي رزء واى وزر على من
ايها الصاحب الجليل اتم الا
كم كرعنا من بحر عرفك في كفه
سنة سنها فتى لاريد ال
جمع الله شمل معتصم من

ومن قصيدة ابى الحسن بن عبد العزيز الجرجاني
جل والله ما دهاك وعزاً بعزاء ان الكريم معزى

والخصيف الكريم من إن أصابت
هي ما قد علمت أحداث دهر
قصدت دولة الخلافة جهرا
وقديما افنت جديساً وطسما
اصغ والحظ ديارهم هل ترى من
ذهب الطرف فاحتسب وتصبر
فعلى مثله استطير فؤاد الخ
لم يكن يسمح القياد على الهو
رب يوم رأيت بين جرد
وكان الابصار تعلق منه
وتراه يلاعب العين حتى
وسواء عليه هجر أو أم
وكان المضمار يبرز منه
استراحت منه الوحوش وقد كا
كم غزال أتقى عليه وعير
وصروف الزمان تقصد فيما
فاذا ما وجدت من جزع النكا
فتذكر سوابقاً كان ذا الطر
أين شق وداحس وصيب
غلن ذا اللمة الجواد ولزت

نكبة بعد ما يعز يعزى
لم تدع عدو تصان وكنز
فأبادت عمادها والمعز
حفزتهم الى المقابر حفز
احد منهم وتسمع ركز
للرايا فالحر من يتعزى
ازم الندب حسرة واستفزا
ن ولا كان نافرا مشمزا
تتقاه وهو يجمز جزا
بحسام يهز في الشمس هزا
تحسب العين أنه يتهزا
رى او انحط أو تسنم نشزا
متن حسي ينز بالماء نزا
ن يراها فلا ترى منه حرزا
نال منه وكم تصيد فزا^(١)
يستفيد القى الأعز الأعزا
بة فى القلب والجوانح وخزا
ف إليهن حين يمدح يعزى
غمزتها حوادث الدهر غمزا^(٢)
طربا واللازاز والسلب لزا

١ انز الظبي الفزع ٢ شق وداحس وصيب وذا اللمة وطرب واللازاز والسلب والوجيه
ومكتوم وأعصر وأعوج ولاحق وغراب وزممه كلها اسماء افراس سوابق

مَا بَنَى أَعْصَرَ وَأَعْوَجَ بَزَا
وَعَرَابَ وَزَهْدَمَ فَاسْتَفْزَا
زَا مَا كُنْتَ أَنْتَ فِيهِ الْمَعْرَى
نَا وَفِي الْبَعْضِ مَا كَفَاهُ وَأَجْرَى
سَى عَلَى قَدْرِ مَا فَعَلْنَا وَنَجْرَى

وَلَقَدْ بَزَتْ الْوَجِيهَ وَمَكْتُو
وَتَصَدَّتْ لِلْآخِ قُ فَرْمَتُهُ
فَاحْمَدِ اللهُ إِنْ أَهْوَنَ مَا تَر
قَدْرَتَيْنَا وَلَمْ نَقْصُرْ وَبَالِغُ
وَمَنْ الْعَدْلُ أَنْ تَثَابَ أَبَا عَيْدِ

وَمَنْ قَصِيدَةُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ

وَصَبْرًا وَإِنْ لَمْ يَغْنِ عَنْكَ فِتْيَلَا
دَمُوعًا وَإِنْ كَانَ الْبُكَاءُ جَمِيلَا
أَسَاكَ وَإِنْ حَمَلْتَ مِنْهُ ثَقِيلَا
فَلِمَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَصِيلَا
دَمًا كَانَ فِي حُكْمِ الْوَفَاءِ قَلِيلَا
وَيَرْجِعُهَا يَوْمَ الْحَضَارِ كَلِيلَا
وَنَفْسِكَ إِعْجَابًا بِهِ وَقَبُولَا
وَجَدْعِ الْحَضَارِ هَادِيًا وَدَلِيلَا
وَإِنْ قَلْتَ سِرَّ مَاءٍ أَصَابَ مَسِيلَا
رِيَّاحُ الصَّبَا أَنْ لَا يَجِدَنَّ رَسِيلَا
مَخَالِي حَرِيرٍ رَحْنًا مِنْهُ عَطُولَا
وَأَعْلَى لَهُ آلُ الْوَجِيهِ عَوِيلَا
تَرْدُدُ فِيهِ بَكْرَةٌ وَأَصِيلَا
لَمَّا رَجَعْتَ حَتَّى الْمَمَاتِ صَهِيلَا
شَعِيرًا وَلَا تَبْنًا وَمَتْنًا غَلِيلَا
جَلِيلَا وَخَلَا مَا عَدَلْتَ نَبِيلَا

عِزَاءً وَإِنْ كَانَ الْمَصَابُ جَلِيلَا
وَخَفِضُ أَبَا عَيْسَى عَلَيْكَ وَلَا تَفْضُ
وَرَا جَمْعَ حَبَاكَ الثَّبْتَ لَا يَغْلِبُ الْأَسَى
وَلَا تَسْتَفْزِنَكَ الْهَمُومُ وَبَرَحَهَا
وَإِنْ نَفَقَ الطَّرْفُ الَّذِي لَوْ بِكَيْتِهِ
أَقْبَ يَرُوقُ الْعَيْنَ حَسَنًا وَمَنْظَرَا
إِذَا مَا بَدَأَ أَبَدَى لِعَطْفِكَ هِزَّةً
كَلَعَ الشُّهَابِ خَفَةَ وَتَوَقَّدَا
إِذَا قَلْتَ قَفَّ أَبْصَرْتَهُ الْمَاءَ جَامِدًا
خَآتِ قَصَبَاتُ السَّبْقِ مِنْهُ وَأَيَقُنْتَ
بِكَيْتِهِ جِلَالُ الْخَزِّ وَانْتَحَبْتَ لَهُ
أَقَامَ عَلَيْهِ آلُ أَعْوَجٍ مَأْتَمًا
فَفِي كُلِّ اصْطَبِلَ أَنْبِيَّ وَزَفْرَةَ
وَلَوْ وَفَّتِ الْجَرْدُ الْجِيَادُ حَقُوقَهُ
وَقَدْ أَنْصَفْتَهُ الْخَلِيلُ مَا ذُقْنَ بَعْدَهُ
فَقَدَّتْ أَبَا عَيْسَى بِطَرْفِكَ مَرْكَبًا

عتادك في الجلى وكهفك في الوغى
تفرقما لا عن تقالٍ وكنتما
وهبت لعقبان الفلاة لحومه
ووزعتها بين النور غنيمة
وأعزته دهرًا فلما سطا به الـ
على انها الايام شتى صروفها
ومن قصيدة أبي الحسن السلامي

فدى لك بعد رزئك من ينام
ونفسى بالفداء عنيت لا من
ألا نفق الجواد فلا عجاج
وكان إذا طغت حرب عوان
إذا رُميت به الغايات صلت
تمهر في الوقائع وهو مهر
فلما لم يدع في الأرض قرناً
وعود عافيات الطير طعاماً
فلما لم يطق نهضاً أته
وجاد بنفسه إذ لم يجد ما
وكنت البدر عارضه كسوف
فلا تبعد وإن أهدت عنا
إذا لم تكشف الأصداء هموى

ومن يصبو إذا سجع الحمام
ينام عن الحقوق ولا يلام
تقوم به الحروب ولا ضرام
جرى ورسيه الموت الزؤام
صفوف الخيل وهو لها امام
ولا سرج عليه ولا لجام
تخونه فعاجله الحمام
وشرب دم إذا حرم المدام
فقال لها أنا ذاك الطعام
يجود به كذا الخيل الكريم
بنحس حين تم له التمام
فهذا العيش ليس له انتظام
فليت الخيل أصداء^١ وهام^(٢)

١ الصفايا جمع صفي وهو ما كان باحذه رئيس الحيش لنفسه • الغنيمة قبل قسمها والمرباع هو ربع كان يختص به الملك من الغنيمة في الجاهلية • ٢ الأصداء جمع صدى وهي صوت طائر يصر بالليل ترغم الجاهلية أنه يخرج من رأس المقتول

فطرتني ما يعاوده المنام
 تمحمة الذي صنع السقام
 زكت عندي له نعم جسام
 أمحول على النعش الهمام
 عليه من الضباع له قيام
 نبت عنه الصوارم والسهام
 وأكرمه وتسلبه اللثام
 فان الموت قرن لا يضام
 لك الدرك السلامة والدوام
 فقل للدهر يهلك والانام
 وأدبت الأماند والسلام

طوى الحدثان طرفك يا ابن بحري
 ولم أحضره يوم قضى فيشكو
 ولا خبّرت أيلة جرّ جسم
 ألم أقسم عليك لتخبرني
 مضوا يتناقلون به خفاقاً
 فبزوه وما عروه درعا
 أيقته الحمام أشدّ قرن
 أبا عيسى تعزّ فدتك نفسى
 أقم في ظلّ إسماعيل تضمن
 إذا بنى الوزير لنا وفينا
 وعظت بها أخوا ورثيت مالا

ومن قصيدة أبي محمد الخارن

أو كاسراً فوق مرّياً وقعا
 أو سبعا في عرينه شبعاً
 يغدو لصفو الهبات منتزعا
 فليس يدرى الزمان ما صنعا
 جرّع قلبي من كأسه حرعا
 طاوع دهرأ أودى به جزعا
 فراح غيضا كبارق لمعا
 ل ولا قال را كبوه اما
 والعين والساعدين والسفعا^(١)

لو سامح الدهر أعصا صدعا
 أو صاحباً ساقه نواهضة
 امي لنا ذلك الجواد ولم
 لست أقبل الزمان عثرته
 آه على ذلك الجواد فقد
 آه عليه من أصداء جزع
 آه عليه وقد سرى لمعا
 لم يكب في جريه إذا كبت الخية
 صفا أديماً وحافراً وقحاً

عريض زور وبُردة وصلَا
إِذَا هَوَى فَاَلْعَقَابَ مَنخَفِضًا
كَأَنَّهُ بِالسَّمَاءِ مَتَعَلٌّ
أَوْجَعَكَ اللَّهُ يَا زَمَانَ قَدِ
قَد لَانَ لِلْمَوْتِ أَخْدَعَاهُ وَمَنْ
كَمْ قَلَّتْ لِلنَّفْسِ وَهِيَ مَزْعُجَةٌ
قَدْ شَرَعَ الْقَائِلُونَ بَابًا إِلَى الصَّبْرِ
لَا تَصْحَبُ الْهَمَّ فِي الْجَوَادِ أَبَاعِدُ
فَنَائِلُ الصَّاحِبِ الْجَلِيلِ أَبِي الْقَا
وَانظُرْ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ قَرٌّ
وَلَا تَضُقْ بِالَّذِي فَقَدْتَ يَدًا
فَاسْمَعْ قَرِيضًا مِنْ مَوْجِعِ جَزَعِ
وَمِنْ قَصِيدَةِ أَبِي سَعِيدِ الرَّسْتَمِيِّ

وَلَانَ لِلْعَاذِلِينَ جَانِبَهُ
صَبَّتْ عَلَى قَلْبِهِ مِصَابِيهِ
تَشَعَّلَهَا فِي الْحَشِيِّ نَوَائِبُهُ
وَلَمْ أَزَلْ عَنْ شِكَايَتِهِ أَبَدًا
لَهْنِي عَلَى ذَلِكَ الْجَوَادِ وَهَلْ
لَوْ كَانَ غَيْرُ الْمَمَاتِ حَاوِلُهُ
أَوْ كَانَ غَيْرُ الْمُنُونِ بَخْطَبِهِ
أَوْ حَارِبَ الدَّهْرِ مَشْفِقٌ جَدِبُ

وَلَانَ لِلْعَاذِلِينَ جَانِبَهُ
صَبَّتْ عَلَى قَلْبِهِ مِصَابِيهِ
تَشَعَّلَهَا فِي الْحَشِيِّ نَوَائِبُهُ
وَلَمْ أَزَلْ دَائِبًا أَعَاتِبُهُ
يَفِكُ رَهْنُ الْمُنُونِ نَادِبُهُ
لَقَلَّتْ دُونَهُ مَخَالِبُهُ
رُمَّلُ أَنْفِ أَبْدَاهِ خَاطِبُهُ
لَقَمْتُ فِي وَجْهِهِ أَحَارِبُهُ

من لجوى حل بي عساكره
 غلست أرجو انقلاعه أبدا
 يرتد بين الضلوع لي نفس
 لهنى على ذلك الجواد مضى
 لوعرف الخليل من نعت لها
 أو علم القفر من نعت له
 تباشرو الوحش في الفلاة له
 فنام ملء الجفون شارد
 تبكى لتقريبه الرياح معا
 عهدى به والجنوب تجنبه
 والهوج في حضره تحاذره
 يا حسنه والعيون ترمقه
 ترخى عليه العنان في عنق
 إن سار في السهل هاج ساكنه
 يوسعه أن رآه حاسده

أخذه من قول أبي تمام (عوده الحاسد بخلاً به)

اصداء يحكى الظلام غرته
 اعاره الروض وشي زهرته
 وطالب لا يفوز هاربه
 كم موكب سار في جوانبه
 وعسكر زانه تحمحه
 ومجمل زآح وهو جائبه
 بدر وتحجيله كواكب
 فماد في لونه يناسبه
 وهارب لا ينال طالبه
 فادتز زهواً به كتابه
 فارتج من صوته مواكبه
 لولاه لم تطوه نجائبه

عيسى جليلا فالموتُ سالبهُ
أنصفَ فالمرءُ لا يغالبهُ
من كلِّ ماضٍ خفتَ ركائبهُ
ما نذقت عندنا مواهبهُ
علقاً نفيسا ماعاش واهبهُ
شمسٌ وجلى الظلامِ ثاقبهُ

صبراً جميلا وان سلبتَ أبا
والموتُ إن جار في الحكومة أو
في الصاحب المرتجى لنا خلف
ان نفق الطرف أو أصبت به
لم يودَ طرف وان فقدت به
دام لنا في النعيم ما طلعت

ومن قصيدة ابى العباس الضبي

وقلبي يستسعر أليم ارتماضه
فلا ظهرَ منها لم يمل لانهاضه
صحيح ولم يقرحه حرُّ ارفضاضه
واعينها فيضي لوشك انقراضه
له وريدى ماء الردى من حياضه
نشاطاً وملء الارض عند انخفاضه
للمسها منه أذى بارتكاضه
ويبدي مشول الطود عند اعتراضه
وان هزها الارض قرطاً انتفاضه
ويخفت صوت الليث بين غياضه
وجل التسلى لم يرع بانتفاضه
ولاسيا من طال عهد ارتياضه
لقدمتها عنه رضى باعتياضه
ويردى الذى نهوى بصرف غضاضه
لشيب فوديه اشتعال بياضه

دعا ناظري يفقد لذيذ اغتماضه
فقد جاداً سباق الجياد بنفسه
أبيدَ فما للبيد طرف وطرفه
نفوس عتاق الخيل فيضى لفقده
واظهرها حطى السروج تفجماً
لقد كان وفق الجوّ عند ارتفاعه
لو أن خدود الورد ارض لارضه
يريك نحول السهم عند اقتباله
وقور إذا خليتـه وطباعه
ويخفي اصطفاق الرعد رجع صهيله
تعز ابا عيسى وليك ثابت
ومن عرف الدنيا استهان بخطبها
ولو قبل الدهر الخؤون ذخائري
والكنه يلقي الذى لانوده
وهذا الذى بي او غدا زاد مرضع

غمام حداة الوعدُ عند انماضه
وسلوان قلبِ مسلم لا تقضاضه
ومس كينما أحببتَ بين رياضه

تعجمهم أنيابه الصلاب
يا لك دهرًا كله عقاب
إن المنايا ولها أسباب
واهاً لنا ماله إياب
مسوم تعنو له الاسراب
قد كملت في طبعه الآداب
أقب مما ولد الاعراب
وميمة ينزو بها الشباب
كانما لباته محراب
كانما حافره مجواب
إذا تدانى فهو الحباب
وإن علا فالصقر والعقاب
فالوحش ما يلقاه والهراب
يا غائبًا طال به الاياب
ما كنت إلا روضة تنتاب
تعشقت العيون والاياب
تناوبتك للردى أنياب
وكنت لو طالت بك الاوصاب

سقا الأصداء الكدرى مانقع الصدا
وفي بعض حملان الوزير معوضة
فسر كينما آثرت فوق جواده
ومن أرجوزة أبي دلف الخزر جى
دهر على أنبائه وثاب
فما لهم من كيده حجاب
أصبح لا يردعه العتاب
تصيدنا والصيد مستطاب
لكل قلب بعده اكتتاب
أصداء بادي الحسن لا يعاب
وهذبت أخلاقه العذاب
ذو نسب تحسده الانساب
كانما غرته شهاب
كانما حجوله سراب
للصخر عند وقعه التهاب
إن القرازات له أنصاب
للريح في مذهبه ذهاب
دماؤها انحره خضاب
لا خبر منك ولا كتاب
مستانسًا تألفك الرحاب
ترتج كالوج له عباب
مجنع من أمثالها الاحباب

يخفُّ في مصرعك المصاب
ولا صحا من حبك الاصحاب
يا حزناً إذا ضمك الخراب
كصارم أسله القُراب
وامتارَ منه النحلُ والذباب
وفيك أطراف المدى تنساب
هل هو إلا هكذا العذاب
يبكيك والسائسُ والبوابُ
قل لابي عيسى وما الاسهاب
والرأى في دفع الردى صواب
شيمتهُ السخاءُ والايجاب
آلاؤه ليسَ بها ارتياب
لا زالَ والدعاءُ يستجاب

ما طاب عن أضرارك الاضراب
وأنت فرد ماله أتراب
وأغلت من دونك الابواب
وقد جرى من فك اللعاب
واعتورتك الفئتهُ الغضاب (١)
حتى نضى عن جسمك الاهاب
وقد غدا الاضطبلُ والجناب
والسرج واللجام والركاب
بنافع تم لك الثواب
فاسكن فهذا الصاحب الوهاب
في جوده وفضله مناب
يضلُّ في إحصائها الحساب
يبقى لنا ما بقى التراب

ومن قصيدة أبي محمد محمود

بكاءً على الطَّرف الذي يسبق الطَّرفا
وقِفْ مددَ الأَحزَنِ وَقفاً مؤبدا
على أصدأ زانَ الحليِّ إذا اغتدت
على أصدأ جاراهُ ألفُ مشهَر
على فَرَسٍ جارَى الرياحِ على حفاً
جوابُ الذي ينعى إليه أيا لهفي

على ذلك الألف الذي فارق الألفا
عليه وخلُّ الدمعِ يجرى له وكفا
عليه وزانَ البَيْضِ والبَيْضِ والزغفا (٢)
عتيق فوافانا وقد سبق الألفا
فغادرها حسرَى وخلفها صعفي (٣)
على ذلك الأصدأ وقلُّ له لهفي

١ امتار النحل والذباب جنى الزهر ٢ البيض السيوف والبيض جمع بيضة وهي غطاء
لراس في الحرب والزغب الدروع اللينة الواسعة المحكمة الرقيقة ٣ الحفا رقة للقدم والحف

أقامَ بمشواهُ الجيادُ مناحةً
 وآل الغراب والوجيه ولاحق
 فكم أقرحت خدّاً وكم ألهبت حسّاً
 ولو عرفتُ حسناء داودَ حقه
 فكم قد حماها يومَ حرب وغمارة
 يطيرُ على وجه الصعيد إذا جرى
 ويعطيك عفواً من أفانين ركضه
 له ذنبٌ ضافٍ يجرُّ على الثرى
 له غرةٌ مثلُ السراج ضياؤها
 سقى الغيث رهواً مشبهاً ذلك الكتفا
 يواجه وجه الوحش إن سار خلفها
 ويرجعُ مخضوبَ البنان كأنه
 وإن خافَ من عين النواظر أهله
 إذا ما غزا الغازي عليه قبيلةً
 يراه كيت وهو لهفان واله
 ولو أنه قد كان حقق موته
 وما أنا ممن يظهرُ الشجورَ آمناً
 ولولا وفاءٌ فيه كنتُ أقودهُ
 كراهية من أن يقوم مقامه
 وأعفيتُه أن الوزير معوض

كما عقدت وحشُ الفلاة به قصفا
 أدامت عويلاً لا أطيق له وصفا
 وكم أوجعت قاباً وكم أدمعت طرفاً
 لما ضفرت شعراً ولا خضبت كفا
 وكم نزعت من خوفها القلب والشنفا^(١)
 فما إن يمس الأرض من أرضه حرفاً
 إذا سمته التقريب أو سمته القطفا^(٢)
 طويلٌ كاذبال العرائس بل اضنى^(٣)
 وأى سراج بالنوائب لا يطفأ
 وطوداً منيفاً حاكياً ذلك الردفا
 فيعجلها من حيث لم يحتسب خطفا
 عروس وقد زفت إلى خدرها زفا
 عليه فمدوا دونَ مربطه سجعفا
 فلا حافراً أبقى عليه ولا خفا
 لميته يطوى الظلام وما اغنى
 لجز عليه للأسى الشعر الوحفا^(٤)
 وإن عظيماً المصائب لا تخفى
 إليك بلا من ولكنه استعنى
 حفاظاً وبعض الخيل يستعمل الظرفا
 ومن ذا الذي يرجو نداءه ولا يكفى

١ في ط الشفا والقلب بضم القاف سوار المرأة والشفن القرط الاعلى ٢ التقريب ضرب من العدو أو أن يرفع رجليه معاً وبضهما معاً ٣ الاضنى السابغ الكثير ٤ الوحف الشعر الكثير الاسود

فعمول أبا عيسى عليه فانه
ولو لم يرد تعويضه لك عاجلا
فان صروف الدهر تحت يمينه
هو البحر يغى الناس من كل جانب
هو الفيث يعطى كل غادر ورائح
كريم^١ إذا ما جاءه ابن حضية
أقام منارا للندى والهدى معاً
تمز أبا عيسى وإن أعوز الأسي
وهاك كأمثال الرياض سوابقاً

ومن قصيدة ابى عيسى

لقد عظمت عند المصيبة فى الأصداء
وأهدى الى قلبى المصاب بنقده
وأصبحت مشغول المدامع بالبكا
ولو كان يغينى الفداء فديته
ولكنه لى المنون مبادراً
مضى الطرف واستولى على الطرف دمه
مضى الفرس السباق فى حلبة الوغى
بيد الرياح كلها فى حضاره
مواقفه عند الطراد شهيرة
نسيم الصبا يحكيه فى هزل سيره
فقد صار نهى بين وحش وطائر

وابدت لى اللذات من بعده صدأ
من الحزن ما لو نال يذبل لانهدا
ولى مهجة تستشعر الحزن والوجد
بنفسى وأهلى فهو أهل لأن يفدى
وباليتة لما دعاه الردى ردأ
وأهب فى الأحشاء من حرق وقدا
فمادت عيون الخيل من بعده رُمدا
فتركه كرها وقد بذات جهدا
تجاوز فى أعجازها الوصف والحداء
وترهبه ربح الشمال إذا جدأ
غدا سيداً فيها وراح لها عبدا

وكن حازماً شهماً وكن بازلاً جلدًا
وقد شمت الحساد مذ فقد الأصداء
فمن قارع سنًا ومن لاطم خدا
فهيمني وجدا وذكرفني نجدا
جواد ومن يعدي عليه إذا استعدى
ومن كفه من صيب خضل اندى
فحصل منا الشكر والنشر والحمداء
تعلم من يرجوه أن يطلب الرِّفدا

تسلُّ أبا عيسى ولا تقرب الأسي
فقد كدَّ الاخوان من فرط حزنهم
وأصبح أبناء الشجاعة حسرا
وقد هاج لي حزناً عليه تحسرى
جوادٌ عزيز أن يجود بمثله
سوى الصاحب المأمول للجود والندى
أتاح لنا الاحسان من كل جانب
له همة فِرَق السماء مقيمة

من قصيدة لبعض اهل نيسابور فالها على لسان احد الندماء

كل نعيم إلى نفاذ
كل هبوب إلى ركود
وكل ملك إلى زوال
وصادق من يقول فاسمع
قد بلغ الزرعُ منتهاهُ
لهفي على أصداء جواد
منقطع المثل في البلاد
لهفي على أصداء مسيح
وكان نارا وكلُّ نار
كان من العين والفؤاد
لوشرب الصافنات راحاً
عهدى به شاهقاً منيفاً
أسرعُ من لحظة وأحلى

كلُّ قريب إلى بعاد
كل نفاق إلى كساد
وكل كرن إلى فساد
والسمعُ باب إلى الفؤاد
لا بد للزرع من حصاد
من هبة الصالح الجواد
وغرّة الطرف والتلاد
قد كان ماءً وأنت صادى
فمنتهاها إلى الرماد
في العين من مركز السواد
لكان ريحانة الجياد
يمرُّ مرأً إلى صعاد
في العين من طارق الرقاد

أجراً من ضيغم وأجرى	من سبيل ليل بقعر وادي
سليل ربح أخو شهاب	طود دُجال هلال نادى
عدّة سار عتاد غاد	قعدة قارٍ عماد بادي
أسمرٌ مما يقال فيه	والشعر جوابة البلاد
كأنما خلقه سداد	قد صب في قالب السداد
كأنه ساحر عليم	من راكب الطرف بالمراد
عين أصابته لارأت من	تهوى لقاءه إلى التنادى
نفذت يادهرٍ شرّ سهم	أتى على خير مستفاد
لو كان يغنى الدفاع عنه	جعلت ترساً له فؤادى
فاصبر لحكم الإله وانقد	للحق يافاقد الجواد
هونٌ عليك الملم يا با	عيسى وكن ثابت العماد
أنت من الصاحب المرجى	ما عشت في نائل معاد

ذكر الفيليات

لما حصل الصاحب في وقعة جرجان على الفيل الذي كان في عسكر خراسان ،
أمر من بحضورته من الشعراء أن يصفوه في تشبيب قصيدة على وزن قافية قول
عمرو بن معدى كرب

أعددتُ للحدثان سا بفةً وعداءَ عَلمَندى (١)

فمن قصيدة أبي القاسم عبد الصمد بن بابك

قسما لقد نشرَ الحيا	بمناك العلين بُردا
وتنفستُ	تستضحكُ الزهرَ المندى
يمنية	

وجريحة اللبات تذ
نازعتها حلب الشثو
ومساجل لي قد شقة
لا ترم بي فأنا الذي
بشوارد شمس القيا
وممسك البردين في
فكأنما نسجت عليه
وإذا نوتك صفاته
فكان معصم عادة
وكان عوداً عاطلا
يحدو قوائم أربعا
جاب المطرف قد تفر
وإذا تخلل هضبة
وإذا هوى فكأن ركا
وإذا استقل رأيت في
متقرط أذنا تعي
خرقاء لا يجد السرا
أوطاته مرعى نسي
ملك رأى الاحسان من
كافي الكفاة إذا انثنت
تكسوه نشر العرف ك
لا زلت يا أمل العفا

شرمن سقيط الدمع عقدا
ن وقاما استعبرت وجدنا
ت لِداته في في لِحدا
صيرت حر الشعر عبدا
د يزدن عند القرب بعدا
تسبه النقا شية وقدنا
ه يد الغمام الجون جلدا
أعطاك مس الروح فقدا
في ماضيه إذا تصدى
في صفحته إذا تبدى
يتركن بالتلعات وهذا
د بالفراة واستبدا
فكان ظل الليل مدا
نا من عماية قد تردى
أعطافه هزلا ويدا
زجر العسوف اذا تعدى
ر إذا تولجها مردا
بي واجتنبت وصال سمدى
عدد العواقب فاستعدا
مقل القنا الخطى رمدا
ف من جفون الطل اندى
ة افارط الآمال وردا

والقَ الليالى لابساً عيشاً يرودُ الظل رغدا

ومن قصيدة ابى الحسن الجوهري

قلّ للوزير وقد تبدى
أفيت أسباب الملا
لو مس راحتك السحا
لم ترضَ بالخيل التي
وصرائم الرأي التي
حتى دعوت إلى العدى
متقصياً تيه العلو
فيلا كرضوى حين يد
مثل الغمامة ملئت
رأس ككقلة شاهق
فتراه من فرط الدلا
يزهى بنخرطوم كذ
متمرد كالافعوا
أو كم راقصة تش
وكأنه بوق تهر
يسطو بساريتى لجي
أذناه مروحتان اس
عيناه غائرتان ضي
قاسوه بالاسطرلاب يج

يستعرض الكرم المعدا
حتى أبت ان تستجدا
بلا مطرت كرمًا ومجدا
شدت إلى العلياء شدا
كانت على الاعداء جندا
من لا يلام إذا تعدى
ج وفطنة أعيت معدا
بس من رفاق الغيم بردا
اكنافها برقًا ورعدا
كسيت من الخيلاء جلدًا
ل مصعرا للناس خدا
ل الصولجان يرد ردا
ن تمده الرمضاء مدا
ير به الى الندمان وجدًا
كه لتفخ فيه جدًا
ن يحطمان الصخر هذا (١)
ندتا الى الفودين عقدا
قتا لجمع الضوء عمدا
مع ثقبه ما لن يحدا

تلقاهُ من بعد فتح	سبه غماماً قد تبدى
متناً كبنيان الخور	نق ما يلاقى الدهر كدا
ردفا كدكة عنبر	متمايل الاوراق نهدا
ذنباً كمثل السوط يض	رب حوله ساقا وزندا
يخطو على أمثال آء	مدة الخباء إذا تصدى
أو مثل أميال نضد	ن من الصخور الصم نضدا
متورّد حوض المنى	ة حيث لا يشتاق وردا
متافماً بالكبريا	ء كأنه ملك مفدى
أدنى إلى الشيء البعي	د يراد من وهم واهدى
أذكى من الانسان >	تى لو رأى خلا لسدا
لو أنه ذو لهجة	وفى كتاب الله سرّدا
قل للوزير عيّدت >	تى قد أتاك الفيل عبدا
سبحان من جمع المحا	سن عنده قرّبا وبعدا
لو مس اعطاف النجو	م جرّين فى التربيع سمدا
أو سارَ فى أفق السما	ء لا نبتت زهراً ووردا

ومن قصيدة ابى محمد الخازن

حازوا سعودَ ديار سعدى	ورعوا جناب العيش رغدا
وقضوا مآرب للصبا	مذ أبدلوا بالغور نجدا
سكنوا محلا بأدنى	اضحى محلا مستجدا
عظفت على ظباؤه	ماشتت سالفة وقدا
وشفيت حر الواحد من	برد سقى الاكباد بردا
عجبا أشيم لثغرها	برقا ولست أحس وعدا

وقدوت أجنى من غصو
 وبنفسى القمر الذى
 يا هذه أهدى الوصا
 وتذكرى عهد الصبا
 لا تنكرى شيبا ال
 وتعلمى أن الشبا
 وإذا أعير فانه
 كم ليلة ساورتها
 وارى المجوم لائثاً
 حتى تحوّل أدهم از
 وبدأ الصباح يحلُّ من
 وقريب همى أعنسا
 فوردن أفنية الملا
 حيث الفضائل وانفوا
 حيث الوغى مشبوبة
 ومهابة كادت لها
 أفياله يقدحن فى
 تسرى كسحيم سحائب
 وابسن دُكن ملابس
 ورمقن عن اجفان مض
 وفغرنا أفواهاً كأف
 ن البان تفاعا وورداء
 لما تصدى ثم صدا
 ل تكرما إن كان يهدى
 فى بيت عاتكة المفاى
 م بفوَّده وفدا فوفدا
 ب وإن وفى قرض يودى
 لا بد من أن يستردا
 وقضيتها حسنا وجدا
 فى الجو تجاو اللازوردا
 ظلماء فى الافقين وردا
 جيب الدحى ما كان شدا
 تدر الربى بالوخذ وهذا
 معمورة فحمدن وردا
 ضل قن إحصاء وعددا
 نيرانها وهجاً ووقدا
 صم الجبال تخر هذا
 ظلم الوغى زندا فزنداه
 بجنائب تزحى وتهدى
 غبرا معاطفن ريدا^(١)
 حرة على الاعداء حقداء
 واه نازاد تروغ دُردا^(٢)

١ الادكن المائل الى السواد والربد لون الى الغبرة ٢ فخر فاه فتحه وتروغ تطلب
والدرد ذهب الاسنان

موكشرن عن أنيابها مثل الحراب شيباً وحدا^(١)
من كل جهم خلته يوم الوغى غولا تصدى
كبنية من عنبر دعمت سوارى الساج نضدا
وعليه طارونية يزهى بها حرا وبرددا
لولا انقلاب لسانه لرأيته خصما الدا
متوليا أمرا ونه يا مالكا حلا وعقدا
وكأنما خرطومه راووق خر مد مدا
أو مثل كم مسبل ارخته للتوديع سعدى
وإذا التوى فكأنه ال شعبان من جبل تردى
وكأنما انقلبت عصا موسى غداة بها تحدى
متعظماً كالصولجا ن بساحة الميدان يحدى
يكسى الحداد وتارة يكسى نسيج الدرع سردا
وكأنما هو خاضب بالاثمد الجارى جلدا
لون حكي اظلامه لون المشبه ليس يهدي
مستيقظ أبداً ويك بر ان يعير العين رقدا
كفل تموج كالكثيد ب تهياله صوبا وصعدا
قد ساد كل بهيمة كيسا ومعرفة وجدا
فكأنه يوم الوغى يكسى من الخيلاء بردا
وإذا انثنى من حربه يسمى فبرقص دستبند
نودى بمن عادى الوزيد رَ وعهم حصرا وحصدا
من عزمه كالمضب قُ د وعلمه كالبحر مدا

مستوحش بالسلم لم
 كأنه يهطل سائحا
 وزير الملوك ونائبها ال
 اى اسم فخر لم يحز
 ام اى ثغر لم يفت
 كافي الكفاة المرتجى
 ما الحر الا من غدا
 ولئن اجدت مديحه
 وقربت منه فالتفت
 واعتضت غير مخيب
 وكفيت ثمداً ناضبا
 ومنحت انصافا بعو
 خذها اليك شواهدا
 هذبتها وجلوتها
 قد كان يكدي خاطري
 اعددت للحدثان جو
 وعلمت انك واحد
 تذر الوعيد نسيته
 ويفوح خلقك عن عبي
 أنا غرسك الزاكي بكف
 فسأمل الدنيا بما اس
 هي طاعتي حتى ارى
 تألف ظباه قط غمدا
 والايث يبرز مستبدا
 أعلى وساعدها الاشدا
 ه واى مجد لم يعدا
 ه ولم يشده ولم يسدا
 والسيد الهادى المفدى
 للصاحب المأمول عبدا
 فلطالما اغنى واجدى
 ت الى الزمان وقلت بعدا
 من مستمر النحس سعدا
 وسقيت ماء العيش رغدا
 ن الله من دهر تملدى
 فى السن الراوين شهدا
 فحسن خاتمة ومبدا
 لكن بمدحك قد امددا
 دك دون عداء علندى
 فى العالمين خلقت فردا
 كرما وتجبو الوعد نقدا
 ر حوله زهر مندى
 لك مشرأ ادبا وودا
 تمليت من جدواك حمدا
 متبوثا فى الترب لحددا

تفديك نفسى من عوا دى كل مكروه ومردى
ولم يحضرنى الآن من الفيليات أكثر من هذه الثلاث ، واذا وجدت آمن
أخواتها ما يصلح للالحاق بها الحقته بمشيئة الله تعالى وإذنه ، والحمد لله أولا وآخراً ،
وظاهراً وباطناً

خبر سبطه الشريف ابى الحسن عباد بن على الحسينى

لما انت الصاحب البشارة بسبطه ابى الحسن عباد أنشأ يقول

احمد الله لبشرى اقبلت عند العشى
إذ حبانى الله سبطا هو سبط للنبي
مرحبا ثمة اهلا بغلام هاشمى
نبوى علوى حسنى صاحبي

ثم قال : الحمد لله حمدا دائما ابدا اذ صار سبط رسول الله لى ولدا

فقال ابو محمد الخازن على وزنه ورويه قصيدة اولها

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا
وقد تفرع في ارض الوزارة عن
الله آية شمس للعلا ولدت
وعنصر من رسول الله واشجة
وبضعة من امير المؤمنين زكت
ومثل هذى السعادات القوية لا
يادهره حُوق ان تزهى بمولده
تعجبوا من هلال العيد يطلع في
فمن موالِ يوالى الحمد مبتهلا
وكوكب المجد في أفق الملا سعدا
دوح الرسالة غهن مورق رشدا
نجما وغابة عز اطلعت اسدا
كريم عنصر اسمعيل فاتحدا
اصلا وفرعا وصحت لحمه وسدى
يحوزها غيره دامت له ابدا
فمثله منذ كان الدهر ما ولدا
شعبان امر عجيب قط ما عهدا
ومخلص يستديم الشكر مجتهدا

وكادت الغادة الهيفاء من طرب
فلا رعى الله نفساً لم تسرّ به
وذى ضغائن طارت روحه شققا
علما بأن الحسام الصاحبى غدا
وانه انسد شعب كان منصدا
فأرفع المجد اعيانا واسمقه
فليهنأ الصاحب المولود ولترد ال
لم يتخذ ودا إلا مبالغة

ما اشرف معنى هذا البيت وابدعه وابرعه ومنها

وخذ اليك عروساً بنت ليلتها
انهديتها عفواً طبعى وانتحيت بها
وانرت ماقاته شكراً لربك إذ
احمد الله شكراً دائماً أبداً

وقال ابو الحسن الجوهري في التهنئة قصيدته التي منها

كافى الكفاة بقصد من صرائمه
مازال يخطب منه الدين مجتهدا
وكان بعد رسول الله كافلة
هلم للخبر المأثور مسنده
فذلك الكنز عباد وقد وضحت
حامى الحماة بمحصد من مناصله
قربى توطد من عليا وسائله
فصار جد بنيه بعد كافلة
في الطالقان فقرت عين ناقله
عنه الامامة فى أولى مخايله

لما روت الشيعة ان بالطالقان كنزاً من واد فاطمة يملأ الله به الارض عدلا
كما ملئت جورا والصاحب من قرية الطالقان من قرى اصبهان وورق سبعة فاطمياً
تأولوا له هذا الخبر وأنا برىء من عهدته

الصاحبي نيجاراً في مطالمة
يمنى الوزير ظبياً في وجه صارمه
والطالبي غرارا في مقاتله
من صارم وشباً في حد عامله

وقال عبد الصمد بن بابك قصيدة منها
كساك الصومُ اعمارَ الليالي
فلا زالت سعودك في خلود
أتاك العزُّ بسحب برْدَيْتهِ
بيدر من بنى الزهراء سار
تفرع في النبوة ثم القى
تلاقت لابن عباد فروع الـ
فلا تفرر برقدته الليالي
فمن خضعت له الاسد الضواري

وكان الصاحب إذا ذكر عباداً أنشد وقال

يارب لا تخفى من صنعك الحسن
ولما فطم قال
يارب حطى في عبادِ الحسنى

فطمت ايا عبادَ بالبن الفواطم
لئن فطموه عن رضاع ابيه
ولما أملك عباد بكريمة بعض أقرباء
فخر الدولة أبي الحسن قال أبو ابراهيم
إسماعيل بن أحمد الشاشي قصيدة منها

المجد ما حرست أولاه اخراه
والسعى اجلبه للحمد اصعبه
والفخر ما التفَّ أقصاهُ بأدناهُ
والذكر أعلاه في الاسماع أغلاه
والفرع اذهب في الجو انضره
والاصل ارسخه في الارض أنقاه

اليوم انجزت الآمال ما وعدت وأدرك المجد أقصى ما آمناء
اليوم أسفر وجه الملك مبتسماً وأقبلت بيريد السعد بشراه
اليوم ردت على الدنيا بشاشتها وأرضى الملك والاسلام والله
والملك شدت عراه بالنبوة فار تزت دعائه واشتد ركناه^(١)
وصار يعزى بنوساسان في مضر صنعاً من الله أسداه فأسناء
قد زف من جده كافي الكفاة إلى من خاله ملك الدنيا شهنشاه^(٢)
سبطان سدّي رسول الله سلكهما فالحم الله ما كان قد سدّاه
أولاد أحمد ريمان الزمان ومو لانا الوزير من الريمان رياه
أولاد أحمد منه لا يميزهم عنه ولاءً ولا مال ولا جاه
متى ابنتي واحدٌ منهم بواحدة فانما صاغت يميناهُ يسراه

قال مؤلف الكتاب : كنت عزمت على إيراد غرر مما مدح به الصاحب في هذا المكان ، فاقصرت على ماسيمر^١ منها عند ذكر شعرائه ، وسياسة البدائع من محاسنهم والوسائط من قلائدهم ، باذن الله سبحانه وتعالى ومشيتته وارادته

وهذه غرر من فقر ألقاظ الصاحب

تجري مجرى الامثال وقد جمعت فيها بين ما أخرجه الامير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد منها في كتابه مباح الخواطر ، وسبح الجواهر ، وبين ما أخرجه أنا سالكا سبيله ، ومحتدياً تمثيله .

من استباح البحر العذب ، استخرج اللؤلؤ الرطب ❊ من طالت يده بالمواهب ، امتدت اليه السنة المطالب ❊ من كفر النعمة ، استوجب النقمة ❊ من نبت لحمه على الحرام ، لم يحصده غير الحسام ❊ من غرته أيام السلامة ، حدثته أسن الندامة .

١ ارتزبت ٢ شاهنشاه لقب فارسي معناه ملك الملوك وروى عن سفيان الثوري تحريمه

❊ من لم يهزهُ يسيرُ الإشارة، لم ينفعه كثير العبارة ❊ رب لطائف أقوال ، تنوب
عن وظائف أموال ❊ الصدر يطفح بما جمعه، وكل إناء مؤد ما أودعه ❊ اللبيب تكفيه
اللمحة ، وتغنيه اللحظة عن اللفظة ❊ الشمس قد تغيب ثم تشرق ، والروض قد
يذبل ثم يورق ، والبدر يأفل ثم يطلع ، والسيف ينبو ثم يقطع ❊ العلم بالتذاكر،
والجهل باتناكر ❊ إذا تكرر الكلام على السمع تقرر في القلب ❊ الضمائر الصحاح ،
أبلغ من الالسنة الفصاح ❊ الشيء يحسن في إبانته ، كما ان الثمر يستطاب في أوانته .
الآمال ممدودة ، والعواري مردودة ❊ الذكرى ناجمة ، وكأقال الله تعالى نافعة ❊
متن السيف لين ، ولكن حده خشن ، ومتن الحية ألين ، ونابها أخشن ❊ عقد
المنن في الرقاب ، لا يبلغ إلا بركوب الصعاب ❊ بعض الحلم مذلة ، وبعض
الاستقامة مزلة ❊ كتاب المرء عنوان عقله ، بل عيار قدره واسان فضله ، بل
ميزان علمه ❊ انجاز الوعد ، من دلائل المجيد ، واعتراض المطل ، من أمارات
البخل ، وتأخير الاسعاف ، من قرائن الاخلاف ❊ خير البر ماصفاً ورضفاً، وشره
ما تأخر وتكدر ❊ فراسة الكريم لا تبطى ، وقيافة الشر لا تخطى ❊ قد ينبج
الكلب القمر ، فليقم النابح الحجر ❊ كم تورط في عثار ، رجاء أن يدرك بثار
❊ بعض الوعد كنعق الشراب ، وبعضه كلع السراب ❊ قد يبلغ الكلام ، حيث
تقصر السهام ❊ ربما كان الاقرار باقصور ، انطق من لسان الشكور ❊ ربما كان
الامسك عن الاطالة ، أوضح في الابانة والدلالة ❊ لكل امرئ أمل ، ولكل
وقت عمل ❊ ان نفع القول الجميل ، وإلا نفع السيف الصقيل . شجاع ولا كعمر ،
ومندوب ولا كصخر ❊ لا يذهبن عليك تفاوت ما بين الشيوخ والاحداث ، والنسور
والبغاث ❊ كفران النعم ، عنوان النقم ❊ جحد الصنائع ، داعية القوارع ❊ تلقى
الاحسان بالجحود ، تمرىض النعم للشرود ❊ قد يقوى الضعيف ، ويصحو التزيف ،
ويستقيم المائد ، ويستيقظ الهاجد ❊ للصدر نفثة اذا أخرج ، والمرء بثة اذا أحوج

⊗ ما كل أمرىء يستجيب للمراد ، ويطيع يد الارتياح ⊗ قد يصلى البرىء بالسقيم ، ويؤخذ البر بالائيم ⊗ ما كل طالب حق يعطاه ، ولا كل شاتم مزن يسقاه ⊗ إن الأحداث لرياضة لهم بتدبير الحوادث ⊗ إن السنين تغير السنن . من ثقلت عليه النعمة ، خف وزنه ، ومن استمرت به الغرة طال حزنه ⊗ أطمع سلطان النهى ، دون شيطان الهوى .

ملح وظرف من الفاظه

اخبرنى عن سفرتك ، وعماحصل بهافى سفرتك ⊗ وجدت حرّاً يشبه قلب الصب ، وينذيب دماغ الضب . أنوب فيه نيابة الوكيل المكترى ، بل المملوك المشتري . قد تحملت مع يسير الفرقة ، عظيم الحرقة . ومع قليل البعد كثير الوجد ⊗ علىّ ان أقول وما علىّ القبول . لا عرض بين الشمس والقمر ، والروض والمطر ⊗ أكره أن أمل ، وقد قصدت أن أجل ، وأعق ، وقد قصدت أن أقضى بالحق ⊗ مرحباً بزائر لباسه حرير ، وأنفاسه عبير ⊗ زائر وجهه وسيم ، وريحه نسيم ، وفضله حسيم ⊗ بستان رق نزره النظير ، وراق ورقة النضير ⊗ فلان بين سكرآى الشباب والشراب ⊗ غصن طلعه نضير ، وليس له نظير ⊗ خطأ حسن من عطفات الاصداع ، وبلاغة كالأمل آذن بالبلاغ ، فقر كما جيدت الرياض ، وفصول كما تغازلت المقل المراض ⊗ أنفاظ كما نورت الأشجار ، ومعان كما تنفست الاسحار ⊗ نثر كثر الورد ، ونظم كنظم العقده ⊗ كتابك رقية القلب السليم ، وغرة العيش البهيم ⊗ كلام يدخل على الأذن بلا إذن ⊗ فلان كريم ملء لباسه ، موفق مد أنفاسه ، ذوجد كملو الجدد ، وهزل كحديقة الورد ، عشرته ألطف من نسيم الشمال ، على اديم الماء الزلال ، وألصق بالقلب من علائق الحب ⊗ شكره شكر الأسيير لمن اطلقه . والمملوك لمن أعتقه ⊗ أثنى عليه ثناء العطشان الوارد ، على الزلال البارد ⊗ قلب نغل ، وصدر دغل ⊗ وعده برق خلب ، وروغان ثعلب ⊗ فلان يتعلق بأذيال المعاذير ، ويمحيل على ذنوب المقادير

فصول له ورقاع في الملاطفة والمداعبة

فصل من كتاب له إلى أبي الملاء الاسدي

ذكرت أن أدهمك قطع الدهر رباطه ، وأوقع الموت نياطه . ووصفت الحمار الذي استعضته ، فلا أدري أقرطته ، أم عضضته وقد كتبتُ بابتياح مر كوب لك يعبوب او يعسوب ، أو مرجوب^(١) بل رسمت أن يقاد اليك في كيس اعجرة ، فإن شئت فاتركه عندك أشهب ، والا فابتع به أدهم أو أشقر ، وانتوقيع درج كتابي فايوصل ، والنقد عند الحافر ، وبه يملك الخلف والحافر . ويجنب الاعز السائل ، والاقرح النادر

فصل من كتاب في الغضائري

الغضائري وما أدراك ما الغضائري . استزاد إلى الجمال جمالا ، وعاد بدرأو كان هلالا ، فإن شئت فالغصن مياالا ، وإن شئت فالدعص منهاالا
كأن جميع الماس ياقمونَ وجهه بناظرِكَ المقتون والحبُّ شامل
رويدك إن أحببت فالغصنُ مائل وإن تصب بعد الدَّعص فالدعص هائل
وهو يهدي إليك سلاماً كركرة خده ، ونسيم عرفه ، وغزارة دمك من بعده
سلاماً كما رق النسيمُ على الصبا وجاء رسولُ الوردِ في زمن الورد
تأبي أيها العبد الصالح ، إلا أن تعمسنا معك في مزح المازح
ألا ربُّ ذي مزح يحرك حباه وحبلُ التقى من قلبه محصدٌ شزر

⊗ فصل . وما الشأن إلا في أنك تتنقل في الهوى تنقل الأفياء ، وتتميل في الحب .

كشارب الصهباء . فرة الغضائري حتى إذا حسبتك قد صرت له و صار لك ، وعلق بك أمله وأملك . بعت قديماً بجديت ، وتليداً بطريف . واستهوتك حبايلُ القمي
فقتت تفتل في حبله ، وتحرص على إوصاه ، ثم تطمع أن تضم ضدا إلى ضد ، وتجمع

١ ايعبوب اغرس السريع الطريل او الجواد السهل من عدوه او البعيد القدر في الجرى .
واليعسوب امير الخنزل وفرس لاني

سيفين في غمد . وهيات أن الغضائري قد بلغه ذلك فازور وتنمر ، وغار وتنكر .
وقد كان له عزم في المسير إلى أصبهان ، ففتر بفتور صبوتك ، وخف بظهور نبوتك .
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحبُّ إلا للحبيب الأول
وقد جملة بمض الشعراء للحبيب الآخر . وأما نحن فننشد لك كثير
إذا ما أرادت خلة أن تزيلنا أيينا وقلنا الحاجبية أوّل
والله يسقى عهدك صوب المهاد ، ويمدينا وإياك على البعاد

رقعة استزارة

هذا اليوم ياسيدي طاروني^(١) يعجبني نوؤه الفاختي ، واذ قد غابت شمس
السماء عنا . فلا بد أن تدنو شمس الارض منا . فان نشطت للحضور شاركتنا في
السرور . والا فلا إكراه ولا إجبار ، ولك متى شئت الاختيار

وفي مثلها

غداً ياسيدي ينحسر الصيام ، وتطيب المدام . فلا بد من أن نقيم أسواق
الانس نافقة . وننشر أعلام السرور خافقة ، فبالفتوة فانها قسم الظراف ، يفرض
حسن الاسعاف ، لما بادرتها ولو على جناح الرياح ، إن شاء الله تعالى
اخرى ❁ نحن يا سيدي في مجاس غنى الاعنك : شاكر الامنك . قد
تفتحت فيه عيون الترجس ، وتوردت فيه خدود البنفسج ، وفاحت مجامر
الانارج . وفتقت فارات النارج ، وأنطقت أسنة العيدان ، وقام خطباء الاوتار .
وهبت رياح الاقداح ، وفتقت سوق الانس ، وقام منادى الطرب ، وطلعت
كواكب الندماء ، وامتدت سماء الند ، فبحياتي لما حضرت ، انحصل بك في جنا
الخلد ، وتنصل الواسطة بالعقد

^١ الطاروني ضرب من الحر ونسبة اليوم اليه من باب المجرأ كما كان لباسهم شتاء والفاختي نسبة الى
الفاختة وهي طائر أسود

(في مثلها) نحن وحياتك في مجلس راحة يا قوت ، ونوره در ، و نارنجبه ذهب ،
ونرجسه دينار ودرهم ، يحملها زبرجد ، وألسنة العيدان تخاطب الظراف ، بهلم
الى الاقداح ، لكننا بغيبتك كعقد غيت واسطته ، وشباب أخذت جدته ، فأحب
أن تكون الينا اسرع من الماء في انحداره ، والقمر في مداره

(في مثلها) مجلسنا يا سيدي مفتر اليك ، معول في اغنائه عليك ، قد أبت
راحة أن تصفو إلا أن تتناولها يمينك ، واقسم غناؤه لاطاب أو تعيه أذناك ، فأما
خدود نارنجبه فقد احمرت خجلا لإبطائك ، وعيون نرجسه فقد حدقت تأميلا
للقائك ، فبحياتي عليك لما تعجلت ، لئلا يخبث من يومى ما طاب ، ويعود من
هوى ما طار

(في مثلها) صرنا أيد الله مولانا في بستان كأنه من خلقه خلق ، ومن
خلقه سرق . فرأينا أشجاراً تميل فتذكر تبريح الاحباب ، وقد تداواتهم أيدي
الشراب ، وأنهارا كأنها من يد مولانا تسيل ، أو من راحته تفيض وحضرنا
فلان فعلاً نجمنا ، وحمد أمرنا ، وتسهل طريق الخير لنا ، فلما دبت الكؤوس فيهم
ديب البرء في السقم ، والنار في الفحم . رأى أن نجعل أنسنا غداً عنده فقلت
سما ، ولم أستجز لامره دفعا ، وألمس أن أخلفه في تجشيم مولاي إلى المجمع ،
ليقرب عابنا . تناول البدر بمشاهدته ، ولمس الشمس بمطالعتة ، فإن رأى أن
يشغنى أسعقنى إن شاء الله تعالى

❁ فصل . انا على طرف بستان اذكرنى ورده المتفتح بخلقك ، وجدوله
الساج بطبعك ، وزهره الجنى بقربك

❁ فصل من كتاب آخر

علقت هذه الاحرف وانا على حافة حوض ذى ماء ازرق كصفاء ودى لك ،
ورقة قولى فى عتابك ، ولو رأيتة لأنسيت احواض مأرب ومشارب ام غالب ، وقد

قابلتني شقائق كلز نوج تجارحت، فسالت دماؤها وضعفت فبقي ذماؤها ، وسامتني
أشجار كأن الحور اعارتها اثوابها، وكستها ابرادها، وحضرتني نارنجات ككرات
من سفن ذهب ، أو ندى ابكار خلقت ، وقد تبرم بي الحاضرون لطول الكتاب
فوقفت وكففت ، وصدفت عن كثير مما له تشوفت

ومن رقعة : مضيت وشاهدت احسن منظر فالارض زمردة، والاشجار وشي،
والماء ، سيوف والطير قيان

رقعة في الاعتذار من هفوة الكأس

سيدي اعرف بأحكام المروءة من ان يهدى اليها ، واحرص على عمارة سبل
الفتوة من ان يحض عايبها . وقديماً حملت اوزار السكر على ظهور الخمر ، وطوى
بساط الشراب ، على ما فيه من خطأ وصواب، وكنت البارحة بعقب شكاة
اضعفتني ونقلتني عن عادتني ، واستعفيت السقاة غير دفعة فأبوا إلا إلحاحا على
وانزاعا الى ، وكرحت الامتناع خشية ان اوقع الكساد في سوق الانس ، وتفاديا
من ان يعقد على خنصر اثقل ، فلما بلغت الحد الذي يوجب الحد بدر مني ما
يبدر ممن لا يصحبه به ، ولا يساعده عقله وقلبه . ولا غرو فهوالة الارطال ،
تدع الشيوخ كالاطفال . فان رأى ان يقبل عندي فيما جناه سكرى، ويهب جرمي
لمعرفته نيتي في صحوى ، وان ابى الاماقتي جعلتها قسامين بين المدام وبينى، فعل
ان شاء الله تعالى

في تنوير با كورة خلاف قد نور

لتنوير الخلاف فضائل لا تحصى، ومحاسن تطول ان تستقصى، منها انه اول ثمر
يسم عنه الربيع ويضحك، ودر يعقد على القضبان ويسبك ، ولتمايله ادكار بقدود
بباب ، وتهيج لسواكن الاطراب ، وحمل الى قضيب منه ورداته

متعادلة ، ولذاته متقابلة . فأنفذته مع رقعتي هذه اليك ، وسألت الله أن يعيده ألف
حول عليك ، وقلت

وقضيب من الخلاف بديع مستخص بأحسن الترضيع
قد نعى شدة الشتاء علينا وسعى في جلاء وجه الربيع
وحكى من أحب عرفا وظرفا واهتزازا يثير ماء ضلوعى
رقة ما نظمت نحو بديع مجدحاكى الربيع حسن صنيعى

فى إهداء أترجة

مازات ياسيدى أفكر فى تحفة تجمع أوصاف معشوق وعاشق ، وتنظم نعومت
مشوق وشائق . حنى ظفرت بأترجة كأن لونها لوني ، وقد منيت ببعذك ، وبليت
بصدك . وكان عرفها مستعار من عرفك ، وظرفها مشتق من ظرفك ، فكأنها بعض
من لأسميه ، وأنا أفديه . فأنفذتها وقلت

مولايَ قد جاءتك أترجة من بعض أخلاقك مخلوقة
ألبسها صانعها حلة من سرق أصفر مسروقه^(١)

فى اهداء اقلام

قد خدمت دواة مولاي بأقلام تتخفف بأنامله ، وتتحمل نفحات فواضله ،
وتأنقت فى بريها فأتت كناقير الحمام واعتدال السهام ، خمسة منها مصرية مقومة .
عليها حلل مسهمة ، وعشرة منها بيض كأيديه ، وأيام مؤمليه ، والله بديع
مواد نعمته ، ويوقفى لشرائط خدمته

تهنئة بينت

أهلا وسهلا بعقيلة النساء ، وأم الابناء ، وجالبة الاصهار ، والاولاد الاطهار ،

١ السرق هو الحرير

والمبشرة بأخوة يتناسقون ، نجباء يتلاحقون

فلو كان النساءُ كمثل هذى لفضلت النساء على الرجال

وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخرٌ للهِلال

فادّرع ياسيدى اغتباطا واستأنف نشاطاً ، فالدنيا مؤثثة والرجال يخدمونها

والذكور يعبدونها . والارض مؤثثة ومنها خلقت البرية ، وفيها كثرت الذرية .

والسما مؤثثة وقد زينت بالكواكب ، وحليت بالنجم الثاقب ، والنفس مؤثثة وبها

تقوم الأبدان ، وملاك الحيوان . والحياة مؤثثة ولولاها لم تتصرف الاجسام ،

ولا عرف الانام . والجنة مؤثثة وبها وعد المتقون ، ولها بعث المرسلون . فهنيئا

هنيئا ما أويت ، واوزعك الله شكر ما أعطيت واطال بقاءك ما عرف النسل والولد ،

وما بقي الامد . وكما عمر لُبيد

رقعة مداعبة

خبر سيدى عندي وان كتبه عنى ، واستأثر به دونى ، وقد عرفت خبره البارحة

في شربه وأنسه . وغناء الضيف الطارق وعرسه (وكان ما كان مما لست أذكره)

وجرى ما جرى مما است انشره . واقول ان مولاي امتطى الاشهب فكيف وجد

ظهره ؟ وركب الطيار فكيف شاهد جريه ؟ وهل سلم على حزونة الطريق ؟ وكيف

تصرف ابي سعة ام ضيق ؟ وهل أفرد الحج أم تمتع بالعمرة ؟ وقال في الحملة بالكرة ،

اي فضل بتعريفى الخبر فما ينفعه الانكار ، ولا يغنى عنه الا الاقرار ، وأرجو أن

يساعدنا الشيخ أبو مرة . كما ساعده مرّة ، فنصلى للقبلة التي صلى اليها . وتتمكن من

الدرجة التي خطب عليها ، هذا وله فضل السبق إلى ذلك الميدان ، لكثير الفرسان

ومن أخرى

تأفردت ياسيدى بتلك انفراد من يحسب مطلع الشمس من وجهها ، ومنبت الدر

من فيها . وملتقط الورد من خدها ، ومتبع السحر من طرفها ، وحقاق العاج من
تديها ، ومبادية الليل من شعرها ، ومغرس العنق في قدها ، ومهيل الرمل في ردفها ،
وكلاً فانها شوهاة . ورهلة خرقاة خلقاء ، كأنما حياها أيام المصائب ، وليالى
النوائب ، وكأنما قربها فقد الحبايب ، وسوء العواقب ، وكأنما وصلها عدم الحياة ،
وموت الفجأة . وكأنما هجرها قوة المنة ، وكأنما فقدتها ريح الجنة

ومن كتاب مداعبة

الله في أخيك ، لاتظهر كتابه فيحكم عليه بالماليخوليا وبالتخايل الفاسدة ،
فقد ذكر جالينوس ان قوما يبلغ بهم سوء التخيل ، أن يقدروا أجسامهم زجاجا
فيجتنبوا ملامسة الحيطان خشية أن يتكسروا . وحكى أن قوما يظنون أنفسهم طيوراً
فلا يغتذون إلا القرطم ، والحظ كتابي دفعة ثم مزقة ، فلاتائل فيه ولاعائده ،
ولا فرج عنده ، وعلى ذكر الفرج فقد كانت بهمذان شاعرة مجيدة تعرف بالحنظلية
بوخطبها أبو علي كاتب بكر ، فلما الح عليها والحف كتبت اليه

أيرك أير ما له عند حرى هذا فرج

فاصرفه عن باب حرى وادخله من حيث خرج

هذه والله في هذين البيتين اشعر من كبشه ام عمرو ، والخنساء اخت صخر

ومن كعوب الهداية ، وليلى الاخيلية

ومن فقر رسائله في سائر الفنون

رسالة كتبها الى ابي علي الحسن بن احمد في شأن ابي عبد الله محمد بن حامد ،
وسمعت الامير ابا الفضل عبيد الله بن احمد يسردها ، فزادني جريها على لسانه
وصدورها عن فمه اعجابا بها وهي

كتابي هذا وقد ارخى الليل سدوله ، وسحب الظلام ذيوله ونحن على الرحيل

غدا ان شاء الله اذا مد الصباح غرره ، قبل ان يسبح حجوله . ولولا ذاك لاطلته
كوقوف الحجيج على المشاعر ، لم اقتصر منه على زاد المسافر . فان المتحمل له وسبح
الحقوق لدى ، حقيق أن أتعب له خاطري ويدي ، وهو ابو عبد الله الحامدي أعزم
الله تعالى ، كان وافانا مع ذلك الشيخ الشهيد ، ابي سعيد الشيبلي السعيد ، رفع
الله منازلهم ، وقتل قاتله يكتب له فآسننا بفضلهم وآسننا الخير من عقله ، فلما فجع بتلك
الصحبة وبما كان له فيها من القرية لم يرض غير بابي مشرعا ، وغير جناني مرتعا ،
وقطع الى الطريق الشاق موكدا حقا لا يشق غباره ، ولا ينسى على الزمان ذماره .
وكنت على جناح النهضة التي لم يستقر نواها ، ولم تبين حصباها ولم تلق عصاها
فأمرج الحر المتدأ الامر ، القريب العهد بوطأة الدهر . حامل عليه بالمركب الوعر
فرددته اليك ياسيدي اتسهل عليه حجابك وتمهد له جنابك ، وترصد له عملا
خفيف الثقل ندى الظل ، فاذا اتفق عرضته عليه ثم فوضته اليه ، وهو إلى ان يتفق
ذاك ضيفي وعابك قراه وعندك مرعبه ومشتهاه ، ويريد اشتغالا بالعلم ليزيده في
الاستقلال ، الى ان يأتيه ان شاء الله خبرنا في الاستقرار ، ثم له الخيار ان شاء اقام
على ما اوليته ، وان شاء لحق بنا ناشر ما اوليته ، وقد وقعت له الى فلان بما يعينه
على بعض الانتظار ، الى أن نختار له ايدك الله كل الاختيار ، فاوز الى بتعجيله
واكفني شغل القلب بهذا الحر الذي أفرذني بتأميله ان شاء الله تعالى
رقمة له الى القاضي ابي بشر الفضل بن محمد الجرجاني عند وروده باب الري .
وافداً عليه

تحدثت الركاب بسير أروى إلى بلد حطت به خيامي
فكدت أطيّر من شوقي اليها بقادمة كقادمة الحمام

انحرق ما قيل امر القادم ؟ ام ظن كأمانى الحالم ؟ لا والله بل هو درك العيان ، وانه
ونيل المنى سيان فمرحبا ايها القاضي براحتك ورحلك ، بل اهلا بك وبكافة

اهلك. وبأسرعة مافاح نسيم مسراك ، ووجدنا ريح يوسف من ريباك، فحث المطى
تنزل غاتى بسقياك ، وتزح علقى بليياك . ونص هلى يوم الوصول لنجعله عيدا
مشرفا . وتتخذة موسما ومعرفا . ورد الغلام اسرع من رجع الكلام ، فقد امرته
ان يطير على جناح نسر ، وان يترك الصبا في عقال واسر

سقى الله دارات مررت بأرضها فادتك نحوى يا زياد بن عامر
اصائل قرب أرتجى ان اناها بليياك قد زحزن حر الهواجر

رقعة في ذكر مصحف اهدى اليه

البر أدام الله الشيخ انواع ، تطول به ابواع ، وتقصر عنه ابواع . فان يكن فيها
ما هو اكرم منصبا ، واشرف منسبا . فتحفة الشيخ اذ اهدى مالا تشا كله النعم ،
ولا تعادله القيم ، كتاب الله وبيانه ، وكلامه وفرقانه ، ووحيه وتنزيله ، وهداه وسبيله .
ومعجز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودليله ، طبع دون معارضته على الشفاء ، وختم
على الخواطر . والافواه فقصر عنه الثقلان وبقى ما بقى الملوان لائح سر اجبه ، ووضح
منهاجه ، منير دليله ، عميق تأويله ، يقصم كل شيطان مرید ، ويذل كل جبار
عنيد ، وفضائل القرآن لا تحصى في الف قران ، فأصف الخط الذى بهر الطرف ،
وفاق الوصف ، وجمع صحة الاقسام ، وزاد في نخوة الافلام ، بل اصفه بترك الوصف
فأخباره آثاره ، وعينه قراره ، وحقا اقول انى لا احسب احدا ما خلا الملوك جمع
من المصاحف ما جمعت ، وابتدع في استكتابها ما ابتدعت ، وان هذا المصحف
لزائد على جميعها زيادة القرعة على الغرة ، بل زيادة الحج على العمرة

لقد اهديته علقا نفيسا وما يهدى النفيس سوى النفيس

فصل من كتاب له الى ابن العميد صدر جوابا عن كتابه اليه في وصف البحر ،
وكان ابو بكر الخوارزمي يحفظه وكثيرا ما كان يقرؤه ويعجب السامعون من
مفصاحته ، ولم اره يحفظه من الرسائل غيره : وصل كتاب الاستاذ الرئيس صادرا

عن شط البحر بوصف ما شاهد من عجائبه وعائين من سراكبه ، وراه من طاعة
آلاته للرياح كيف ارادتها ، واستجابة ادواتها لها متى نادتها . وركوب الناس
اشباحها ، والخوف بمرأى ومسمع ، والمنون بمرقب ومطلع . والدهر بين أخذ وترك ،
والارواح بين نجاة وهلك ، اذا افكروا في المكاسب الخطيرة هان عليهم الخطر
واذا لاحت لهم غرر المطالب الكثيرة ، حجب اليهم الغرر وعرفت ما قاله من تمنيه
كوني عند ذلك بحضرتي وحصولي على مساعدته ، ومن رأى بحر الاستاذ كيف
يزخر بالفضل وتلاطم فيه امواج الادب والعلم لم يعتب على الدهر فيما يفوته من
منظر البحر ، ولا فضيلة له عندى اعظم من ا كبار الاستاذ لحواله ، واستعظامه
لاهواله ، كما لا شئ ابلغ في مفاخره وانفس في جواهره ، من وصف الاستاذ له
فانى قرأت منه الماء الساسال . لا الززال ، والسحر الحرام ، لا الحلال ، وقد علم انه
كتب ولما اخطر بفكره سعة صدره ، فلو فعل لرأى البحر وشلالا لا يفضل عن
التبرض ، وثمدا لا يكثر عن الترشف

وكم من جبال جبت تشهد انك الـ جبال وبجر شاهد انك البحر

ومحاسن فقر الصاحب تستغرق الدفاتر ، وتستنزف في الانتخاب منها الخواطر ،

وايس يتسع هذا الكتاب لغرض من فيضها ، وقطرة من سيحها

هذا ما اخترته من ملح شعره في الغزل وما يتعلق به

قال : تسحب ما اردت على الصباح فهم ايل وانت أخو الصباح
لقد اولاك ربك كل حسن وقد ولاك مملكة الملاح
وبعد فليس يحضرني شراب فانعم من رضابك لى براح
وايس لدى نقل فارتهمي بنقل من ثناياك الوضاح
وقال : لا ترح اصلاح قلبي بلوم حلف الجفن لا استقل بنوم

طول يومي اني سيحضر يومي
 رأيت به هلالا في غلاله
 كان سواد طرفه ضلاله
 وصير حسنه اقوى دلاله
 كان حبال وصلك لي خباله
 كأنما وصفه ان يبلغ الاملا
 هذا الذي في طراز الله فدعلا
 قد ظلم الصب وما انصفه
 تيمنى يا ايت كفي شفه

وهواه لئن تأخر عني
 وقال : علي كاذبال وكاذباله
 كان بياض غرته رشاد
 كان الله أرسله نبيا
 اذا ما زدت وصلا زدت خبالا
 وقال : هذا علي في محاسنه
 وكم اقول وقد أبصرت طلعته
 وقال : وشادن اصبح فوق الصصفه
 كم قلت اذ قبيل كفي وقد
 وقال في معناه

ومن غدا في حسنه قبله
 فايد لا تعرف القبايه
 تقصر عنه صفتي
 فقلت لا بل شفتي
 هديت ما أعطيت هديته
 أنت برغم البدر أوتيته
 بانار قلبي ونور عيني
 وأنت زين لكل زين

أبا شجاع يا شجاع الوري
 قبيل في ان كنت لي موثرا
 وقال في معناه : وشادن جماله
 اهوى لتقبيل يدي
 وقال : قل لأبي القاسم ان جنته
 كل جمال فائق رائق
 وقال : قل لأبي القاسم الحسيني
 البدر زين السماء حسنا
 وقال من باب الاقتباس من الحديث

قر الفؤاد بفاتن الظر
 من غير ابقاء ولا حذر
 لا قطع في ثمر ولا كثر

ومفهف يغني عن القمر
 خالسته تفاح وجنته
 فأخاقي قوم فقلت لهم

وقال في مثله

قال لي ان رقيبى
قلت دعنى وجهك الـ
سى الخلق فداره
جنة حفت بالمكاره

وقال في مثله :

أقول وقد رأيت له سحابا
وقد سحت غزاتها بهطل
وقال: الحب سكر خماره التلف
عابوه إذ لج في تصافه
وقال: وشادن يكثر من قول لا
قلت وقد تيمنى طرفه
وقال رحمه الله:

وشادن ذى غنج
أنشدته شعرا بدي
فقال فيمن ولمن
فطار في وجنته
طاوى الحشى معتدل
ما حسنا من عملى
فقلت هذا فيك لى
شعاع نار الخجل

وقال :

قد قلت لما مرّ يخطر ماشيا
لم يكف ما صنعت شقائق خده
وقال: دعنى عينك نحو الصبا
ونولا تقادم عهد الصبا
وقال: شتمت من تيمنى مغالطاً
فقال لما وقع البزاز فى الـ
والناس بين معوذ أو عاشق
حتى تابس حلة بشقائق
دعاء يكرّر فى كل ساعه
لقلت لعينيك سما وطاعه
لا صرف العاذل عن لجاجته
ثوب علمنا أنه من حاجته

وقال: أتانى البدر با كيا خجلا
قال غزال^ه أتى ليعزاني
فقلت قبل ترابه^ه عجلا
قد بايعت أنجم السماء له^ه
وقال: يا قمر ا عارضنى على وجل^ه
وقال تبغى قبلة على عجل^ه
وقال: وشادن في الحسن كالظا ووس^ه
قد نال بالحظ من النفوس^ه
وقال: بدالنا كالبدر في شروقه^ه
يا عجباً والدهر في طروقه^ه
فقلت ماذا دهاك يا قمر
بحسنه فالقواد منظر
واسجد له قال كمل ذا غرر
فليس لى مفزع ولا وزر
وصاله يشبه تأخير الأجل
قلت أجل ثم أجل ، ثم أجل
أخلاقه كيلة العروس
مالم تنله الروم من طرسوس
يشكو غزالا لج في عقوقه
من عاشق أحسن من معشوقه

سمعت أبا بكر الخوارزمي ، يقول انشدنى الصاحب هذه القوافى ايلة ، وقال
هل تعرفون نظيرا لمعناها في شعر المحدثين ، فقلت لا أعرف إلا قول البحترى
ومن عجب الدهر أن الامير ر اصبح ا كتب من كاتبه
فقال جودت واحسدت وهكذا فليكن الحفظ وقال

عزمت على الفصد ياسيدى
فلما تأخرت عن مجلسى
وقال: ومهفهف شكل المجوف
فنسيه ملء الانو
افضل دم كظنى مؤلم
ارقت لغير اقتصاد دمي
اضنى فوادى بالمنون
ف وحسنه ملء العيون
وقال: فمن كان يقطف ورد الجننا
وهى مذكنت در الثغو
ن فقطفى مذكنت ورد الحدود
ر إذا اهتم غيرى بدر العقود
نبتا من الورد معاً في ورقه
وقال: كنا واسباب الهوى متفقه
فالآن إذ أسبابه مفترقه
قد صارت الارض علينا حلقه

وقال : يا خاطرا يخطر في تيهه
إن لم تكن آثر من ناظري
وقال : تأخرت عنى والغرام غريم
واوهمتنى سقما وأنت مصصح
ولو شئت لم تخلط وصالا بهجرة
ففى الدهر كاف ان يفرق انه
وقال ويروى لغيره

رشأ غدا وجدى عليه كرده
وكان يوم وصاله من وجهه
إن ذقت خمرآ خلتها من ريقه
وإذا تكبر واستطال بحسنه
وغدا اصطبارى فى هواه كخصره
وكان ليلة هجره من شعره
أورمت مسكا ناته من نشره
فعدار عارضه يقوم بعذره

ملح من شعره فى الصدغ والخط والعدار

وقال : يا شادنا فى صدغه عقرب
يسلم خداه على لدغها
وقال : وعهدى بالعقارب حين تشتو
فما بال الشتاء أتى وهذى
وقال : رأيت عليا فى لباس جماله
ولما تبدى لى امتداد عذاره
وقال :

إن كنت تنكره فالشمس تعرفه
ما جاءه الشعر كى يحو محاسنه
أو كنت تظلمه فالحسن ينصفه
وإنما جاءه غمداً يغلفه

وقال: لما بدا العارضُ في الخلدِ
وقالت للعدال يا من رأى
وقال:

دبَّ العذارُ على مَيدانِ وجنته
كأنه كاتبٌ عزَّ المسدَّادُ لهُ
وقال: عذارُ كالطرازِ على الطرازِ
تبدى عارضاهُ فمارضاني
فقلتُ القلبُ عندكم مقيمٌ
وقال: انظرْ اليه كأنه

حتى إذا كاد أن يسعى به وقفنا
أراد يكتبُ لاماً فابتدا ألفنا
وشمسٌ في الحقيقة لا المجازِ
وقالا لا تمر بلا جوازِ
وما حسنُ الثيابِ بلا طرازِ
شمسٌ وبدرحين أشرف
تعذر دموعي حين تدرِف
بينَ يخطها قلمٌ محرفٌ
مليحُ الخطِّ والخطِّ (١)
وذاك الدرُّ في السمطِ

وقال: إن لبسَ السوادِ أقوى دليل
وأمرُ الملاحِ يأتيه عزلٌ
وقال:

وخطَّ كأن الله قال لحسنه
وهيئاتُ أين الخطُّ من حسن وجهه
وقال في صباحِ الحاجبِ

ومقلناه الغناء والراح
شقت جيوبٌ وطاح أرواح
خداهُ وردٌ وصدغه سبجٌ
إن هز أطرافه على نغم

١ و ط مليح الخط والخط ولعله يريد بالخط الأولى خفة سواد حاجبيه مع نقاء بشرته

وجلة القول في محاسنه
وقال : رق الزجاج ورقّت الخمر
فكأنما خمرٌ ولا قدح
وقال : وقهوة قد حضرت بختمها
لا تقبضن بالماء روح جسمها
وقال : متغايرات قد جمن وكلها
وإذا أردت مصرحاً تفسيرها
لو يعلم الساقى وقد جمن لى
أن أمير الصباح صباح
قتشابها قتشا كل الأمر
وكأنما قدح ولا خمر
فقلت للندمان عند شمها
فحسبها ما شربت من كرمها
متشاكل أشباحها أرواح
فأراح المصباح والتفاح
من أى هذى تملأ الأقداح

وقال :

ولما بدا التفاح أحمراً مشرقاً
وقلت لساقبها أدريها فإنها
وقال من قصيدة

وكأس تقول العين عند جلائها
تحاميتها إلا تملأ واصف
ومن قصيدة

وصفراء أو حمراء فهي نجيلة
تشككنا في الكرم أن انتماءه
لرقتها إلا على المتوهم
إلى الكرم أم هاتا إلى الكرم تنتمى

ومنها :

تمتع ندمان بها وأحبة
لك الوصف دون القصف منى فخيمى
وحظى منها أن أقول ألا انعمى
بغير يدى وارضى بما قاله فى
أراد أنه جلس مع الشرب من غير شرب ، وقال
وشادن قلت له ما اسمك
فقال لى بالغنج عبث

فصرت من ثغته أثلغاً فقلت أين الكاث والطاق

ملح في الاوصاف والتشبيهات

قال : اقبل الثلجُ فانبسطُ للسرور واشربِ الكبيرِ بعدَ الصغيرِ
أقبل الجو في غلائل نور وتهادى بلؤاؤ منشور
فكانَ السماءَ صاهرتَ الأرو ضَ فصارَ النثارُ من كافور
اخذه من قول ابن المعتز

وكانَ الربيعَ يجلو عروساً وكاننا من قطره في تشار
وقال فيه : هاتِ المدامة يا غلام معجلا فالنفس في قيد الهوى مأسوره
او ما ترى كانون ينثر ورده وكانما الدنيا به كافوره
قال فيه : هاتِ المدامة يا غلامُ مصيرا نقلي عليها قبلة أو عضه
او ما ترى كانونُ ينثرُ وردهُ وكانما الدنيا سبيكة فضه

سمعت ابا بكر الخوارزمي يقول عند انشاد هذه التاجيات كل هذه الثلجيات

عيال على قول الصنوبري

ذهب كؤوسك يا غلاب م فانه يوم مفضض

فقلت قد اخذه منه من لم يزد على معناه فقال

جاد العمام بدمع كاللجين جرى نجد لنا بالتي في اللون كالذهب
وقال صاحب في النارج

بعثنا من النارج ما طاب عرفه فليل على الاغصان منه نوافج
كرات من العقيان احكم خرطها وايدى الندامى حولهن صوالج

وقال في الند

ند لفخر الدولة استعماله قد زاد عرفا من نسيم يديه
فكانما مجنوه من اخلاقه وكانه طيب الثناء عليه

وقال في حبة عنب

وحبة من عنب
كانها لؤلؤة
وقال فيه : وحبة من عنب قطفتها
كانها من بعد تمييزي لها
من المني متخذة
في وسطها زمردة
تحسدها العقود في الترائب
لؤلؤة قد ثقت من جانب

وقال في الشمع

ورائق القد مستحب
صفرة لون وسكب دمع
يجمع اوصاف كل صب
وذوب جسم وحر قلب

وقال في التين

تين يزين رواؤه مخبوره
عسل اللعاب لديه مما يحتوى
وكأنما هو في ذرى اغصانه
ويقول ذائقه لطيب مذاقه
متخير في وصفه يتحير
وجنى النخيل لديه مر ممقر
قطع النضار اذارهن مدور
الله اكبر والخليفة جعفر

وقال في الخط واللفظ

بالله قل لي اقراطس تخط به
بالله لفظك هذا سال من عسل
من حلة هو أم ألبسته حلا
أم قد صيت على أفواهنا عسلا

وقال في الوحل

انى ركبت وكف الأرض كاتبة
والارض محبرة والخبر من لثق
على ثيابي سطوراً ليس تنكتم
والطرس ثوبى ويعنى الاشهب القلم

ملح من اخوانياته

كتب الى أبى الفضل بن شعيب

يا أبا الفضل لم تأخرت عنا
فأسأنا بحسن عهدك ظنا

كم تمننت نفسي صديقاً صدوقاً
فبغصن الشباب لما تشي
كن جوابي إذا قرأت كتابي
فاذا أنت ذلك المتمني
وبعهد الصبا وإن بان منا
لا تقل للرسول كان وكنا

وكتب الى أبي الحسين الطيب

إنا دعوناك على انبساط
فان عسى ملت إلى التباطى

وكتب إلى أبي بكر الخوارزمي

أسعدك الله بيوم الفصح
يارأس مالي في الورى وربحى
شرباً ولا تصنع لاهل النصح
وعشت ماشئت بيوم سمح
وظفري ونصرتى ونجحى
فالحزم ان تسكر قيل نصحى

سكر النصارى في غداة الفصح

وكتب إلى أبي القاسم القاشاني

يا أبا القاسم قل لى
كنت قد قدمت وعدا
وبذرت الود بالقو
ونحرت الود بالهج
إن أم الصدق في ال
قل لماذا لا تزور
فاذا وعدك زور
ل فلم تزكو البزور
ركا يهدى الجزور
ود لمقلاة نزور

وكتب اليه أيضاً

مولاي لم لم تدعُ عب
أعرفته من بينهم
أم قيل عربد ذات يو
مدك عند احضار المدام
متبسطا وقت الطعام
م حين صار إلى المدام

أم لم يساعد حين ما
إن كنت تبخل بالطما
لسنا نحاول دعوة
ت إلى الغلامه والغلام
م فكيف تبخل بالكلام
فاسمح علينا بالسلام

وقال رحمه الله

لو فتشوا قلبي رأوا وسطه
حب على بن أبي طالب
وقال : يا ابن يعقوب يا نقيب البدور
قل له ان للجمال زكاة
وكتب إلى أبي العلاء الأسدی

أبا العلاء يا هلال الهزل والجد
وباطن الجسم غرّ مثل ظاهره
سمعت أبا الفتح على بن محمد البستي يقول لم أسمع في انفاذ الخلاء إلى الاصدقاء
أحسن من قول الصاحب

حلاوة حبك يا سيدي تسوِّغ بعثي اليك الحلاوه

فقلت له واما لم أسمع في النثار الرؤساء أحسن من قولك

ولو كنت أنثر ما تستحق نثرت عليك سعود الفلك

ثم تذا كرنا في أحسن ما نحفظه في كل باب فحرت نكت كثيرة فسألني ان
أؤلف كتاباً في الاحسن ، وأورد فيه أحسن ما سمعته في كل فن فأجيبته إلى
ذلك ، وحين ابتدأته عرضت موانع وقواطع عن استتمامه ، أقواها غيبته عن
خراسان ثم وفاته رحمه الله تعالى ، وقال الصاحب

قولوا لاخواننا جميعا
من لم يعدنا إذا مرضنا
من كلهم سييد مرزا
إن مات لم نشهد المعزى

وقال لمحمود التاجر

طويت محموداً على جفوته
قدّرته يقلق من علتى
لم يطر ما بى لا ولا مربى
من لم يطالعنى على علته
مخلصاً نفسى من خلته
مثل انزعاجى كان من علته
كأن سقمى كان من شهوته
إن مات لم أمض الى تربته

وقال للقاضى ابى بشر الجرجانى

يصد الفضل عنا أى صد
فقلت له جعلت العين واواً
وقال: بعدت قطع العيش عندى علقم
فمالك قد ادغمت قربك فى النوى
وقال تأخرى عن ضعف معدة
فان الضعف أجمع فى الموده
ووجه حياى منذ تغيت ارقم
وودك فى غير النداء مرحم

ملح من مدائحه

قال من قصيدة فى عضد الدولة

همام^م رأى الدنيا سواماً فحاطها
ولم يخطب الدنيا احتفالاً بقدرها
ولكن له طبع^م إلى الخير سابق^م
وإن لم يلاحظهم بعين حمية

ومن اخرى :

سمود يبحار المشتري فى طريقها
وكم عالم احيت من بعد عالم
فوالله لولا الله قال لك الورى
محامد لو فضت ففاضت على الورى
ولا تتأى فى حساب المنجم
على حين صاروا كالمشمى المحطم
مقال النصرى فى المسيح ابن مريم
لما أبصرت عيناك وجه منم

لما سمعت أذنك ذكرَ ملوم
لغيرك لم أخرج ولم أتأثم

وكلا ولكن لو حظوا بزكاتها
ولو قلت إن الله لم يخلق الورى

ومن اخرى :

قسمان بين رجائه وحذاره
ومداهن قد جال قدح بواره
وتقول قولاً نبت في اخباره
فاكون بعض بلاده ودياره

ياأيها الملك الذى كل الورى
فتناح قد فاز سهم طلابه
هذى بخارى تشتكى ألم الصدى
ماذا عليه لو يهيم بعرضتى
ومن عميدية ذكر فيها تقرسا نال يميناه

فظل به يدعى وصار به يكنى
كسوف المعالى لا كسفن ولا بنا
عرفنا فنحن معنى تأله منا
والا فلم قد خص بالآلم النبى
ولا السيد الاستاذ عن جوده يثنى

ابوالفضل من أجرى الى الفضل نافعا
سلامته شمس المعالى وسقمه
ولم يأتته ورد السقام لغير ما
وما راده الا ليشغل عن ندى
وما يحجز البحر الخضم عن الندى
وكتب الى مؤيد الدولة أبى منصور

يحوزها المولى الهمام المعتمد
وابن اخى معزها اخو العضد

سماعة ما نالها قط احد
مؤيد الدولة وابن ركنها
وقال في فخر الدولة وقد اقتصد

فوق السماء وهذا حين يقتصد
وما حسبت ذراع الشمس يفتصد

ياايها الشمس إلا أن طلعتها
لما اقتصدت قضينا للعلا عجبا
فيه لما بنى قصره بجرجان

همك والفرقد سيان
تاجاً على مفرق جرجان

يا بانيا للقصر بل للعلا
لم تبين هذا القصر بل صغته

وقصرك المبني من قبله ملكك والله هو الباني
فأقبل نثار العبد بل نظمه فانه والدر مثلان
واسمع مقالا لم يقل مثله مذ كانت الدنيا لأنسان
لو كان للخلق آلهان لكان فخر الدولة الثاني

سُلم من شعره في الهجاء والمجون قال في ابن متوبة

يا قتي متوي رققا لست من ينكر أصله
إلما ينكر منه من جنون فيه ثقله
أنت نذل من كرام أنت في الطاووس رجله

كانه مقلوب بيت المتنبي

فان تفق الانام وأنت منهم

وقال في معناه

أبوك أبو علي ذو علاء إذا عد الكرام وأنت نجله
وإن أباك إذ تعزى إليه كالطاوس يقبح منه رجله

وقال فيه

أحد هذا سبب متوي في موته بعد غد تهنيه
والشان في إني على بغضة احتاج ان أقعد للتعزيه

وقال فيه

قال ابن متوي لأصحابه وقد حشوه بايور البعيد
لئن شكرتم لازيدنكم وإن كفرتم فعذابي شديد

وقال فيه

أبصرت في كف ابن متوي عصا فسألته عنها ليوضح عذرا
فأجابني إني بيها متشايع هذا ولي فيها ما رب أخرى

وقال فيه :

قد عرفت الأُدبار إذ تبنيها
عن قليل يكون قبرك فيها
زدت في هجوك بيتا
أو أرى جسمك ميتا
أبدا يبذل فينا أسفله
فلهدا يامن الممتزله
وبرجهُ فيه طير
هذا وفي استك اير
زيادة الخير خير
وعزى الساعة أن أفشى.
بأنه أوسع من يمشى

سبط متوى ان دارك دار

لا تكتر تزويقها وترفق

وقال فيه : كما زدت عتابا

أو ترى طبعي غيضاً

وقال فيه : سبط متوى رقيق سفله

اعتزلنا نيكه في دبره

وقال فيه : رام ابن متوى ايرى

فقلت تطلب ايرى

فقال لي لا تحمق

وقال فيه : عندي سر لابن متويه

أخبرني بعضى عن بعضه

وقال في الغويرى

نتنتها أربت على الكتف

أوليتنى كنت بلا أنف

ان الغويرى له نكهة

ياليتهُ كان بلا نكهة

وقال في رجل يتعصب للعجم على العرب ويعيب العرب بأكل الحيات.

لأكلها الحيات في الطعم

تنساب في الأخت وفي الام

ياعائب الاعراب من جهله

فالعجم طول الليل حياتهم

وقال فيمن زوج أمه

وكسوتنى ثوب القلق

م إلى الرجال على طبق

يشبه طبلًا ويحب بوقه

زوجت أمك يافتي

والحر لا يهدى الحرا

وقال : لم أر مثل جعفر مخلوقا

وقال : يابركة ملائي من الشبوط
 وقال . لنا قاض له رأس
 وفي أسفله داء
 وقال : إن قاضينا لاعمى
 سرق العبد كأن الأ
 وقال : يا قاضياً بات أعمى
 أفطرت في رمضان
 وقال : إذا ما لاح للعين
 وقد زاد من التيه
 فواجهه بإمضاض
 وقالوا في حرمتك
 وقال :

يقصر عنه فضل عيسى ابن مريم
 وليس لعيسى والد حين ينتمى
 رأيت لبعض الناس فضلا إذا انتمى
 عزوه إلى تسع وتسعين والدأ
 وقال :

إذا كنت ذا برق من الودّ خلب
 بعجزك لم يفلبك مثل مغلب
 مازال محروماً ومذموماً
 لقال أطعني رقوماً
 أوحش من حبس ومن قيد
 وظفره يركب للصيد
 سيأتيك برق من هجائي خلب
 وأزهد إذ صبحت تغلب قدرتي
 وقال : مطفل أطفل من أشعب
 لو أنه جاء إلى ميلك
 وقال : انظر إلى وجه أبي زيد
 وحوشه ترتع في ثوبه

١ الشبوط كقدوس بضم الشين وفتحها نوع من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس سكاته بربط

وقال في زجل كثير الشرب بظلم السكر
يقال لماذا ليس يسكر بعدما
توالت عليه من نداماه قرّفته
فان لم تجد عقلا فإذا تحيف.
يقال: هذا ابن متوى له آية
يكفر بالرسول جميعا سوى
وقال:

أنت تيس لا كالتيس لأن ال
وقال: أبو العباس تحضره جموع
كانهم إذا اجتمعوا عليه
وقال: أبو العباس قد أضحى فقيهاً
وذلك أن لحيته أتتني
وقال: أبو العباس فيه الأي
قى يأذن بالفقح
وقال: هذا الأديب الذي وافى يفاخرنا
فما يفارق طوماراً يعالجه
كأنما هو حرباء بيضته
وانشدني له الأمير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي
نبئت أنك منشد ما قلته
والكلب لا يخزي إذا أخسأته
وانشدني له أيضاً

شرط الشرطي قتي أير
ابني من الأبرة لكنه
وما سواه غير مشروط
يوم قوماً أنه لوطي

وأنشدني له غيرُهُ

تزلزلتِ الارضُ زلزالها فقالوا بأجمعهم ما لها
مشى ذا الثقلُ على ظهرها فأخرجتِ الارضُ أثقالها
وقال : قد طال قرنك ياخي فكأنه شعرُ الكميت

ما اخرج له رحمه الله في سائر الفنون

تصدُّ أميمةُ لما راتُ مشياً على عارضى قد فرش
فقلتُ لها الشيبُ نقشُ الشبا ب فقالت ألا ليته ما نقش
وقال : ولما تناعتُ بالاحبة دارهُم وصرنا جميعاً من عيان إلى وهم
تمكنَ منى الشوقُ غيرَ مسامح كعترليّ قد تمكن من خصم
وقال : كنتُ دهرًا أقول بالاستطاعةُ وأرى الجبرَ ضلةً وشناعة
ففقدتُ استطاعتي في هوى ظب و فسمعاً للمجبرين وطاعة
وقال : لقد قلتُ لما أتوا بالطبيبِ وصادفني في أحر اللهب
وداوى فلم اتفع بالدوا دعوني فإنَّ طيبى حبيبي
واست أريد طيب الجسو م ولكن أريد طيب القلوب
وليس يزيلُ سقامى سوى حضورِ الحبيبِ وبعد الرقيب
وقال : ناصبٌ قال لى معاويةً خا لك خيرُ الاعمام والاخوال
فهو خالٌ للمؤمنين جميعاً قلت خالٌ لكن من الخير خالى
وقال : حبُّ على بن أبى طالب هو الذى يهدى إلى الجنه
إن كان تفضيلي له بدعة فلعنةُ الله على السنه

وقال في شهر رمضان

قد تعدوا على الصيام وقالوا
حرام الصب فيه حسن العوائد

كان مستيقظاً أتم الفوائد
واجتماع بالليل عند المساجد
فأجابني أولست في رمضان؟
اتصوم عن بر وعن احسان
عن أن تكبد الصب بالهجران
واحسبه يوماً مرّاً في شعبان

بالنفس والولد الأعزّ وبالآب
وقد اشتكى عضو من أعضاء النبي

بكيت عليهم بل بكيت على نفسي
غابت عليها فالسلام على الأئس

وذلك رزء في الأنام جليل
فمثل كثير في الرجال قليل
قد قل في أرضيكم الخطباء
ومن العجائب خاطب فأفاه

أخ حكى وجه أبي يحيى

بأن مودآت العدى ليس تنفع
إذا مكنت يوماً من السمع تاسع

كذبوا في الصيام للمرء مهما
موقف بالنهار غير مريب
وقال: راسلت من أهواه أطلب زورة
فأجبتة والقلب يخفق صبوة
صم ان أردت تخرجاً وتمفناً
أولا فزرنى والظلام مجلل

وقال في مرض علوى

ياسيداً أفديه عند شكاته
لم لا أبيت على الفراش مسهدا

وقال يرثى أبا الحسن السلى

إذا مانعى الناعون أهل مودتى
نعوا مهجة السلى وهى سلامة
وقال يرثى أبا منصور كثير بن أحمد
يقولون لى أودى كثير بن أحمد
قللت دعونى والعلائبكه معاً
وقال: يا أهل سارية السلام عليكم
حتى غدا الفأفاء يخطب فيكم

وقال فى أخوين صبيح وقبيح

يخيا حكى المحيا ولكن له

وقال

لقد صدقوا والراقصات إلى منى
ولو أنتى داريت عمرى حية

وقال : إذا أدناك سلطانٌ فرده من التعظيم واحذره وراقب
فما السلطانُ إلا البحر عظاما وقربُ البحر محذورالمواقب
وقال : وقائلة لم عرّتك الهمو م وأمرُك ممثّلٌ في الأمم ؟
فقلتُ دعيني على غصتي فان الهومومَ بقدر الهمم

نبد من ذكر سرقاته

سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول قال بعض ندماء الصاحب له يوما أرى
مولانا قد أغار في قوله

لبسنَ برودَ الوشى لا لتجمّل ولكن لصون الحسن بين برود

على قول المتنبي

لبسنَ الوشى لا متجملاتِ ولكن كي يصنّ به الجمالا
فقال كما أغار هو بقوله

ما بال هدى النجوم حائرة على العباس بن الاحنف في قوله
كأنها العمى ما لها قائد

والنجمُ في كبد السماء كأنه أعمى تحيرَ مالمديه قائد

وسمعت أيضا أبا بكر يقول أنشدني الصاحب تفتة له منها هذا البيت

لئن هولم يكفف عقاربَ صدغه فقولوا له يسمح بترياق ريقه

فاستحسنته جدا حتى حممت من حسدي له عليه ، وودت لو أنه لي بألف بيت

من شعري

قال مؤلف الكتاب فأنشدت الامير أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي هذا

البيت ، وحكيت له هذه الحكاية في المذاكرة فقال لي أتعرف من أين سرق

الصاحب معنى هذا البيت ، فقلت لا والله قال إنما سرقه من قول القائل ، ونقل

ذكر العين إلى ذكر الصدغ

لَا بَعْتُ عَيْنَكَ قَلْبِي إِنَّمَا عَيْنَكَ عَقْرَبٌ
لَكِنِ الْمِصَّةُ مِنْ رِيْدِكَ تَرِيَاقٌ مَجْرَبٌ
فَقُلْتُ لِلَّهِ دَرُ هَوْلَانَا الْأَمِيرُ ، فَقَدْ أَوْقَى حِظًّا كَثِيرًا مِنَ التَّخْصِصِ ، بِمَعْرِفَةِ-
التَّلْصِصِ . قُلْتُ وَمَعْنَى قَوْلِ الصَّاحِبِ فِي التَّلْجِ

وَكَأَنَّ السَّمَاءَ صَاهَرَتْ الْأَرْضُ ضَ فَكَانَ النَّارُ مِنَ كَافُورِ
يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الْمَعْتَزِ

وَكَأَنَّ الرِّبْعَ يَجْلُو عُرُوسًا وَكَأَنَّنا مِنْ قَطْرِهِ فِي نَارِ
وَقَوْلِ الصَّاحِبِ

يَقُولُونَ لِي كَمْ عَهْدُ عَيْنِكَ بِالْكَرَى
وَلَوْ تَلْتَقَى عَيْنٌ عَلَى غَيْرِ دَمْعَةٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ مَذْغَابٌ بَدْرٌ دَجَاهَا
لصَارَتْهَا حَتَّى يُقَالَ نَفَاهَا
مَأْخُوذٌ لَفْظِ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ الْمُهَلَّبِيِّ الْوَزِيرِ
تَصَارَمَتِ الْأَجْفَانُ مِنْ دَمْعَتِي
فَمَا تَلْتَقَى إِلَّا عَلَى عِبْرَةٍ تَجْرَى

وَقَوْلِ الصَّاحِبِ

هَاتِ مِشْطًا إِلَى وَائِيكَ عَاجَا
وَإِذَا مَا مِشْطَتِ عَاجَا بِعَاجِ
فَهُوَ أَدْنَى إِلَى مِشْيَبِ الرَّءَسِ
فَامِشْطِ الْآبَنُوسَ بِالْآبَنُوسِ
مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَثْمَانَ الْخَالِدِيِّ
وَرَأَيْتِي مِشْطَتِ عَاجَا بِعَاجِ
وَإِخْذُ قَوْلِهِ

فَمِ الْغَوِيرِي إِذَا
كَمْ قُلْتُ إِذْ كَلَمْنِي
فَقَشْتَهُ أَتْنُ فَمِ
وَأَسْفَى عَلَى الْخِشْمِ

مِنْ قَوْلِ الْمُهَلَّبِيِّ الْوَزِيرِ

وَإِنْ أَبْصَرْتُ طَلْعَتَهُ
فَوَالْهَفَى عَلَى الْعَمَشِ

واخذ قوله في ابن الصبيد

الى سيد لولاه كان زماننا
من قول المتنبي
وابناءؤه لفظاً عربياً عن المعنى
(والدهر لفظ وانت معناه)
وقوله في القافية الأخيرة

وناصح أسرف في النكير
فكيف صغت الهجو في حقير
يقول لي سدت بلا نظير
مقداره اقل من تقير
فقلت لا تنكر وكن عذيري
كم صارم جرب في خنزير
من قول الحمدوني
(هبوني امرأ جربت سيفي على كاب)
وقوله في البيت الاخير من هذه الابيات

ومفهم حسن الشائل اهيف
ما زال يبعدني ويؤثر هجرتي
تردى النفوس بفترتي عينيه
قالوا ترجعه فقلتُ بديهه
والله لا راجعته ولو انه
كأشمس أو كالبدر أو كبويه
مأخوذ من قول ابن المعتز

والله لا كلمته ولو انه
كأشمس أو كالبدر أو كالمكتفى.

بئذ مما هجى به الصاحب
وما زالت الاملاك تهجا وتمدح

قال ابو العلاء الاسدي

اذا رأيت مسجتي في مرقة
فاعلم بأن الفتى المسكين قد قذفت
ياوى المساجد حرا ضره بادي
به الخطوب الى لؤم ابن عباد
وقال ابو الحسن الغويري

إن كان اسماعيل لم يدعى
لأن اكل الخبز صعب لديه.

فأنى آكلُ في منزلي إذا دعاني ثم أمضى اليه
وقال السلامي

يا ابنَ عبادِ بنِ عباسِ بن عبد الله حرها
تنكر الخير واخرجت الى العالم كرها

وقال أبو بكر الخوارزمي

صاحبنا احواله عالية لكننا غرفته خالية
وإن عرفت السر من دائه لم تسأل الله سوى العافية

ذكر آخر أمره

لما بلغت سنوه الستين اعترته آفة الكمال واتابته امراض الكبر جعل
ينشد قوله

أناخ الشيب ضيفاً لم أرده ولكن لا أطبق له مرداً
رداءً للردى فيه دليلٌ تردى من به يوماً تردى
ولما كنى المنجمون عما يعرض له في سنة موته قال

يا مالك الأرواح والأجسام وخالق النجوم والآحكام
مدبر الضياء والظلام لا المشى أرجوه للإنعام
ولا أخاف الضر من بهرام وإنما النجوم كالأعلام
والعلم عند الملك العلام يارب فاحفظني من الاسقام
ووقى حوادث الأيام وهجنة الأوزار والآثام
هبنى لب المصطفى المعتم وصنوه وآله الكرام

وكتب بخطه على تحويل السنة التي دلت على انقضاء عمره

أرى سنتي قد ضمنت بعجائب وربى يكفيني جميع النوائب
ويدفع غنى ما أخاف منه ويؤمن ما قد خوفاً من عواقب

إذا كان من أجرى الكواكب أمره
عليك أيارب السماء توكلني
وكم سنة حذرتها فتزحزحت
ومن أضمر اللهم سوءاً لمهجتي
فلست أريدُ السوءَ بالناس إنما
وادفعُ عن أموالهم ونفوسهم
ومن لم يسمهُ ذلك مني فاني
وبلغتهُ عن بعض أصحابه شماتة فقال

وكم شامتِ بي بعد موتي جاهلاً
ولو علمَ المسكينُ ماذا ينالهُ
ووجد في بعض أيام مرضته التي توفى فيها خفة فأذن للناس وحل وعقد
وأمر ونهى ، وأملى كتباً تعجب الحاضرون من حسنها ، وفرط بلاغتها ، وقال
كلامنا من غرر وعيشنا من غرر
إني وحق خالقي على جناح السفر

ثم لما كانت ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة انتقل
إلى جوار ربه ومحل عفوه وكرامته ، ومضى من الدنيا بمضيه رونق حسنها وتاريخ
فضلها رضى الله تعالى عنه وأرضاه ، وجعل الجنة مأواه بمنه وكرمه .

انتم وذج من مرآته

من قصيدة أبي القاسم بن أبي العلاء الاصبهاني تغمدته الله برحمته واسكنه بمجوحة جنته
يا كافي الملك ماوفيت حظك من وصف وإن طال تمجيد وتأبين
فت الصفات فما يرثيك من أحد إلا وتزيينه اياك تهجين
مامت وحدك لكن مات من ولدت حواء طراً بل الدنيا بل الدين .

من بعد ما نذبتك الخرد العين
تبكي عليك الرعايا والسلاطين
فاستيقظوا بعد ما مت الملاعين
مضى سليمان وانحل الشياطين

وان حل المصاب على التفادي
تكده لحاظها في الانتقاد
برغمك دوننا ثوبى حداد
فقد عرضت سوقك للكساد

أخو أمل أو يستأج جواد
فما لهما حتى المعاد معاد

ودهرمك لا يقيل ولا يقيل
ألا هبوا فقد جد الرحيل
ومبتدر إذا يدعى عجول
رعيل سوف يتلوه رعيل
وهم سفر وليس لهم قفول
كإدارت على الشرب الشمول
ولكن ليس يقدمهم دليل
وغالتهم من الأيام غول
وأعولنا فما نفع العويل

هذى نواعى الملا مذمت نادبة
تبكى عليك العطايا والضلات كما
قام السماء وكان الخوف أقدمهم
لا يعجب الناس منهم انهم انتشروا
ما أحسن هذا المثل وأمكن موقعه

ومن قصيدة أبي الفرج ابن ميسرة
ولو قبل الفداء لكان يفدى
ولكن المنون لها عيون
فقل للدهر أنت أصبت فالبس
إذا قدمت خاتمة الرزايا

ومن قصيدة أبي سعيد الرستمي

أبعد ابن عباس يهش إلى السرى
أبي الله إلا أن يموتا بموته

ومن قصيدة أبي الفياض سعيد بن أحمد الطبرى

خليلي كيف يقبلك المقيل
يتادى كل يوم في بنيه
وهم رجلا من منتظر غفول
كأن مثال من يقى ويبقى
فهم ركب وليس لهم ركاب
تندور عليهم كأس المنايا
ويحدوهم إلى الميعاد حاد
ألم تر من مضى من أولينا
نقد احتالوا فما دفع الحويل

كذلك الدهرُ أعمار تزول
لنا منه وإن عَفْنَا وخفْنَا
وقد وضَحَ السبيلُ فما نخلق
لعمرك إنه أمدٌ قصير
أرى الاسلامَ أسلمه بنوهُ
أرى شمسَ النهارِ تكادُ تخبو
أرى القمرَ المنيرَ بدا ضئيلاً
أرى زهرَ النجومِ محذقات
أرى وجهَ الزمانِ وكلُّ وجه
أرى شمَّ الجبالِ لها وجيبُ
وهذا الجوُّ اكفٌ مقشعُ
وهذى الريحُ أطيها سمومُ
وللسحبِ الغزارِ بكل فجج
نعي الناعي إلى الدنيا فتاها
نعي كافي الكفاة فكل حرَّ
نعي كهف العفاة فكل عين
كأن نسيمَ تربته سحيراً
إذا وافى أنوفَ الركبِ قالوا
أيا قرَّ المكارمِ والمعالي
أين لي كيف هالك ما يهول
ويامن ساسَ أشتات البرايا
أدلت على الليالي من شكاها

وأحوال تحول ولا تؤول
رسول لا يصاب لديه سول
إلى تبديله أبداً سبيل
ولكن دونه أمد طويل
وأسلمهم إلى وله يهول
كأن شعاعها طرف كليل
بلا نور فأضناه النحول
كأن سراتها عورٌ وحول
به مما يكابده فلول
تكاد تذوب منه أو تزول
كأن الجوم من كمد عليل
إذا هبت وأعذبها بليل
دموع لا يزار بها المحول
أمين الله فالدينا تكول
عزيز بعد مصرعه ذليل
بما تقدي العيون به كحيل
نسيمُ الروضِ تقبله القبول
سحيقُ المسك أم ترب مهيل
أبن لي كيف عاجلك الافول
وغالك بعد عزك ما يغول
والجم من يقول ومن يصول
وقد جارت عليك فمن يدبيل

بكاك الدين والدنيا جميعاً
 بكتك البيض والسمر المواضي
 بكتك الخيل معولة ولكن
 قلوب العالمين عليك قلب
 ولي قلب لصاحبه وفي
 اذا نظمت يدي في الطرس بيتاً
 فاز يرك رك شعري من ذهولي
 كتبت بما بكيت لان دمي
 وكنت أعد من روجي فداء
 أحياء بدمه وأقر عينا
 حياتي بدمه موت وحي
 عليك صلاة ربك كل حين
 وأهلها كما يبكي الحول
 وكنت تعولها فيمن تعول
 بكأها حين تندبك الصهيل
 وحظك من بكائهم قليل
 يسيل وتحتته روح تسيل
 محاء منه منتظم هطول
 فذلك بعض ما يجنى الذهول
 عليك الدهر فياض همول
 لروحك إن أريد لها بديل
 حياتي بدمه هدر غلول
 وعيشي بدمه سم قتول
 تهب بها من الخلد القبول

ومن قصيدة الشريف أبي الحسن الرضى الموسوى النقيب

أ كذا المنون يقطر الابطالا
 أ كذا تصاب الاسد وهي مدلة
 أ كذا تقام عن الفرائس بعدما
 اكذا تحط الزاهرات عن العلا
 اكذا تكب البزل وهي مصاعب
 اكذا تغاض الزاخرات وقد طفت
 يا طالب المعروف حلق نجمه
 واقر علي ياس فقد ذهب الذي
 من كان يقرى الجهل علما ثاقباً
 أ كذا الزمان يضمضع الاجبالا
 تحمي الشبول وتمنع الاغبالا
 ملأت هاهما الورى اوجالا
 من بعد ما شاق العيون منالا
 تطوى البعيد وتحمل الانتقالا
 لجبا واوردت الظماء زلالا
 حط الحول وعطل الاجمالا
 كان الانام على نداء عيالا
 والنقص فضلا والرجاء نوالا

ويجيبن الشجمانُ دين لقائه
خلع الردى ذاك الرداء نفاسة
خبر تمخض بالاجنة ذكره
حتى اذا جلى الظنون يقينه
الشك أبرد للحشى في مثله
جبل تسنمت البلاد هضابه
ياطود كيف وانت عادى الذرى
ما كنت أول كوكب ترك الدنيا
أنفا من الدنيا تبتُ جبالها
لا رزء اعظم من مصابك انه
ان قطع الآمال منك فانه
يا أمرَ الاقدار كيف اطمتها
هلاً اقاتلك الليالى عثرة
وارى الليالى طارحات جبالها
يبرين عودَ النبع غير فوارق
لاتأمن الدنيا عليك فانها
كم حجة في الدين خضت غمارها
بسنان ومحك او لسانك موسعا
ان نكس الاسلام بهدك رأسه
واها على الاقلام بعدك انها

يوم الوغى ويشجعُ السؤالا
عنا وقلص ذلك السربالا
قبل اليقين واسلف البلبالا
صدع القلوب وأسقط الاحملا
يا ايت شكى فيه دام وطلا
حتى اذا ملا الاقلام زالا
التى بجانبك الردى زلالا
وسما الى نظرائه فتعالى
ونزعت عنك قيصها الاسملا
وصل الدموع وقطع الاوصالا
من بعد يومك قطع الآملا
اوما وقاك جلالك الآجالا
يامن اذا عثر الزمان اقالا
تستوهق الاعيان والارذالا^(١)
بين النبات كما برين الضالا
ذات البعول تبدل الابدالا
هدر الفنيق تخمطا وصيالا^(٢)
طعنا يشق على العدى وجدالا
فلقد رزى بك موثلا وما آلا
لم ترض بعد بنان كفك آلا

١ الوهق محرقة ويسكن الجبل يرمى انشودة فتؤخذ به الدابة والانسان ٢ التخبط
الهدير والصيل المصاراة

افقدن منك شجاع كل بلاغة
من لو يشأ طمن المدى برعوسها
سلطان ملك كنت انت تعزه
ان المشمر ذيله لك خيفة
ظنوا التراث فلم يروا من بعده
هيات فاتهم تراث مخاطر
قد كان اعرف بالزمان وصرفه
مفتاح كل ندى ورب معاشر
كان الغريبة في الزمان فأصبحوا
من فاعل من بعده كفعاله
سمع يرفع للسؤال سجوفه
يا طائفا من ذا الزمان شبيهه
ان الرمان اصن^ه بعد وفاته
وارى الكمال جنى عليه لانه
صلى الاله عليك من متوسد^د
كسف البلى ذاك الهلال المجتلى
ورأيت^ك كل مطية قد بدلت
ان الضمير امر عريت أمطاؤها
مدان من اس الشكيم مقاودا
فحمت بمنصات يعرض للقنا
طرح الرجال لك العمائم حسرة
قالوا وقد فجئوا بنمشك سائرا

ان قال جلى في المقال وجالا
واثار من جريانها قسطالا
ولرب سلطان اعز رجالا
ارخى وحرر بمدك الاذيالا
الا علا وفضائلا وجلالا
جمع الشاء وضيع الاموالا
من ان يشر او يجمع مالا
كانوا على أموالهم اقبالا
من بعد غارب نجمه امثالا
او قائل من بعده ما قالا
ويحجب الاهراج والارمالا
هيات كلفت الرمان محالا
من أن يعيد لمثله أشكالا
غرض^ك النوائب من اعير كالا
بعد المهاد جنادلا ورمالا
واجر^ك ذاك المقول الجوالا
من بعد يومك بالزام عقالا
حول الخيام تمازغ الاطوالا
مربوطة ومن السروج جلالا
اعماقها ويحصن الاكفالا
لما رأوك تسير أو أجلالا
من ميل الجبل العظيم فالالا

وتبادروا عظم الجيوب وعاجلوا
ما شققوا إلا كسك وآلوا
من ذا يكون معوضاً ما مزقوا
فرغت أكف من نوالك بعدها
اعزز على بان يبدل زائر
أو ان يناديك الصريح كربة
قد كنت أمل ان أراك فأجتي
وأفيد سمك منطفي وفضائل
واعد منك لرب دهرى جنة
فظواك دهرك طى غير صيانة
قبر بأعلى ترى شق ضريحه
فرعاه من ارعى البرية سيده
ان يعس موعظة الانام فطالما
لنسلنى الدنيا عليه فانها

ولابى العباس الضبي وقد مر بباب الصاحب

ايها الباب لم علاك اكتباب

ابن ذاك الحجاب والحجاب؟
ابن من كان يفزع الدهر منه
فهو اليوم في التراب تراب؟!

ولبعض بنى المنجم لما استوزر ابو العباس الضبي ولقب بالرئيس وضم اليه

ابو على ولقب بالجليل بعد موت الصاحب تغمده الله برحمته آمين

والله والله لا افلحتم أبدا بعد الوزير ابن عباد بن عباس

ان جاء منكم جليل فاجلبوا اجلى
أوجاء منكم رئيس فاقطعوا رأسي

١ عن بعض فقهاء اللغة أن العضم والعظ سياتان الا ان العضم و كل ما يكون بالاسنان

والعظم و ما ليس بها

وأنشدني ابو العباس العلوي الهمداني الوصي انفسه في مرثية الصاحب
مات الموالى والمحجج ب لاهل بيت أبي تراب (١)
قد كان كالجبل المنيع مع لهم فصار مع التراب
وأنشدني أيضا فيه لنفسه

نوم العيون على الجفون حرام	ودموعهن مع الدماء سجام
تبكي الوزير سليل عباد الملا	والدين والقرآن والإسلام
تبكيه مكة والمشاعر كلها	وحجيجها والنسك والاحرام
تبكيه طيبة والرسول ومن بها	وعقيقها والسهل والاعلام
كفى الكفاة قضى حميداً نخبه	ذاك الامام السيد الضرغام
مات المعالي والعلوم بموته	فعلى المعالي والعلوم سلام
وابعض أهل نيسابور من قصيدة	
ألا ياغرة العليا	ألا يا نكبة الدنيا
وشمس الارض فردا	دهر عين السؤدد اليمى
أما استحيا أبو يحيى	لفض المهجة الكبرى
إئن ختمت بك الدنيا	لقد فتحت بك الاخرى

الباب الرابع

في ذكر ابى العباس أحمد بن ابراهيم الضبي وملح من نثره ونظمه

هو جذوة من نار الصاحب أبى القاسم، ونهر من بحره وخليفته، النائب منابه
في حياته . القائم مقامه بعد وفاته . وكان الصاحب استصحبه منذ الصبا ، واجتمع
له الرأى والهوى ، فاصطنعه لنفسه ، وأدبه بأدابه ، وقدمه بفضل الاختصاص على

١ ابو تراب هو - سيدنا على بن ابى طالب لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم

سائر صنائعه وندمائمه ، وخرج به صدرا يملا الصدر كالا ، ويمجى في طريقه ترسما
وترسلا ، وفي ذرى المعالى توقلا ، وتحقق قول أبى محمد الخازن فيه من قصيدة

تزهى بأترابها كما زهيت ضبة بالماجدين ماجدها
سماؤها شمسها غمامتها هلالها بدرها عطاردها
يروى كتاب الفخار أجمع عن كافي كفاة الورى وواحدها

وقوله فيه من أخرى

نماه ضبة في أزكى مناصبه نغرا وأوطاه الشعري وأمطاه
يعطى ويخفى ولا يبغى للثناء به حتى كأن الذى أعطاه غطاءه
يسير يوم الوغى والدهر يقدمه كأنما الدهر أيضاً من سراياه
وإن بدا أحيت الآمال طلعته حتى تقدر مجياها مجياه
ومن يوالى ابن عباد مخالصة يحز سعادة دنياه وأخراه
فما الصنائع إلا ماتخيرها وما الودائع إلا ما تولاه
فاسلم ودم أيها الأستاذ مبتهاجا وخذ من العيش أصفاه وأضفاه
فقد ثقيلت في الجدوى معاله كما توخيت في الجلى قضاياه

وقد كانت بلاغة العصر بعد الصاحب والصابى ، بقيت متماسكة بأبى العباس
وأشرفت على التهافت بموته ، وكادت تشيب بعده لم الأقلام . وتجبف غدر محاسن
الكلام ، لولا أن الله تعالى سد ببقاء الامير أبى الفضل عبيد الله بن أحمد تلم
الأدب والكتابة ، وداوى بالدفاع عن نفسه كالم البلاغة والبراعة . وجعله فرد
بإزمان ، ولسان خراسان . وكافل يتم الفضل ، ومنفق سوق النثر والنظم . وسيمر
بك في القسم الرابع من هذا الكتاب ان شاء الله من نثره الذى هو نثر الورد ،
ونظمه الذى هو نظم المقدم ، ما ينير به الليل المظلم ، وينصف به الدهر الظالم

لمع من نثر أبي العباس

فصل من كتاب له في الصحاب في ذكر أحمد بن عضد الدولة
و كنت استحضر كاتبه ، بل كاذبه . واحذره سرّاً ، وأبصره جهراً ، وهو
يروغ روغان الثعالب ، ويتفادى تفادى الموارب ، وقد كنت منعت المستأمنة
والمنهزمة أول مورده ، من تكثير عدده علماً بأنهم مؤن بلا منن ، وعناء بلا غنى .

فصل له من كتاب الى ابي سعيد الشهبى

وقد أتاني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزن ، بل جنة عدن . في
شرح النفس ، وبسط الانس ، بردالا كباد والقلوب ، وقميص يوسف في اجفان يعقوب
« وبعد » فان المنازعين للامير حسام الدولة نسور ، قد اقتنصها المصور . ودولته
حرسها الله في إبان شبابها واعتدالها ، وربمان اقبالها واقتبالها . قد أسست على
صلاح وسداد ، وعمارة دنيا ومعاد . فهي وؤذنة بالدوام ، في ظل السلامة والسلام
(ومنها) فبيننا نحن في تجهيز الخيول ايوصل إلى ايثاره ، ويؤخذ له بثاره . إذ جن ،
فقلب لنا الحجن . ثم لم يقنعه العصيان والكفران ، حتى أراد الاستيلاء على البلد ،
والجناية على النفوس والاهل والوالد . ونظر إلى فقال كاتب ، لا منازع ومحارب ، نعم
وقال من يشجع من الديلم لهر الزانة في صدرى ، وتجريد السيف في وجهى ، ولم يدر
أن دولة مولانا لو انكرت الفلك لكفته عن مجراه ، وان تدير الصاحب لو رصد
النجم لصدده عن مسراه ، وأنه مصطنعى ، فلم يعتمدنى لاعظم الامور . وأهم الثغور
إلا وقد زرع في أرض تريع ، وويكل السرح الى من لا يضيع .

فصل من كتاب له الى ابي على وأبي القاسم العلويين

في التعزية عن ابيهما ابي الحسين ابن ابي محمد رضى الله تعالى عنهم .
كتاني أظال الله بقاء الشريفين ، والدهرينعي مهجته ، والمجدد يقذب بهجته .

والشرف محصور في قبضة حينه، والفضل مفعول بناظر عينه . والذكر الجميل مجدك
لمصرعه، والخلق الواسع موسد في مضجعه . ورسم المحاسن دائر عاف ، وشخص المكارم
حاسر حاف . ومهابط الوحي والرسالة تحنى ظهرها أسفا ، ومعادن الوصية والامامة
تدرى معها لهما . وبقاع الحرمين . متساوية على نجومها الآفل ، ولايسة ثوب الحداد
لركنها المائل ، ويد المواساة مقبوضة عن معونة العاني الذليل ، واسان الجود معتذر
الى ابن السبيل ، وطوائف العفاة تبكي العيش الرطيب والربع الرحيب ، والمشارع
المعصومة من درن الضن ، والموارد المحروسة من كدر المن ، وذوو الحاجات في
حسرات مجده ، وزفرات مرده . قد أقامت منهم حانية الضلوع ، وأطارت
عنهم قلوبا دامية الصدوع . وبنو الآمال عابسة وجوههم ، منكسة رؤوسهم ،
يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم ذلك لأن حادث قضاء الله - جل وجهه - استأثر
بفرع النبوة ، وعنصر الدين والمرورة، وعصرة العدد الجم ، ونجدة أهل العلم والفهم .
فالدموع واكفة ، والصدور رافة . والهلم وارد ، والانس شارد ، والناس ماتهم
عليه واحد . ومعاهد الصبر الجميل بعده منقوضة ، وقواعد البر والخير مخفوضة .
فلولا أن الدهر مشحون بطوارق الغير، مشوب صفو أيامه بالكدر . ممزوج صابها
بالعسل ، موصول خيال الأمل فيها بأسباب الأجل . يفظم أمام تكامل
الرضاع ، ويفرق قبل الامتاع بحسن الاجتماع . فمن اعتصم بتوفيق الله عز
اسمه ، ورضى بما نفذ به حكمه . لبس في وجه الحوادث جنة ، لا تنضوها الشذائذ ،
واكد في مصابرة النوائب منة . لا تنقضها الخطوب الاوابد . وأخذ في الصدمة
الأولي بالحزم ، وذخيرة العزم . ففاز بالغم الأكبر ، والحظ الأشرف الاوفو من
اتبع هواه ، وأرتع دينه لدنياه ، قتهالك في القلق المدموم ، وتقاعس عن الرضى
بالقدر المحتوم ، ظهر في شعار المستكبرين على الله ، والمنكرين التأدب بأدب الله ،
فمظم مضابه ، وعدم ثوابه ، وكان - إلى الصبر بعد اقتران الوزر - مآله وماآبه ،

لأريت المحققين برعاية المعهود ، وتأيين الحبيب المققود . كيف تتحمل الارزاء ،
ويحرم العزاء . ويطاع داعى الوله ، وبراع جانب القلب المرفه

(ومنها) وعرف كل من ورد و صدر ، وبدأ وحضر ، ان من قبض فاستوحش
الأنس بمفارقتة ، واستبشرت الملائكة لموافقته وكان مثل الشريبين ربحانه روضه
والبارد العذب من فيضه ، والثمر الحلو من دوحته ، والورق النضر من نيعته ،
والشاهد العدل لما ثمره ، والمشيد الندب لمناقبه ومفاخره ، فهو فى حكم الخالد وإن
أصبح فانيا ، والمقيم فى أهله ، وان أضحى بالعراء ثاويًا ، عزيت الشريبين أدام
الله تعالى عزهما ، عمالم بسا حتهما من الخطب ، واسان حزمى أنطق ، وعرضت لهما
بواجب السلو ، وحاجتى إلى من يصرح لى به أصدق ، واسكنى جريت على سنة
للدين محمودة ، وعادة بين الأحباب معهودة ، تركت أفراد كل من الأشراف
سادتى إخوة الشريبين ، حرس الله عليهم ماخولهم من كرم محض ، وخلق غض.
وأحسن متاع بعضهم ببعض ، بالمخاطبة فيما اقتضاه حكم الحادثة . إذ كانت فروعهم
باذن الله متشابكة ، ونفوسهم فى السراء والضراء متشاركة ، وقلوبهم على الصفاء
متعاقدة ، ومهجاتهم لا زالت مصونة مهجة واحدة

ملح من نظمه

قال : ترفق أيها المولى بعبدي
وأسكرت العقول فليس ندرى
وقال وهو مما يتغنى به

ألا يا أيتها شعري ما مرادك
وأى محاسن لك قد سباني
وأى ثلاثة أوفى سواداً
فقلبي قد أضر به ببادك
جمالك أم كالك أم وداك
أخالك أم عذارك أم فؤادك

وقال: لا تركنن إلى الفراق فانه مر المذاق
الشمسُ عند غروبها تصفر من فرق الفراق

وكتب الى الصاحب

أكافى كفاة الأرض ملكك خالد وعزك موصولٌ فأعظم بها نعمى
نثرت على القرطاس دراً مبدداً وآخر نظماً قد فرّعت به النجما
جواهر لو كانت جواهر نظمت ولكنها الاعراضُ لا تقبل النظاما

وقال في وصف الدجاج وهو المسمى بالفارسية سنكين سر

وطيرين قد ألفا مرقدى نديمين لى فيه حتى الصباح
أرى من وشائع متنيهما نجوماً مرصعة في وشاح^(١)
وسرّى عندها لا يذيع ولا خوف واش ولا خوف للاح
يسراني بصغيريهما خفيفين عند انتشار الجناح
صغير يعيد شريد الرقا د وشجويحث على شرب راح
سقى بلد الهند مغناها سماء من المزن غمر السباح
ولا زال وكراهما عامري ن بنسل مباح وخير متاح

ومما قرأته بخطه في الاوصاف والتشبيهات من شعره ، وكان أنفذه إلى أبي
سعيد نصر بن يعقوب ، ليضمنه كتابه كتاب روائع التوجيهات ، في بدائع
التشبيهات ، قوله في الثريا ، وهو مسبوق إليه قديما

خلت الثريا إذ بدت طالعة في الخندس^(٢)

سنبلة من لؤلؤ أو باقة من نرجس

وقوله فيها : إذا الثريا اعترضت عند طلوع الفجر

حسبتها لامعة سنبلة من در

وقوله في قصر الليل

وليلة أقصر من
فكرى في مقدارها
بدت لعيني وانجلت
عذراء من قرارها

وقوله في طول الليل

ربَّ ليل سهرته
مفكراً في امتداده
كلما زدت رعيه
زادني من سواده
فتبينت أنه
تائه في رقاده
أو تفانت نجومه
فبدا في حداده

وقوله في الاترج

أو ما ترى الاترج منضودا لنا
سظرا كأشخاص جثون على الركب
وكأنما أجسادها وجسادها
صور السلاحف قد صنعن من الذهب

وقوله في المنام: قلت لمن أحضرني زهرة
وقرة العينين نيل المنى
تجنب المنام لا تجنه
أخشى علينا العين من أعين

ومجلسي بالأنس بسام
عندي ولا سام ولا حام
فأنما المنام تمام
يبعثها بالسوء اقوام

وقوله في الشيب

قالوا اكنهلت فقلت ليه
هل حسن كافور كس
وشهوهة في عنبر
وفضيلة للشيب اخ
ل لا بس بردي نهار
ك في حكومة ذي اعتبار
كشبية في اون قار
ري وهي أبهة الوقار

این هذا من قول البحتری

وبياض الهازي بأصدق حسناً . . إن تأملت من سواد الغراب

وكتب الى ابي مسلم محمد بن الحسن
يا ابا مسلم سلمت على الله
ر تحدين العلاء أمين الجليس
بعض إخواننا تشهى علينا
وقديد السكباج بالأكبر العذ . ب ومغمومة منى للجليس
واتخذنا الجميع وهى كما تد
وإذا شئت أن تساعد فيها
كنت فينا الرئيس وابن الرئيس

الباب الخامس

في محاسن اشعار اهل العصر من اصبهان

لم تزل اصبهان مخصصة من بين البلدان باخراج فضلاء الادباء ، وفخوة
الكتاب والشعراء ، فلما أخرجت الصاحب أبا القاسم وكثيراً من أصحابه وصنائه ،
وصارت مركز عزه ، ومجمع ندمائه ، ومطرح زواره . استحققت ان تدعى مثابة
الفضل وموسم الادب ، واذا تصفحت كتاب اصبهان لأبى عبد الله حمزة بن
الحسين الاصبهاني وانتهيت الى ما أورد فيه من ذكر شعرائها ، وشعراء الكرخ
المقطعة عنها . وسياقة عيون أشعارهم ، وملح أخبارهم . كمنصور بن باذان ، وأبى
دايف العجلي ، وأخيه معقل بن عيسى ، وبكر بن عبد العزيز واحمد بن علويه ،
والنضر بن مالك ، وعلى بن المهلب ، وأبى نجدة ، وأحمد بن القاسم الديرتمى ،
وأبى عبد الله تاج الكاتب ، وسهلان بن كوفي ، وصالح بن ابى صالح ، وأحمد
ابن واضح ، ومحمد بن عبد الله بن كثير ، وعبد الرحمن بن مندويه ، وأبى
يكر بن بشرويه ، وابن زرويه ، وأبى الهدهد ، وأبى قتيبة ، ومحمد بن غالب ،
والحسن بن اسحق بن محارب ، وأبى بكر الزبيرى ، وأبى على بن رستم ، وأبى
مسلم بن بحر ، وأبى الحسين بن طباطبا ، وابن كره ، والنوشجان بن عبد المسيح ،

هو علي بن حمزة بن عمارة ، و ابراهيم بن سيارة الكادوسى ، و أبى جعفر بن أبى
الاسود ، و أبى سعد بن نوفة ، و أبى العباس بن احمد بن معمر ، و أبى عمرو
همام ، و أبى سواده ، و أبى القاسم بن أبى سعد وغيرهم ، ثم تأملت هذا الباب
من كتابى هذا ، و قرأت ما ينطق به من ذكر شعرائها العصريين و غيرهم كلامهم ،
كعبدان الاصبهاني المعروف بالخوزى ، و أبى سعيد الرستقى ، و أبى القاسم بن
أبى العلاء و ابى محمد الخازن ، و ابى العلاء الاسدى ، و ابى الحسن الغويرى .
حكمت لها بوفور الحظ من أعيان الفضل ، و أفراد الدهر . و ساعدتني على ما أقدره
من حسن آثار طيب هوائها ، و صحة تربتها ، و عذوبة مائها ، في طباع أهلها ،
و عقول أنشائها ، و ارجع إلى المتن فقد طال الاسناد ، و لا يكاد الكلام ينتهى حتى
ينتهى عنه

عبدان الاصبهاني المعروف بالخوزى

هو علي سياقة المولدين ، و في مقدمة العصريين . خفيف روح الشعر ، ظريف الجملة
و التفصيل ، كثير الملح و الظرف ، يقول في الخضاب ما لم أسمع أحسن منه ، و لا
أظرف ، و لا أعذب منه ، و لا أخف

في مشيبي شماته ^١ لعداتي	وهو ناع منغص ^٢ لحياتي
و يعيب الخضاب قوم ^٣ و فيه	لى أنس ^٤ إلى حضور و فاتي
لا و من يعلم السرائر ^٥ منى	ما به رمت ^٦ خلة الغايات
إنما رمت أن أغيب ^٧ عنى	ما ترينيه كل ^٨ يوم مرآتى ^(١)
فهو ناع إلى ^٩ نفسى و من ذا	سره أن يرى وجوه النعاة

و كان خفيف الحال ، متخلف المعيشة قاعداً تحت قول أبى الشيبص
لاتنكرى صدئى و لا إعراضى ليس المقل^{١٠} عن الزمان براضى

وهو القائل

قلتُ للدهر من فضوليَ قولاً
أتراني بخلعةٍ أنا أحياء
قال هيهاتَ أنت والنحسِ ترِبا
لاتؤمل ركوبَ متن سوى النع
وحداني عليه طيبُ الأمانى
ذاتَ يوم وفاخر الحملان^(١)
ن وقد كنتما رضيعيُ لبنان^(٢)
ش ولا خلعةً سوى الا كفان

قوله من أبيات

تكلفني التصبرَ والتسلي
وقالوا قسمةً نزلت بعدل
وقال أيضا: تعيبُ الغانياتُ عليَّ شيبي
وقال لي العذول تعز عنها
فقلتُ له متى قدّمتَ خيراً
وهل بسطاعُ إلا المستطاع
فقلنا ليته جورٌ مشاع
وتخفي شيبها عنى المقانعُ
وإلا فانظرن ما أنتَ صانع
وأيراً بمدّه ليست تمناع

وله من كلمة

هيهات نجوى آفلٍ شارد
أظلم أخفى حججاً أدبرتُ
وشرُّ أيام الفتى آخرُ
وله : أالشيب تخشى من ملال خرائد
إذا كنت ذامال فأنتَ محجب

وله في كلمة في وصف هنة

ولي صاحب ما حال عن حسن عهده
يساعدني دون الأخلاء في الدجا
فأهدا ولا يهدى وإن نمت لم ينم
ولم تر عيني منه أوفي واكرماً
إذا نام من قد كان شوقاً تنجماً
ويغري بذكر أكم إذا الليلُ اظلماً

ينادى على لحفي وصحبي نوم
أشبهه والقطر باد ولم بين
وله : تركنا نخوف الخيل والترك دورنا
دهايزنا ضاقت نخوف نزولهم
وانشدني ابو بكر الخوارزمي لعبدان

ان كنت تمشط للغبوق فليلنا
واذ صفا لك مثانا في دهرنا
خلف النهار بغرة غراء
فاذكر عواقب ايلة كدراء

وكان أبو العلاء الاسدي عرضة لأهالي عبدان فمن ملح قوله فيه

ابا العلاء اسكت ولا تؤذنا
وتدعي في أسد نسبة
اقم انا والدة أولا
وقوله : قابل هديت أبا العلاء نصيحتي

لا تهجون أسن منك فر بما
وقوله : ابو العلاء زاعم
ويدعي في اسد
اقسم اني مفتر

فأثم لككني
بانه من العرب
ابوة بلا سبب
عليه في هذا النسب
أصقه خوف الغضب

وقوله : اضحى الموم ابا العلاء يسبني
والمنتصون اليه من اولاده
ولو انه يسخو علي بو احد
أصقته بي واقتديت بمن رأيت
وقوله : أحق بهذا الاسدي الذي
وانا ابوه يعقني ويعادي
والله يعلم أنهم اولادي
عند التكاثر زينة للنادي
بأبيه إصاق الدعي زياد
قد كان مني آمن السرب

وانما جربت هجوى به تجربةً السيف على الكلب
وقوله في غيره

ورغيفك في الامن ياسيدى محل محل حمام الحرم
فله درك من سيد حرام الرغيف حلال الحرم

وقال من ابيات

يعلو ويعلى وكل من سجيته يعلو الكنيف ويعلى بالغراويل
وقال في رجل ارتفع قدره وكان ابوه حلاجاً

اقول وقد قالوا ابن مأسدة غدا على مركب لا من حير ابيه
ولا الصوت محلاح ولا السرج لوحه ولا حب قطن كاشعير بفيه
مقال الوايد البحترى فانه قد انبأنا عن مثله وذويه
متى أرت الدنيا نباهة خامل فلا ترتقب إلا خول نبيه
وقال في قينة

لنا قينة تحمى من الشرب شر بنا فقد أمنوا سكرًا وخوف خمار
تكشر عن أنيابها في غنائها فتحكي حمارًا شم بول حمار
وقال في شاعر

ما قال بيتاً مرة ولا يقول ما بقى
وكل شعر قاله فائمه في عنقى

وقال في علوى

كم غاصب حقم ايهاكم وقد تفقأ من شدة السمن
واحراباً إن قضيت لم ار ما آمله فيكم وواحزنى^(١)
وقال : أفسمت حقاً بما أوتيت من كرم
فانه بعد ربى غاية القسم
نحبه أى مات

أن لووليت أمور الناس مقتدرًا ما خاف راع على شائٍ ولا نعم
وظلت العصم للآساد آنفة واستأنست طلسُ الذوبان بالغنم
مواهب خصك الله العزيز بها وليس يرضى لك الحساد بالقسم
هذا الثناءُ وهداك الدعاءُ وما لى غير ذين وما دينى بمتهم
وقال : سقيتُ وفي كف الحبيبة وردة وأترجة تفرى النفوس بصونها
مدامًا فلما قابلتنى بوجهها شربتُ فحيتنى بلونى ولونها

ابو سعيد الرستمى

محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن على بن رستم

من ثناءِ اصبهانِ وأهل بيوتاتها ، ومن يقول الشعر في الرتبة العليا ، ومن شعراءِ العصرِ فى الطبقة الكبرى ، وهو القائل
إذا نسبونى كنت من آل رستم ولكن شعرى من لؤى بن غالب
ومن نظر فى شعره المستوفى أقسام الحسن والبراعة ، المستكمل فصاحة البداوة وحلاوة الحضارة ، أقبلت عليه الملح تتزاحم والفقر تتراكم والدرر تتناثر والغرر تتكاثر

كلم هي الأمثال بين الناس إلا أنها أضحت بلا أمثال
وكان الصاحب يقول مرة هو أشعر أهل مصره ، وتارة هو أشعر أهل عصره .
ويقدمه على أكثر ندمائه وصنائه ، وينظمه فى عقد المختصين به وفيه يقول مداعبا

ابو سعيدِ فتى ظريفُ ييندلى فى الظرف فوق وسعه
ينيك بالشعر كل ظبي فأيره فى عيال طبعه

وكان يسد ثلثة حاله ، ويدره حلوبة ماله ، ويسوغه خراج ضياعه ، ولا يخليه

من مواد إنعامه وإفضاله ، وبلغنى أن أبا سعيد لما أسفر له صبح المشيب وعلته
أبهة الكبر ، أقل من قول الشعر إما لترفع نفسه ، وإما لتراجع طبعه .
فقرأت فصلاً للصاحب أظنه الى أبي العباس الضبي في ذكره ، واستزادة
شعره ، وهذه نسخته :

كان يمدُّ في جمع أصدقائنا بأصبهان رجل ليس بشديد الاعتدال في خلقه ،
ولا يبارع الجمال في وجهه ، بل كان يروِّع بمحاسن شعره ، وسلامة وده ، أما
الشعر فقد غاض حتى غاظ ، وأما الورد ففاض أو فاظ ، فان تذكره مولاي
بوصفه وإلا فلينال عن خاله وعمه ، أما العمومة ففي آل رستم . وثم الذروة والغارب ،
ولواء المعجم وغالب ، وأما الخزولة ففي آل جنيد كما قال شاعرهم في سعد وسعيد .
وقد سألت عن خبره وفد نجران ، والركب بجبلى نعمان . فلم يذكروا إلا أنه
مشغول بخطبة سبطه أبي القاسم بن بحر رحمه الله تعالى لفتاه أعزه الله وليس في
ذلك ما يوجب أن يطوبنا على طي الرداء ، ويلقى عهدنا إلقاء الخداء . وقد يعود
الصلاخ فسادا ، ويرجع النفاق كسادا

فلعل تبا أن تلاقى خطة فتروم نصراً من بنى العوام

وهذا ما أخرجته من محاسن شعره

وما محاسن شيء كله حسن من قصيدة فريده في مؤيد الدولة

فماد غدولى في الهوى وهو عاذر	ببت يومَ حزوى من كواها المهاجرُ
وأبرزن ما التفت عليه المعاجر	فكيف وقد أبدین ما في قناعها
فلم تدر حزوى أيهن الجآذر	مررن بحزوى والجآذر ترتعى
أهنّ النقام ما تضم المآزر	ومالت على الانقاء فاشتبهت بها
فازرت بحيات الغدير الغدائر	وأرست على الاعجاز سود فروعها

بدور زهتهن الملاحه ان يرى
سرقه من قول القائل

وجوه زهاها الحسن ان تتقنما
على ورد خد لؤلؤ متناثر
الينا وهل يقضى الاياب المسافر
وأمنتها والعيس مما تحاذر
وسائر ما تحويه في الريح سائر
سيغنيك عن سيرى القوافي السوائر
صباح كضوء البدر والنجم باهر
يصوب ومن اخلاقه الروض زاهر
به فلك بانخير والشمر دائر
وناب اذا ما نابهُ الخطب كاشر
ويغشى الوغى من بأسه وهو حاسر
وبحرك مورود وروضك ناضر

يزار ولا في الارض غيرى شاعر
وظلك ممدود وبابك عامر
ويقفو نذاك البحر والبحر زاخر
كما يتوالى في العقود جواهر

أباطح من أجفاننا ومسائل
وتبكي كما تبكي عليها المنازل
ومن سائل في خده الدمع سائل

(ولما تنازعن الحديث واسفرت
وودعنى من نرجس بجفونها
وسائلة عبرى متى انت آيب
حططت، لها رحلى وسيدبت ناقتى
نصيبي من الدنيا رضى أم معمر
وقلت اربطى جاشاً عليك فانه
سيكفيك سيرى في الدجي ان كرهته
أمير كان الغيث من نفحاته
إذا ما علا صدر السرير جرى لنا
يداً لأمير المؤمنين طويلة
ينافى الكرمى من حزمه وهو دأرع
إلى أى أرض رحل العيس صاديا
ومنها: فأقسمت ما في الارض غيرك ماجد

بقيت مدى الدنيا وملكك راسخ
يرد ساك البدر والبدر زاهر
وهنت أعياداً توالى سمودها

وله من أخرى فيه أيضا

مررنا بأكتاف العقيق فأعشبت
وكادت تناحينا الديار صباية
فمن واقف في جفنه الدمع واقف

فالك في أطلال عزة طائل
 أجارعُ من أنوارها وخائلُ
 نشاوى كرى أعناقهن موائل
 عليهن من صبغ الجساد غلائل
 رواضع إلا انهن حوامل
 مرازب فوق الهام منها أكائل
 أصابع لم تخلق لهن أنامل
 مصاييح ليل ما لهن فتائل
 كما يتثنى الشارب المتمايل
 وورد على أكنافه الطل جائل
 كما ماج للريح النقا المتهايل
 يناطح بعض بعضها ويقاثل
 هديرُ قروم هاجهن الشوائل
 أحياته شرى بها أم جداول
 خيولك في الهيجا وهن صواهل
 فراح سناناً والملوك عوامل
 فأثنت كما ثنى القنا والقنابل
 ويندى الثرى من كفه وهو ما حل
 وذو حركات كلهن فضائل
 وجود لديه حاتم الجود باخل
 وعزم لديه فارس الخطب راجل

تتأس بيأس أو تعز بسلوة
 ألم تر أيام الربيع تبسمت
 كأن غصون النرجس الغض بينها
 كأن شقيق الأبرقين كواعب
 وقد حلت سوسانها في حجورها
 وضمر خيل الضيمران كأنها
 ونور قضبان الخلاف فأبرزت
 تخال أزاهير الرياض خلالها
 وقد شربت ماء الغمامة فأنثت
 فمن أقحوان نغره متبسم
 وقد ماج وادى الزندروز بفيضه
 كأن نعاج الرمل في جنباته
 كأن هدير الموج فوق متونه
 سرى بين أحشاء السرى فتشابهت
 إذا ماج فوق الأرض أوهاج خلته
 أيا ملكاً فاق الملوك وبذم
 إذا نحن أئمننا عليه تبادرت
 ينير الدجى من وجهه وهو حالك
 وذو لحظات كلهن فواضل
 دهاء لديه رأى أكثم قائل
 وحلم لديه زكن يذبل ذابل

ومنها في مسألة إخراج ضيعة له من الاقطاع

ضياعى هــبى قد تفرق عجلها
فكم ضيعة مالت لأبواب مالها
فحظى من الحظين هم وحسرة
ألايت شعرى هل أرى لى جماعة
تقاربها الأتموذجات كأنها
وهل أرنى يوماً وكيلى حاضرى
ويخرج باسمى فى الادراج كاتب
على عدل مولانا الأمير توكلى

فما فى يدى منهن إلا الأنامل
فناى وغيرى منه نشوان مايل
وحاصلها أنى على الههم حاصل
تمدُّ بها فوق الشطور الحواصل
إذا هي صر وها الثدى الحوافل
أناقشه طوراً وطوراً أساهل
حساباً و يستأدى خراجى عامل
فاحسانه فى الشرق والغرب شامل

ومن أخرى فيه أيضا أولها

عذيرى لدى الواشين حسن عذاره
بنفسى حبيب زار بعد ازوراره
وأهيف معشوق الدلال منعم
إذا ما استعار الجلنار بخده
سل البيض عن عادانه فى عداته
وقائع نال النسر غاية مؤله

وعذرى لدى اللاحين حسن اعتذاره
وعاودنى بالانس بعد نفااره
معقرب صدغ كالهلال مداره
اعار الحشى من خده جل ناره
وسمر القنا عن نهيه ومغاره
بهن ونال النصر غاية ثاره

ومن قصيدة فى الصاحب أولها

عفى بالعقيق ذاك الحبيب
وإذا جفت الشؤون وخفت
نست أدرى أدمعى أم جان ال
حبذا حبذا ونعم وسعدى
إذ زمانى غر وغصنى رطيب

فالحشى حشوه الجوى والنحيب
ندبتها من الضلوع الندوب
مقد ينسل أم عقيق يذوب
ونصيبى من وصلهن نصيب
وشبابى غض وبردى قشيب

وبوادي الجنوب ريحي جنوب
 وبظي الكثيب ظي ريب
 لي مهاة ومرتع لي خصيب
 وحليفاي فيك زق وكوب
 وبطرف العذول عنا نكوب
 لي بها حين تستناب الذنوب
 هاجه الشوق أو يزار حبيب
 شي ملام ولا يخاف رقيب
 غير أن المشيب منه قريب
 د كما يغلب الشباب المشيب
 بعلاه فالمكرمات ذنوب
 فساءعيهم عليهم ذنوب
 لم يجده بيوسف يعقوب
 راحتيه فالطالب المطلوب
 أله عمراً فإنه موهوب

إذ بوادي العقيق عيشي أنيق
 كم شجاني بيطن رامة ريم
 أيها الرمل كم مضى فيك عيش
 وأيفاي فيك ربا وأروى
 وبقلب الحسود منا ندوب
 وعفا الله عن ذنوب تقضت
 حيث لا لوم أن يزور محب
 حيث لا ينكر الغرام ولا يخ
 ما يندم الشباب عندي بشيء
 غلب الصاحب الجواد بني الجو
 بذهم في الندى وغطى علام
 وإذا ماسعى لإحداث مجد
 واجد بالمال وبالجد و جدأ
 وإذا ما أتاه طالب جدوى
 قل لباغي الندى خف الله لاته

من قول أبي تمام

لجاد بها فليتق الله سائله)
 مثل في الندى له مضروب
 ديمتاه الترغيب والترهيب
 لك سوى الجود والندى ما يعيب
 ولسان غضب و صدر رحيب
 حين خاطبته الألد الخطيب

(ولو لم يكن في كفه غير روحه
 إنما حاتم وأوس وكعب
 يا حساماً مهنداً وغماماً
 فيك ما يكمد الحسود وما فيه
 راحة ثرة ووجه طليق
 هو بيان غض تدد فيه

د قذو المجدِ وخذهُ تقريب
ويكادُ الوليدُ منها يشيب
واقلب الزمان منها وجيب
طرب المدح واستهل النسيب
ظ وما للنسيب منه نصيب
دن نال المنى بهن الأديب
ذل منها الخفوض والمنصوب
عجى نعا به التعريب
نسي واضح وعودى صليب
ضى المطايا ولا الفلاة أجوب
سم مولى وخادم وريب

وإذا ما وخذت في طلب الحج
عزمات يرض منهن رضى
فلشمس النهار منها وجوب
ومنها: وإذا ما دعوت شعري فيه
مدح كالنسيب رقة ألفا
محكمات محكمات إذا نش
رفعت من أعنة الرفع حتى
ومنها: أنا من قد عرفت سرا وجهرا
ليت شعري إذا دُعيت شعاري
است من أمدح الملوك ولا أذ
أنا للصاحب الجليل أبي القا
ومن أخرى أيضا

فأرحن عازب أنس ذاك النادى
وكرعن في الشكوى كروع الصادى
فشفين منا غلة الأكباد
لى فى مراقدهن شوك قتاد
واطلن ليلى واتهين رقادى
وأعار حب البيض حب فوادى
سراً فما لفواديه من فادى
علل وإن خفيت على العواد
وعدا على بوجه ليث عادى
لى منك بالابراق والارعاد

غيضن عبرتهن يوم الوادى
فجنين بالأسماع نور حديثنا
ووصفن سقم قلوبنا بعيونها
لاغر و أن يجنين من ثمر الهوى
فلطالما أسهرتني جنح الدجا
لا والذي جعل الجفون عليه
إنى لا أرحم من أسرن فواده
وأذم أيام الفراق فانها
قل للزمان إذا تنمر ساخطاً
أبرق وارعد ليس يرتعد الحشى

الصاحبُ العالی الصنائع صاحبی
ورثَ الوزارةَ کابراً عن کابر
یروی عن العباس عبادُ وزا
شرفٌ کمد الدرَّ واصلَ بعضه
وعلا کأیام السنین ترادفت
لا کالذین إذا سموا لکریمه
أعلى المکارم ما تقدمَ عهدُه
لا والذي جعل المکارم کلها
ورآک أهلاً للرشاد وللهدی
لو کان غیرُ الله یعبُدُ ما اثنت

في النائبات وعدتی وعتادی
موصولةً الإسناد بالإسناد
رتنه وإسمعیلُ عن عباد
بعضاً کأنبوب القنا المناد
آياتها بمکرر ومُعاد
ضحکت جدودهم من الاجداد
والمجد موروثٌ عن الاجحاد
لك والعلا فی مبدأ ومعاد
وکساک آياتِ الإمام الهادی
إلا إلیک أعنةُ العباد

هذا معنى قد اکثر الناس فيه ، وأظن السابق اليه ابن أبي البغل ، حيث قال

في الرشيد

(لو عبدَ الناسُ سوى ربهم
هذا الربيعُ وانت اکرمُ مجتني
زارتك في حلال الرياض وفوده
ورأت صنائعك التي أزرت بها
وحكاك وادی الزندروذ فأقبلت
مثلُ الرمال تناطحت أوعالها
يرعى السواحل مدّه فكأنه
یهدى المدينة وادیان تجاورا
مدان هذا ليس ینفدُ فیضه
روضٌ یرفُ ومزنة تهی عزا
اصبحت دونَ الله معبودا)
منه وأعجبه إلى المرتاد
وكانهن یمسنَ فی الابراد
فعدت تدم إلیک صوب الغادی
أمواجه یقذفنَ بالازباد
فأعانهنَّ العینُ بالامداد
ملكٌ یهزُّ الأفقُ بالإيعاد
وكانما وردا علی ميعاد
أبدأ وهذا فیضه لنفاد
لیها وطیر فی الغصون ینادی

فكأن ذا يثنى وذا يدعو وذا
فاسعد بدنيا قد نظمت أمورها
ورعية أصلحتها بتألف
داويت من سقم النفاق قلوبها
فنصبت للاسلام أكرم راية
وأفضت عدلك في البلاد وأهلها
يبدى الرضا ويبوح بالإحقاد
وسددتها بالرفق أى سداد
وتعطف من بعد طول فساد
وشفيت مرضاها من الاحقاد
وقصمت أهل الجبر والاحقاد
وضربت دون الظلم بالأسداد

ومنها في الاذكار والاستماعة والاستزادة وشكوى الخراج ومسألة التسوية
ومامنها إلا مالا غبار عليه ، ولا شوب فيه ، ولا مزيد على حسنه

ياخير من يدعى لخطب فادح
عمت فواضلك البرية واغدت
بوسائلى ما قد علمت ولاية
ومنقبات فى البلاد غريبة
تروى ولم يسمع لهن بقائل
من كل رائقة المحاسن حلوة
لم يكسها الا كفاها فى اكفائها
هذا وحرمة خدمة مرعية
ما زلت من أبرادها متوشحاً
ياحلية الوزراء حل قصائدى
مالي ظمئت وبجر جودك زاخر
وريت زناد السائلين بسيله
ما كان أجمل فى التجميل ملبسى
لولا زمان أزممت حالى له
ويحل عقد الحادث المناد
طوع العنان لحاضر أو بادی
مذ كنت أعهدا وصفو وداد
وصلت سرى الاتهام بالانجاد
تعزى اليه سوى حذاء الحادى
ريا الرواية غضة الانشاد
عياً ولا أزرى بها لسناد
للابعدين قديمة الميلاد
بمفوف يزهى على الأبراد
بمحاسن الأرفاد والاصفاد
سهل مشارعه على الوراد
وبفيضه وخصصت بالاصلاد
وأعف فى ظل القناعة زادى
نوب تراوح تارة وتغادى

وأذى فراخ ضاق بي أوكارها
وأذى خراج لو سري لأدائه
أبدت نجوم الليل سوداً نجومه
لى حصة حصت جوانب هامتي
ووفود سوء يالفون زيارتي
رَجالة مترادفون كأنما
من كل منتفش الشوارب مسمع
صهب اللحي سود الوجوه كأنما
ما غاب عني واحد إلا وية
هذا يواجه شاربى متهددا
ففرأى من خوفهم مملوءة
وإذا أصدر غدوة لم يرتفع
مافي يد النقاد من ضربى سوى
ياحلية الوزراء حتى واجب
وقع بتسويغى خراجى كله
وامن على بفضل جودك واكفى
وله من اخرى

قولوا لو سنان نام عن أرقى
ارث لمن قد رثى لمقلته لا
لم يبق من جسمه سوى رمق
فيه وحاشا جفونه الارق
دمع ورقت اقلبه الحرق
ينتظر الموت ذلك الرmq

١ الحس حلق الشعر والحصة النصيب ٢ الفرصاد التوت واليانم الاجر من كل شىء
والصهب حمرة او شقرة والشمر ٣ الجيد المنق او موضع القلادة او مقدمه والجياد جمع جواد
٤ التسويغ تجويزه من السلطان بمنحة او عطاء وهى مولدة

يا بآبى منه طرّة سبج إذا تبدّت وقرّة يبق^(١)
 ولؤلؤ من لسانه برد ولؤلؤ في لباته نسق
 وجه به الجنار مبتسم يفتّر والأقحوان متسق
 شعله نار ملاحّة وسنا يكاد منه الجليس يأتلق
 غنى فجلي الظلام غرته عنا وغصت بشدوه الاق
 فودّت العين أنها أذن تسمع والاذن أنها حدق

زاد على من قال

(غنت فلم يبق في جارحة
 والله لو كانت الأزاهر والأ
 شاني أيامه يذوب شجى
 كذلك النار حين أعوزها
 مرقه من قول ابن المعتز حيث قال

(كالنار تأكل نفسها
 وان ذكرنا اسمه لطيبته
 والناس لولا سناه ما رمقوا
 اسعد بشير وافتك مقبله
 ثلاثة قد قرن في قرن
 مقدّمات من الربيع غدّت
 أما ترى المزن حل حبوته
 فنوره من سناك مقتبس
 فاعمر لدنيا لولاك ما خلقت
 ان لم تجد ما تأكله)
 يبق بأفواهنا له عبق
 والناس لولا نداء ما رزقوا
 أعياده بالسعود تستبق
 خوة روز والنضح والسدق^(٢)
 وفودها من صباية سبقوا
 في الروض فالروض زاهر أنق
 ونوم من نذاك مسترق
 واهل دنيا لولاك ما خلقت

١ اليبق الشديد البياض ٢ زهق وازدهق سواء ومعناه اضمحلاله وخروج روحه

٣ السدق ليلة الوقود الشديدة البرد

وعدّ جديداً على الزمان كما عادَ جديداً في عوده الورق
 ما صحبتك الأيامُ دمت لها وليس في صفو عيشنا رنق^(١)
 وله من قصيدة في نهاية الحسن وكثرة الملح والنكت اوامها:

عزيزٌ علينا ان تشطّ منازلهُ
 ولا زالَ حاديه دميثاً فجأهُ
 يحلُّ عزالي الغيث حيث يحلُّهُ
 ومهجورة حافت عليها يدُ النوي
 سوى كحل عين ما اكتحات بنظرة
 وقفت فأما دمع عيني فسائل
 اقلب قلباً ما يخف غرامهُ
 نعلي اري من أهل ربا وان نأت
 فأصبحت قد ودعت ربا ووصلها
 بكرهي زال الحى من بطن عازب
 وقلب اذا ما قلت خف غرامهُ
 دعاه الهوى فاهتزَّ يهوى كادعا
 وهاجرة من نار قلبي شبيتها
 صليت بها والآل يجرى كما جرى
 سقته الغواذى من عزيز تزايله
 وقرأ لياليه وشفواً مناهله^(٢)
 ويغشى كما يغشى الربيعُ منازلهُ^(٣)
 فلم تبق في حافاتها ما أسائلهُ
 إلى جفنه الإشجتي مكاحله
 عليه وأما وجد قابي فسائلهُ
 عليه وطرفا ما تجف هوامله
 بأرجائه شبيها لربا أو اصله
 كما ودعت شمس النهار اصائلهُ
 وغودر منى عازب اللب زائلهُ^(٤)
 وابصر غاويه واقصر عاذله
 صبا الريح غصن البان فاهتز مائلهُ
 وقد جاش من حرّ الفراق مراجله
 من الدمع في جفتي للبين جائله^(٥)

ومنها

وبعض مذاق العرف مرّ وإن حلا
 وما الجود إلا ما تطوَّع أهله
 اذا لم يكن احلى من العرف باذله
 ولا السمع إلا ما تبرّع نائلهُ

١ الرنق المتكدر ٢ الدميث السهل الابن ٣ العزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء ٤ عازب
 الاولى اسم جبل والثانية اسم فاعل من عزب بمعنى غاب ٥ الآل السراب أو ما أنزف عليه البعير
 وقيل انه خاص بما يكون اول النهار

وأروع انواء الربيع صنائع
أهان مصونات الذخائر كفه
وفاح كما فاح الرياض فعاله
يسيل على العاقين عفو نواله
شفيع الذي يرجوه حسن صنيعه
ولم يجتمع كفاء والمال ساعة
هذا البيت من احسانه المشهور السائر ومنها:

أصبح مثلى فى جنابك صاديا
ولولا فراخ زعزع الدهر وكرها
اعرت ظلال الحرّ نفس ابن حرة
نخذنى من أنياب دهرى بما جل
بقيت مدى الدنيا لمجد تشيده
وهاتيك أمثال النجوم جلوتها
قريض كساء المزين أثواب روضة
تطيب على الأيام ربا نشيده
وله من أخرى

وحسنا لم تأخذ من الشمس شيمة
وإنى لأهوى الشيب من أجل لونه
وأروع يستحي الحيا من يمينه
أقام قنا الايام بعد اعوجاجها
عزائم لو ألقى على الأرض ثقلها
سوى قرب مسراها وبعده منالها
وان نفرت عنى الدمى من فعالها
فيرتد فوق الأفق حيران والمها
وحاط ذرى الاسلام بعد ابتذالها
شكت منه ما لم تشكه من جبالها

وجود بنان سبيع الغيث^١ عندها
يد^٢ كل ما تحوى يد^٣ من نوالها
تأمل^٤ فما لاحظته من هباتها
من النفر العالين في السلم والوعى
إذا نزلوا اخضر^٥ الثرى من نزواها
بييض كأن الملح فوق متونها
انظر الى حسن هذا التصرف وشرف هذا الكلام

مساميح كل الغيث^٦ بعض نوالها
سمت فوق آفاق السماء فأصبحت
اليك ابن عباد بن عباس اثنت
بك أفر تغر الملك واهتز عطفه
تشكى الثرى إظلامها ومحواها
وله من قصيدة كأنه جمع محاسنه ولطائفه فيها اولها

سلام على رمل الحما عدد الرمل
وقنت وقوف الغيث بين طلولة
وما رمت حتى خالني الريم^٧ رمة
خليلي^٨ قد عذبتاني ملامة
ومما شجاني والعواذل وقف
ظباء^٩ سرت بالابطحين عواطلا
تبدلن أسماء^{١٠} سوى ما عرفتها
تشابهن أحداقا وطول سوائف
وقل^{١١} له التسليم من عاشق مثلى
بمنسكب سح ومنسجم وبل^(١)
واذرف آجال الحما الدمع من أجلى^(٢)
كأن لم يقف في دمنة أحد قبلى^(٣)
ولى أذن صمت هناك عن العذل
وكنت أراه في الرعاش وفي الحجبل^(٤)
لهن فلا تدعى بسعدى ولا جل
وخص الغوائى بالملافة والدل

١ الوبل المطر الشديد والسح الصب السائل والمنسجم القطر المتوالى ٢ الآجال قطمان
التمام والابل ٣ الدمنة الموضع القريب من الدار ٤ الرعاش جمع رعشة بضم الراء الفرط

ومكحولة الاجفان مخضوبة الشوى
ذ كرت بهما من لست أنسى ذنوبها
سقى الدمع مغنى الوابلية بالحما
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا
مغاني الغواني والشيبية والصبيا
ليالى لاروض الكثيب بلاندى
وما كان يخلو أبرق الحزن من هوى
فراخ نبابي وكرهن وهاجنى
وكم قدر حلت العيس فى طلب العلا
نزلت على الايام ضيفا فلم أجد
وقد سامنى أهل المقام بذلة
سبيل الغنى رحب على كل سالك
أينكر نص العيس والبيد والدجا
دعوى أصل إرقاها بدميلها
حياً لم يفت منا وليا وليه
ومبتدئه الجدوى اذا ما سألته
فتى حازرق المجد من كل جانب
بعضو بلا كد وصفو بلا قذى
من النفر الاعلين فى حومة الوغى
هم راضة الدنيا وساسة اهلها
معلمهم عال على السبعة العلا

ولم تدر مالون الخضاب من الكحل
وان بعدت والشىء يذكر بالمثل
سواجم تغنى جانبيه عن الوبل
بدمع على تلك المناهل منبل
وماوي الموائى والعشيرة والاهل
ولا شجرات الابرقين بلا ظل
ولكننى أمسى بغير الهوى شغلى
كما هاج ليث الغاب وعوغة الشبل^(١)
فلما بكت سعدى حططت لها رجلي
قرى عندها غير النزول بلا نزل
ونست بأهل للذى سامنى أهلى
فالى أسعى منه فى مدرج النمل
لمن عزمه عزمى ومن فضله فضلى
وأطوى الدجا حتى أرى صبحها المجلى^(٢)
ولم يخل من افضاله كف ذى فضل
فاعطاك لم يمتد ذاك من البذل
اليه وخلي كاهل الشكر ذا ثقل
وتقد بلا وعد ووعد بلا مطل
يميلون زهواً غير ميل ولا عزل
اذا افتخر والاراضة الشاء والابل
وعالمهم موف على العالم الكلى

١ و ط بنانى ولعل الصواب ما ذكرناه ٢ الارقال ضرب من المشى سريع واندميل سمه
آخر فى لين

اذا انت رتبت الملوك وجدتهم
 مساميحٌ عند العسر واليسر لاني
 ولم يغلّقوا ابوابهم دون ضيفهم
 ولا شددوا دون العفاة حجابهم
 لئن ابن عباد قواف كأنها
 أبي لي حسنا ان ابالي بعدء
 وقلّ له ما قال في هرم الندى
 وما كنت لولا طيب ذكرك شاعرا
 ولكنني أقضى به حق نعمة
 اذا لم تكن لي أنت عوننا ومعديا
 من الناس من يعطى المزيد على الغنى
 كما ألحقت واوٌ بعمر و زيادة
 اعرٌ من ورائي من عبيدك لحظة
 فإلى رجاء في سواك ولا يرى
 وهل بارق يشتام الا من الحيا
 وقاك بنو الدنيا جميعاً صروفها
 وله من أخرى

كفتك عن عدلى الدموع الوكف
 لله عيشه بالمدينة فاتني
 حجبى إلى الباب الجديد وكبتي ال
 والله لو عرف الحبيج مكاننا
 او شاهدوا زمن الربيع طوافنا
 زار الحبيج منى وزار ذو والهوى
 ونهتك عن عتبي الضلوع الرثجف
 ايام لي قصر المغيرة مألّف
 باب العتيق وبالمصلى الموقف
 من زندروز وجسره ما عرفوا
 بالخندقين عشية ما طوفوا
 جسراً الحسين وشعبه واستشر فوا

ورأوا ظباء الخيف في جنباته
ارض حصاها جوهر وترابها
مالي والواشين لايهتهم
أعيام سبب التهاجر بيننا
لا واعتلاقي بالوزير وحبله
ماللوزير عن المعالي مصرف
يامن نعوذ من المكارم باسمه
ونجى عن خطر اليمين حياته
وعظيم ما اوتيتنى من نعمة
يا ابن الدين اذا بنوا شادوا وإن
ان حاربوا لم يحجموا او قاربوا
ومتى استجبروا أسفوا ومتى استنيت
إن عاهدوا لم يخفروا أو عاقدوا
ومنها التهنئة بالخلعة

تهنى ابن عباد بن عباس بن عبد
يهنيه زائد نعمة متجدد
خلع كأنوار الربيع مديح
بهرت عيون الناظرين وأبرزت
لو نالت الشمس المنيرة حسنها
وإن كبرت عن الملابس والحلى
د الله نعمى بالكرامة تردف
ابدا وحادث نعمة يستطرف
وموشم ومنم ومفوف
حسناً يكاد البرق منه يخطف
ما كانت الشمس المنيرة تكسف
وبك الملابس والحلى تتشرف

قالبيت يكسى وهو أشرف بقعة
 تلم فيه بقول من قال

(ترمى بك الخلعة الميمون طائرهما
 كالشمس حفت بالسعود وحوله
 وكان مجلسه عروس تجتلى
 ما تشهى الآذان تسمعه وما
 أو ماترى حسن الزمان وطيبه
 عادَ الربيعُ إليك في كانونه
 شمس محجبة وظل سحسج
 وعلى الجبال من الثلوج أكال^ه
 نبأ تباشرت القلوب لذكره
 فلكل عين قرّة ومسرّة^ه

كزهو خلعة بيت الله بالبيت)
 خدم كأمثال الكواكب وقف
 والمادحون به قيان تعزف
 تهوى العيون من المناظر تطرف
 والجو صاف والجنان تزخرف
 فشتاؤه للحسن صيف صيِّف
 وغمامة سح وروض رفر
 وعلى السماء من السحاب مطرف
 أذكى من المسك الذي وأعرف
 والكل نفس عزّة وتغطف

وله من قصيدة في علي بن أبي القاسم

معان نظمت بين الصبا
 يباب الجديد لنا موقف
 وكم بالمحصب من ليلة
 ويوم قصير بتلك القصور
 ثراه عبيراً وحصباءه
 على بن أبي القاسم ارفق بنا
 لأن لم تمل ندى أن تفي
 وقالوا اتجمعت حياً نازحاً

كما نظّم الغانيات العقودا
 لبسنا به العيش غصاً جديدا
 شفّعنا إلى الصبح أن لا يعودا
 ر تحسبه العيد للحسن عيدا
 عقيقاً وأشجاراً واديه عودا
 فقد عاقنا الشكر أن نستزيدا
 مدّ لقدمل راجيك أن يستفيدا
 وهل عاق بعد الحيا أن يجودا

١ - جف البيت وأسجفه ارسل عليه السجف وهو السترا أو الستران المقرونان بينها قرجة والمراد به الكعبة

سنا البدر يغشى الثرى والورى
قواف إذا ما رآها المشو
كسون عبيداً ثياب العبي
ولو لم أكن محسناً نظمهن
عرفنا بعرفك كيف الطري
وأشدنى أبو بكر الخوارزمي من تنفه
ثقلاء الارض عندي خمسة
صالح والابن منهم اربعة

ومن تنفه

تركت الشعر للشعراء إني
وأشدنى له في أبي الحسن الغويري
في حرام الشعر أبرى
انما يرفع قول ال
رأيت الشعر من سقط المتاع
لست أعنى ابر غيري
شعر امثال الغويري

ابو القاسم غانم بن ابي العلاء الاصبهاني

شاعر ملء ثوبه ، محسن ملء فمه ، مرغوب في ديباجة كلامه ، متنافس في سحر
شعره ، ولم يقع الي ديوانه بعد ، وانما حصلت من أفواه الرواة على قطرة مر
سبح غرره ، وغيض من فيض ملحه ، ولا يأس من وجدان ضالتي المنشودة مر
مجموع شعره ، وقد مرت في الصحابييات أبيات له قلائل إلا أنها قلائد ، وهذا
مكان ما أحاضر به من اخواتها الرائقة الفائقة الشائقة ، أشدنى المعروف بالقاض
الامام الاصبهاني .

قال أشدنى ابو القاسم بن ابي العلاء انفسه

اصبحت صبأ دنفا بين عناء وكند
أعوذ من شر الهوى بقل هو الله احد

وانشدني ايضا قال انشدني ابوالقاسم لنفسه
المستغاث من الهوى بالله
ما كنت أعلم قبله حر الهوى
من شادن فتن الوري تياه
حتى بليت به أغن مدلا
والوجد ما هو والصبابة ماهي
فدامعي عبري وقلبي واله
كأريم يمصي في هواه الناهي
وجوانحي حرى وصبري واهي
وله : أيها الخشف كم أودد وأجني
لو كشفت العطاء عن سر قلبي
نقرأت الأحزان حرقا فخرفا
إن نفسي موقوفة بين شيئين
نرجأى عليهما بات وقفا
بين أن ينصف الزماز وأعطى
أملى فيك أو أموت فأ كفي
وأسام الهوان صنفاً فصنفا
لقرأت الأحزان حرقا فخرفا
نرجأى عليهما بات وقفا
أملى فيك أو أموت فأ كفي

ومن قصيدة

الطف بطرفك ما أردت وداره
لا يفضحك إن مررت بداره
وانشدني له في نفسه

رجلي وأيري وبيضي
لما أراد هجائي
ورام تدنيس عرضي
في إست أم القويضي
وفيضه دون غيضي
فصار خرقه حيز

وانشدني أبو القاسم على بن محمد الكرخي له فقال

وقائلة قالت فلانة طلقت
تزوج قلبي المهم يوم تزوجت
فقلت ونفسي أطلقت بانطلاقها
وطلق قلبي المهم يوم طلاقها

وانشدني الأمير أبو الفضل له من قصيدة يماتب فيها الصاحب ويستبطئه

فان قيل لي صبراً فلا صبر للذي
وان قيل لي عنراً فوالله ما أرى
غدا بيد الأيام تقتله صبراً
لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عنراً

وأشدنى أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي له من قصيدة
وردَ البشيرُ بما أقر الأعياناً وشفى النفوس فنلن غايات المنى
وتقاسمَ الناسُ المسرة بينهم قسماً فكان أجلهم حظاً أنا

أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن

من حسنات أصبهان وأعيان أهلها في الفضل ، ونجوم أرضها وأفرادها في الشعر .
ومن خواص الصاحبِ ومشاهير صنائعه ، وذوى السابقة في مداخلته وخدمته .
وكان في اقتبال شبابه وريمان عمره ، يتولى خزانة كتبه ، وينخرط في سلك ندمائه ،
ويقتبس من نور آدابه ، ويستضيء بشمع سعادته ، فتصرف من الخدمة فيما قصر
أثره فيه ، عن الحد الذي يحمده الصاحب ويرتضيه ، كالمعادة في هفوات الشبيبة
وسقطات الحدائمه . فلما كان ذلك يعود بتأديه إياه ، وعزله ذهب مغاضباً أو هارباً ،
وترامت به بلدان العراق والشام والحجاز في بضع سنين ، ثم أفضت حاله في معاودة
حضرة الصاحب بمرجان إلى ما يقتضيه ويحكيه في كتاب كتبه إلى أبي بكر
الخوارزمي ، وذكر فيه عجزه وبجزه ، وقد كتبه تنبيها على بلاغته وبراعة كلامه ،
واختصاراً للطريق إلى معرفة قصته ، وهذه نسخته

كتابي أطال الله بقاء الاستاذ سيدي ومولاي من الحضرة التي نرحل عنها اختيارا
ونرجع اليها اضطرارا ، ونسير عن أفيائها إذا أبطرتنا النعمة ، ثم نعود إلى أرجائها
إذا أدبتنا الغربة ، ومن لم تهذب به الاقالة هذبته العثار ، ومن لم يؤدبه والداؤه أدبه
الليل والنهار . وما الشأن في هذا ، ولكن الشأن في عشر سنين فانت بين علم ينسى
وغم لا يحصى ، وانفاق بلا ارتفاق ، واسفار لم تسفر عن طائل ، ولم تغن عن ريش
طائر ، وبمد عن الوطن ، على غير بلوغ الوطر . ورجعت يشهد الله صفراليدنين من
البيض والصفر ، أتلو والمصر ان الانسان لفي خسر . وأنا بين الرجاء في ان أقال

العثار ، والخوف من أن يقال زار الليث فلا قرار . إلا أتى كنت قدمت تطهيراً نفسي ،
فلججت حتى حججت ، وعدت بغبسار الاحرام ، وبركة الشهر الحرام . وحين
خيمت بأصبهان أنهى سيدنا الاستاذ الفاضل أبو العباس أدام الله تمكينه خبري
إلى الحضرة العلية ، حرس الله بهاءها وسناءها ، والناس ينظرون هل أقبل فيتلقوني
بأ كبر الرتب ، أم أسخط فيتحاموني كالبعير الأجر ، فوق توقيح مولانا
الصاحب الجليل ، كافي الكفاة أدام الله مدته ، وكبت أعداءه وحسدته . بعالي
خطه ، وقد نسخته على لفظه . ليعلم مولانا الاستاذ أدام الله عزه أن الكرم صاحبي
لا برمكي ، وعبادي لا حامي ، وأنا تتجرم ثم نتندم . ونميل على جانب الأدلال ،
ثم لانروي من الماء الزلال . والتوقيع

ذكر مولاي أدام الله عزه عود أبي محمد الخازن أيده الله للعناء الذي فيه
أدرج ، والوكر الذي منه خرج . وقد علم الله أن إشفاق عليه في اغترابه ، لم يكن
باقل منه عند اياه . فان أحب أن يقيم مديدة يقضى فيها وطر الغائب ،
ويضع معها أوزار الآيب . فليكن في ظل من مولانا ظليل ، ورأى منه جميل ،
وبر من ديواننا جزيل . وان حفزه الشوق فرحبا بمن قربته التربية لدينا ،
فأفسدته الغرة علينا ، وردته التجربة الينا . وسبيله أن يرفد بما يزيل شغل قلبه
بعياله ، ويعينه على كل ارتحاله ، إن شاء الله تعالى

هذه نسخة التوقيع ، الوارد على سيدنا الاستاذ أبي العباس ، أدام الله عزه في
معناى ، فلا جرم أتى أخذت مالا ، وأغنيت عيالا . وقلت ليس إلا الجازة والمفازة^(١)
فصبحت جرجان مسي^(٢) عاشرة أهدي من القطا الكدرى ، كأتى دعيبيص^(٣)

١ الجازة البعير أو الناقة التي تمدو عدوا دون الحضر وفوق العنق والمفازة الصحراء يريد
أنه هرب ٢ دعيبيص الرمل عبد أسود داهية خريت ما كان يدخل بلاد زار غيره فقام من
الموسم وجعل يقول فمن يعطني تسما وتسمين بكرة هجانا وأدما أهدهما لوبار فقام مهري وأعطاء
وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طست الجن عين دعيبيص فتحير وهلك في الرماز

الرملة استاف أخلاف الطرق ، وأنا مع ذلك أحسب العفو عنى حِلما ، ولا أقدر ما جنيت يعقب حُلما . فكأنى ما خطوت إلا فى التماس قربه ، وما أخطأت إلا للتأويل حرمه . وكأنى لم أفارق الظل الظليل ، وأخذ فى بقول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل . فقد روى فى التفسير أنه عفو من غير عتب ، وعدنا للقرب فى المجلس ، وكرم اللقاء والمشهد وراجعت أيدىنا ثقل الصرر ، وجلودنا لين الحبر . وركبنا صهوات الخيل ، وسبحنا الى دورنا بفضلات الخير . وأقبلنا على العلم ، وصافحنا يد النثر والنظم . وراجع الطبع شيئاً كان يدعى الشعر كذلك آدم أسكن الجنة بمن الله وفضله ، ثم خرج عنها بما كان من جرمه . وهو عائد إليها بفضل الله وطوله هذا خبرى ، وأما كتاب سيدى الاستاذ أدام الله عزه فورد وذكرت قول سلم الخاسر (طيف ألم بذى سلم) لأنه حل محل الخيال ، وورد بأخصر المقال . وما تركت السؤال عن خبره ساعة وردت ، فعرفت من سلامته ما بشرت به فاستبشرت . وعلمت كيف كانت النكبة ، وكيف انحسرت المحنة . وكيف اتفق الخروج إلى بخار المزن من المزنى صاب ، بعد أن أصابه الدهر بما أصاب . وشوقى إلى سيدى الأستاذ الشوق الذى كنت أصلى بناره ، ودارى ازاء داره . ولم استطع فى التقريب أكثر من أن خرجت عن الموصل الى جرجان ، وشارفت أدنى خراسان والله اللطائف التى تخلصتنى من الموصل ، فأنى كنت فى وقعة باد أباد الله وعرائى مما ملكت ، وهتكنى قهتكت . وخرجت على مذهب مشايخنا فى ضرب الحراب ، على صفحة الحراب . وهذا حديث طويل ، والكثير منه قليل . ذكر الأستاذ سيدى أن الشيخ أبا الفتح الحسن بن إبراهيم أخر عنه نسخة الرسائل مع خروج الأمر الناجز ، وقد عجبت من ذلك فان أوامر الحضرة أقدارٌ جارية ، وسيوف ماضية . وأنا أجرى حديثاً ، واتعجز كتاباً جديداً . فأما شعرى فليس يُروى إلا فى ديوان باد ، منذ فارقت آل

عباد ، وفجعت بكتبي جملة ، وضرب عليها أولئك اللصوص ضربة . بلى عملت
في تهنته مولانا أدام الله سلطانه ، وحرس مكانه . حين رزق سبطا نبويا علويًا
فأشرقت الارض ، ودعت السماء ، وأمنت الكواكب ، وقال الشعراء ، وذلك
أنه لما سمع الخبر قال

الحمد لله حمدًا دائمًا أبدا إذ صار سبطُ رسول الله لي ولدا

فعملت على ذلك ما قد أثبتتهُ فان يكن ليسَ بالمسخوط فمن بركة الحضرة
والخدمة ، وإن يكن ممنونا فمن بقايا شؤم تلك الغربية . ومن خبري أن لي ضيعة
بأصبهان مقطعة ، وقد برقت لي في حلها بارقة مطمعة ، لأن مولانا أدام الله مدتهُ
أمرني أن أعمل في السلطان العظيم ، أطال الله بقاءه مدحا نيروزيا أشق بسموطة
السماطين ، هذا ولو كنت عاملا لكانت اليوم في مرموق الدرجات فقد وردت
ورأيت جماعة لم أكن يومئذ دونها ، وقد صارت في منازل احتاج إلى خافية
العقاب حتى ألحق بها . زادهم الله ولا تقصني ، وهنام ولا نقصني . ومنهم شيخنا
أبو القاسم الزعفراني أيده الله وما أقول إنه ليس بأهل لضعاف ماخول وتخول
بِهِ ومول ، إذ قد تفضل الله عليه بما أعلم أنه لو حكم بما تحكم فيه وقد قرنت
بالقصيدة في المولود المسعود أخرى عيدية أبقى الله مولانا ما عااد عيد ، وطلع نجم
جديد . وسقى الله سيدي الاستاذ العهاد ، والرذاذ ، والطل والوبل ، والديمة ،
والتهتان ، وجميع ما في كتاب المطر للنضر بن شميل . فما رأيت أتم منه ، وحسبي
الله وصلواته على محمد وآله الطاهرين

فهذا كلام كما تراه يجمع بين الجزالة والحلاوة ، وحسن التصرف في لطائف
الصنعة ، ويملك رق الاتقان . والابداع والاحسان ، ويعرب عما وراه من أدب
كثير ، وحفظ غزير ، وطبع غير طبع ، وقريحة غير قريحة . فأما شعاره فجار
مجرى عقد السحر مرتفع الحسن عن الوصف . وما أصدق قوله

لا يحسن الشعرُ ما لم يسترُقْ لهُ حرُّ الكلام وتستخدمُ لهُ الفكرُ
انظرُ تجدُ صورَ الأشعارِ واحدةً وإنما لمعانُ تعشقُ الصور
والمقدمون من الأبداعِ قد كثروا وهم قليلون ان عدُّوا وان حصروا
قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا أو انهم شعروا بالنقص ما شعروا
وكان أبو بكر الخوارزمي أنشدني لمعاً يسيرة من شعر أبي محمد ، كقوله في وصف
غبار الركب ، وذكر أنه لم يسمع في معناه أملح منهُ وأجمع لأقسام الحسن
والظرف وهو

إن هذا الغبارَ ألبسَ عطفيَّ سواداً وديني التوحيدُ
وكسى عارضى ثوبَ مشيب ورداءُ الشباب غض جديد

وقال في الغزل

حث المطيَّ فهذه نجدُ بلغ المدى وتزايدَ الوجدُ
يا حبذا نجدُ وساكنها لو كان ينفع حبذا نجدُ
وبمنحني الوادي لنا رشاً قد ضلَّ حيث الضالُّ والرندُ
هندُ ترى بسيف مقلتها مالا ترى بسيفها الهند

وأعطاني نسختي القصيدتين اللتين ذكرهما في الكتاب الصادر ، فشوقني إلى
سائر شعره ، وبقيت أسأل الرياح عنه ، إلى أن أتخفتي أبو عبد الله محمد بن حامد
الحامدي في جملة ما لا يزال يهديه إلى من ثمرات أرضه ، وإطائف بلده بالعقيلة
الكريمة ، والدررة اليتيمة . من مجموع شعر أبي محمد ، وقد كانت حضرة صاحب
جمعتهما ، ومناسبة الأدب ألفت بينهما فأوجب من الاعتداد ، وفرّ الأعداد .
وجمعت يدي منهُ على العلق النفيس فرتعت في روضته الانيقة فبيننا أنا أباهي به ،
واهتز لحصوله . إذ أصابهُ بعض آفات الكتب ، وامتدت إليه يدُ بعض الخونة
وسهم الرزايا بالذخائر مولعُ وأي نعيم لا يكدره الدهر

فصنع الله تعالى في القوارع من إخراج ما يصلح لكتابي هذا منه ، فمن ذلك .
قوله من قصيدة في الاستعطاف والاعتذار عند تغير الصحاح عليه واستمرار الاسفار
بأبي محمد

أيامن عفوه داني السحابِ صدوقُ البرق ثقاب الشهاب
مديدُ الظل معقودُ الاواخي على الجانين مضروب القباب
فكيف حجبت عنك وانت شمس تجلُّ عن التستر بالحجاب
ايرتج باب عفوك دون ذنبي وعفوك لم يشن برتاج باب
واعراضُ الوزير اشدُّ مساً على الاحرار من ضرب الرقاب
ثني غربي وقل شبا شبابي وصب على اسواط العذاب
ولم تبق الليالي في بقيا لعتب منك فضلا عن عقابي
فهب لزيارتى خطي وعمدي لقصدي واغتراري لاغترابي
فما في الارض إلا من يراني بعين المحنق الضرم الضباب
كأني قد أثرت بهم ذئاباً أو استنفرت منهم أسد غاب
حصلت وكنت ضيفك في الثريا وصرت ولست ضيفك في التراب
أعدني للقري واجعل جوابي وإجابي جفانا كالجواب
وجد يرضاك فهو العيش غضا وكلا فهو ريمان الشباب
ولو رعت الحسام الهضب سخطا لذاب ذبابه بين القراب
أعيذك ان تصيخ الى عدوي وسمك عن هنات القول نابي
على أني أتوب إليك مما كرهت فرق لي واقبل متابي
وإن لم تعف عن ذنبي سريعا فها إني وحق أبي لما بي
سألتم من ثراك الروض غضا ومن يملك منهل السحاب
أصبت بخاطري فأتى بشعر عليلٍ مسه ألم المصاب

ومالى غير مدح أم ثناء مشيد أم دعاء مستجاب
وقوله من قصيدة فى معناهاهى أحسن عندى من اعتذارات النابغة الى النعمان
دوابراهيم بن المهدي إلى المأمون وعلى بن الجهم الى المتوكل

لِنَارِ الْهَمِّ فِي قَلْبِي لَهَيْبُ فَمَفْوًّا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَهِيْبُ
فَقَدْ جازَ الْعَقَابَ عَقَابَ ذَنْبِي وَضَجَّ الشَّعْرَ وَاسْتَعْدَى النَّسِيبَ
وَفَاضَتْ، عِبْرَةٌ مَهْجِ الْقَوَافِي وَغَصَصَهَا التَّدْلِيلُ وَالنَّحِيبَ
وَقَدْ قَصَمْتَ عَرَاها وَعَاثَرَاها بِسَخَطِكَ بَعْدَ نَظَرِها شُحُوبَ
وَقَالَتْ مَا لِعَفْوِكَ لَيْسَ يَنْدَى لَنَا وَسَمَاءُ بِمَجْدِكَ لَا تَصُوبُ
وَمَنْ يَكُ شَوْطَ هَمَّتِهِ بَعِيدًا فَمَثَى عَطْفِهِ سَهْلٌ قَرِيبٌ
تَجَاوَزْتَ الْعَقُوبَةَ مَتْنَهَاها فَهَبْ ذَنْبِي لِعَفْوِكَ يَا وَهَّوبُ
وَأَحْسَنُ إِنِّي أَحْسَنْتُ ظَنِّي وَأَرْجُو أَنْ ظَنِّي لَا يَنْجِبُ
أَتَرْضَى أَنْ أَكُونَ لِقَاءَ مَقِيًّا عَلَى خَسْفِ أَذْرُبٍ وَلَا تَثُوبٌ^(١)
أَبِيْتِ وَمَقَلَّتِي أَبْقَى كَرَاهَا وَفِي الْحَاظِهَا صَابٌ صَبِيبٌ
وَقِيذًا لَا يَلَأُنِّي طَعَامِي وَلَا يَنْسَاغُ لِي الْمَاءُ الشَّرُوبُ
صَبِيتَ عَلَى سَوْطًا مِنْ عَذَابٍ يَنْدَلُ نَبَأُها الدَّهْرُ الْغُلُوبُ
وَأَرْهَقَنِي نَكِيرِكَ لِي صَعُودًا مِنْ الْأَشْجَانِ لَيْسَ لَهُ صَبُوبُ
وَمَا عَوْنِي عَلَى بِلْوَايَ إِلَّا رَجَائِي فَيْكَ وَالْدمْعُ السَّكُوبُ
فَإِنْ تَعَطَّفَ عَلَى رَجُلٍ غَرِيبٍ فَأَنْيُحَ آمَالِي فَرَحِّبُ
فَإِنْ تَعَطَّفَ عَلَى رَجُلٍ غَرِيبٍ وَأَخْطَرُ مَا يَرِيبُ إِذَا دَهْتَنِي
فَأَيَّةَ طَرَبَةٍ لِلْعَفْوِ أَنْ أَلَا فَنِي نَشْوِ دَارِكَ وَالْمَغْدَى
فَأَيَّةَ طَرَبَةٍ لِلْعَفْوِ أَنْ أَلَا فَنِي نَشْوِ دَارِكَ وَالْمَغْدَى

وأبت اليك من عفو مدلا
ولدت ببابك المعمور علما
وأن شعابه أندى شعاب
وسقت بنات آمالي اليها
فبوئني اختصاصك حيث تجنى
ولكن كاذني خب حقوق
وما لجوح أفته جنيب
ولا يشفيه مني لو رآني
بلوت الناس من ناء ودان
فكل عند مغمره ركيك
فجد لي بالرضى واقبل متابي
طريح في فنائك مستضام
أمنع من بوادي العيلم منعا
وأحرم من كلامك كل بدع
فلم لا ينتهي ويكف غنى
وغاية ما يصير إليه شعر
ومن سقياسحابك جاد طبعي

وكتب الى أبي العلاء بن سهلويه وقد ورد بغداد رسولا وابو محمد بها

خصيدة منها

أبا العلاء وردت أكرم مورد
وحويت في الحالين شأوا مبرز
وخدمت شاهنشاها أحسن خدمة
أرض العراق وانت أنجح آيب
متحرز لم يأت غير الواجب
رضيت وأوثقها لرأي الصاحب

أبلغ رسالتى الوزيرَ وقل له
ويضىء آفاتي ويمرعُ مرتعى
بجياته قسمُ الكرامِ وعهدهم
واذ كرّ موالاتى الصريحةَ إنها
وكفاك علمك بى وودى شاهداً
خذها اليك شذورَ طبع لآعب
وكأنه في حسنه ورؤائه
أهديت من حلواء باب الطاق ما
واشد منه حلوة شعرى الذى

وله من أبيات عملها بديهة لينشد الصحاب

أبيتَ فديتكَ الا الغضبُ
وامرضتَ شعرى وأحرضتهُ
بل اشتكتِ الغررُ السائرا
وحال الجريضُ دُوَيْنَ القريدِ
وقد كان شعرى قضي نجبهُ
وأنتك تحنو على سرحه
وتوقدُ من ناره ما خبا
بكى غزلى حسن ورد الخدو
واعرض منخزلا بعد ما
فلا توحش المهرجان الذى
وأنظم باسمك عقد العلا

على أخويك الندى والادب
وشببتَ تشبيبةً المقتضب
تُ وصاحتُ دواوينُ شعر العرب
ض وضربُ اليعاسيد دون الضرب^(١)
فأمسكه عفوك المرتقب
وتغزُرُ من مائه ما نضب
وتطلعُ من نجمة ما غرب
د وضرب بين اللمى والشنب
تأتى من حسنه والتهب
بنظمى يرى السامعين المعجب
وانشر عنك نضار الحسب

١ الجريض الفصة من الجررض وهو الرقيق يفص به يقال جررض وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن.
والقريض الشعر، مثل يضرب للامر يقدر عليه أخيراً حين لا ينفع

غيب لي ذنبي فانت الشفيح مع لا غير والمرء مع من أجب
ورد إلى نعيم الرضا ولا تصلني بجحيم الغضب
ومالي ذنب فان كان لي فذنب حقير قصير الذنب
متى يرض عني كافي الكفاة بلغت المراد ونلت الارب
وله من صاحبية ذكر فيها برءه من مرض عرض له

كذبت سمود المشتري فلو أنها حرمت سعادة جده لم تنجح
ما مسه ألم ولكن هزه ما هز أفرند الحسام المصفح
نفض الأذى عن جسمه والروض قد ينفي المشائم وهو غير مصوح
مانحت عنه سوى قذى والعين لا تصفو من الاقضاء ما لم تضرح
عادت سلامته وأظهر دهره ندم المنيب وتوبة المستصفح
ومن أخرى

ما زلت اعتسف المهامه والفلا واواصل الاغوار بالانجاد
حتى نأيت عن الحواضر ملقياً رحلي بواد في تخوم بوادي
فاذا بسعدى وهى بدر طالع من فوق غصن في نقاً منها
وطرقتها وعباتها رقبائها فى صورة المرتاب لا المرتاد
فخلت منها حيث كان وشاحها درعى وساعدوها الوثير وسادى^(١)
وجناؤها حصنى وساحر طرفها سيفى وقاحها الاثيث نجادى^(٢)
وعقاصها الموصول زهرة روضتى ورضابها المعسول صوب عهادى^(٣)
حيث الصبا عقب الحواشى مونق تزهى بناعم غصنها المياد
والروض أحوى والحائم هتف والظل ألى والقيان شوادى^(٤)

١ الوثير الذى تجل به الثياب فيملوها ٢ الاثيث الكثير العظيم والقاحم الاسود بن الفحومة
٣ الصوب الانصباب والمعاص جمع عقيصة وهى الضفيرة والمهاد أول مطر الوسى ٤ الشوادى جمع
شادية وهى المغنية

لها ديار غير شرقى الحمى شحطت وشطت عن لقاء أعادى
دار بنى الأوطى ودارم بالفضا أخرى ودارم باللوى المنقاد
لوفخرت ذات العماد بيوتها عادت مقوضة بغير عماد
لاتكذبن فالها دار إذا أنصفتنى إلا صميم فؤادى
فلذاك لاتسقى السحاب أرضها إلا بردن حرارة الأكباد
ما أبدع هذا المعنى وأبرع هذا اللفظ وقد سبق إلى معنى البيتين ولكنه أبدع
فى الجمع بينهما وأحسن ما شاء

ومنها: ولرب ليل لم أعمه وقلقى مطروفة مطروقة بسهاد
شوقاً إلى ناد جنى ريحانه لمع القريض ونعمة الانشاد
ناد تجلى عن مقر سريره قر أناف على البسيطة بادى
كافى الكفاة المستجار بظله والمستضاء بعزمه الوقاد
ملك محبته سلافة مزنة سلكت مع الأرواح فى الاجساد
ملك يقال له جماد إذا التقت قحم السنين ولا يقال جماد

وهي طويلة وما من أياتها إلا غرة أو درة ومن أخرى
ولما تنسمننا صبا صاحبية تعيد مجاج الجوى وهو عبير
تر كناظى الرمضاء وهي حديقة ندى وحصى المعزاء وهي شذور
ونلنا هشيم النبت وهو منور وردنا قتاد الأيك وهو حرير
ومنها:

وزير ومما يعجب المجد أنه وزير عليه للسمح أمير
ويخطب من فوق الثريا بفخره فلا تعجبوا أن الخطيب خطير
لوى الراسيات الشم أيسر سخطه ويكفى من السم النقيع نقير
وذلل أعناق الليالى بهمة لها مرقب فوق الأثير وثير

وخمر رأيا لم يشط ثباته
له القاضيات الماضيات مهند
وما كان للجوزاء لولا جوازه
تساعده الاقدار فيما يريد
أو اري بكر ابادِ صَفْ صدقاته
وصف بأسه إذ ظل يصدم وحده
فطور ورأى الاكثرين فطير
مبير وعزم كالشهاب منير
مجاز وللشعري العبور عبور
وتسعه الاقلاك كيف تدور
وقد عقدت منها عليك حبور
ثلاثين ألفا والجسور جسور

سبحان الله ما أشرف هذا الكلام وأعلاه واجله ومنها

وأوية النصر المبين خوافق
وقد كشرت عن نابها أم قشعر
وفي يده اليمنى ثواب^م وجنة
ولي مدح غوافيه دروائح
ووصف نسيب نواعير كثيرا
تطيح بأشتات العدا وتطير
والهوت في وجه الكمي هرير
وفي يده اليسرى ردى وسعير
أشيد مدى عمرى بها وأشير
لوقى تعظيا وقيل كثير

وله من قصيدة في فخر الدولة

سقى الله أياماً بشرق منبج
إلى الخيرة الغناء مطمح ناظري
منازل لو لم تخط سمدى بأرضها
ولأراق در فوق أشنب واضح
ولم يتحد رطل نرجس مقلة
عشية هزت للوداع فأودعت
فكم غرد لما استقل ركابها
وكم ثمل من نشوة الحب يرتعى
أقول وقد لاحت عوالي خيامها
إلى العلم الأقصى بغربي منبج
ومسرح آمالي ومسرى تفرجي
لما اهتز غصن في نقا مترجرج
ولأراع سحر تحت أكل أدعج
على صفحتي تفتح خد مخرج
محاسنها أعطاف جذع مديج
حدا طربا بالليل غضبان مدجى
هوئى عامر^م ما بين حجبل ودملج
وفاحت غوالي روضها المتأرج

أيا طارق أحجج ويارئد اى ابتهج
ويا عبرتى كفى ويا ناقتى قفى
فقد كتبت أيدى المشيب مواعظا
لئن كنت فى برد من العيس مبهج
ولدت من الدهر العسوف بحضرة
هى الحضرة الغناء تهتز نضرة
هنالك لا زند الرجاء لمرتج
ويا سابق عرج ويا صاحي عج
ويا شيبتي احتجى ويا صبوتى ادرجى
بخط على فودى غير مسبج
لقد صرت فى طمر من الشيب منهج
تحاط بأطراف الوشيح المزجج
وتزرى بأنواع الربيع المثبج
بكاب ولا باب العطاء بمرتج

هكذا فلتمدح الملوك وأبيات هذه القصيدة فرائد كلها وقد كتبت أنموذجا

منها وله من أخرى فى وصف الربيع .

طلع الربيع فقال للأرض أشكرى
فعدت حدائقها تواصل شكرها
روض إذا نشرت طرائف وشيه
ريان لم يعثر نسيم صبايتى
واعتل نرجسه فعادته الصبا
ويبل مسكبي الصعيد معنبر
وزفت حرة مدحة فخرية
وأنا الذى أجلو معانى مدحه
يتنافس السحر الحلال وتارة
فليفترع أبكار لذات المني
راحا إذا كنت جلت من حجبها
بولتجل دولته عروسا كلت

نعم السماء وابدئى وأعيدي
بلسان كل مطوق غريد
طويت لها ابراد آل يزيد
فى ظلها إلا بورد حدود
أحسن بنظرة عائد ومعود
من مزنة حثت بجيش رعود
تركت عبيدا وهو بعض عبيدى
زهرا طوالع فى سماء قصيدى
يتناثر العقيان حول نشيدى
وليضرع الراقود للناجود
فوق الحدود طلائع التويدر
علياه مفرقها بتاج خلود

قوله من أخرى :

سمرات تخطر في الوشاح المذهب
هيفاء تعزل كل يوم مرة
عقدت لواء الحسن ليلة أقبلت
في ليلة لو لم تجد بتبسم
خجلت وقد وجلت فهالك شقائقاً
وأرى الشباب إذا تطامن شرخه
وإئن أطلت فقد أظبت وانتي
أطري وأطرب متشداً فليستمع
وتميس بين ربائب أو ربرب
شمس الضحى وتردّها في مغرب
في موكب الفتیان أعجب موكب
لم ينتطق خصر السماء بكوكب
مغروسة في أرض عاج مذهب
لتغير فقد اشنى لتغيب
رجل متى أصف المعالي أظنب
شاهان شاه نشيد مطر مطرب

أبو العلاء الأسدي

قديم الصحبة للصاحب ، شديد الاختصاص به . ممتد الغرة والتحجيل ، في شعرائه وصنائه وندمائه . وكان يحبه ويأنس به ، ويكاتبه نثراً ونظماً . كقوله له :
قلبي على الجرة يا أبا الملا فهل فتحت الموضع المقفلا .
وإياه يعني بقوله

أبا العلاء هلال الهزل والجد كم النجوم التي يطلعن للجد^(١)

وإليه كتب « أبا العلاء شيخى ، أين ذلك الميعاد ؟ وأين تلك العهود سقتها
للعهد ؟ وأين لياليها بحزوى ، وتصايدنا على أروى ؟ بل أين الصبا وما ملك ؟
وأين الشباب وأية سلك ؟ وإذ قد غاب جميع ذلك مغيب الخيال الطارق ،
والضيف المفارق ، فأين كتبك التي هي ألد من انتهاء النفس إلى رجائها ،

١ هكذا في الأصل ولعلها لاجدى أحد بروج القمروله منازل : سمع الذابح وسعد بلم وسعد
السمود وكلها نجوم صغيرة متقاربة غير نيرة

وابتداء المين في إغنائها « من كتاب غير قصير
فأما شعر أبي العلاء فليس بالمحل العالي ، لاسيما في المديح وقلة عيونه تمنع من
إيراده بعد قلائد ولديه أبي سعيد وأبي محمد ، ولما كان بعيد الصيت في أصحاب
الصاحب لم أجد بداً من ذكره وكتابة ملح من أملح شعره
أنشدني أبو بكر الخوارزمي قال أنشدني أبو العلاء لنفسه قال وأراه عرض بالصاحب
ورب كريم تمترية كزازة كما قدر أيت الشوك في أكرم الشجر^(١)
ورب جواد يمك الله جوده كما يمك الله السحاب عن المطر
وأنشدني غيره له

سيأني صديق عنك فيما يدور من المسائل والحكاية
فأطرق إن سئلت لغير شكوى وإطراق أشد من الشكاية
وله أيضا وهو مما يتغنى به

لا لعمرى ما انصفوا حين بانوا حلفوا لي أن لا يخونوا فخانوا
شتوا بالفراق شملى ولكن جمع الله شملهم أين كانوا
وله في المجون

أنا والله أشتهيك فكن عنتر أن شئت أو كهرو بن معدى
وقلرس ان شئت لو فتر اجل ليس هذا مما يضرك عندي^(٢)

أَبُو الْحُسَيْنِ الْغَوَيْرِيِّ

هو في الاختصاص بالصاحب ، والاشتهار في أصحابه كأبي العلاء وكان كثير
الشعر ، قليل الملح . وكانت في خزانة الامة مير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد مجلدة
ضخمة الحجم من شعر الغويري بخطه ، فاستعرتها واجتمعت ، أنا وأبو نهر سهل .

ابن المرزبان على إخراج ما هو شرط كتابي هذا منها فما أقل ما حصلنا عليه من ذلك ، ولم نجد له خيزراً من الايات الدارية التي مرت في أخواتها ، ومن أشف ما وقعت العلامة عليه من ذلك قوله في الاعتذار من هفوة السكر

بالله رب السماء بخاتم الانبياء
بسيد الاوصياء بزوجه الزهراء
بالبيت والبطحاء بانقبر في كربلاء
حلفتُ ماليَ ذنب الذنبُ للصبياء
وليس لي من شفيع اليك غيرُ رجائي
فكن محققَ ظني ياغرة الوزراء
فجرح سكري جبار كالجرح من عجماء^(١)

وقوله في الصاحب والبيت الاخير مضمن

قل للوزير مقالة عن واجد يامن نداء كالفرات الزائد
مالي حرمتُ من الامير نواله وسواي يكرع في الزلال الباردي^(٢)
ماضقت الدنيا على بأسرها حتى تراني راغباً في زاهد

وقوله من قصيدة ربعية^(٣)

أيها الصاحب الربيعُ نجلي في رياض تحارُ فيها العقول
نرجسُ ناضر وأحر ورد وشقيق يزيفهُ التكحيل
وغصون تجرُّ أذيال نور في حواشي جداول وتميل
للزراريز في خلال الازاهب ر صفير وللحمام هديل^(٤)
فأقم رسمنا صبيحة نيرو ز به ربع أنسنا مأهول

١ يشير إلى القاعدة الفقهية وهي أن جرح العجماءات جبار ٢ كرع و الزلال أي تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا باناء ٣ وبيمية أي يصفر فيها فصل الربيع ٤ الهديل صوت الحمام وقيل هو خاص بالوحشي منها

بكؤوس مملوة من مدام أنت فيها لمن حساها عذول
واجتنب جلسة الثقيل اليها فعلى الشرب لا يخف الثقيل
وله من مهرجانية .

أسيوفُ الهندِ سلت أم ظبا اجفان هند
يا أيام الصبا وال عيش في أكناف نجد
رب حسناء رداح ألصقت خدًا بنجد (١)
أطبقت صفرة دينا ز على حجرة ورد
أيها الصاحبُ عليا ك على الأيام تعدى
وعلى جدواك قد عو لت في حلى وعقدى
مهرجان تفره يف ترش عن يمن وسعد
ورده ورد جساد فاح عن مسك وند
فابق ماشئت كاشد ت لتنويل ورفد
يا أيها الشيخُ الذي هو مشتكاي من البشر
أصبحت أختارُ العمى في ناظري على البصر
أسفاً على عمر يك دره لقاء أبي عمر

الباب السادس

في ذكر الشعراء الطارئين على حضرة الضاحب من الآفاق

نسوى من يقع ذكره منهم في أهل خراسان وطبرستان فان لهم باباً مفرداً في
هذا الربع الثالث وسوى أبي طالب المأموني ، وأبي بكر الخوارزمي ، و بديع الزمان
في الفضل الهمداني ، فإن لذكر كل منهم مكاناً في الربع الرابع

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَدِيِّ

من شهرزور كثير الشعر ، نابه الذكر خليفة ، الخضر . سمعت أبا بكر الخوارزمي يقول ، وقد جرى ذكره بين يديه انه كان لا يرجع من البديهة التي انتسب اليها وتلقب بها إلا إلى لفظة الدعوى دون حقيقة المعنى ، وفي ذلك يقول له صاحب تقول البيت في خمسين عاماً فلم لقبت نفسك بالبديهي ؟ ثم أقبل عليّ وقال أنا أقول في البديهي ما قاله الجاحظ في عمرو والقصافي : زعم أنه قال الشعر ستين سنة فلم يسر له إلا هذا البيت الواحد
خوص نواج إذا جدّ الخداة بها رأيت أرجلها قدّام أيديها
وكذلك البديهي قال شعراً كثير العدة في زمان طويل المدة ، فلم يستملح له إلا هذا البيت

أتمنى على الزمان محالا أن ترى مقلتاى طلعة حر
وهذا الحكم منه فيه حيف شديد على البديهي فليس شعره في سلاسة المتون
وقلة العيون على ما ذكره والبيت الذي أشار إليه من أبيات بديعة أولها
ربّ ليلٍ قطعتهُ باجماعٍ مع بيض من الأخلاءِ غرّ
وكان الكتّوس زهرُ نجومٍ والثريا كأنها عقد درّ
مرّ من كنت اصطفيه ولله ر صروف تشوب حلواً بمرّ
ومن سائر شعر البديهي قوله

يا شهرزور سقيت الغيث من بلد نود وجداً به أنا نقابله
طال الفراق فلا واف يرأسنا على البعاد ولا آت نسايله
وله من قصيدة صاحبية وكان صاحب أخذه معه من بغداد إلى أصبهان أولها :
قد أطعت الغرام فاعصِ العذولا ما عسى عائب الهوى أن يقولوا

وصحبناه في فياقٍ قمارٍ كاد فيها الخليل يجفوا الخليلا
فبلونا منه دماءة أخلا ق أعادت تلك الحزون سهولا
وأوينا إلى رحابٍ رحابٍ لم نجد للعفاة عنها عدولا
وله من تشبيب قصيدة

ولم أرى يوم الرحيل مساعدا على الوجد حتى أقبل الدمع مسعدا
وكان دما فايض منه احمراره بنار التصابي حين فاض مصعدا
أخذه من قول من قال

أراك دمعى إذ جرى فحملتى من الضر واللبوى على مركب صعب
فلا تنكرن تلك الدموع فأما يبيضا تصعيدها من دم القلب
والمعروفى بالفارسية فى معناه

خون سييد بارم بر دورخان زردم آرى سييد باشد خون دل معد
وله من قصيدة أخرى ذكر فيها حسن أيامه

كيف تقضى لى الليالى قضاء يشبه العدل والليالى خصومى
رب ليل تغطته فى هوى الشه ر كأن الشعرى العبور ندى
فتأمل فلست فى الخلق والخلق المرادين بالذميم الذميم
أنا من آلة الندى فلو أحضر تى لم يعب نداماك خجى^(١)
يرتضى مشهدى ويؤمن غيبى وأرى فى الملم غير مليم
ومن نوادر شعره قوله

لما أتيتك زائراً ومسلماً خرج الغلام وقال إنك نائم
فأجبتُه أبلا لحافٍ نائم هذا الحال وأنت عندى ظالم

أنت اللعاف فكيف تطعم عينه طعم الرقاد وأنت عنه قائم
فتضحك الرشا الغرير وقال لي أو أنت أيضا بالفضيحة عالم
والله ما أفلت منه ساعة حتى حلفت له بأني صائم
وما يتغنى به من شعره قوله
زريني أو اصل لذنى قبل فوتها وشيكاً لتوديع الشباب المفارق^(١)
فما العيش إلا صحة وشيبة وكأس وقرب من حبيب موافق
ومن عرف الأيام لم يفتر بها وبأدر بالذات قبل العوائق

أَبُو الْقَاسِمِ الزَّعْفَرَانِيُّ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

من أهل العراق ، شيخ شعراء العصر ، وبقية من تقدمهم واسطة عقد
تدماء الصاحب ، وما هم إلا نجوم الفضل وهذا منهم كاليد ، وكانت له في صحبته
وخدمته هجرة قديمة وله حرمة وكيدة وحاله عنده كما قرأت في كتاب له :
وأما شيخنا أبو القاسم الزعفراني أيده الله فصورته لدى صورة الاخ ، او
وده ارسنخ . ومحله محل العم ، او اشتراكه اعم
وكان مع حسن ديباجة شعره ، وكثرة رونق كلامه ، واختلاط ما ينظمه
بأجزاء النفس لنفاسه ، لين قشرة العشرة ، تمتع المؤانسة حلو المذاكرة ، جامعا
آداب المنادمة . عارفا بشروط المعاقرة ، حاذقا بلبب الشطرنج ، متقدم القدم فيه ،
وحين سري في طريق الرشد بمصباح الشيب ، وساعد الصاحب على رفض
الشراب . ورفض تلك الاسباب . اراده نخر الدولة على مجالسته ، وأخذه بفض ختام
توبته ، ودرت عليه بحسن رأي الصاحب سحائب انعامه ، واجنت له ثمرات
اكرامه ، ففي ذلك يقول من قصيدة :

هاتها لا عدمت مثل نديما
قد اطعت الامير اذ سامني الشر
وتخطيت توبتي في هواه
قرقفا تنتمي الى الشمس لانه
خالفت دنها الغايظ فرقت
كسرت عنصرا فلو مت فيها
وكاني لما رجعت اليها
كم عقار صليت منها بنار
وكثوس شربت منها سرورا
تدرجت الروض الاريض حيا
شافهت بي مناي بالقرم فخر لا
وبلغت الذي تمنيت واستخدم
ورآني الامير ايداه الا
جهل الرزق موضعي ورآي آ
اوشدته الى كف كريم
وكان قد نادى اخاه ضد الدرلة وله فيه التصيدة الشارنجية التي لم يسبق الي

مثالها وهي نهاية في الحسن والظرف فمنها

لي فؤاد لو أنه لي غريم
وأنا مبتلى بقلبي الذي أوق
ليس يلدي لجهله وهو يقضي
كان عذري لديه أي عديم
مد فيا يسومني وأقوم
أن كلي بما جناه زعيم

١ الحميم الماء الحار والحسيف البئر التي تحفر في مكان متعجر فتابع بماء كثير
٢ شاهنشاه لفظ فارسي بحت منناه ملك الاملاك وقد وقع في الشعر المنسوب للاعشى

غصبتى عليه .خود^١ وقالت
هو ثار نالته ينأى فاطله
واثنت بي إلى مجال فسيح
فأقنا صدور فرسان حرب
وإذا استقدمت تقدمت الخيـ
فالتقى المسكران فى حومة النة
كل فيل نجت من الصلم أذنا
وطمر إذ علتة العوالى
فاختلطنا وجال فى الحرب فرزا
ثم نادى شاهي برُخيه كراً
فاحاطا بشاهنا فى مضيق
ثم ازعجته بفيل فولى
وكشفت العراء عن وجه رُخى
فتخفت من الحياء وغطت
ثم قالت خذ الفؤاد سلماً
ولستان بين خيلى فى الغى
قارع الدهر فوقها عضد الدو
فأباد العدا وقام به الديو
واستقرت به زلازل بغدا

ومن غرر قصائده فى نجر الدولة

لو عاينت عينك بركة زلزال ونزات من عرصاتنا فى منزل

١ الفطيم الطفل الذى نزل عن الرضاع ٢ ط (كل فيل نجت من الصلم اذ نادى واودى ناباه والخرطوم) ٣ الرخ قطعة من قطع الشطرنج

وعمرت دور قيانها بك جامعاً
وبسطت كفىً بازل متخرق
وسمعت ما يدعو النفوس إلى الهوى
وشربت صافية كأن شعاعها
وغدوت مخموراً جنيب هوى إلى
فسرحت بين قدودها وخدودها
وملكت منهن التي لو أنها
وثوبت في قفر بشاطيء دجلة
منتقلا من روضة مهضوبة
ورقدت بالنجمي رقدة شارب
وسباك صوت خرير ماء سائح
وسميت سمياً في البطالة والصبا
ولقلت وأسفا على القصف الذي
لا أتبع الأعراب ان هم قوضوا
وصرير ارحاء السرير بمسمى
قال كرخ دار اللهو اعذب مشرعا
لا در در العيش في متربع
خفض عليك وكل خفض انما
والعيش عندي ما حبيت بدره
قد التت الدنيا ازمتها الى
فاطرب سرورا بالزمان وحسنه

بين الغزاة والغزال الاكل
فاقت غير محلى عن منهل
طرباً ويفتح كل قلب مقفل
لهب الحريق من الرحيق السلسل
حجر الجوارى غدوة المتغزل
ونهودها طرف الشجي المتأمل
طيف لفزت بقربه المتخيل
ما بين مزمار وعود معمّل
حلت إلى الروض الذي لم يحلل
تحت الغصون وحملها المتهدل
وشجاك تغريد الحمام المهدل
لم يدر دمعك في محل محول
لم أجنه بالتفص او قطربل
من مجهل حتى احط بمجهل
احلى بقلبي من صرير المحمل
من مشرع يختص دائرة جلجل
بمخيم بين الدخول فحومل
اوقانه فرص تمن لمعجل
في ظل مغشى الجناب مؤمل
ملك الملوك على بن أبي على
واشرب على إقبال دولة مقبل

وقوله من نيروزية

بي سكر ما ولدته العقار
 انا من غادرته ايدى المطايا
 ايها الليل عقمهم بدياجيه
 غادة مادجا عليها ظلام
 ياربيع الربيع العيش من بعد
 لا يحول الذى بكفك يستقى
 فهيناً بطيب فصل ويوم
 ينصب المجد فى ذراك وتخص
 وتغنيك فى الندى طيور^١
 لى جسم للعين عنه ازورار
 والرزايا شماره والدمار
 ك وهيات ذاك فيهم نوار
 قط إلا ليل علاه خار
 د اصفرار براحتيك اخضرار
 بل يحول الذى سقاء القطار^(١)
 زار فيه نيروزك الزوار
 ر الايادي وتورق الاخبار
 انا وحدى من بينهن الهزار^(٢)

ومن غرر قصائده الصحابية قوله من قصيدة

وليل دعانى فجره فلقيته
 إذا شئت خضنا فى حديث منمنم
 يرد شبابى وهو غنى شامع^٣
 بمجلس طلق الوجه سهل التخلق
 وان شئت عمنا فى رحيق معتق
 ويدنى التصابى بعد ماشاب مفرقى

ومنها فى المديح

لقد اعتقتنى نعمة للهِ أطلقت
 فان أنتسب كان انتسابى إلى أبى
 يعينى بعد اليأس من قد موثق^(٣)
 وكان ولائى بعد ذاك لمعتقى

ومن أخرى

وصرت إلى الباب الذى ليس دونه
 فما شمت إلا بارقا كان صادقا
 حجاب ولا كف ترد من اجتنى
 ولا رحت حتى عمتم فى ابحر الغنا

١ حال تغير وزال والقطار جمع قطرة وهو المطر ٢ الندى مجتمع القوم والهزار طائر وهو العنديل وبفارسيته هزارستان وله أسماء أخرى بالفارسية منها (هزار آوا) و (هزار آواز) ٣ القدر الجلد الذى تخصف به الثمال

وقوله من أخرى

مسدد ضربت أيام دولته
هدى إلى الحق وانتهت يداه ندى
لي عند جرجان ثأر سوف أطلبه
حتى أراه فأستغني برؤيته
وقوله فيه وقد أزمع الورود عليه والطريق مخيفة

ياشوق قد قرب السفر
وغداً باذن الله أو
ويسير بي التيسير في
سيراً يبشر بالسما
سينيف بي الفرس الأغر
يا حادي تيقنا
وينال رفدي منكما
لا يقشعر إذا دنا
وردى وورد كما سرى
إن جال في عيني الكرى
لا زلت أبداع في السرى
وأشق قلب الليل عن
حتى يقول الحزن لي
وتقول خوص نجائي
إن الجليل من الثوا

ودنا الرحيل المنتظر
تاليه يظهر ما استتر
زمر بأيديهم زبر^(١)
دة والسلامة والظفر
رغداً على الملك الاغر
أني أفارق من فتر
ماض يقهقه إن عثر
منه الغضنفر أو زأر
ينسيكما ذكر الصدر^(٢)
رفقا فاعقبها العور^(٣)
فعلا تماظمه القدر
ولد يقال له السحر
والسهل لست من البشر
لاخاب سعيك يا عمر
بلمن يدقق في النظر

١ الزبر جمع زبرة وهي القطعة المظلمة من الحديد ٢ الورد الاشراف على الماء
والصدر الرجوم عنه ٣ رفقا أي من أجل رفقي بنفسي وقد رسم وط رفقا

سأغض عن زهر الكوا
إني أخف إلى البحو
وإذا قيتُ الصاحبَ الـ
وإذا جلستُ علوتُ ديه
وإذا ركبتُ مشى عبي
وأقيم مبتسماً إفا
في نعمة تصفو على
ذكروا فسادَ طريقنا
قلت اركبوه على الذي
خاله خير حافظاً
إن كان غاب فخوفه
ملك تخزُّ له الملو
قال طيبٌ فوق لحاهم
وأجلهم من جدٍ مند
جرجبان ما نصبي ولا
فيك الذي من ماله
لولا ابنُ عباد رأيتُ
وسلكتُ في زهدٍ عن الـ

ك أويمنُ لى التمر
ر ولا أسف إلى المطر
مأمون أدركت الوطر
باجا وسائده يدّر
يدي في المناطق والخبير
مة من يزداد إذا شكر
به وأخرى تنتظر
واستشعروا منه الخذر
فيه وإن عظم الخطر
واسمُ الوزير لنا وزر
في كل قلب قد حضر
ك الصيدُ من مدالبصر
وجباهم تحت العفر^(١)
ه إليه في وقت النظر
دأبى اليك على غرز
لحمى وجليدي والشعر
ت الصبر أفضل مدخز
دنيا سبيلاً من انزجر

واعتل قبل وروده فقال ووصله بهذه القصيدة

قد كنتُ أحسب أن عي
وفي سيئتم أخصي
وإذا بلغتك سالماً
ني سوف تظفر بالنظر
ك وما وطئت من العفر^(٢)
في النفس أدركت الوطر

١ العفر حركة ظاهر التراب ويسكن ٢ الاخص مالم يصب الارض من باطن القدم

حتى منيتُ بعائق
حمى يعاضدُها السعا
ولعل سيدنا اذا
ينهى العليل عن السفر
لوما برجلي من خدر
عرف المعوق لي عذر

وقوله من أخرى في فخر الدولة
حبيبٌ عليه من سناه رقيبٌ
تيممني والليل في طرقاته
تحمل لوم الشمس فيه وجاءني
فكان لراحي وارتياحي ومجلسي
وساعدني ايلي وأرخى سدوله
وأنعمت حتى ليس يشتاقي عاشق
ومنها في المدح

ويذكر ما أوايته فيوؤب^(١)
يرد عليهم من هلك غصوب^(٢)
على طبقات شاعرٍ وخطيب
فؤاداً كأن البرق فيه طيب
فكنت صدوق الوبل وهو كذوب

ومزمع حج ينثني عنك ماضياً
عممت الوري بالبرحق كأنما
وعرفتهم طرق الثناء فكلامهم
رأى المزن ما تعطى فضم على الاسي
وكم لاح برق وابتسمت لشأم

وقوله من أخرى فيه

منها الضنى في هواك والسقم
حتى لقد قيل ربه صنم
بلا شريك فليس ينقسم
ة حيث التقت به الامم

ياسامع الزور في ذمم
أنت الذي دنت بالسجود له
ولي فؤاد غدوت مالكة
حتى إذا صرت في ذرى فلك الام

خيمت في دولة مجددة خيم فيها الوفاء والكرم
وقلت للسفر قد وصلتُ إلى مناي رحلى وناقى لكم
أكرم بحظي لقد آتى فحما ماخطه في جيبني العدم
وله من قصيدة في الصاحب يصف فيها بمرجان وتأذبه بهواتها وبراغيشها
وبقها ويستأذنه للعود إلى أصفهان

ألا يا حى جادتك الغوادي محلة العزالي والمزاد
ولا زالت رُباك تفوح مسكا يצוע نسيمه في كل نادى
فانك جنه الدنيا لثاو أقام بخير أمصار البلاد
وأم للغريب فكل آت نظير بنيك عندك في الولاد
فوا أسفى على زمن جنى لي وداذك واجتنى لك من ودادى
كذا الملك ابن عباد عماد ال هدى وردى العدا وحيال العباد
ومن برقاءه دون ظباه أسرى فأصلح بين غيبك والرشاد
وجاد فكان أجرى من سحاب سقى زهر الروابى واليوهاد
وقد أصبحت بمدك فى بليد دَرِيَّة كل داهية نأدى (١)
ولولا أن سيدنا به لم تكن جرجان تثنى من قيادى
أقت بها أعالج كل بؤس من الاعلال لا العيش المهاد
تحدثنى بجمى لو تبدت بنخير ألقتها بالبوادى
ملازمة إذا سمعت شقياً فكل زمانها وقت العداد
تعاونها على سموم صيف بلفح من لظاه واتقاد
وذبان أشردها فتأبى وترجع كلراغم ذى الكياد
كأنى حين أطردها وتأبى أفرق بين ذى سغب وزاد

حويا وبلى من الليل الموافى
له جيشا براغيث وبق
ولى فرُش هي الميدان فيه
وبق فعله في كل عضو
عصائب ينتحين على عروقي
قتروى ثم ترجع عاطفات
وانتف بعضهن وفي حشاها
تفرق بين جنبي والحشايا
ولو آتى ثملت وملت سكرًا
وأستر دونها وجهي بكفى
وأظهر في صباحي كل يوم
وأدمن حك ما تركت بجسمي
وقد وقف الوزير على بلائي
وإني لانهار أقر فيه
صديقي في دجا ليلى عدوي
وأترك في ظلام دجاه وحدي
وفي يمناي مروحة فطورا
وطورا أستريح الى اتصابي
وعلمي البعوض بلطم خدي
فهل للصاحب المأمول عطف
باذن است أسأله اختيارا

فأني حين يطرق في جهاد
يطل على إطلال الجراد
براغته وخمشي في طراد
فعال النار في ييس القتاد^(١)
بعوج كالمباضع في الفصاد
على وهن كالمهيم الصوادي^(٢)
دعي فأنال ثارا من أعادي^(٣)
وتجمع بين جقي والسهاد
لحالت بين طرفي والرقاد
وعطف الأردن وهو لهن بادي
بوجه مجدّر قلق الوساد
فيحسبني حربت ذؤوب عنادي
بما ضاقت به حيلي وآدي^(٤)
ولا ليلى يقيني منه فادي
وعبدي لا يجيب إذا أنادي
فاذكر ضيق لحدي وانفرادي
أذود بها وما يقني ذبادي^(٥)
وطورا أشنى ويدي اعتمادي
خلائق أسن من شيمي وعادي
على مجزى عن الكرب الشداد
ولكن اضطراري في ازدياد

١ القتاد شعر صاب له شوكة. كالا ير ٢ المهيم الايل العطاش ٣ النقب كسر الهامة
عن الدماغ والمراد أخذها وأماتتها ٤ الاد الصاب والقرة ٥ الزباد الدفع والطراد كالذود

شقاء لا يعاقبه رخاءٌ وبلوى تستنيم الى التامى
 وسيدنا أدقُّ الناسَ حدسا وأعرفهم بدخلة من يصادى
 وحسي ما بلاه في اختياري وشاهد من ولائى واعتقادي
 هو أنشدنى أبو بكر الخوارزمى قال أنشدنى الزعفرانى لنفسه
 لى لسان كأنه لى معادى لیس بنبي عن كنهه ما فى فؤادى
 حکم الله لى عليه فؤادى صنف قلبي عرفت قدر وادى
 هو أنشدنى له من قصيدة فعملية هذين البيتين وأظهر إعجابا شديدا بهما
 وفصل فيه نلارض اختيال لأن جميع ما لبست حرير
 وللأغصان من طرب تشن اذا جعلت تغنيها الطيور

أَبُو دُؤْفِ الْخَزْرَجِيِّ الْيَنْبُوعِيِّ مَسْعَرُ بْنُ مَهْلَهْلِ

شاعر كثير الملح والظرف ، مشعر ذى المدينة فى الجديدة خنق التسعين فى الاطراب
 ، والاعتراب ، وركوب الاسفار الصواب ، وضرب صفحة الحراب بالجراب ، فى خدمة
 ، العلوم والآداب . وفى تدريخه البلاد يقول من أبيات أنشدنيها أبو الفضل الهمداني

وقد صارت بلاد الاله فى ظهنى وفى حلى
 تغايرن بلبثى و تحاسدن على رحلى (١)
 فما أنزلها إلا على أنس من الاله

وكان يذتاب حضرة الصاحب وبكثر المقام عنده ويكثر سواد غاشيته وحاشيته
 موير تفق بخدمته ، ويرتزق فى جملته ، ويتزود كنبه فى أسفاره ، فتجرى مجرى
 السفائح فى قضاء أوطاره ، وكان الصاحب يحفظ منا كاة بنى ساسان حفظاً أعجيباً
 ويومجبه من أبى دؤف وفور حظه منها . وكانا يتجادبان أهدابها ويجريان فيما لا

يفطن له حاضرهما ، ولما أتخفه أبو داف بقصيدته التي عارض بها دالية
الاحنف العكبرى في المذاكرة وذكر المكدين والتنبية على فنون حرفهم وأنواع
رسومهم وتنادر بادخال الخليفة المطيع لله في جماتهم وقد فسر لها تفسيراً شافياً
كافياً اهتز ونشط لها وتبجح بها وتحفظ كلها وأحزل صاته عليها، وقد كتبت
معظمها بالخرقة ، وكان السلامى هجاء بالأبيات التي أولها

قال يوماً لنا أبو داف	أبرد من تطرق الهموم فواده
لي شعر كأنما قلت أصاب الـ	شيخ نكن لفظه براده
أنت شيخ المنجمين ولكن	نست في حكمهم تنال السعاده
وطبيب مجرب والله بالخذ	ق في كل من بحرب عاده
مر يوماً إلى مريض فقائنا	قر عيناً فقد رزقت الشهادة

فقال له أبه داف

ظل السلامى يهجونى فقامت له
إن لم تكن ذاكراً بالرى صحبتنا
وأشدنى عون بن الحسين الهمدانى قال أنشدنى أبو داف الخزرحى الينبوعى

لنفسه في أبي عبد الله العلوى

لولا النبي محمد	ووصيه ثم البتول
تعلمت إني شاعر	أسم الرجال بما أقول
كنتى أعرضت عن	ذاك الحديث وفيه طول
وتركت للخمر الخما	ر وحبنا تلك الشمول

وأشدنى أبو على محمد بن عمر الباخى قال أنشدنى أبو داف الخزرحى،

لنفسه في إنسان كاتب بالدينور يقال له المشقاع

يامن يسألني عن المشقاع قد ضاع شعري عنده ورقاعى

كاتبته في حاجة عرضت لنا فكأنتى كاتبت وحش القاع
نعم الفتى لو لم تكن أخلاقه ممزوجة بتوابل الفقاع
أنا مثاه في جنسه من طرزه إن لم أضطره على الايقاع
وأشدنى بديع الزمان لأبي داف ونسبه في بعض المقامات إلى أبي الفتح
الاسكندري

ويحك هذا الزمان زور فلا يغرناك الغرور
زوق ومخرق كل وأطبق وأسرق وطبق لمن يزور
لا تلتزم حالة ولكن در باليالي كما تدور
وهذا ما اخترته من قصيدته الساسانية التي أولها (٢)

جھون دمعاً يجسرى أطول الصدد والهجر
وقلب رك الوجد به جراً على جمر
لقد ذقت الهوى طعمه ن من حلو ومن مر
ومن كان من الأحرار ر يسأو سلوة الحر
ولاً سيماً [و] في الغرب؛ ة أردى أكثر العسر
أعريت كغصن البان ن بين الورق والخضر
وشامت أعاجيباً وأواناً من الدهر
فطابت بالنوى نفسى على الأمسك والفطر

١ حاولنا أن نعث على القصيدة الساسانية كاملة فوجدنا منها نسخة خطية في الدار تحت رقم ٥٦٦٣
أدب فقابلناها عليها فلم نجد لها زيادة وبنو ساسان قوم من العيارين والسطار لهم حيل ونوادير
وقد وضعوا لهم اصطلاحات وألفاظاً اخترعوها تجدها مشهورة في هذه القصيدة ولصفي الدين الحلبي
قصيدة أخرى اسمها القصيدة الساسانية في خمسة وأربعين ومائة بيت

عَلَيَّ أَيُّ مَنِ الْقَوْمِ أَلَّ بِهِالِيلِ بَنِي الْقُرَى
 بَنِي سَاسَانَ وَالْحَامِي أَلَّ حَمِي فِي سَالَفِ الْعَصْرِ
 تَغَرَّبْنَا إِلَى أَنَا تَنَاءَيْنَا إِلَى شَهْرِ
 فَظَلَّ الْبَيْنُ يَرْمِينَا نَوَى بَطْنًا إِلَى ظَهْرِ
 كَمَا قَدْ تَفَعَّلُ الرَّحْحُ بِكُثْبِ الرَّمْلِ فِي الْبَرِّ (١)
 فَطَبْنَا نَأْخُذُ الْأَوْقَا تَ فِي الْعُسْرِ وَفِي الْيُسْرِ
 فَمَا تَنَفَّكُ مِنْ صَمِي وَمَا نَفْتُرُ مِنْ مَتْرُ
 فَأَحَلِّي مَا وَجَدْنَا الْعَيْدُ شَ بَيْنَ الْكَمْدِ وَالْحَجْرِ

الصمى: الشربُ والمتر والكمد: هو النيك

فَتَحْنُ النَّاسُ كُلَّ النَّا سَ فِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ
 أَخَذْنَا جَزِيَةَ الْخَلَاتِ مِنْ الصِّينِ إِلَى مِصْرَ
 إِلَى طَنْجَةَ بِلْ فِي كُ لْ أَرْضِ خَيْلِنَا تَسْرِي
 إِذَا ضَاقَ بِنَا قَطْرُ نَزَلَ عَنْهُ إِلَى قَطْرِ
 لَنَا الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنْ الْإِسْلَامِ وَالْكَفْرِ
 فَتَصَطَّافُ عَلَى التَّابِجِ وَنَشْتُو بِلَادَ التَّمْرِ
 فَتَحْنُ الْمَيزِقَانِيُو نَ لَا نُدْفَعُ عَنْ كَبْرِ (٢)
 هُمْ شَيْئِي فَسَلَى عَنِّي هُمْ يُنْبِيكَ ذُرْخَبْرُ
 فَمَّا كُلُّ كَمَا ذَا أَبُوسَاتِ مَعَ الْهَرِّ

وَمِنَّا كُلُّ صَدَّاحٍ بَكَّيْدٍ وَوَافِرٌ تُكْرَرُ

الكماذ : النياك . واللبوسات : الاحراج والهر : الدبر ، والصلاح : الذى يصلح أى يجلد عميرة ، والكيد : الاير

قَدِ اسْتَكْفَى بِكَامِيَةٍ عَنِ الثَّيْبِ وَالْبَكْرِ

وَلَا يَخْشَى مِنَ الْأَثَمِ . وَلَا يُؤْخَذُ بِالْمَهْرِ

وَلَا يَحْذَرُ مِنْ حَيْضٍ وَلَا حَمَلٍ عَلَى طَهْرٍ

وَمِنَّا الْكَاغُ وَالْكَاغَةُ وَالشَّيْشَقُ فِي النَّحْرِ (١)

الكاغ والكاغة : المتجانن والمتجاننة . والشيشق الحدايد والتعاويد التى يعلقونها على أنفسهم

وَأَشْكَالٌ وَأَغْلَالٌ مِنْ الْجِلْدِ أَوْ الصَّفْرِ

وَمَنْ دَرُوزٌ أَوْ حَرٌّ زَاوٌ كَوْزٌ بِالذَّغْرِ

دروز : إذا دار على السكك والدروب وسخر بالنساء ، حرز : إذا كتب التعاويد والاحراز . كوز : إذا أقام في المجلس والمكوز هو الذى يقوم في مجالس القصاص فيأمر القاص أصحابه بأعطائه ثم إذا تفرقوا تقاسموا ما أعطوه . والذغرة : المقاسمة

وَمَنْ دَرَعٌ أَوْ قَشٌّ حَ أَوْ دَمَعٌ فِي الْقَرِّ

درع : إذا جاء الهراس وطلب قصعة من الهريسة فاذا أعطاه إياها لحسها قشع : إذا مشى وعينه إلى الارض لطلب القطع . دمع : إذا بكى في الاسواق عند البرد حتى يعطى

وَمَنْ رَعَمٌ أَوْ كَبٌّ سَ أَوْ غَلَسٌ فِي الْهَجْرِ

١ قال الجاحظ : الكاع الذى يتعجن ويضرب حتى لا يشك انه مجنون لادواء له لشدة ملة ينزل بنفسه وحتى يتمجب من بقاء مثله على مثل هاته

رعس : إذا طاف على حوانيت الباعة فأخذ من هنا جوزة ومن هنا تمرة وتينة
كبس : إذا دار فاذا نظر إلى رجل قد حل سفستجته كبسه وأخذ منه قطعة
غلس : إذا خرج إلى الكدية بغلس

وَحَاجُورٌ وَكَذَّابًا تَأْهَلُ الْأَوْجُهَ الصُّفْرُ

الحاجور : الذي يثقب بيضة ويجعلها في حجره وهي تسيل ماء أصفر
الكذابات : العصابات يشدونها على جباههم فيوهمون أنهم مرضى
وَمَنْ شَطَبَ أَوْرَكَبَ لِلضَّرَبَاتِ وَالْعَقْرُ

شطب : إذا عقّر نفسه بالموسى وجعل يكذب على الاعراب والاكراد
واللصوص . ركب : إذا طلى جسمه بالشيرج حتى يسود جلده وأوهم أنه جلد أو
لطمته الجن ايلا

وَمَنْ مَيَّسَرَ أَوْ مَخْطَرَ وَأَسْتَتَغَرَ لِشَعْرٍ

ميسر : إذا كدى على أنه من الشعر ويقال له الميسراني . مخطر : إذا بلع
لسانه وأوهم أن الروم قطعوه

وَمَنْ نَاكَدَ فِي الْقَيْنِوُ نَ مِنْ جَوْفِ أَبِي شَمْرٍ

المننا كذة : أن يتقاسموا ما يأخذونه من الثياب والسلاح بعلة الغزو . والقينون :

موضع القسمة . أبو شمر : أول من كدى بعلة الغزاة

وَمَنْ رَشَّ وَذُو الْمَكْوَى وَمَنْ دَرَمَكَ بِالْعَطْرِ

رش : إذا كدى بعلة ماء الورد يرشه على الناس . ذو المكوى : الذي يبخر

الناس . درمك : إذا باع العطر على الطريق

وَمَنْ دَكَّكَ أَوْ فَكَّكَ أَوْ بَلَغَكَ بِالْحَرِّ

المدكك : الذي يخرج اللوى من العصيان ويحتال على من به وجع الضرس

حتى يجعل دود الجبن فيما بين أسنانه ثم يخرج به ويوهم أنه أخرجه بالرقية فكك :

إذا فك السلاسل على الطرق . بلغك : اذا جرائخواتيم بالابريسم الرقيق

وَمَنْ قَسَّ لَأَسْرَائِي لَ أَوْ شَرًّا عَلَيَّ شَبْرٌ

من قص : هو الذي يروى الحديث عن الانبياء والحكايات القصار ويقال

لها الشبريات

وَمَنْ بَشَرَكَ أَوْ نَوَّ ذَكَ أَوْ أَشَرَكَ بِالْهَبْرِ

بشرك : تزيبا بزى الرهبان تزهداً . نوذك : إذا كدى على أنه من الحجاج

أشرك بالهبر : اذا قاسم شركاء ما يأخذه

وَمَنْ قَدَّسَ أَوْ نَمَّ سَ أَوْ شَوَّلَسَ بِالشَّعْرِ

قدس : إذا أكل الكبدة المطحونة المجنفة في شهر رمضان خاصة وأوهم أنه

يطوى ولا يفطر في الشهر إلا مرة أو مرتين . نمس : من الناموس . شولس : من

الشالوسة وهم الزهاد يكدرن بلباس الشعر

وَمِنَّا الْعَشِيرِيُّونَ بَنُو الْحَمَلَةِ وَالْكَرَّ

العشيريون : الذين يتشاقفون على دوابهم كالغزاة يكدون

وَمِنَّا الْمُصْطَبَانِيُّونَ زَمَنٌ مِيزَقٌ بِالْأَسْرِ

المصطبانيون : قوم يزعمون أنهم خرجوا من الروم وتركوا أهاليهم رهائن عندهم

فطافوا البلاد ليجمعوا ما يفكرونهم به وتكون معهم شعورهم ويقال لذلك الشعر

المصطبان، ميزق : كدى

وَمِنَّا كُلُّ زَمَكْدَانٍ غَدَاً مُحْدَوْدَبَ الظَّهْرِ

وَمِنَّا كُلُّ مَطْرَاشٍ مِنَ الْمَكْلُودَةِ الْبُتْرِ

المطراش : الذي معه يده يكدي عليها ويقال ليد المقطوعة المكلوذة

وَفِي الْمُدْرَجَةِ الْغُبْرَاءِ مِنَّا سَادَةُ الْغُبْرِ

المدرجة : هؤلاء قوم يقعدون وينامون في السكك والاسراق على طريق المارة ومدرجة

الرياح فتعلوهم غيرة التراب حتي يرحموا ويعطوا

وَمِنَّا كُلُّ قَنَاءٍ عَلَى الْإِنْجِيلِ وَالذِّكْرِ

القناء : الذى يقرأ التوراة والانجيل ويوهم أنه كان يهوديا او نصرانيا فأسلم

وَمِنْ سَاقِ الْوَلَا بِالْمَاءِ أَوْ قَوْسِ أَبِي حَجْرٍ

ومن ساق : هؤلاء قوم يسهون الناس الماء . والولا : أن يقف فيقول أنا المولى
الابطحى ومنهم من يكون معه قوس عربية وأول من فعل ذلك في الحاضر
أبو حجر

وَمَنْ طَفَّشَ أَوْ زَنَكَ لَ أَوْ سَطَّ فِي السَّرِّ

طفشل : اذا علق لسانه وتشبه بالاعراب . زنك : اذا احتال فى سلبهم

سطل : اذا تعامى وهو بصير يقال للاعشى الاسطيل

وَمِنْ زَقَى الشَّغَائِثِ غَدَاءَاتٍ وَبِالْعَصْرِ

زقى : اذا صلى . والشغائث : المساجد واحدها شغائة يكدون فيها اذا صلى الناس

وَمِنْ دَشَّشَ أَوْ رَشَّشَ أَوْ قَشَّشَ يَسْتَدْرِى

دشش : إذا جعل فى استه شبه حشو كحقنة وينام على الطريق ويخرج من استه

كالدشيشة ، رشش : إذا كانت معه مبولة مع خصاه فاذا جاءه البول رششه على

الناس ويقال له المرشش : تشش : إذا فسا فى المساجد فيتأذى به المصلون

فيعطونه حتى يخرج

وَمَنْ يَزْنُقُ أَوْ يَنْحُقُ أَوْ يَنْدُقُ بِالذَّبْرِ

يزنق : يشق فى بدنه ثقبه وينفخ فيها حتى يتورم بدنه ، ينحق : يضع المنديل

فى رقبة نفسه ويفتله حتى ينتنخ رأسه ووجهه ، يندق : يمشي عريان الاست

وَمِنَّا كُلُّ مُسْتَعَشٍّ مِنَ النَّعْرَةِ الْكُذْرِ

مستعش : قوم يدورون على أبواب المسور فيما بين المشائين ويقولون رحم الله

من عشي الغريب الجماع وينعرون بذلك - حتى يأخذوا من كل دار كسرة :
ويرجعوا بها

وَمَنْ شَدَّ فِي الْقَوْلِ وَهَنْ رَمَدَ فِي الْقَصْرِ

ومن شدد : قوم يكون معهم دفاتر حديث يروونها ويشددون على الناس
في اللواط وشرب الخمر، القصر : هو الأتون يدخله الواحد من القوم فيطرح نفسه
في الرماد ثم يخرج وعاليه غبرة الرماد وبوهم انه أوى إليه من شدة البرد وعدم اللبوس
- وَمَنْ يَزْرَعُ فِي الْمَادُورِ تَكْسِيحاً مِنَ الْبَدْرِ

ومن يزرع في الهادور : قوم ينظرون في الغال والزجر والنجوم ويعطون قوما
دراهم حتى يأتوهم ويسأوهم عن نجمهم وعما هم فيه فينظروا لهم ثم يردون
الدراهم عليهم وربما أخذوها وقالوا لاناخذها لان نجمك ماخرج كما تريده
الهادور : كلام الحائمة التي يجتمع الناس عليها ، والتكسيح : الممانعة
إِلَى أَنْ يَقَعَ التَّنْبَلُ لُ فِي عَصَدَةِ الْجَزْرِ

التنبل : هو الابله الذي يقبل الحاريق على نفسه ويذتر بما بورد النجم عليه
فيخرج هو أيضاً دراها طوما في ردها فيأخذها منه ويسخر به
وَمَنْ قَنَوْنَ أَوْ بَنُونَ أَوْ طَيْنَ بِالشَّعْرِ

وقنوزن : من القنوز وهو الذي يقول كان أي نصرانيا وأمي يهودية وان
النبي صلى الله عليه وسلم جاءني في النوم وقال لا تغتر بدين أبويك واتبع ملتي
فأسلمت . بنون : إذا اتسب إلى البانوانية ^(١) وهم الشطار وقال كنت محبوبا فاحتلت
بكذا حتى خرجت طين : إذا حزين وجهه وساعديه بطين الحرة وروى الأشعار
على رموس الاشهاد في الأسواق

١ قال الجاحظ : البانوان الذي يتف على الباب يسأل الحاق ويقول بانوو تفسير ذلك بالعربية ياء ولام

وَمِنَّا مُنْفَذُ الطِّينِ وَأَصْحَابُ اللَّحَى الْحَرِّ

منفذ الطين: قوم يخضبون لحام بالحنا وبدعون أنهم شيعة وبجملون السبح والألواح من الطين ويزعمون أنها من قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما فيتحفون بها الشيعة

وَمَنْ شَقَّفَ بِالْمَاءِ وَمَنْ شَقَّفَ بِالْحَرِّ

والمشقف: هو الذي يأخذ ماء البوشادر فيكتب بها الرقاع ويتركها بين يديه فإذا مر به الأبله قال له جرب بختك وخذ رقعة من هذه فيأخذها ثم يعطيه إياها فيقذفها في النار فيظهر المكتوب أسود وقد يعمل هذا الجنس بماء العفص فإذا غمس في ماء الزاج خرج أسود ويقال للرقعة الشقيقة

وَمَنْ كَدَّى عَلَى كَيْسَانَ فِي السَّرِّ وَفِي الْجَهْرِ

كيسان: قوم عرفوا قوما من الكيسانية والغلاة فيجيبونهم ويكدون عليهم بالذهب

وَمِنَّا النَّائِحُ الْمُبْكِيُّ وَمِنَّا الْمُنْشِدُ الْمَطْرِيُّ

والنائح المبكي: قوم ينوحون على الحسين بن علي ويروون الأشعار في فضائله ومرائبه رضي الله عنه

وَمَنْ ضَرَبَ فِي حُبِّ عَلِيٍّ وَأَبِي بَكْرٍ

ومن ضرب في حب: قوم يحضرون الأسواق فيقف واحد جانبا ويروي فضائل أبي بكر رضي الله عنه ويقف الآخر جانبا ويروي فضائل علي رضي الله عنه فلا يفوتهما درهم الناصبي والشيعي ثم يتقاسمان الدراهم

وَمَنْ يَرَوِي الْأَسَانِيدَ وَحَشَوَ كُلَّ قَطْرٍ

ومن يروي الأسانيد هؤلاء قوم يروون الأحاديث على قوارع الطرق

وَمِنَّا كُلُّ مَمْرُورٍ خِذَا شَيْظَ بَنِي الْبُظُرِّ

كل ممرور: قوم يلبسون الثياب المخرقة ويحلقون لحاهم ويوهمون أنهم موسوسون وأن المرار غلب عليهم فيروون ما يريدون من فضائل أهل البيت وينسبهم العامة

إلى الجنون فلا يؤخذوهم بما يقولون ويأخذون من الشيعة ما يريدون

وَمَنْ يَكْحَلُ مِنْ مُسْتَعِرِضٍ رَضَّ دَمْعُهُ تَجْرِي

ومن يكحل: هو الذي معه قطنة مغموسة في الزيت يمرها على عينيه اتدمع ويأخذ

في شكاية حاله واستعراض الناس في مسأنته وذكر قصته، وأنه قطع عليه الطريق أو غصب على ماله، والمستعرضون أمهر القوم

وَفِي الْمَوْقِفِ مَنَّا كُلُّ جَبَّارٍ أَخِي الصَّبْرِ

كل جبار: هو الذي يقف في المقام قائما أو قاعدا ولا يبرح ويأخذ ما يريد

مَتَى يُحْفَ [يُقَلُّ] بِشَبَابٍ شُهُ الْخُشْيُ فِي خَصْرِ

البشباشة اللحية: والخشي الذي لا يكدي وهو عندهم عيب كبير

وَقَرَّاعُ أَبِي مُوسَى أَدِيَهُ دَبَّةُ الْبَزْرِ

وقراع رأس أبي موسى: هو الخشي يقول إن رأس هذه السفلة عنده أهون من دبة

البزراستخفافا به وبجفائه

وَلَا يَنْطَسُ أَوْ يَلْحَنُ مَا يَطْلُبُ بِالْفَسْرِ

وجرار عيالات عليهم أثر الضر

ولا ينطس: لا يذهب، أو يلحن: يعطى. وجرار عيالات: هو الذي

يكترى الصبيان والنساء ويكدي عليهم

وَمَنْ يَنْفَذُ سُبْحَاتٍ وَحَلَوَى وَأَبَا شُكْرِ

ومن ينفذ سبحات: هو الذي يطرح على أبواب الحوانيت السبحات وأقراص

الخلوى فمنهم من يعطى ويرد عليه ومنهم من يلتقى الملح ويقال للملح أبو شكر
وَمِنَّا حَافِرُ الطَّرْسِ بِلَا خَرَطٍ وَلَا جَهْرٍ
حافر الطرس : هو الذى يحفر القوالب للتعاويد فيشتريها منه قوم أميون.
لا يكتبون وقد يحفظ البايغ النقش الذى عليه فينفذ التعاويد الى الناس ويوهم
أنه كتبها ويقال للقالب الطرس

وَبَرَكُوشٌ وَبَرَكَكٌ وَمُعْطَى هَالِكِ الْجَزْرِ

بركوش : هو الذى يتصامم ويقول للانسان تكلم على هذا الخاتم باسمك.
واسم أبيك فيسمع مايقول وينبئه به ، وبركك : هو الذى يقلع الاضراس ويداوى
منها ، والهالك : الدواء والجزر البصر ويقال للعين الجزارة

وَمَنْ قَرَمَطٌ أَوْ سَرَمٌ طَ أَوْ خَطَّطٌ فِي سَفَرٍ

قرمط : هو الذى يكتب التعاويد بالدقيق والجايل من الخط ، وسرمط :
كتب والسرماط الكتاب

وَحَرَّاقٌ وَبِزَاقٌ نَبِي الشَّخِيرِ وَالنَّشْرِ

وَمَنْ زَكَرٌ وَالْقَوْمُ أَلْ زَكُورِيُّونَ فِي الصَّدْرِ (١)

الحراق : الذى تكون معه مرآة تشعل منها النار وتسمى حراقة.
والبزاق : الذى يرقى المجانين وأصحاب العاهات ويتفل عليهم ، ذكر : كدى
على الابواب وهو من أجلائهم

وَمَنْ دَهْشَمٌ بِالْكَرْشِ وَيَسْتَبْرِدُ فِي النَّهْرِ

ومن دهشم : مخرق وموه بأنه صائم ، والكرش : الصوم والجوع أيضاً ويكون
قد أكل فى منزله فاذا عطش نزل فى النهر بعله الاستبراد وشرب ما أراد

١ زكور بالفارسية معناه الاثيم وقاطع الطريق وفى أصول اليتيمة والساسانية ذكر بالداله

وَمَنْ يُعْطَى الضَّمَانَاتِ مِنَ الزَّنَاكَةِ الْعُفْرِ

الزنكاة والعفر: واحد وهم المعافرون يأخذون الحجيج ويضمنون الجنة

وَيَشْرَى عَشْرَ رَضْوَانَ بِنَدْرِ الثَّمَنِ الزَّرِّ

ويشري عش رضوان يعنى أنه يقول ان لم احج عنك فخطى من الجنة

وقف عليك اللهم اشهد بشراء البيع والعش البيت يريد به الجنة

وَمَنْ حَنَّ كَفِيهِ وَحَفَّ الطَّسَّتْ كَالْحَرِّ

حزن: هو الذى يخضب كفيه بالخنا وحف شاربه فيتركه كالطست المجلوة

وكالحر المتوف فيدعى أنه من الصوفية العلماء الزهاد فيتشبت به لذلك

وَمِنَّا الشَّيْخُ هَفْصُوبِيُّ وَيَحْيَى وَأَبُو زُكْرٍ

هفصوبيه: هؤلاء الذين سماهم قوم نبط وعجم يكدون ولا يتكلمون بالعربية

وَمَنْ كَانَ عَلَى رَأْيِ ابْنِ سِيرِينَ

ومن كان على رأى ابن سيرين: هؤلاء من البصرياء يعبرون الرؤيا ويكدون

من هذه الجهة

وَشَكَّاكَ وَحَكَّاكَ وَمُعْطَى بَلَحِ الْأَجْرِ

الشكاك: الذى يبيع دواء الفار واسمه الشك، والحكاك: الذى يكون معه

حجارة محمولة من دربند يظهر فيها الحديد من الدراهم والدنانير يقال للواحد

منها المحك، بلح الاجر: هو السبح التى تحمل من الجبل يقال لها دموع داود

عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم السلام

وَسَمَقُونَ عَلَيْهِ السَّرَّ مَلَّ الكَحْلُ وَذُو الغَزْرِ

سماقون: الصبى الذى يأخذ بيد الضير يوهم انه ابنه، والسرم: القميص المخرق

وَمَنْ رَبِّي وَمَنْ قَتَى وَأَجْرَى عَقْدَ الزَّرِّ

ومن ربى: هؤلاء قوم شطار يقولون بالصاحب والغلام فيربون الصبيان

وَمِنَّا قَائِدُ الرِّزْقِ وَأَمَلُ الفَالِ والرَّجْرِ

وفاقة الرزق : قوم يتعاطون التنجيم

وَمَنْ يَعْمَلُ بِالزَّيْجِ وَبِالنُّورِ وَالْجَفْرِ

الجعفر : الذي يكون بين أيديهم على هيئة الفلك يدورن

وَمِنَّا البَشْتَدَارِيُّوْنَ نَحْتِ الرَّحْلِ كَالْحُرِّ

والبشتداريون : قوم يستأجرهم المكدون الذين بخرحون الى القرى فيحملون

رحالآتهم وما يجمعون بها من الحب والصوف وغيره

وَمِنْ مَرَّقٍ فِي دَصْمَا بِيَةِ المَقْتِيَانِ فِي قَدْرِ

ومن مرقق : بطبخون المرقق في دار القوم فيبيعونها من المرضى والضعفاء منهم

وَمِنَّا كُلُّ مَرَّاسٍ حَسُورٍ جَاهِلٍ هَزْرٍ

المراس : الحواء معه سلال فيها حيات

يَرَى الخُشَّ فَيَاتِيهِ بِبَلَا خَوْفٍ وَلَا ذَعْرِ

الخش : الافعى

فَيَسْتَلُّ الَّذِي يَخْشَاهُ مِنْ تَشْوِصَةِ الخَزْرِ

وَيُبْهِمِي مِنْهُ مَا يَصُ لَحٍّ لِلْمَجْنَةِ وَالسَّبْرِ

فَقَدُّ انزَلَّ فِيهِ مَلِكُ المَوْتِ عَلَيَّ قَبْرِ

فَهَذَا هَالِكٌ لَسَعَا وَهَذَا كَفَّهُ يُبْرِ

وَقَدُّ يَلْتَمِسُ الخَبِزُ بِمَكْرُوهِ مِنَ المَرِّ

وَمِنَّا كُلُّ نَطَّاسٍ عَلَيَّ البَزْرِكِ مُسْتَجْرِي

النطاس : القوى القلب من الدستكاريين تراهم على الدواب ومعهم الكلابيب

والمباضع يداوون الرمدي وغيرهم من الاعلال ، والبزرك : المواضع

وَمِنَّا كُلُّ مَنْ شَرَّ شَرَّ بِالْهَلَابِ وَالْكَسْرِ

الشرشرة : القمار ، والهلاب : الثياب ، والكسر : الدرهم والمرجان والدينار

أَدَا حَافٌ نَلَّيْهِ بَنِيَّ تَهُ سَقَّفَ بِالْحَرِّ

وحاف عاييه : يعنى انه اذا قمر فارتاب الفص عليه رفع طرفه الى السقف ونحر

نحو السماء وتكلم بالكفر

وَمِمَّا نَلَّ اسْطِيلٌ نَمَّ الذَّهَبَ وَالْمَدِينَةَ

الاسطيل : الاعمى (١)

وَمِمَّا كُلُّ سَبَاعٍ نَظِيمٌ اللَّيْثُ وَالْبَرِّ

وَمَنْ قَرَدٌ أَوْ دَبٌّ دَبَّ بَبَّ مِنْ كُلِّ فَنَى غَمْرٌ

ومن قرد اوديب : هم الذين يكدون على الدببة والسباع والقردة

وَسَنَانٌ وَسَنَانٌ وَمَنْ قَتَّ كَالْكَسْبِ (٢)

والسنان : الذى يعطى النساء دواء السمن ، والسنان : الذى يعطى دواء الاسنان

وقتت . اكل انقت بين أيدي الناس كالجمل

وَدَكَكُ السُّفُوفَاتِ لَرِيحِ الْجَوِّفِ وَالْحَضْرِ

الدكك : الذى يرقى من القوانج ويكون معه حب مصنوع يحنال حتى يبلمعه العايل

فيزعم انه انحل بالرقية

وَمِمَّا ذُو الْوَفَا الْحُرُّ الْمُدْجُ ذُو الْكَرِّ

والمدج : الذى يأخذ حاجته من البقل والجبان ويحصل عليه اجرة الشهر بيته

فيهرب ايلا ويفوز بما يلزمه اداؤه

وَمِمَّا شُعْرَاءُ الْأَرَضِ ضُ أَهْلُ الْأَدْوِ وَالْحَضْرِ

١ فى شفاء الغليل : الاصطيل بالصاد لغة أهل الشام الاعمى كما فى كتاب الهيمان
٢ و أصول اليتيما واقصيدة الساسانية ووسنان

وَمِنَّا سَائِرُ الْأَنْصَا رِ وَالْأَشْرَافِ مِنْ فِهْرٍ
وَمِنَّا قِيَمُ الدِّينِ الِ مُطَيِّحُ الشَّائِعِ الذِّكْرِ
يُكَدِّى مِنْ مَعَزِ الدَّوِّ لَةِ الْخُنْزِ عَلَى قَدَرٍ
وَمَنْ يَطْحَنُ مَا يَطْحَنُ بِالشَّيْءِ وَالنَّاسِ

ومن يطحن : هم الذين يطحنون النوى والحديد والزجاج بأيديهم وأضر اسمهم

وَمَطْلَى دَمِ الْإِخِ مَعَ الْمَصْمُوعِ كَالْبَثْرِ

ومطلى دم الاخ : هم الذين يضربون دم الاخوين والكثيراء والصمغ

وينفخونها على أجسادهم فتخرج بهم بشور يمرضون منها فيكدون

وَمِنَّا كُلُّ مَشْقَاعٍ مِنَ الْفَتِيَانِ كَاللُّغْرِ

المشقاع : الارعن الذى يكثرى الثياب البيض ويلبسها . واللغر : هم السفلى

من الناس

يَلْدُ الشُّورَزِ الْوَحْدَا نَ بِالْحَبِّ وَبِالْمَكْرِ (١)

الشورز : الامرد . ويلد : يدور به العرب من المكدين فيؤدبه ويقول هذه

الفتوة ولا يجوز ان تكون وحدك فأما ان تصير غلاما لاحدنا واما ان تخرج من

دار الفتيان فاذا صار مع أحدهم طبخ له قدر الدسكرة ويقال للقدر بما

فيها الخشبوب

إِلَى أَنْ يَأْكُلَ الْخَشْبُو بَ كَرَسًا أَكَلَ مُضَطَّرَّ

وَمَا فِي الدَّيْتِ غَبْرُ الْبَيْتِ أَوْ بَارِيَةُ الْفَقْرِ (٢)

وَمَا لِلتَّوْزِرِ السُّوهِ سَوَى الْغَيْلَةِ وَالْغَدْرِ

وَأَنْ يَضْمِيَهُ حَتَّى تَرَاهُ طَافِحَ السُّكْرِ

١ في الاصول الوجدان بالجيم المعجمة وهو من الوحدة وفيها أيضا بالح باهال الحاء
ويلاحظ أن الشورز سيتكرر أنه الشوزر ٢ في الاصول غير البيت والبت طياسان من خر والبارية

في العماية الحصر والصواب بارى وبورى

يصيبه : تسقيه الصمى وهو الخمر

فتجرى فيه كيزات البهليل ولا يدرى

الكيزات : الايور . البهليل : رؤساء المكدين

وَمِنَّا سُعْفَةُ الرِّيحِ اضْرَبَ الكَّابَ وَالْهَرَّ

وسعفة الريح : قوم يرعدون رعدة شديدة تهتز لها مفاصلهم وتصطك أسنانهم

ويقول أحدهم إنه قتل سنورا أو كلبا فلطمته الجن

وَذُو القَصَّةِ والمَسْرَا د والمَكْنَسِ والعَشْر

وذو القصصة والمسراد : هؤلاء قوم ينخلون التراب في الطرق ويملقون

على أنفسهم القصاص ويغسلون الاسواق بالماء ويخرجون إلى البيادر فيلقطون

القَصْرِيّ وهو ما بقى في السنبيل من الحب [بعد أن بداس]

وَفِي الاسْوَاقِ والْانْهَاءِ ر وَالْيَنْبَرِ والقَصْرِ

وَمَنْ يَقْرَأُ بالسَّبْعِ وإِدْغَامِ ابى عَمْرٍو [و]

وأصحاب المقالات من الفاجر والبر

وَمَنْ عِلَاقَةَ رَكَبَتِ الْبَازِ مَعَ الصَّقْرِ

ومن علاقة : هذه امرأة تزوج بمن يحسن أن يكن فيشد يدها مجموعة

الأصابع ويدعى أنها مقطوعة ويسمى الباز ، وربما عوجها كأنها مفلوجة

والصقر : هو أن يشد عينيها ويقول إنها رمدى أو عوراء ويقال لها

بأيضا النعلة

وَمِنَّا الكَابِلِيُّ نَ وَمَنْ يَلْعَبُ بِالْجَرِّ

وَمَنْ يَمْتَشِي عَلَى الحَبْلِ وَمَنْ يَصْعَدُ بِالْبَكْرِ

وَمِنَّا الزَّبُجُ والزُّطُّ سَوَى الكِبَاجَةِ السَّمْرِ

والكباجة : اللصوص كسج إذا سرق

وَمَنَا مَنْ صَمًا يَوْمًا فَقَدْ هُرِّبَ فِي الْمَصْرِ

ومنا من صما : يقول ان من شرب منا الخمر وغرف به فقد أفسد على نفسه البلد والشئ الرديء الفاسد يقال له الهرب والشئ الجيد يقال له الكسيح

وَمَنَا كُلُّ ذِي سَمْتٍ خَشُوعَ الْقَنْ كَالْحَبْرِ
يُرْقَى وَتَرَاهُ بِأَكْيَافٍ دَمْعَتُهُ تَجْرِي
فَأَنَّ كَبِينَ فِي السَّرِّ فَبِالْمَذْقَانِ يَسْتَنْدِرِي

كبن : خرى والكبن الاسم منه يقول انه يظهر الورع والزهد فاذا خلا المسجد وأخذ به البطن يخرى تحت السارية أو خاف المنارة ويمسح استه بالمزقان وهو المحراب

وَأَنَّ كَرْسًا لَا وَاللَّهِ لَا تَمَّ إِلَى الظَّهِرِ
وَمَنْ صَاحَّ بِأَمِينٍ مِنَ الْمَزْلُوقِ وَالذَّعْرِ

من المزلق : يريد هؤلاء العراة الواحد مزلق يصيحون بآمين من الأسواق
سَخَامُ الْقَصِّ قَدْنَةٌ مَهْمٌ مِثْلُ بَنِي النَّعْرِ

سَخَامُ الْقَصِّ : سَوَادُ الْإِتُونِ

فَذَا بِقَالِنَا سَطْلٌ وَذَا أَسْتَازِنَا خَرِي

فذا بقالنا سطل : يقول إذا صاحوا بآمين دعوا على أصحاب الحوانيت.

ذَا بِقَالِنَا أَعْمَهُ يَارِبِ

وَذَا قَصَابِنَا عَسْمٌ وَذَا الْبِرَّازَ لَا تُبْرِي

وعسم : من المعسوم وهو المفلوج

وَمَنْ رَدَّمَهُ غَلٌّ فَ مِنْ غَالِيَةِ الْحَجْرِ

وَمِنَّا كُلُّ مَنْ يَدَّ رَحُّ فِي الْأَسْطِيلِ كَالْمِهْرِ
وَمِنْ كَدَّةٍ يَهْلُو ل تَخْطَى ثُمَّ كَالْحَجْرِ

الاسطيل : الجامع . والكدة: المرأة التي تسأل الناس ومعهما زوجها في جامع

وَمَنْ يَخْرُجُ بِالْيَا بِس يَوْمَ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ

من يخرج باليابس . قوم يخرجون في أيام الأعياد الى المصلى عراة حفاة يكدون

وَمِنَّا مَنْ تَمَشَّى يَمَّ سَحُّ الْبِلْدَانِ كَالنَّسْرِ
وَمِنْ يَأْوِي الْمَصَاطِيبَ مَعَ الْمَذَقَّةِ الضَّمْرِ
وَمِنْ يَأْوِي الشَّقَاعَاتِ مَعَ الْعَقَّةِ فِي السِّتْرِ
وَأَصْحَابُ التَّجَافِيفِ مِنَ الثَّامُولَةِ الصَّبْرِ

أصحاب التجافيف : قوم يأوون المساجد عليهم مرقعات كالتجافيف

بعضها مركبة فوق بعض يقال لهم الثامولة الصبر لصيرهم على شدة فقرهم

وَأَصْحَابُ الشَّقَاعَاتِ مِنَ الْمَشَاطِحِ الْعُكْرِ

الشقاعات : جمع شقاع وهو الوطاء إذا كان من ألوان أو لون واحد يكون

مع جنس منهم فيدورون في المواضع ويسطون الشقاع ويصلون عليها ولا يأوون

إلى موضع فلهذا يقال لهم ، المشاطح: لان المشطح هو الذي يطوف دائبا لا يقتر

بَنُو التَّضْرِيبِ وَالتَّدْرِيبِ وَالتَّفْتِيقِ وَالأَطْر

بنو التضريب والتدريب : قوم ليس لهم عمل إلا جمع الخرق معهم فهم

أبدا في رتق أو فتق

تَرَى لِلْقَمَلِ فِي كُلِّ شَقَاعٍ مَائِيٌّ وَكُرٌّ

وَمَنْ دَمَجَ فِي التَّلَجِ وَفِي الْوَحْلِ بَلَا طَمْرَ

دمج : إذا قام في البرد

وَلَا يَنْظُرُ إِلَّا كَأَنَّ

فَلَا يَبْرَحُ أَوْ يَأْخُذُ مَا يَأْخُذُ بِالصَّقْرِ

وَفِي الْغَمِّيزِ مَنْ أَمَّا فَتُ بِهِ مِنْ رِغْلِ قَدَرِ

هُمْ بَيْتِ الْمُشَامِيلِ مَعَ الْقَنَابِرِ الْخُفْرِ

المشاميل : الرغفان واحدها مشمول ، والقنابر : جمع قنبرة وهو الكسرة

من الخبز

غَدَوْا مَثَلَ الشَّيَاطِينِ عَلَيْهِمْ أَثْرُ الْفَقْرِ

فَيَأْتُونَ بِرَنَازَا ر كَالْقَفْيَا مِنَ الْمَجْرَى

بربازار : لانه ذو الوان ، والقفيا : هو خبز السبيل الذي يجريه الاعلاء

على الفقراء والضعفاء فيكون لهم رجل مجرى

وَعَبْوَةُ أَنْبَابِيرٍ مِنَ الزُّغْبِلِ وَالْبُرِّ

وعبوه أنابير : يعني أنهم إذا جمعوا الخبز جعلوه كالانبارات بين ايديهم

من ألوان وكل ما خالف الحنطة فهو الزغبيل ثم يتقاسمون ما يجتمع لهم منها

كَمَا يُقْتَسَمُ الْبَيْدُ بِالْقُفْزَانِ وَالْكَسْرِ

وِظْلُوا يَتَقَنَّونَ عَلَى مَالِكٍ بِالْعُشْرِ

وَخِصْوَهُ بِجُوزَاتٍ وَنِصْفِ خِلَّةٍ تُمْرَى

وخصوه بجوزات : يعني أن ما يبقى من المأكول يجعلونه لصاحب الموضع

وان كانوا في أتون جعلوه للوقاد

سَقَى اللَّهُ بَنِي بَسَاسَا نَ غَيْثًا دَائِمَ الْقَطَارِ

تَرَى الْعُرْيَانَ مِنْهُمْ ظَا هَرَّ السَّمْرَةَ وَالخَطَرَ
كَنْمِرُودَ بْنِ كَنْعَانَ قَوَى الصَّدْرَ وَالْأَزْرَ
رَجَالَ فَطَنُوا لِلثَّقَلِ وَالْأَغْلَالَ وَالْأَصْرَ
خَلْنَجِيُونَ مَا حَاضُوا وَلَا بَاتُوا عَلَى طَهْرٍ
الخلنجي : الذي يخزي ولا يغسل أسنانه ، ما حاضوا : أى ما تطهروا

رَأَوْا مِنْ حِكْمَةِ خَرْطِ الْقِلَادَاتِ مَعَ الْعُذْرِ
يَقُولُونَ لِمَنْ رَقِيَ تَحَوَّلَ فَبِنَا تَزْرَى
وَرَا حُوا خَارِجَ الدَّارِ بَوَارِيَةَ مَعَ الْحَصْرِ
فَحَيْثُمَا أَكْثَرُوا قَالُوا مِنْ الْخُشْنِيِّ لَا تُكْرَى
إِذَا مَا سَمَرُوا الْقَشْقَا شِذَا الْعُشْنُونَ وَالزَّجْرَ

سَمَرُوا الْقَشْقَاشَ : أى رأوه وهو الشيخ الطويل اللحية ، ذو الزجر : العالم

المتكشف الورع

لَقَوَهُ بِشَارَاتٍ مِنْ الْبِنْدُقِ وَالْبُسْرِ
وَجِيوَهُ بِالْأَفِ مِنْ الْقِنَادِرِ الْفَطْرِ

يعنى أنهم إذا رأوا شيخا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر شرطوا عليه
والقنادر : الضراط . والفطر : الذى لم ينضج بعد من الفطير ويصيح الواحد

الى الاخر بندقه بسرة ويضطرط

وَكَمْ بَيْنَ الْغَرَائِبِ وَبَيْنَ الْبَيْغِ وَالْقَمْرِ
أَلَا إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْ رَمَنْ شَطَرَ إِلَى شَطْرِ
وَجِبْتُ الْأَرْضَ حَتَّى صُرْتُ فِي الطَّوَافِ كَالْخَضْرِ
وَلَا تُرْبَةَ فِي الْحَرِّ فَعَالُ النَّارِ فِي التَّبْرِ

وما عيشَ الفتيَّ الآ كحال المدِّ والجزر
فبعضُ منه للخير . وبعضُ منه للشرِّ
فإنَّ لمتِّ على الغربِ قة مثلي فاسمعنَّ عذري
أمالى أسوةً في غرِّ بتي بالسَّادة الطُّهر
همُّ آل الحواميم همُّ الموفون بالذر
همُّ آل رسول الله أهل الفضل والفخر
بكوفانٍ وطفى كزِّ بلاكم ثمَّ من قبر
وبغداد وسامرا وباخري على السكر
وفي طوس مناخ الركب في شعبان في العشر
وسلدان وعمار غريب وأبو زر
قبور في الأقاليم كمثل الأنجم الزهر
فإنَّ أظفر بامالى شفيت غلة الصدر
والممتُّ بأرطان قوى النهى والأمر
وقد تخفق فوقى زة الوية النصر
وإما تكن الأخرى وعز جازز الكسر
فلا أبت مع السفر غداة أوبة السفر
ولا عدت متى عدت بلا عز ولا وفر
وحسبي القصب المطحون ن فيه ورق السدر
وأثواب تواريني من الأيداء والأزر

أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَابِك

شاعر شعاره إحسان السبك واحكام الرصف ، وإبداع الوصف ، يشبه كلامه مرة في الجزالة والفصاحة كلام المفلقين ، من الشعراء المتقدمين ، ويناسب تارة في الرشاقة والملاحة قول المجيدين ، من المحدثين والمولدين . وهو القائل في وصف شعره :

أزرتك يا ابنَ عبادِ ثناء
وأهدى السحرَ للحدقِ الملاح

بوله في استعطاف

أى جرم لوائق بك راجى
وطنى أنت والمكارم زادى
فارع يا كافي الكفاة ثناء
لو أزرت الحراب ملعب طوقى
أنا منذ حرقت سموك ظلى
لا تقابل زيارتى بازورار
ليس فى الشرط جنس حظى فوق

وكان أيام الصاحب يشقى بحضرته ويصيف بوطنه كما قال من قصيدة جرجانية ينسحب فيها على كرم الصاحب ويقرع باب استبطائه ويستأذنه للعود إلى بلده

ألا يا أيها الملك الرجوف
أأسحب فى ذراك فضول ذيلى
إلى كم يعصى بالنفس اللهيف
ويسحب ذيل نعمتك الضيوف
فان يملك سواعى عنان حظى
ولى من دونه اللفظ الشريف

فكل مطرق مال ولكن تعود بها إلى القيم الصروف
لواني عن طريق اليأس أنى على ثقة بأنك لا تحيف
فجز إرث الزمان وعش حميدا يناخُ بيا بك الهم المكوف
وحادث بالسراح اخا اشتياق يلاعب ظله جسد نحيف
له بالريف من جرجان مشتي وبالنخلات من غمسي مصيف

وقرأت للصاحب فصلا في ذكره واستماحته : وهو وأما ابن بابك ، وكثرة

غشيانه بابك ، فانما تغشى منازل الكرام ، والمنهل العذب كثير الزحام .

قال مؤلف الكتاب : وقد كانت تبلغني لمع يسيرة من شعره فتروقي وتشوقني

الى اخواتها حتى استدعى ابو نصر سهل بن المرزبان من بغداد مجموع شعره .

كعادته في استنساخ الظرف واستجلاب الغرر ، وبذل النفائس في استحداث الملح

فأهدى اليه ابن بابك مجلدة من شعره بخطه يسحب ذيلها على الروض الممطور .

والوشى المنشور . واللاؤؤ المنشور . فلم ادر الدقير املح ام الخط أحسن أم الشكل

أصح أم اللفظ ابرع أم المعنى ابداع وجمعت يدي منها على الضالة المنشودة .

والغريبة الموجودة ، فأخرجت منها غررا ماهى إلا أنس المقيم وزاد المسافر ومنية

الكاتب وتحفة الشاعر ، كقوله في وصف الشراب من قصيدة

عقارٌ عليها من دم الصب نفضة ومن عبرات المستهام فواقع

معوّدة غصبَ العقول كأنما لها عند أرباب الرجال ودائع

تخير دمع المزن في كأسها كما تخير في ورد الخلدود المدامع

وقوله من أخرى في وصف اضرام النار في بعض غياض طريقه الى الصاحب

ومقلّة في مجر الشمس مسجها أرعيتها في شباب السذقة الشها

حتى ارتقى وعين النجم فاترة وجه الصباح بذيل الليل منتقبا

وليلة بت أشكو الهم أولها وعدت آخرها أستنجد الطربا

مد الظلام على أرواقها طنباً
فكلما دب فيها أثمرت لها
عاد الزمرذ من عيدانها ذهباً
إلى اغرّ يرى المذخور ما وهباً
في صفحة الليل للحرباء لانتصبا
وأشرف الناس اعراقاً ومنتسبا
قال العواذل ظنّ ربما كذباً
قالبحر يمنح فضل الرى من شرباً
وحسن رأيك لى لم يبق لى أرباً

في غيضة من غياض الحزن دانية
يهدى اليها مجاج الخمر ساكنها
حتى إذا النار طاشت في ذوائبها
ومنها: مرقت منها وثغر الصبح مبتسم
ذو غرة كجبين الشمس لو برقت
يا أغزر الناس أنواء ومحتلبا
أصبحت ذائقة بالوفر منك وان
إن المنى ضمننت عنك الغنى فأجب
فحسن ظنى بك قد استوفى مدى أملى
ومن أخرى:

وليل الصب ممطول البراح
كمون الموت في حد الصفاح
يمنع في حمى مال مباح
جموح العزم مجنون السماح
هزرت أصم موشى الجناح
ويكحل بالردى مقلّ الرماح

حجبت وما حجبت عن الصباح
وبات السقم يكمن في عظامى
ومنها: كسوت الحمد ذاعرض مصون
مزوح اللفظ مجدوع العطايا
إذا اشتجرت على الملك العوالى
يُريق على الظبا ريق المنايا

وقوله من أخرى يمدح ويعاتب ويستبطن

ودون رياضتى شيب الغراب
أسير الطرف فى أمل خراب
وأسرح بين سقم واغتراب
لقى بين اكتئاب وارتياب
على نحر الدعاء المستجاب

أرى الأيام تسرف فى عقابى
ألا يا عامر الآمال مالى
أفوت مطارح الأمل انتظارا
أراع ولا أراعى والآمانى
وكم كسر جبرت فكان طوقا

وقوله من أخرى

من النور لم تظفر به كف راقم
فجاد برشاش من الوبل ساجم

لقد نشر النيروز وشياً على الرُّبا
كأن ابن عباد سقى المزن نشره
ومن أخرى يهنئه بالاضحى

لما اقترحت إلا سماءك مطلعاً
فأأكتن صدر السيف إلا ليقطعاً

ليهنك عيداً لو تناجت سعوده
فضح بمن ماطلته عدة الردى

وله من قصيدة يذكر خلعة أمر له الصاحب بها

من منعم في عطائه سراف
يجرى ولكن لشأنها يصف

وخلعة فاجأت بلا عدة
غلت لسانى عن الثناء فما

ومن أخرى

نظر البعث إلى انقضاض الجارح
ورقاء تهزأ بالكثيب البارح
واقتر عن سمنى شتيت واضح
ليلا بمضطرب الخليج السابح
علم كنعطف العذار الجامح
قلب الزمان وصنت وجه مدائحى
جر الرماح على السماءك الرامح

أقبلت في شرف اللباس فأبلسوا
اشتق من خلع الفخار عمامة
ومزىر الاردان ناقلنى الضنا
كالزبرقان تهافتت أنواره
ومهلل النهدين نازع عطفه
لأنلتنى شرف المقام ورعت بي
لله منزلنا التى من شأنها

ومن قصيدة في فخر الدولة

موقر الجاش جموح الجنان
وعشت من أحداثه في أمان
فشان أيامى البواقى وشانى
وصم عن طاعتي الماذلان

خلقت يقظان مروح العنان
لا أظلم الدهر فقد سرنى
فان تكن أيام دهري خلت
لقد تفيأت ظلال الصبا

واستوقفت طرفي خصورالدمى واتتهبت عقلي حضورالدنان
افتق جلدالليل عن ضوئها والصبح كالنارخلال الدخان
يسمى بها في سقطات الندى أغن معقود حواشى اللسان
مروع المقلّة طاوي الحشى مؤنث الدل مريض البنان
مقرطق تنفر اذياله عن موجة يجذبها غصن بان
مزنر يقلق سرباله كأنما زُرَّ على خيزران
في يده شمطاء مقتولة ترقل في ملحقتى أرجوان
إذا استدارت فرقا صرحت عن شررٍ وابتسمت عن جمان
إذا طغا لؤلؤه خلته طلاءً على ارض من الزعفران
تذكرنى أنفاسها سحرة والليل والصبح طليقا رهان
نشوة انفاس الامير الذى أدرك ماشاء برغم الزمان

لم يحسن في تشبيهه طيب رائحة الشراب بنفس المدوح وهو ملك معظم لانه
بأنما يشبه بنفس المشوق وقد مر مثل هذا النقد في شعر المتبى وكان ينبغي ان يقول

نسيم أفعال الامير الذى ادرك ماشاء برغم الزمان
يا فلك الامة در بالدى تهوى فقد دان لك المشرقان
مقبل الراحة ما صورت كفاء الا للندى والطمان
فالحزم والعزم له عدة والمال والسيف له جنتان
قد رقم النيروز وشى الربا فارقم حواشى جامك الخسروانى
واقبل اللذات واستدعها باللمو والقصف وعزف القيان
واجتل وجه الراح في روضة تبسم عن مثل وجه الغوانى
وارع رياض العز في غبطة واسكن مدى الايام ظل التهانى

ومن أخرى في مهرجانية

ايا شاهانشاه صل الامانى
فقد جرت السعود وجاء يحدو
وإن طغت المثلث^١ والمثانى
فقد برد النسيم وجاء يسمى
فلا عدمت يدك سقيط مزن
بتجديد البشائر والتهانى.
سبوت الدهر سبت المهرجان.
فماتبها بقهقهة القناني
بها خصر المرافف والبنان
يصفق بالرحيق الخسروانى

ومن أخرى يصف مجلس أملاك نثرت فيه الدنانير

وهز العقد متن الارض حتى
وأرسلت السماء رشاش تبر
لقد امطرتها ذهباً ولكن
كواكب زُرْن وجه الاوض حتى
كأن قد أشربت حلب العصير
شئت الورق كالورق النشير
جلوت الشمس في يوم مطير
لقد اذ كرنا عام الهرير^(١)

ومن أخرى

ياساقبي قضيب الرند ريان
وللصبا عثرات لا تقال وفي
فغالبا نفتتى بالراح واختلسا
واسترجعا لمتى واستنفدا طربي
وعرضاً بهوى أُسبني فلي ولها
اليأس وردى اذا سحب المنى هطلت
ها إن حلبة أرض الله شوط فتى
لله ثم لشاهنشاه خلفتها
إن كان للفلك العلوى مرتكض
والبدر ملتحف^٢ والصبح عريان
سجع الحائم ترجيع وإرنان
عقلى فقد نفخ النسرين والبان
قبل الشروق فللا طراب أوطان
وللزجاجة ان عرضتاً شان
والصبر زادى إذا اهل الحما بانوا
في بسطتى يده بطش وإحسان
ماطل في رملات القاع حوذان^(٢)
فيها فلللك الارضى سلطان

١ المعروف أنه يوم الهرير وكان بين بكر بن وائل وتميم ٢ الحوذان نبات صحراوي

ومن أخرى في أبي علي الحسن بن أحمد لما تقلد الوزارة هو وأبو العباس
الضبي على سبيل المشاركة والمشاطرة

برق الثناء وشق ذلك القسطل وجرى عنانك والسماك الاعزل
ورآك للتشريف أهلاً فاجتبي بوفائه ملك يقول ويفعل
فاعرت شطر الملك ثوب كماله والبدر في شطر المسافة يكمل

انظر الى حسن وصفه لوزارته المشتركة وتديره نصف المملكة لفخرالدولة

ومن أخرى

ذنبى الى الدهر ائى ما خضعت له ولا طويت له ثوبى على درن
قد كنت أوقف من عنس على طلل فصرت اسرع من عدل على اذن
هذى بقية نفس فارقت وطنا وفرقة النفس تتلو فرقة الوطن
نقلت عن عقر دار كنت آلفها إلف القرارة صوب العارض الهتن
حتى ترنحت في أفياء دولتها ترنح الظل بين الماء والغصن
فالأآن قصر باعى وانتهى طربى وشمرت في عقابى سطوة الزمن

وقوله من اخرى

رب ليل مرقت من فحمتيه أنا والعيس والقنا والبروق
ورقاد كخفة النبض يغشى مقلة راعها الخيال الطروق
واستهلت لمصرع الليل ورق ثا كلات حدادها التطويق
فتضاحت شامتاً وكأن الصب ح جيب على الدجا مشقوق
سبك الشرق منه تبرا مذابا لفرند الشماع فيه بريق
وتمشت على الرياض النعامى وثنى قداه القصيد الرشيق
فكان التراب مسك فريك وكان الاصيل صبح فتيق
لبس الاطرف العيش حتى يتوشى لك المراد الانيق

إتأ العيش رنة من حمام
ومهب من الشمال عليا
وملاء من الشباب جديد
وجمال من الرذاذ ثير
لا ترد مشرع الصباية فاليا
شافه الهم إن طغى بحريق
صفتته يد كأن عليها .
وله أيضاً

لم أرض باليأس والكنى
تأفتنى خطرات المنى
أسوف الخسران بالريح
تألف المسبار فى الجرح

ومن أبيات فى غلام يشتكى من قروح به

يا أيها الرشأ الموفى على شرف
لا تشكون قروحاً آلمتك فقد
أحب منك وإن ليج العواذل فى
لومي دلال الرضى فى نخوة الصلف .

ومن أبيات فى الاعتذار من ترك التوديع

إن لم أودعك فعن عذرة
قرت بك العين فنزعتها
فائن إليها أذنا واعيه
عن نظرة ليس لها ثانيه

أبو ابراهيم اسمعيل بن أحمد الشاشى العامرى

قد كان يقع التمجيب من إخراج الشاش مثل أبى محمد المطرانى فى حسن شعره ،
وبراعة كلامه فلما أخرجت من اسمعيل من ألقى اليه القول الفصل زمامه ، وملكه .
المعنى البديع عنانه ، كان كما قيل جرى الوادى فطم على القرى . وهو أحد الافراد .

بحضرة الصاحب ومن رفعتهم سدته^١ وشرفتهم خدمته^٢ . ولولا أن الفالج أبطله^٣
الآن . لكان قد بلغ من التبريز أعلى مكان . ولكنه بالرى لقي . وفي طريق
المنية لقي . وعنده بقية مما استفاده في أيام الصاحب تماسك معها حال معيشته .
وتزاح بها علل نفسه . وهذا أتمودج من شعره قال في الصاحب من قصيده شب .
فيها بشكاية الاخوان وذكر مرضا عرض للصاحب

سرينا إلى العليا فليل كواكب	وثرنا إلى الجلى فليل قواضب
وفاضت لنا فوق السنين نوافل	فما شك محل ^١ أنهم ^٢ سحائب
خلقنا أشداء القلوب على الهوى	فما تزدهينا الأنسات الربائب
فمن دأبه منا نحول ودقة	فما جنى أحبابنا لا الحبايب
أيت ^٣ أنادي الدهر جد لي بصاحب	وجل ^٤ طلاب الدهر ما أنا طالب
فما جاد لي منه بغير مجانب	وآخر خير منه ^٥ ذلك المجانب
خليل ^٦ تحامته ^٧ الأبعاد والتوت	على مهج ^٨ الآدنين منه ^٩ العقارب
عقارب لا يجرحن غير مودة	فهن ^{١٠} لحبات القلوب لواسب ^{١١}
وما كان ظنى أن تبين شبيبتى	وإن بان جيران وشطت أقارب
فمذ راعنى شرخ الشباب بفرقة	تيقنت أن لا يستدام مصاحب
أخلائى ^{١٢} أمثال الكواكب كثرة	وما كل ما يرمى به ^{١٣} الافق ثاقب ^{١٤}
بلى كاهم مثل الزمان تلونا	إذا سر ^{١٥} منهم جانب ساء جانب
مضى الود والانصاف والعهد منهم	فما بقيت الا الظنون الكواذب
وكنت أرى أن التجارب عدة	فخانت ثقة ^{١٦} الناس حتى التجارب
تدرع ^{١٧} لآخوان الزمان مفاضة	ولا تلقهم ^{١٨} الا وأنت محارب ^{١٩}

١ اللب اللغ هو عام في الحية وغيرها ٢ الثاقب المرتفع على النجوم أو اسم زحل
٣ المفاضة الدرع الواسعة

فسيف ورمح والفلا والركائب
وهن الى كافي الكفاة صواحب
تبسم في وجه الرجاء المطالب
ورد اليه ماءه وهو ناضب
فلا تتمطى في ذراه النواذب
تفنن فيه للذهب مذاهب
ولكن لاسمعيل منه المناكب
ولكن حوى غر المفاخر جانب
وان كان سباقاً الى المجد غالب
أعار المعالي سقمك المتناوب
وخطب يدانيه الضنى متقارب
بأدعية ضوضاؤها متجاوب^(١)
فلم ير منها في جنابك خارب^(٢)
اسورتها في سورة المجد سارب
ألا إنها تلك الغروم الثواقب
سرى منها بين الجوانح لاهب
وحلت به فالخرف الشمس ناشب
دياجي هموم دجنها متراكب
غياهب بأس قشعتها مواهب
فلم يبق فيها سائل ومغالب
سحائب نعمى كلهن ربائب

إذا لم تكن مندوحة من مصاحب
خفن إلى وقد الخطوب كتائب
إلى ملك مذأشرفت شمس وجوده
إلى من حى عود العلاف هو ناضر
الى من رعى بالجوود سرب نعيمه
وكل نعيم لم يعود بشاكر
لعمرى بنى عباد والمجد راسيا
زرارة لم يحلل بواديه مفخر
وحلت قريش فى اليزاع بهاشم
فدنياك باكهف البرية ما الذى
عليها من الاشفاق ثوب كآبة
وفى كل دار للارامل ضجة
ولو شئت تأديب الليالى فعلته
ولم تقرب الحمى حاك ولم يكن
وحوشيت أن تضرى بجسمك علة
ولاعج تدير وجائش همة
فلا تعذروها أن رأت أشرف الورى
لقد كانت الايام حجب شمسها
فلما اتضاك البرء عادت كأنها
نظرت إلى دنياك نظرة قادر
سواى فانى سائل أن تغب لى

فما في لساني شكر ما أنت منعم
إناني بقدرى لا بقدرك إنما
وقال من أخرى

مستوقفي بين ذل الصد والمال
أرضى بطيفك بل أرضى بذكرك أن
لا ترحلن فما أبقيت من جلدي
ولا من الغمض ما أقرى الخيال به
نعم لى العزلة الغراء إن وخذت
تحوى مرادى على رغم العواذل من
قد زدت ياليلة التوديع في حزنى
وأنت يا جسدا لح القضاء به
كيف احتملت الضنا فى الظاعنين ضحى
عجبت أنى يحل السقم فى بدن
لم يبق منه سوى قلب يقاُبه
مقسّم قلبه فى كل مرحلة
نفسى الفداء إذا ما الروح صبّحنى
لله جسمى فما أبقى حشاشته
يمدو سقامى على مثل الخيال ضنى
ولا يرى فى فراشى عائدى شجا
أنا المقيم وأشعارى على سفر

لاحظ لى منك إلا لذة الأمل
يتلى وذكراى مقرونين فى الغزل
ما أستطيع به توديع مرتحل
ولا من الدمع ما أبكى على طلال
لم تحتفل بوجيف الخيل والابل
رب الاكايل لامن ربة الكلال
ولم تزل يا صباح الوصل فى جنل^(١)
حتى برته يد الأوجاع والعلل
وكنت للشوق فيهم غير محتمل
لو شاء جاز الردى سرا من الأجل
فى مطلب العزبين البيض والأسل
شوقا إلى العز لا شوقا إلى الغزل
اللاعين الخزر لا اللاعين النجل^(٢)
على الحوادث والاسقام والوجل
ويقرع الخطب منى صفحة الجبل
ويحمل الدرع مسلوبا عن البطل
كادت تؤلف أعلاما على السبل

١ و ط ولم تزد يا صباح الوصل من جنل ٢ الحزري محرکه كسر العين بصرفها خلقة أو
ضيغها وصفرفها أو النظر كأنه فى أحد الشقيين وأن يفتح عينيه ويغمصها أو حول إحدى العينين
والنجل سمة العين

سارت شوارد أوصاف الوزير بها
يروى القريضُ ولما يسم قائله
إذا سهرتُ اتعجيب المديح له
ما بعده لشذور القول مدّخر
وما به حاجة في المدح تنظمه
لكنه ملك هامت عزائمه
ما قال لا قط مذ حُتّت تمانمه
أولى الملوك بتدبير الممالك من
ومن يبديت من الايام في خجل
ومن يطبّق وجه الارض عسكره
ومن يقود الاسود السود بالوعل
ومن يهيم فلا يغزو سوى ملك
ياراحلا عنه إن البحر معترض
لا تترك السيف مشحودا مضاربه
قد وقّر الدهر بالتدبير هيئته
تجري الجياد من القتلى على جبل
ومن جماجمهم يصعدن في نشز
تحملت صهوة أخرى شواكلها
قوم اذا ابتدروا يوم الوغى فرقا
قوم أعفاء عن غير العدو فلو
إن التمحكم في الدنيا بأجمعها

سير الجنوب بصوب العارض الهطل
فيشهد المجد أن المدح فيه ولي
راسات طبعي ومن إحسانه رسل
في مقلة الريم أعلى بغية الكحل
الشمس تكبر عن حلى وعن حلق
بالجود فهو يروم البذل بالحيل
بخلا به فوجدنا الجود في البخل
يعنى ويقنى وام يورث ولم يسئل
إن ام بيت والليالى منه في وجل
يوم القراع ويلقى القرن في الفضل
ومن يصيد البراة الشهب بالحجل
ولا يفرق غير الملك في النفل
فما ورودك ظمأنا على وشئل
وتطلب النصر عند الجفن والخلل
وارجف الارض بالغارات والغيل
ومن دماهم بر حضن في وحل^(١)
ومن ذوائبهم يقمصن في شكل
من طول ما حمت سبيا على الكفل
تكاد تعثر أخراهم على الاؤل
غزون بالبحر لم يعلقن بالبلل
لمفرد الرأي أمر ايس بالجلل

يامن دعتة ملوك^١ الارض راعيها
إن الملوك على أيماننا مقل
ومن أخري

رأيت على أكوارنا كل ماجد
ندوم أسيافا ونملو عواليا
إلى من يسير الدهر تحت لوائه
ومن أخري في فخر الدولة

أما شبا السيف مسلولا على القمم
لا أشتكى الدهر والايام من خولى
فلو رماني بعد النوم ناظرها
فالآن أورد ذودي غير محتشم
ولا أوأخذ أيامي بما صنعت
فان برتي غواديها فلا عجب
مازلت منغمس الآمال في عدم
حتى طلعت وعين^٢ السمد ترمقى
آوى إلى ظل شاهنشاه من زمنى
زرت الملوك لتديننى اليه كما
خلفتهم وهم خطاب خدمته
يرون بي حسرات^٣ في قلوبهم
وكم نصحت لمن بغداد موطنه

فقد حمدنا ولم نذم شبا القلم
أسوسها والخطوب الربدم^(١) من خدمى
بريبة أطبقت أجفانها قدمى
وانزع الغرب ريانا إلى الوذم^(٢)
في نعمة البرء مايعفو عن السقم
على النفوس جنائيات من الهمم
أو في وجود يدانى رتبة العدم
كالصبح منبلجا عن حالك الظلم
كما أوى الصيد مذعورا إلى الحرم
يبغى إلى الله زلفى عابد^٣ الصنم
ومثل ما بى من وجدبها بهم
لكنا ثمرات^٣ السعى بالقسم
والنصح من أجلب الاشياء لتهم^(٣)

١ الربد جمع ربداء وهي المنكرة ٢ الذود ثلاثة ابعرة الى العشرة أو خمس عشرة أو عشرة وعشرون
أو ثلاثين والغرب الدلو العظيمة والوذم ذاتها ٣ و ط للبهم وامل ما ذكر أصح

فكان ذا رمد ليجّ الاساة به
هي القرابة من لم يرع حرمتها
له تطاع ملوك الارض قاطبة
حاشا له أن اسمي غيره ملكا
كل يدل بأشباح يسوسهم
ما قام من سوق أهل الفضل لم يقم
أعطى فأحيا موات الجود نائه
ومنها في ذكر تطهير ابنه

لولا الهدى لسفكنا فيه ألف دم
شذبت غصنا لتنعى قامة النسم
وله من أخرى

بلوت الليالى فلم يتزين
فلا تحمدنها على وصلها
وأنشدت له

تنك حدة الاحد ولا تركزن إلى أحد
فا بالرى من أحد يؤهل لاسم لا أحد

أبو حفص الشهرزورى

من ظرفاء الادباء والشعراء، ولشعره حلاوة وعليه طلاوة ولا عيب فيه إلا قلة
ما وقع لي منه وكان في بصره سوء فلما ورد حضرة الصاحب قدمه اليه بعض
كتابه فجاراه الصاحب في مسائل ام محمد اثره فيه فقال له مداعبا

كذا في الاصول والكتم محررة نيات ذوصيغ يؤخذ منه في المداد

وكاتب جاءنا بأعشى لم يحو علما ولا نفاذا
فقلقت للحاضرين كفوا فقلب هذا كمين هذا
ثم استنشده من ملحه فأنشده أبياتا أعجب بها فلما أنشده

دعوتُ على ثغره بالقلح وفي شعر طرته بالجلح^(١)
اعل غرامى به أن يقـ لـ فقد برحت بي تلك الملح

قال نسجت على منوال جميل في قوله

رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح^(٢)

وما أحسنت بعض إحسان ابن المعتز في قوله

يارب إن لم يكن في وصله طمع وايس من فرج في طول هجرته
فاشف السقام الذي في جفن مقلته واستر ملاحه خديه بلحيته
ثم أنشده قوله

يستوجب العفو الفتى إذا اعترف بما جناه وانتهى عما اقترف

لقوله قل للذين كفروا ﴿ وَإِنْ يَنْتَهُوا يَغْفِرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَافَ ﴾

فامر أن يكتبها في سفينة الملح مع ما أنشده إياه . ومن قوله في غلام مختط

الا ن أحسن مما كان بستانه طابت فوا كه فيه وريحانه

فيه من الورد محرم جوانبه ونرجس كحلت بالغنج أجفانه

غطت عناقيد أصداغ مهدلة تفاح حسن به قدزين بستانه

خاف القطاف على بستان وجنته فشوكت حذر السراق حيطانه

وقوله حكمت السماء ندى يدك فلم أطق سعيا اليك

وحكيته ياسيدي بالدمع من أسفى عليك

١ القلح صفة الاسنان والجلح انحدار الشعر عن جانبي الرأس ٢ القوادح أكل يقع في الشجر والاسنان

بَنُو الْمُنْجَمِ

قد تقدم ذكر بعضهم في أهل العراق ، وهذا مكان من يحضرني شعره ، وما منهم الا أغر نجيب ولهم وراثه قديمه في منادمة الملوك والرؤساء واختصاص شديد بالصاحب وفيهم يقول

لبنى المنجم فطنة لهيبه ومحاسن عجمية عربيه
مازلت أمدحهم وأنشر فضلهم حتى آتت^(١) بشدة العصبيه
و ضرب السلامي المثل في السماع بأحدم في قوله لعضد الدولة
عبد رمى بفعا اليك مقشما فالآن قد وخط المشيب عذاره
ولطالما أتى عليك فظن أن بني المنجم منطلق أوتاره
أنشدت لهبة الله بن المنجم

شكى اليك ما وجد من خاتمه فيك الجلد
حيران لو شئت اهتدى ظمان لو شئت ورد
يا أيها الظبي الذي الحافظه تردى الاسد
أما لا سراك فدى أما لقتلاك قود
الراح في إبريقها احسن روح في جسد
فهاتها نصلح بها من الزمان ما فسد

ولأبي عيسى بن المنجم

آخ من شئت ثم رم منه شيئا تلف من دون ما تروم الثريا
وسمعت أبا الفتح علي بن محمد البستي يقول أنشدت لأبي عيسى
رغيف أبي علي حل خوفاً من الاسنان مبدان السماك
إذا كسروا رغيف أبي علي بكى يبكي بكاء فهو باكي

خبثت عليه قولى لبعض من أطايبه

ويخلق شارييه بالمواسى
فسا يفسو فساء فهو فاسى

لنا شيخ بفقحته يواسى
إذا بايته فى جوف بيت

ولأبى عيسى

طيب المجالس والندام
م تزيد فى طيب المدام
ربها مع النفر الكرام
لاقى اللثام بنى اللثام

لوم النديم منقص
وساحة الحر الكرى
فاذا شربت الراح فاش
وتنكبين ما سطت أخذ

هولابى الفتح بن المنجم

زاده الشمر فى الانام جمالا
فى دقيقاً وكان شؤمى جلالات
فى هواه أشد منى خبالا

كنت أدعو عليه بالشمر حتى
وإذا كان هكذا كان خذلا
وأضر الأشياء أن عدولى

ولأبى محمد بن المنجم

بن وسعيهم وإدعاً فاغترب
وكم راحة تنجت من تعب

إذا لم تنل هم الأكره
فكم دعة أتعبت أهلها

ولأبى الحسن بن المنجم

ولم يأت شيئاً لم أكن أتخيله
لديه ولكن راع قلبى تعجله
يحيى ولما ينقطع بعد أوله

هو الدهر لم تبدع على صروفه
وماراعى المكروه إذ هو عادتى
تعجل حتى كاد آخر فعله

وعى ابن بابك على أبى الحسن بن المنجم بيتاً هو

ح يلمن من فرط اصطباحى

بكر العواذل فى الصبا

فأخرجه أبو الحسن وكتب إليه

خلّ أعز أخى سماح

يأبى وأمى أنت من

عميت لى بيتنا وجد تك فيه عفت بكور لاحتى
فنقرته نقرأ فط ن ولاح من كل النواحي
ووجدته من قول مع رى بالخلاعة والمزاح
بكر العواذل فى الصبا ح يلن من فرط اصطباحتى
فانشط وأبهم غيره ايجوب ظلمته صباحى
ويصح عندك فى الحجى أن المعلى من قداحتى

فأجابه ابن بابك

بأبى محاسن ررنى وبديعة سلّت مزاحتى
وخلائق كالنور با ح بسرّه نفس الصباح
وخلائق لو صورت سكنت أنايب الرّماح
كشفت ضباب حديقتى وأجابها مزناً اقتراحتى
فأتت تخايل فى نظا مهزّ أعطاف ارتياحتى

أبو طاهر بن أبى الربيع

هو عمرو بن ثابت بن سعد بن على الذى ذكره الصحاح فى كتاب له
وقال وأما قصيدة أبى طاهر بن أبى الربيع ، فأحسن من الربيع ، ومن قطعة
الربيع . وأنها الوثيقة الجزالة ، أنيقة الاصاله . تنطق عن أدب مهيد الاسر . شديد
الآزر . وله عندنا اسلاف بر أرجو أن لاتبقى فى ذمتنا حتى نقضيها ، فوعد الكريم
ألزم من دين الغريم . وأول قصيدته التى وصفها الصحاح

أما اصحابى بالعذيب معرّج على دمن أكنافها تتأرج
وضهباء بكريرسب الدرقرها ومظفاه أعلى كأسها حين تمزج
سلام على عهد التصابى فانتى إلى الرتبة العليا بظلك أحوج

وضوء النهار في دجا الليل يولج
خلوص ولائى والثناء المديح

اليك ابن عباد شددنا عروضا
وعبر عن مكنون ما في ضمائرى

وقوله من قصيدة

سحب^١ تشج^٢ ودائع^٣ الانواء
مرض^٤ الجفون سقيمة^٥ الاضواء
عن غير وجه^٦ الغادة^٧ الحسناء
تزهى^٨ بخضرتها^٩ على الخضراء
وتعطرت^{١٠} وتبرجت^{١١} للرائى
للناظرين^{١٢} محاسن^{١٣} العذراء
شرق^{١٤} محاجر^{١٥} زهره^{١٦} بالماء
وجلت^{١٧} مداوسها^{١٨} متون^{١٩} اضاء
ككواعب^{٢٠} قابلنهن^{٢١} مرأى

سحبت^{٢٢} دلالتها^{٢٣} على الغبراء
والشمس^{٢٤} تلحظ^{٢٥} من خروق^{٢٦} حجابها
وكأنما^{٢٧} هتك^{٢٨} الحجاب^{٢٩} متم
وكأن^{٣٠} مولى^{٣١} الرياض^{٣٢} ضرائر
قد^{٣٣} أبرزت^{٣٤} زهراتها^{٣٥} وازينت^{٣٦}
والنور^{٣٧} منحسر^{٣٨} القناع^{٣٩} كما بدت
والنبت^{٤٠} ريان^{٤١} المهزة^{٤٢} مائل
مسحت^{٤٣} بأجنحة^{٤٤} الصبا^{٤٥} أعرافه^{٤٦}
فترى^{٤٧} الظباء^{٤٨} اذا^{٤٩} وردن^{٥٠} حياها
أخذه^{٥١} من قول ابن المعتز

صفيئنه^{٥٢} ونفين^{٥٣} كل قذاة
كتطلع^{٥٤} الحسناء^{٥٥} في المرآة

وترى^{٥٦} الرياح^{٥٧} اذا^{٥٨} مسحن^{٥٩} غديره
ما^{٦٠} إن^{٦١} يزال^{٦٢} عليه^{٦٣} ظبي^{٦٤} كارع

أَبُو الْفَرَجِ السَّائِى

أشهر كتاب الصاحب بحسن الخط مع أخذه من البلاغة بأوفر الحظ ، وكان
الصاحب يقول خط أبى الفرج يبهر الطرف ويفوت الوصف ويجمع صحة
الاقسام ويزيد فى نحوه الاقلام ، وأما شعره فمن أمثل شعر الكتاب كقوله
فى مرثية فخر الدولة

حذار^{٦٥} حذار^{٦٦} من بطشى^{٦٧} وفتكى^{٦٨}
فقولى^{٦٩} مضحك^{٧٠} والفعل^{٧١} مبكى

هى^{٧٢} الدنيا^{٧٣} تقول^{٧٤} بلاء^{٧٥} فيها
فلا^{٧٦} يغركم^{٧٧} حسن^{٧٨} ابتسامى

بفخر الدولة اعتبروا فاني
وقد كان استطال على البرايا
قلو شمس الضحى جاءته يوماً
ولو زهر النجوم ابت رضاهُ
فأمسى بعد ما قرع البرايا
أقدر انه لو عاد يوماً
دعى يانفس فكرك في ملوك
فلا يغنى هلاك الليث شيئاً
هي الدنيا اشبهها بشهد
هي الدنيا كمثل الطفل بينا
ألا يا قومنا انتبهوا فانا
وأنشدت له في وصف البرغوث
واصهب في قد شونيزة
يسهرنى تخميشه دأبنا
واقفز من فهد على خشف
وعبثه يعمل في حتفي

أَبُو الْفَرَجِ بْنِ هِنْدُو

وهو الحسين بن محمد بن هندو من أصحاب الصاحب ومن تخرجوا
بمجاورته وصحبته فظهر عليهم حسن أثر الدخول في خدمته أنشدني أبو حفص
عمرو بن علي المطوعى قال أنشدني أبو الفرج لنفسه بالرى

لا يوحشك من مجد تباعده
إن القناة التي شاهدت رفعتها
فان للمجد تدريجا وتدريبا
تنمى فتصعد أنبونا فانبوبا
وانشدني أيضاً له

يسر زمانى أن أناط بأهله
وأنف أن أعزى إليه لجهله

ويعجبني أن أخرتني صرفه
فانا رأينا قائم السيف كلما
وله أيضاً في الغزل

تقول لو كان عاشقاً دنفاً
لا تنكريه فان صفرته
وله: عابوه لما التحى فقلنا
عبتم وغبتم عن الجمال
هذا غزال وما عجيب
تولد المسك في الغزال

وقال

كم من ملح على اذاه
يسل من فكه حساما
صب قذى القول في صماخي
فصار حلى له فداما

قال مؤلف الكتاب: قد كان اتفق لي في أيام صباى معني بديع لم أقدر أنى
سبقت اليه ولا ظننت أنى شوركت فيه وهو قولي في آخر هذه الايات الاربعة

قلبي و جدًا مشتعل
على الهموم مشتمل
وقد كستى في الهوى
ملا بس الصب الغزل
إنسانة فتانة
بدر الدحمانها خجل
اذا زنت عيني بها
فبالدموع تغتسل

وأنشدني ابو حفص من قصيدة لأبي الفرج

يقولون لي ما بال عينك مذرات
محاسن هذا الظبي أدمعها هطل
قللت زنت عيني بطلعة وجهه
فكان لها من صوب ادمعها غل

فصح عندي تشارك الخواطر وتواردها في المعاني اذا لم يكن مجال للظن في سرقة
احدنا من الآخر والله اعلم بحقيقة الحال ومن غرر صاحبياته قصيدته التي اولها:
لها من ضلوعى أن يشب وقودها
ومن عبراتي أن تفض عقودها

بذات لها الدمع المصون وإن غدت
سلام عليها حيث حلت فأنى
وكم ليلة زارت وقد لان أهلها
فحلت بتضييق العناق عقودها
وركب أطاروا النوم عنهم وأججوا
على كل هوجاء النجاة كأنها
تؤم بهم بحر الفضائل والعلا
يجوزون اجواز السباب باسمه
فقد ملكوا العلياء اذ عبدوا السرى
اليك تحملنا أمانى اجذبت

ومنها فى وصف الجيش والحرب

وشهباء يثنى الشهب كمتا نجيعها
تبدت لنا فى روضة تنبت القنا
ادارت سقاة البيض والسمر بيننا
شفيت غليل الطير منها موسعا
غمائم ايماض السيوف يروقها
ولا غيث الا ان يصب على العدا
يبشرك النيروز باليمن مطلقا
قدم تدفع الجلى وتفترع العلا
كسوة نابك الاشعار فخرا وزينة
وسار بها الركبان فى كل بلدة

إذا قارعت والكمت شهباً كديدها
بماء الطلى اغوارها ونجودها
كؤوس المنايا حين غنى حديدها
قراها وهامات الكماة سهودها
نديها وارزام الخيول رعودها
بنوء الظبا حمر المنيا وسودها
عايك نجوما ما تغيب سعودها
وتبدأ أفعال الندى وتميدها
فخيم بين الشعريين قصيدها
ولولاك ماجاز الالهة نشيدها

وملاح أبى الفرج كثيرة ولا يسع هذا الباب الا هذا الانموذج منها

الباب السابع

في ذكر سائر شعراء الجبل والطارئين عليه من العراق
وغيرها وملح اخبارهم وأشعارهم

ابو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا المقيم

كان بهمدان من اعيان العلم وافراد الدهر ، يجمع اتقان العلماء وظرف الكتاب
والشعراء وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق وابن خالويه بالشام وابن العلاف
بفارس وابي بكر الخوارزمي بخراسان وله كتب بديعة ، ورسائل مفيدة ، واشعار
مليحة ، وتلامذة كثيرة ، منهم بديع الزمان وانا اكتب من رسالة لابي الحسين
كتبها لابي عمرو محمد بن سعيد الكاتب فصلا في نهاية الملاحه يناسب كتابي
هذا في محاسن أهل العصر ويتضمن انموذجا من ملح من شعراء الجبل وغيرها من
العصريين وظرف اخبارهم كأبي محمد القزويني وابن الرياشي والهمداني المقيم بشيراز
وابن المناوي وابي عبد الله المغلسي المراغي وغيرهم ثم اورد ما وقع الى من منح
ابي الحسين ان شاء الله تعالى

« الفصل من الرسالة المذكورة »

الهمك الله الرشاد، واصحبك السداد. وجنبك الخلاف، وحبب اليك الانصاف.
وسبب دعائي بهذالك انكارك على أبي الحسن محمد بن علي المعجلي تأليفه كتابا
في الحماسة وإعظامك ذلك ، واعلم لو فعل حتى يصيب الغرض الذي يريد، ويرد
المنهل الذي يؤمه لاستدرك من جيد الشعر ونقيه ومختاره ورضيه كثيرا مما فات
المؤلف الأول فاذا الانكار وله هذا الاعتراض ومن ذا حظ على المتأخر
مضادة المتقدم ؟ وله تأخذ بقول من قال ماترك الاول للأخر شيئا وتدع قول
الآخر: كم ترك الأول الآخر؟ وهل الدنيا إلا ازمان واكل زمان منها رجال، وهل

العلوم بعد الأصول المحفوظة الأخطرات الأوهام وتتأجج العقول ومن قصر الآداب على زمان معلوم، ووقفها على وقت محدود؟ ولله لا ينظر الآخر مثل ما نظر الأول حتى يؤلف مثل تأليفه ويجمع مثل جمعه ويرى في كل ذلك مثل رأيه وما تقول لفقهاء زماننا اذا نزلت بهم من نواذر الأحكام نازلة لم تخطر على بال من كان قبلهم؟ او ما علمت أن لكل قلب خاطرا ولكل خاطر نتيجة؟ ولله جازان يقال بعد أبي تمام مثل شعره ولم يجوز أن يؤلف مثل تأليفه؟ ولله حجرت واسعا وحظرت مباحا، وحرمت حلالا وسددت طريقا مسلوكا؟ وهل حبيب إلا واحد من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم؟ ولم جازان يعارض الفقهاء في مؤلفاتهم وأهل النحو في مصنفاتهم والنظار في موضوعاتهم وارباب الصناعات في جميع صناعاتهم ولم يجوز معارضة أبي تمام في كتاب شد عنه في الأبواب التي شرعها فيه؟ أمر لا يدرك ولا يدري قدره ولو اقتصر الناس على كتب القدماء لضاع علم كثير ولذهب ادب غزير ولضلت أفهام ثاقبة وليكثرت ألسنة لسنة ولما توشى أحد لخطابة ولا سلك شعبا من شعاب البلاغة، ولحجت الاسماع كل مردد مكرر وللفظت القلوب كل مرجع مضغ وحتام لا يسأم

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي

والى متى صفحنا عن بنى ذهل

ولله انكرت على العجلى معروفا واعترفت لخمزة بن الحسين ما أنكره على أبي تمام في زعمه أكتابه تكرير وتصحيف وإيطاء وإقواء ونقل لأبيات عن أبوابها إلى أبواب لا تليق بها ولا تصلح لها إلى ما سوى ذلك من روايات مدخولة وأمور عليلة، ولله رضيت لنا بغير الرضى، وهلا حسست على إثارة ماغيته الدهور وتجديد ما اخلقته الايام، وتدوين ما نتجت خواطر هذا الدهر وأفكار هذا العصر، على أن ذلك لو رامه رائم لا تعبهُ ولو فعله نقرأت.

مالم ينحط عن درجة من قبله من جد يروعك وهزل يروك واستنباط يعجبك
ومزح يلهيك !

وكان بقزوين رجل معروف بأبي محمد الضرير القزويني حضر طعاما وإلى
جنبه رجل أكل فاحس أبو حامد بجودة أكله فقال

وصاحب لي بطنه كالأوييه كأن في أمعائه معاويه

فانظر إلى وجازة هذا اللفظ وجودة وقوع الامعاء إلى جنب معاوية وهل
ضر ذلك أن لم يقله حماد مجرد وأبو الشمقمق؟ وهل في اثبات ذلك عار على
مثبه؟ أو في تدوينه وصمة على مدونه؟

وبقزوين رجل يعرف بابن الرياشي القزويني نظر إلى حاكم من حكامها من
أهل أحر وهو مع ذلك كله قصير وطيلسان أزرق وقيص شديد البياض
وخفه طبرستان مقبلا عليه عمامة سوداء على برذون ابلق هزيل الخلق طويل
الخلق فقال ، حين نظر اليه

وحاكم جاء على ابلق كعمق جاء على لقلق

فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحة التشبيه وجودة
التمثيل ولعلت انه لم يقصر عن قول بشار

كأن مثار النقع فوق رغو سهم وأسيافنا ليل تهاوي كواكبه

فما تقول لهذا وهل يحسن ظلمه في إنكار إحسانه وجحود تجويده

وأنشدني الاستاذ أبو علي محمد بن أحمد بن الفضل لرجل بشيراز يعرف بالهمداني
وهو اليوم حي يرزق وقد عاب بعض كتابها على حضوره طعاما مرض منه

وقيت الردى وصروف العلال ولا عرفت قدماك الزلل

شكى المرض المجد للمرض ت فلما نهضت سليما ابل

لك الذنب لاعتب الا عاي لك لماذا اكات طعام السفل

طعام يسوي يبيع النبيذ ويصلح من حذر ذاك العمل
وانشدني له في شاعر هو اليوم هناك يعرف بابن عمرو الاسدي وقد
رأيتك فرأيت صفة وافقت الموصوف

واصفر اللون ازرق الحدقه في كل ما يدعيه غير ثقه
كأنه مالك الحزين إذا هم بزرق وقد لوى عنقه
ان قمت في هجوه بقافية فكل شعر أقواله صدقه
وانشدني عبد الله بن شاذان القاري ليوسف بن حمويه من اهل قزوين
ويعرف بابن المنادي

إذا ما جئت احد مستميحا فلا يغرك منظره الانيق
له لطف وليس لديه عرف كبارقة تروق ولا تريق
فما يخشى العدو له وعيدا كما بالوعد لا يثق الصديق
وليوسف محاسن كثيرة وهو القائل واملك سمعت به

حجج مثل زيارة الخمار واقتنائى العقار شرب العقار
ووقارى اذا توقر ذو الشيد بة وسط الندى ترك الوقار
ما أبالى إذا المدامة دامت عزل ناه ولا شناعة جارى
رب ليل كأنه فرع ايلي ما به كوكب يلوح اسارى
قد طويناه فوق خشف كحيل احور الطرف فاتر سحار
وعكفنا على المدامة فيه فرأينا النهار في الظهر جارى

وهى مليحة كما ترى وفي ذكرها كلها تطويل والايجاز امثل وما احسبك ترى

بتدوين هذا وما اشبهه بأسا

ومدح رجل بعض امراء البصرة ثم قال بعد ذلك وقد رأى توانيا في امره
قصيدة يقول فيها كأنه يجيب سائلا
جودت شعرك في الام يرفك كيف أمرك قلت فاتر

فكيف تقول لهذا ومن أى وجه تأتى فتظلمه وبأى شيء تعانده فتدفعه عن
الاجباز والدلالة على المراد بأقصر لفظ وأوجز كلام وأنت الذى أنشدتني
سد الطريق على الزمان ن وقام فى وجه القطوب
كما أنشدتني لبعض شعراء الموصل
فديتك ما شبت عن كبرة وهذى سنى وهذا الحساب
ولكن هجرت فحل المشيد ب ولو قد وصلت لعاد الشباب
فلم لم تخاصم هذين الرجلين في مزاحتهما فحولة الشعراء وشياطين الانس ومردة
العالم فى الشعر

وانشدني عبد الله المغلسى المراضى لنفسه

غداة توات عيسهم فترحلوا بكيت على تر حالهم فعميت
فلامقتى أدت حقوق ودا دم ولا أنا عن عيى بذاك رضيت

وانشدني احمد بن بندار لهذا الذى قدمت ذكره وهو اليوم حى يرزق
زارنى فى الدجى قم عليه طيب اردافه لدى الرقباء
والثريا كأنها كف خود أبرزت منه غلالة زرقاء

وسمعت ابا الحسين السروجى يقول كان عندنا طيب يسمى النعمان ويكنى

أبا المنذر فقال فيه صديق لى

اقول لنعمان قد ساق طبه نفوساً نفيسات إلى باطن الارض
أبا منذر أفيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
وهذه ملح من شعر ابى الحسين بن فارس منها قوله فى الشكوى
سقى همذان الغيث لست بقائل سوى ذا وفى الاحشاء نار تنصرم
وما لى لا اصفى الدعاء لبلدة افدت بها نسيان ما كنت اعلم
نسيت الذى احسسته غير انى مدين وما فى جوف بيتى درهم

وله: وقالوا كيف حالك قلت خير
إذا ازدحت هموم الصدر قلنا
ندى هرتى وأنيس نفسي
وقوله:

كل يوم لي من سدا
وبأذني ما ألقى
حي عتاب وسباب
منهما يؤذي الشباب

وقوله

يألت لي ألف دينار موجبة
قالوا فما لك منها؟ قلت يخدمني
وقوله

مرت بنا هيفاء مقدودة
ترنو بطرف فاتر فاتن
تركية تنمي لتركي
أضعف من حجة نحوي
وقوله

قالوا لي اخترت فقلت ذاهيف
بدر مليح القوام معتدل
وقوله

اسمع مقالة ناصح
اياك واحذر أن تبي
جمع النصيحة والمقنة
تمن الثقات على ثقته

وقوله

إذا كان يؤذيك حر المصير
ويلهيك حسن زمان الريه
فوكرب الخريف وبردالشتا
ع فأخذك للعالم قل لي متى؟

وقوله

وصاحب لي أنا في يستشير وقد
أدارني جنبات الارض مضطرباً

قلت اطلب أي شيء شئت واسع ورد
وقوله : إذا كنت في حاجة مرسلا
فأرسل حكيمًا ولا توصه
وقوله

عتبت عليه حين ساء صنيعه
فلما خبرت الناس خبر مجرب
أخذه من قول القائل
عتبت على سلم فلما هجرته
وقوله : تلبس لباس الرضا بالقضا
تقدر أنت وجارى القضا
وآليت لا أمسيت طوع يديه
ولم أر خير آمنه عدت إليه
وجرت أقواما رجعت إلى سلم
وخل الأمور لمن يملك
أء مما تقدره يضحك

براكويه الزنجاني المعروف بالثلول

كل ما سمعت من شعره ملح وظرف، ونكت لا يسقط منها بيت، أنشدني بديع
الزمان له :

مضى العمر الذي لا يستعاد
بليت وذكرها عندي جديد
تواصى للرحيل بنو أبيها
وأنشدني أبو نصر المغلسي قال أنشدني براكويه لنفسه في غلامه يوسف :
مضى يوسف عنا بتسعين درهما
وكيف يرجى بعد هذا صلاحه
وأنشدني غيره له
وأهيف نالت الأيام منه
تعرض لي ومرض مقلتيه
ولما يقض من ايلى مراد
وشاب الرأس واسود الفؤاد
فقلت لغير رأيكم السداد
وعاد وثلث المال في كف يوسف
وقد ضاع ثلثا ماله في التصرف
غداة أظال عارضه السواد
فما وریت له عندي زناد

وقلت ارجع وراةك وابغ نورا
فغيرك من يصيد بمقتليه
وقوله

اقسم زمانك بيان الورد والاس
واجعل طيبك ذا واجعل انيسك ذا
وقد مضى الناس فانظروا الذى صنعوا
وقوله: خرجت مباحرا من باب دارى
فلم أئن العنان وقلت أ مضى
وقوله: هلم الينا يا أبا الفضل والحجى
أطايب لهو من سرور ولذة
مطوية بكر بخاتم نارها
وأنت لها اولاهم بافتضاضاها

ابو الحسن على بن محمد بن مأمون الابهري

نشدنى عون بن الحسين الهمداني قال أنشدنى ابن مأمون الابهري نفسه

ألا يعجبُ الناس ممّا دعا
تيممت احمد فى حاجة
وإن الفى لحقيق بأن
ومستخبر كنه ما بيننا
كلانا إلى منسب نعتزى
ولكن له الفضل فى أنه

ت يالآنم انقد الكرم
فقابلنى بمحباب أصم
يهان إذا خفّ منه القدم
من الخمال قلت أخ وابن عم
وتجمعنا آصرات الرّحم^(١)
يصول بقرن وأنى أجم^(٢)

١ الاصرات جمع آصرة وهى القرابة ٢ الاجم الرجل بلا رمح والكيش بلا قرن

خليلى ماذا أرتجى من غدٍ امرىء
وإن امرأاً قد ضن عنك بمنطق
وله: ما كل من جدّد الزمان له
إن كنتَ ياسيدي ويا أملى
حسبك أنى من طول هجرك لا
وله

طوى الكشحَ عنى اليومَ وهو مكين
يسدُّ بهِ قعرَ امرىءِ لضعين
إلما تناسى حبيبهُ الأولَ
شغلتَ عنى فعنك لم أشغل
أدرى نهارى أم ليلتى أطول

متى ترغّب إلى الناس
وإن أنتَ تخففت
وان ثقّلت عافوك
إذا ماشئتَ أن تعصى
وسل من ليس يخشاك
تكن للناس مملوكا
على الناس أحيوكا
وملوك وسبوكا
فمر من ليس يرجوكا
فيدمى عندها فوكا

أبو على الحسن بن محمد الضبيعى

من بعض كور الجبل يقول في وصف مجمرة ومدخنة
ومنحوتة من جنس قلبك قسوة
حوت جمره فى لون خدك حمرة
ينذ كرنى ما فاح من عرف ندها
وله فى وصف المجرمة

ومبرقة والبر تنوى وما نوت
لها قسطل فى كل ناد تثيره
أتت حاملا شمسا توقد فى دجا
كأن دُخان الندم من فوق جمرها
وله: ولما عدتني عنه بادره النوى
جفای ولا إراقها بعقوق
على كل خل مخلص وصدیق
وأبناء حام فى برود عقيق
بقايا ضباب فى رياض شقيق
أبى القلب منى أن يسير مع الركب

فسرتُ وقد خلفت قلبي عندهُ فيامن رأى شخصاً يسيرُ بلا قلب
وله في غلام تركي

أضيغمُ أم غزال ذاك أم بشر شمس تزيث بزى الترك أم قر
لقد تحيرَ وصفي في حقيقةهِ كما تحيرَ في أجفانهِ الحور
وله : انا مملوكٌ لعم لوك وللدهر صروفُ

ايها السائل عن مو لاي مولاى وصيف
ياغزالا لحظ عيب نبيه منايا وحتوف
ما الذى ورد خدي لك ربيع أم خريف

أبو الحسين علي بن الحسين الحسنى الهمداني

من عالية العلوية ومحاسن الحسينية ، وكان الصاحب صاهره بكريمته التي هي
واحدته فرزق منها عباد بن علي الذي تقدم ذكره، ولما قال الصاحب قصيدته المعرأة
من الألف التي هي أكثر الحروف دخولا في المنظوم والمنثور وأولها

قد ظل يجرح صدرى من ليس يعدوه فكري

وهي في مدح أهل البيت تبلغ سبعين بيتا تعجب الناس منها وتداولتها الرواة
فسارت مسير الشمس في كل بلدة وهبت هبوب الرّيح في البر والبحر

فاستمر الصاحب على تلك المطية ، وعمل قصائد كل واحدة خالية من حرف من
حروف الهجاء وبقيت عليه واحدة تكون معرأة من الواو فانبرى أبو الحسين لعملها

وقال قصيدة فريدة ليس فيها واو مدح الصاحب في عرضها أولها

برق ذكرتُ به الجائب لما بدا فالدمع ساكبُ

أمدامعى منهلة هاتيك ام غزر السحائب

نثرت لآلى أدمع لم يفترعها كف ثاقب

باليلة قد بتها بمضاجع فيها عقارب

لما سرت ليلى تخ
جعلت قسى سهامها
لم يخط سهم ارسك
تسقيك ريقاً سكره
كم قد تشكى خصرها
كم أخذت بضفائر
إخجال كف الصاحب
ملك تلالاً من معا
نشأت سحائب رفته
خذها اليك فانى
أقيت ما لاقيت من
حرفا يعمل كل حر
هاذاك ترب الهاء ان
لكن له تمثال قا
انى اغترفت خديجها
فانعم بملك دائبا
وله في دار بعض الملوك

دارعت دار الملوك بهمة
فكأنها من حسنها وبهائها
كعلو صاحبها على الاملاك
بنيت قواعدها على الافلاك

أبو سعد علي بن محمد بن خلف الهمداني

أحد أفراد الزمان الذين ملكوا القلوب بفضلهم وعمرؤا الصدور بودهم يرجع الى
ادب غزير، وفضل كثير، ويقول شعرا بارعا كأنما أوحى بالتوفيق الى صدره وحبس

الصواب بين طبعه وفكره . وكان الامير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي جاز به ^(١) عند منصرفه من الحج فخدمه أبو سعد بنفسه ونظمه ونثره، وانعقدت بينهما معاقدة المشاكلة ، وصداقة المناسبة . ولما أنشده الامير أبياتاً لأبي الفتح على ابن محمد البستي مشابهة القوافي : قال أبو سعد أبياتاً فيه على سبيل أبي الفتح ، فيها نهج وعلى منواله نسج فمنها قوله

ما سر مولاي نبي الهدى بوحى جبريل وميكال
الا قريباً من سرورى بما رزقت من ود ابن مكيال
لكن نواه قد أطاشت دمي فالله فيه لدمى كالى

وقوله

أبى الفضل أن يحظى به غير أهله من الناس فاخص الامير أبو الفضل
وإنى وان أصبحت حراً فأنى عبيد عبيد الله ذى المن والفضل
هل الفضل إلا ما حوته خلاله وما بعده فضل يعد من الفضل

ومما وقع إلى بعد ذلك من غرر شعره التى رضى فيها من طبعه قوله

أصرح بالشكوى ولا أتأول إذا أنت لم تجمل فلم آجمل ؟
أفي كل يوم من هواك تحامل على ومنى كل يوم تحمّل
وإنى على ما كان منك لصابر وإن كان من أدناه يذبل يذبل ^(٢)
وما أدعى إنى جايد وإنما هى النفس ما حملتها تتحمل

وأنشدنى أبو حفص عمر بن على له

زاد غرامى لها قطر غمام سكباً
فماقتى عن قصدكم كما تعوق الرقباً
وكان عهدى قبل ذا بالماء يطفى اللهباً

١ و ط حازبه واعلمها من نحارب لقوم أى صاروا أحزاباً ٢ يذبل الاولى فعل واثنائية اسم لجبيل

فكيف قد فارق لي طباعه^١ وانقلبا
وهكذا الدهر يرى في كل يوم عجبا

ابو علي الحسين بن ابي القاسم القاشاني

شاعر حسن الشعر كثير الملح والنكت، أنشدني غير واحد له
عينيَ مذ شطَّت الديارُ بكم تحكى سماءَ والدمع أنجمها
كانَّ في وجنتي أبالسة تسترقُّ السمعَ وهي ترجمها
وأنشدني أبو منصور اللجيمي الدينوري قال أنشدني أبو علي لنفسه في العنب-
نهاني عدولي بل الحاني إذ رأى ولوعى بالاعناب أكثر قضمها
فقلت له الصهباء كانت عشيقتي فقد ألزمتني رقة الحال صرمها
فعلات بالاعناب نفسي كمنعظ نأت عرسه عنه فواقع أمها
وأنشدني أيضاً قال أنشدني أيضاً لنفسه

يايلة جمعتي والمدام ومن أهواه في روضة تحكى الجنان انا
لا شكر نك ما ناحت مطوقة على الغصون كما طوقتني مننا
وأنشدني غيره لأبي علي

أليس عجيباً أن جسمي ناحل نحول خلال بل نحول هلال
واحمل ثقلا في الهوى لا ثقله متون جمال بل متون جبال

وأنشدني أبو حفص عمر بن علي قال أنشدت بالرى لأبي علي
قل للذي يظهر التبرُّم بسى وبالرقاع التي أسطرها
حاجة مثلى اليك عارفة عندك بالله لست تسكرها (١)

١ العارفة المنة والنعمة يريد أن احتياج الشاعر اليه من فضل الله عليه

ابو القاسم عمر بن عبد الله الهرندی

أنشدني الامير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي له
الريح تحسدني عليه لم أهتم بقبلة
ك ولم أخلها في العدا ردت على الوجه الردا

وأنشدني له

وقالوا أي شيء منه احلى فقلت المقلتان المقلتان
نعم والطرتان هما اللتان على عمر الهرندي فنتان
وأنشدني هرون بن جعفر الصيمري قال أنشدني عمر الهرندي لنفسه
لا أحب المدام إلا العتيقا ويكون المزاج من فيك ريقا
ان بين الضلوع منى نارا تتلظى فكيف لي أن أطيقا
بحياتي عليك يا من سقاني أرحيقا سقيتي أم حريقا
وعلى ذكر الحريق والرحيق فقد قال بعض أهل نيسابور

وعقار عيش من عا قرها عيش رشيق
فهى للانس نظام وإلى اللهو طريق
وهى للأرواح في أب داننا نعم الصديق
قلت لما لاح لي من ها شعاع وبريق
أشقيق أم عقيق أم رحيق أم حريق؟

وأنشدت له في ذم المتصوفة

تباً لقوم جعلوا ديناً لدنيا مأكله
تستروا بأنهم صوفية محبلة
وما يساوي نسكهم قمامة من مزبلة

اتخذوا شبا كههم إحناءهم للأسبلة (١)
وله من قصيدة في أبي الفتح بشر بن علي
رؤياك في أمرى روية حازم ذي حنكة فأقول قولاً مبرماً
إن تقصني أمسيت مضغة ضيغم أو تدني أصبحت ذاك الضيغم
وله فيه من قصيدة وقد كتبت به دابته في نهر عميق فهياكت وسلم أبو الفتح
بنحس أعاديك دار الفلك وما دار يوماً بسعد فلك
وإن هم دهر بما لا أقول ل فنفسي الغدا وعلى الدرك
بقيت جواداً فلا تحزنن لفقد الجواد الذي قد هلك
فان أذنب الدهر في أخذه فخير من الطرف ما قد ترك

ابو عبد الله المغلسي المراغي

قد تقدم له ذكر في الفصل من رسالة ابى الحسين ابن فارس وهو القائل في
محك الذهب

ومشتمل من صبغة الليل برودة يفوف طورا بالنضار ويطلس
إذا سأله عن عويص ومشكل أجاب بما أعيالورى وهو آخرس
وله في اللواء

ومرتفع للناظرين محارب ترى رأسه في بسطة الباع مائلا
حكى مائلاً أصغى إلى البين فاغتندى يشق عن الاذيال منه الغلائلا

وأخبرني أبو الحسين النحوى أن له في الاوصاف وما يجرى مجرى العويص
شيئا كثيرا وإذا وقع الى منه ما يصلح للملاحاق بهذا الفصل ألحقته إن شاء
الله تعالى

القاضي أبو بكر الاسي

من أهل الرى بلغتني له أبيات يسيرة في نهاية خفة الروح كقوله:

ياغزالا هو لا حسن مقر ومحط

لم تكن أنت بهذا! حسن والبهجة قط

مذبذبا في عاج خدي ك من العنبر خط

وقوله: وزائر زار خائفا رصدا لم أرج منه زيارة أبدا

لو جاز أن يعبد امرؤ أحدا من دون رب الورى إذا عبدا

قمت لاكرامه فباس يدي أكرم بها في الهوى على يدا

ياقابلة أصبحت لها شفتي تموت من غيظ راحتي كدا

فصل في ذكر نفر من الطارئين على بلاد الجبل

ابو عبد الله الطحاوى

قال: يا حامي وحمي وغرامى وغريمى

وسقيم الود والعم د لذي جسم سقيم

لم يزل ذكرك مذفا رقت ندمانى نديى

وجهك الزاهر لي رو ض ورباك نسيى

غير آنى أشتكى منك ك إلى غير رحيم

معرض عن وجه أقبا لي خلى عن هموى

ابن حماد البصرى

قال: إن كان لا بد من أهل ومن وطن فحيث آمن من ألقى ويأمنى.

يأليتنى منكبر من كنت أعرفه فلست أخشى إذا من ليس يعرفى.

لا أشتكى زمني هذا فأظلمه وإنما اشتكى من أهل ذا الزمن
تقد كان لي كنز صبر فافتقرت إلى إنفاقه في مزاراتي لهم وقي
وقد سمعت أفانين الحديث فهل سمعت قط بحر غير ممتحن

شمسويه البصرى

قال في غلام يبيع الفرائى:

قلتُ للقلب ما دهاك أجنبي قال لي بائع الفرائى فرانى^(١)
ناظراه فيما جنى ناظراه أو دعانى أمت بما أودعانى

ابو الفضل النهرعاسى

قال: لولا تعاليل النفوس وأنها مخدوعة ما سرها محبوب
خاب امرؤ محض النصيحة نفسه كلُّ يشوب لنفسه ويروب

احمد بن بندار

قال: وقالوا يعود الماء في النهر بعدما عفت منه آثار وجفت مشارعه
فقلت الى ابن يرجع الماء عائدا ويعشب شطاء تموت ضفادعه

ابو عبد الله الروزبارى

قال في وصف الثلج

ما لا بن هم سوى شرب ابنة العنب فهاتها قهوة فراجة الكرب
ادهق كؤوسك منها واسقنى طربا على الغيوم فقد جاءتك بالطرب
اماترى الارض قد شابت مفارقها بما نثرن عليها وهى لم تشب
نثار غيث حكي لون الجمان لنا فاشرب على منظر مستحسن عجب

الفرائى جمع فرائى أو فرائية وهو نوع من الحلوى تخبز بها الافران

جاد الغمام بدمع كاللجين جرى فجد لنا بانتي في اللون كالذهب

الباب الثامن

في ذكر من هم شرط الكتاب من اهل فارس والاهواز سوى من

تقدم ذكرهم في ساكنى العراق

كعبد العزيز بن يوسف وابي أحمد الشيرازي وسوى من يتأخر ذكرهم في الطارئین
على خراسان كابي اسحق المتصفح كان ببخارى وأبي الحسن محمد بن الحسين النحوى
المقيم الآن باسفرائين من نيسابور وروابي الحسين الأهوازي صاحب كتاب القلائد
والفرائد المقيم كان بالصغانيات

ابو بكر هبة الله بن الحسين الشيرازي

المعروف بابن العلاف

كان بفارس للادب مجمماً ، وللشعر مفزعاً . مع التصرف في مدارج الاحكام ،
والمعرفة بشعب الحلال والحرام . والقبول التام عند الخاص والعام ، خنق التسعين
ولم تبيض له شعرة وهو القائل في التبرم بشبابه من قصيدة

إلام وِفِيمَ يظهنى شبابى	ويلبس لمتى حلال الغراب
وأمل شعرة بيضاء تبدو	بدو البدر من خلل السحاب
وأدعى الشيخ ممتلئاً شبابا	كذى ظمأً يعلل بالسراب
فياهلكى هنالك من مشيبى	وياخجلى هنالك واكتئابى
ألا ياخاضب الشيب المعنى	أعنى في الشباب على الخضاب
فكافور المشيب أجل عندى	وفي فودى من مسك الشباب
وأين من الصباح ظلام ليل	وأين من الرباب دجى ضباب

ألا من يشتري من شبابا بشيب واسوداداً بشهباب.

ومما استحسن من شعره في عضد الدولة قوله

يا عَلمَ العالم في الجود بيضت من وجه الندى بالندى
كم لك في كسبك للحمد من بين مطيع لك أصفدته
بك استوى الجود على خدمة كم مورد منك ندى أو ردى
وسودد منك بجز الملا والدهر طوع لك في كل ما
وكلُّ جار لك من جوره فعش وعيّد سالماً آمناً
واسعد يد الدهر بما شئت من ومما يستجاد من شعره قوله في الغزل
خداك لاخذس السبع العلافك وفيك نفع وضر يجريان كما
فالضر أجمع مخصوص به بدني وقوله

فلا غلة تشفى ولا لوعة تطفى .
من الريق السلسال في كأسه أصفى .
ويعزجني من كان يشربني صرفاً

ابعد دنو^١ الدار من داركم أجنى
وكننت إذا سلت في كأس ذي هوى
فقيم يخون العهد من صنت^٢ عهده

١ الصند المطاء واصفد اعطاء والمصفود قيد المشدود

وقوله في الزهد

ماعذر من جرّ غاويًا رَسَنَةً ماعذره بعدَ أربعين سنه
أكلما طالت الحياة بهِ أطال عن أخذ حذره وسنه
قل لي إذا مت كيف تنقص من سيئة أو تزيد في حسنه

أبو بكر بن شوذبه الفارسي

وجدت في سفينة بخط الشيخ الرئيس أبي محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالي

لابي بكر بن شوذبه الفارسي

إذا لم يكن ممن يؤوب هدية فلا لقيتهُ بالسعادة داره
وإن يهد أقلامًا ونقسا وكاغدا فلا قرّ يوما بالمقام قراره
وان يهد بُردًا أو رداء محبرا فلا زال عنا ظلهُ وجواره
ولهُ

ياضاني على الربيع وشرطي طال شوق فماترى في التلافي
استزرنى بحرمتي أو فزرنى إن هذا الربيع ليس بياقي
آفة البدر ما علمت كسوف وكسوف الحبّ يومُ الفراق
ولهُ

أنعم بيوم المهرجان فانهُ يوم أتاك بهِ الزمان جديدُ
ومضى المصيف وحره وعجابه وآتى الخريف ووقتهُ المحمود
إن كان هذا اليوم عيداً للورى فبقاء عمرك كل يوم عيد
والراح طيبة إذا ما عللت بسماع أهيف في يديه عود
ولهُ

أكل من كان لهُ نعمة أوسع من نعمة إخوانه
أم كل من كانت لهُ كسرة يبذلها في بعض أحيانه

ألم كان من كان له جوسق مشرف شيد بأركانته
يرى بها مستكبراً تائها على أدانيه وخلاته

احمد بن الفضل الشيرازى

كان يهوى فتى من أولاد الاغنياء المترفين بشيراز فقال فيه
ومن البلية والمظالم أنى عُدَّتْ واحدَ أمه وأبيه
فهما ذوا حذر عليه تراهما يتلقطان كلامه من فيه
قد دلاله وأورثاه رعونة من نخوة مشتقة من تيه

المعروف المنبسط الشيرازى

سمعت أبا نصر سهل بن المرزبان يقول أضاف المنبسط بعض اخوانه ثم خرج
مخلاًه في منزله فكتب اليه:

يا خالى الجيب من عقل ومن أدب وإن تخلت من خال ومن نسب
تركنتى ومعى في البيت واحدة وأنت تعلم ما يجرى به لقي

ابو رجاء احمد بن عمرو الله الكاتب الشيرازى

قال: غضبت من قبلة بالكره جدت بها فما فى لك فاقصيه أضمافا
لم يأمر الله إلا بالقصاص فلا تستجورى ما يراه الله إنصافا

ابو عبد الله الخوزى

قال ويل لمن عدله القاضى والله عنه ليس بالراضى
تمضى القضايا بشهادته وهو إلى النار غداً ماضى

ابو الحسن بن ابى سول الارجانى

قال مدحت ابن كلثوم صهر الوصى فأنزلى بالحل القصى

فأطعمه اللهُ سلاح الخصى وكلل يافوخيه بالعصى.

ابو علي بن غيلان السيرافي

قال قد كنت أتمس الشراب فقد بدا لي في الشراب
وأهمني خبز الشعير ولم يكن ذا في حساني.

ابن خلاد القاضي الرامهرمزي

هو أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد

من أنياب الكلام ، وفرسان الادب وأعيان الفضل وأفراد الدهر ، وجملة القضاة
الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤساء. وكان مختصا بابن العميد نجمهما كلمة الادب
ولحمة العلم ، وتجرى بينهما مكاتبات بالانثر والنظم ، كما تقدم ذكر صدره منهما وهكذا
كانت حاله مع المهلبي الوزير وهو الكاتب اليه لما استوزر

الآن حين تعاطى القوس باريها وأبصر السم في الظلماء ساريها
الآن عاد إلى الدنيا مهلبها سيف الوزارة بل مصباح داجيها
تضحى الوزارة تزهى في مواكبها زهو الرياض إذا جادت عوادها
تاهت علينا بيمون نقيبه قلت لمقداره الدنيا وما فيها
معز دوتها هنتبها فلقد آيدتها بوثيق من رواسيها

فأجابه المهلبي بهذه الايات

مواهبُ الله عندي ما يدانيها سعى ومجهود وسعي لا يوازيها
والله أسأل توفيقاً لطاعته حتى يوافق فعلى أمره فيها
وقد أتتني آيات مهذبة ظريفة جزلة رقت حواشيها
ضمنتها حسن إبداع وتهنئة أنت المهنتا بياديها وتاليها
فترق بشيل النبي في كل منزلة أصبحت تمرها منى وتبنيها

فأنت أول موثوق بنيتـه
ومن ملح ابن خلاد قوله في نفسه
قل لابن خلاد إذا جنته
هذا زمان ليس يحظى به
وأقرب الناس من حال ترجيها
مستندا في المسجد الجامع
حدثنا الأعمش عن نافع

وقوله وقد طولب بالخراج

يا أيها المكثـر فينا الزمجـره
قد أبطل الديوان كتب السحـره
هيئات لن يعبـر تلك القنـطره
ودغفل وابن لسان الحـمـر
وقوله: غناء قليل مالك ومحمد
تجمل بمال واغد غير مذموم
ناموسه دفتـره والمجـره
والجامعـين وكتاب الجـهره
نحو الكسائي وشعر عنـتره
ليس سوى المنقوشة المدورـه (١)
إذا خلت سمر القنا في المارك
بمشراط حجام ومنوال حابك

ومما يتغنى به من شعره قوله في غلام من أبناء الديلم

يامن لصب قاق
جار به مسلط
يهزأ من عاشقه
مر بنا يخطر في
كشادن ربيع من ال
فقلت يا أحسن من
فقال لي بغنة
تباً لقاض يتغنى
فقلت والله الذي
بات يراعى الفلكا
يجور وخيمن ملكا
يضحك منه إن بكى
سريجة دالكا
صياد أبدى شركا
تبصر عيني من لكا
اليك لا أرحمكا
من الماصى دركا
صيرني عبداً لكا

١ ابن لسان الحمرة خطيب بليغ نسابه اسمه عبد بن حصين ويقال ورقاء بن الأشعر

ما إن أردت ريبة ولم أرد سوءا بكأ
وأنت في قولك ذا آثم ممن أشركا

وقوله من قصيدة في عضد الدولة أبي شجاع رحمه الله تعالى

جادت عراصك مزنةً يادار وكسك بعد قطينك النوار
فلكم أرقت بعقوتيك صباية ماء المدامع والجوانح نار^(١)
ولقد أدبل من الجهالة والصبأ زمن على زنة العقول عيار

ومنها في المدح

كرّ الفرار بيمنه وسعوده فعلت به لذوى الحجى أقدار^٢
عمرت من الأدب الفقيدياره ودنا من الكرم البعيد مزار
والفقه والنظر المعظم شأنه ظهرا وناضل عنهما أنصار
عادت إلى الدنيا بنوها واغتدت تبني القوافي يعرّب ويزار
وسمت إلى فصل الخطاب وأهله والقائلين بفضله أبصار
آب الحصين وعنتر ومهلهل والاعشيان واقبل المرّار
والنابغان وجرول ومرقش وكثير ومزرد وضرار
بوسما جرير و الفرزدق والذي يعزى الصليب إليه والزّنار^(٣)
وغدا حبيب والوليد ومسلم والآخرون يقودهم بشار
وأتى الخليل وسيدويه ومعمّر والاصمعي ولم يغب عمار
خشّرت بفناخسر وأربابها كالارض ناشرة لها الامطار
آحيا الامير أبو شجاع ذكركم فما القريض وعاشت الاشعار

ولماتوفي ابن خلاد رثاه صديق له بقصيدة في نهاية الحسن أولها
هم النفوس قصارهن هموم وسرور أبناء الزمان غموم

ومصير ذى الامل الطويل وان حوى
وسعادة الانسان رهن شقاوة
ومغبة الدنيا على استحلانها
وسنيحها برح وخصب ربيها
لا سعدا يبقى ولا لا واؤها
محسودها مرحومها ورئيسها
وبقاؤها سبب الفناء ووعدها
أما الصحيح فانه من خوف ما
وسايمها طى السلامة دائماً
وغنيها حذر الحوادث والردى
سيان فى حكم الحمام وريبه
أودى ابنُ خلاد قريعُ زمانه
لو كان يعرف فضله صرف الردى
عظمت فوائد علمه فى دهره
إقليم بابل لم يكن إلا به
أنى اهتدى ريب المتون لسائر
ظلم الزمان فبز عنه كاله
لا تمجن من الزمان وغدره
لو كان ينبجو ماجد لتقية
لكنه أمر الاله وحكمه
روض من الآداب غض زهره
وحديقة لما تزل ثمراتها

أقصى المنى حتف عليه يحوم
يوماً وطالع يمنه مشؤوم
مر وعقد وفائها مذموم
جذب وناصح عيشها مسموم
يقنى ولا فيها التميم مقيم
مرء وسها ووجودها معدوم
إيمادها وودادها مصروم
يعتاده من سقمه لسقيم
يرنو إلى الآفات وهو سليم
فى ظل أكناف اليسار عديم
عند التناهى جاهل وعليم
بحر العلوم وروضها المرهوم
لانحاز عنه ونابه مثلوم
فمصابه فى العالمين عظيم
فالיום ايس لبابل إقليم
فوق النجوم محله المرسوم
ومن العجائب ظالم مظلوم
فحديث غدرات الزمان قديم
نجى ابن خلاد التقى والخيم
وقضاؤه فى خلقه المحتوم
ركد الهجير عليه فهو هشيم
تحف الملوك أصابهن سموم

شمامة الوزراء حلو حديثه
ريحانة الكتاب من أفاظيه
أما العزاء فما يحل بساحتى
وإذا رأدت تسلياً فكأنتي
فعليك ماغنى الحمام تحية
ومع التحية نضرة ونعيم

محمد بن عبد العزيز السوسى

أحد شياطين الانس يقول قصيدة تربي على اربعمائة بيت في وصف حاله
وتنقله في الاديان والمذاهب والصناعات أولها

الحمد لله ايس لى بخت
سيان بيتى لمن تأمله^(١)
أمنت في بيتى اللصوص فما
فمنزلى مطبق بلا حرّس
ابريقى الكوزان غسلت يدي
وعاجل الشيب حين صيرنى
سلسكت في مسلك التصوف تـ
سويت سجادة بثوم وأح
وفي مقام الخليل قمت كما
وقلت إني احرمت من بلدى
ثم كتبت العطوف حتى بتدي
حتى اذا رمت عطف بعل على

ولا ثياب يضمها تحت
والمهمة الصحصان والمرّت^(١)
للص فيه فوق ولا تحت
صفر من الصفر حيثما دُرت
والطين سّعدى ودر اى الطست^(٢)
فرزدقيّ المسيب إذ شبت
ميساً فكم للذبول قصرت
فيت سبالا قد كنت طولت^(٣)
قام لآنى بيّه تبركت
وفي حرامى ان كنت احرمت
رى بين الرعوس ألفت
عرس عكست المنى وطلقت

برفي منقي من التراب فكم ذريته مرة وغربت
يا ليت شعري ما لي حرمت ولا أعطى من إن رأيت اغتظت
بل ليت شعري لما بدا بق سم الارزاق في اي مطبق كنت
والحمد لله قاسم الرزق في الخلا ق كما اختار لا كما اخترت

أبو محمد السوسي

با كر على بيكر حمراء من كف بكر
وأحى بالقصص قصفي وأفن في العمر عمري^(١)
روح براحك روحى وحز بسكري شكري
فساعة لم اعشها في القصف تصف ظهري

أبو الحسن بن غسان

سمعت أبا الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي يقول ورد أبو الحسن بن
غسان البصري الشاعر الطيب على أبي مضر عامل الاهواز في جملة شعراء
امتدحوه ومرض في اثناء ذلك فعالجه أبو الحسن حتى برىء من مرضه وكتب
للشعراء ولائي الحسن خطوطا بصلات فأخر ترويجها فكتب اليه
هب الشعراء تعطيهم رقاعا مزورة كلاما من كلام
فلم صلة الطيب تكون زورا وقد أهدى الشفاء من السقام؟



١ للقصف اللهو من ماء كسر فمن صفيح وقال الراغب رعد قاصف أي و صوته
تتكسر ومنه يقال لصوت الممازف قصف وقد تجوز به كل لهو

كُلُّ الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ كِتَابِ يَتِيمَةِ الدَّهْرِ
وَيَتْلُوهُ الْجُزْءَ الرَّابِعَ وَبِهِ تَمَامُ الْكِتَابِ

فهرس الجزء الثالث

من كتاب يقيمة الدهر

للإمام أبي منصور عبد الملك الشعالبي النيشابوري

المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية

- ٣ ابن سكرة الهاشمي ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد
غزله ٨ المجون ١٣ أهاجيه ١٦ خمرياته ٢٠ الشكوى والتفجع ٢٣ المدائح
٢٣ الملح والنوادر
٢٥ الباب السابع
٢٥ أبو عبد الله الحسن بن احمد بن الحجاج
٢٦ مجونه وهزله
٢٩ مقاذر شعره وأهاجيه
٣٩ ملح مما يمثّل به من احوال السلف
٤٣ ملح من سائر أمثاله جدا وهزلا
٤٥ أمثاله ٤٦ الشكوى وسوء الحال
٤٩ نبيذ من نوادره في أنواع الكبدية
٥٥ خمرياته وما ينضاف اليها
٦١ خرافاته ومفاحشاته
٦٧ ملح القصار
٧٢ نوادره في ذكر الصفع
٧٤ سرقاته

- ٧٥ مكرر معانيه
٧٧ ما وقع في شعره من التضمين
٨٠ ما أخرج له في التخلض
٨٣ نبت من ملاحه
٨٤ نوادره في سائر الفنون
٨٨ أبو القاسم علي بن جابات
٩١ محمد بن الحسين الحاتمي
٩٤ الباب الثامن في ملح المقلين من أهل بغداد
٩٤ القاضي ابن معروف
٩٦ ابو الفرج الاصبهاني
١٠٠ ابو الحسن بن مقلة
١٠١ ابو الحسن علي بن هرون المنجم
١٠٤ ابو الحسن الاحنف العكبري
١٠٦ ابن العصب الملاحى
١٠٧ ابو علي الحسن بن علي الخالغ
١٠٨ ابو محمد عبد الله بن محمد النامي الخوارزمي
١٠٩ الباب التاسع في شعراء العراق
في الوزير ابي سابور بن اردشير
١٠٩ السلامي
١١٠ الحمدوني - ابو الفرج البيغاء - ابن بابك
١١١ ابن لواؤة - الخليغ النامي
١١٢ الحاتمي
١١٣ الخالغ

- ١١٤ محمد بن بابل - أحمد بن علي المنجم - بسفياني - أحمد بن المغلس
١١٥ سعد بن محمد الأزدي الحسن بن محمد العمري
١١٦ عون بن علي العنبري
١١٦ الباب العاشر
١١٦ الشريف أبي الحسن الرضي الموسوي
١٣٧ أول القسم الثالث من كتاب اليتيمة حسب تقسيم المؤلف
١٣٧ الباب الأول
١٣٧ ابن العميد
١٤٣ رسائله
١٤٨ فصول تجرى مجرى الامثال
١٥٣ اخوانياته
١٥٧ مقارضاته
١٥٩ شعره في الغزل
١٦٠ شعره في سائر الفنون
١٦١ شعره في المعنى
١٦٢ الباب الثاني
١٦٣ ابو الفتح ذو الكفايتين
١٦٩ الباب الثالث
١٦٩ الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد
١٧٠ لمع من أخباره ونوادير توقيعاته
١٨٣ القصائد الداريات
قصيدة أبي العباس الضبي

- ١٨٤ قصيدة ابي الحسن صاحب البريد
١٨٥ قصيدة ابي الطيب الكاتب - أبو سعيد الرستمي
١٨٧ قصيدة ابي الحسن الجرجاني
١٨٨ قصيدة ابي القاسم الزعفراني
١٨٩ قصيدة ابي القاسم بن ابي العلاء - ابو محمد بن المنجم - ابو عيسى بن المنجم
١٩٠ قصيدة عبيد الله بن محمد بن المعلى
١٩١ قصيدة ابي العلاء الاسدي - ابو الحسن الغويري
١٩٢ قصيدة ابي بكر الخوارزمي
١٩٤ البرذونيات
قصيدة ابي القاسم الزعفراني
١٩٥ قصيدة ابي الحسن بن عبد العزيز الجرجاني
١٩٧ قصيدة ابي القاسم بن ابي العلاء
١٩٨ قصيدة ابي الحسن السلامي
١٩٩ قصيدة ابي محمد الخازن
٢٠٠ قصيدة ابي سعيد الرستمي
٢٠١ قصيدة ابي العباس الضبي
٢٠٣ قصيدة ابي دلف الخزرجي
٢٠٤ قصيدة ابي محمد محمود
٢٠٦ قصيدة ابي عيسى المنجم
٢٠٨ الفيليات
قصيدة ابي القاسم عبد الصمد بن بابك
٢١٠ قصيدة ابي الحسن الجوهري
٢١١ قصيدة ابي محمد الخازن
٢١٦ قصيدة ابي الحسن عباد بن علي الحسيني سبط اسماعيل عباد

- ٢١٨ غرر من فقر الفاظ الصاحب
٢٢٠ ملح وظرف من الفاظه
٢٢٦ فصول له ورقاق
٢٣٠ ملح شعره في الغزل وما يتعلق به
٢٣٤ ملح شعره في الصدغ والخط والعدار
٢٣٧ ملح في الاوصاف والتشبيهات
٢٣٨ ملح من إخوانياته
٢٤٩ ملح من مدحه
٢٤٣ ملح من أجاهيه ومجونه
٢٤٧ ما اخرج له من سائر فنون
٢٤٩ سرقاته
٢٥١ ما هجى به الصاحب
٢٥٢ آخر أمره
٢٥٣ مرثي الشـعراء له
٢٥٤ مرثية أبو القاسم بن أبي العلاء الاصبهاني
٢٥٤ أبي الفرج بن ميسرة - أبي سعيد الرستمي - أبي الفياض الطبري
٢٥٦ أبي الحسن الشريف الرضي
٢٦٠ الباب الرابع
٢٦٠ أحمد بن ابراهيم الضبي
٢٦٢ ثره ٢٦٤ نظمه
٢٦٧ الباب الخامس
شعراء اصبهان
٢٦٨ عبدان الاصبهاني المعروف بالخوزي
٢٧٤ أبو سعيد الرستمي

- ٢٩٠ أبو القاسم غانم بن أبي العلاء
٢٩٢ أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن
٣٠٥ أبو العلاء الاسدى
٣٠٦ أبو الحسين الغويرى
٣٠٨ الباب السادس
٣٠٩ أبو الحسن على بن محمد البديهي
٣١١ أبو القاسم الزعفرانى عمر بن ابراهيم
٣٢١ أبو دلف الخزرجى الينبوعى مسعر بن مهلهل
٣٢٣ القصيدة الساسانية
٣٤٣ أبو القاسم عبد الرحمن بن بابك
٣٥٠ أبو ابراهيم اسمعيل بن احمد الشاشى العامرى
٣٥٦ أبو حفص الشهرزورى
٣٥٨ بنو المنجم
٣٦٠ أبو طاهر بن أبى الربيع
٣٦١ أبو الفرج الساوى
٣٦٢ أبو الفرج بن هندو
٣٦٥ الباب السابع 7
٣٦٥ أبو الحسن بن فارس (رسالته)
٣٧١ براكويه الزنجانى المعروف بالثول
٣٧٢ أبو الحسن على بن محمد بن مأمون الابهري
٣٧٣ أبو على الحسن بن محمد الضبيعى
٣٧٤ أبو الحسين على بن الحسين الحسنى الهمدانى
٣٧٥ أبو سعد على بن محمد بن خلف الهمدانى

- ٣٧٧ أبو علي الحسين بن أبي القاسم القاشاني
٣٨٧ أبو القاسم عمر بن عبد الهندي
٣٧٩ أبو عبد الله المغلسي المراغي
٣٨٠ القاضي أبو بكر الآسي
٣٨٠ فصل في ذكر نفر من الطائرتين علي بلاد الجبل
٣٨٠ أبو عبد الله الطحاوي
٢٨٠ ابن حماد البصري
٣٨١ شمسويه البصري
٣٨١ أبو الفصل النهر عاسي
٣٨١ أحمد بن بدار
٣٨٣ أبو عبد الله الروزباري
٣٨٢ الباب الثامن في شعر فارس والاهواز
٣٨٢ أبو بكر هبة الله بن الحسين الشيرازي
٣٨٤ أبو بكر بن شوذبه الفارسي
٣٨٥ أحمد بن الفضل الشيرازي
٣٨٥ المعروف المنبسط الشيرازي
٣٨٥ أبو رجاء أحمد بن عفو الله الكاتب الشيرازي
٣٨٥ أبو عبد الله الخوزي
٣٨٥ أبو حسن بن أبي سهل الارجاني
٣٨٦ أبو علي بن غيلان السيرافي
٣٨٦ ابن خلاد الرومهمزي
٣٩٠ محمد بن عبد العزيز السوسي
٣٩١ أبو محمد السوسي
٣٩١ أبو الحسن بن غسان

مطبعة الصَّابِوِي

بشارع درب الجماميز رقم ١٠٣
إدارة

محمد اسماعيل عبدالصَّابِوِي